بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:-

كما لا يخفى على كثير من طلبة العلم ما للتاريخ من أهمية في علوم الإسلام فبه نعرف عراقة مجد هذه الأمة، ونعرف حال سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى، فهي كالسلسلة الواحدة المترابطة لا ينفك عنها جزء بحال من الأحوال، وبالتاريخ والسير تزداد بصيرة بالأمور،ومعرفة بأحوال الأمم السابقة واللاحقة،فالكل قد استفاد من تاريخه - يهوداً ونصارى ومجوسًا وغيرهم - إلا بعض المتهافتين وراء السراب.

ولا أريد أن أذكر ما للتاريخ من أهمية فهذه المقدمة لا تفي بذلك، وإنما هي لفتات لعل الله أن ينفع بها.

وقبل أن نختم فأتوجه بالشكر إلى كل من أسدى لي النصيحة، وأعانني بالمشورة وعلى رأسهم الأستاذ / عبد الله العجلان بقسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكذلك الأخ الفاضل / محمد المحكان. وفق الله الجميع لما يحبه و يرضاه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه الفقير إلى عفو ربه

مازن بن سالم باوزير

الرياض

ترجمة الإمام الذهبي

الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي.

قال التاج السبكي في "طبقاته الكبرى": شيخنا وأستاذنا محدث العصر. اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ، وبينهم عموم وخصوص؛ المزي والبرزالي والذهبي والشيخ الوالد لا خامس لهم في عصرهم، فأما أستاذنا أبو عبد الله فبصر لا نظير له، وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظًا، وذهب العصر معنى ولفظًا، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها، ثم أخذ يخبر عنها أخبار من حضرها، وكان محط رحال المعنت، ومنتهي رغبات من تعنت تعمل المطى إلى جواره،وتضرب البزل المهارى أكبادها فلا تبرح أو تبيد نحو داره، وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة، وأدخلنا في عداد الجماعة — جزاه الله عنا أفضل الجزاء وجعل حظه من عرصات الجنان موفر الأجزاء وسعده بدرًا طالعًا في سماء العلوم يذعن له الكبير والصغير من الكتب والعالي والنازل من الأجزاء -. كان مولده في سنة

ثلاث وسبعين وستمائة، وأجاز له أبو زكريا بن الصيرفي، والقطب بن عصرون، والقاسم الإربلي وغيرهم، وطلب الحديث وله ثمان عشرة سنة فسمع بدمشق من عمر بن القواس، وأحمد بن هبة الله بن عساكر، ويوسف بن أحمد الغسولي وغيرهم، وببعلبك من عبد الخالق بن علوان، وزينب بنت عمر بن كندي وغيرهما، وبمصر من الأبرقوهي، وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب، وشيخ الإسلام ابن دقيق العيد وكان المذكور شديد التحري في الإسماع قال له: من أين جئت؟ قال: من الشام. قال: بم تعرف؟ قال: بالذهبي. قال: من أبو طاهر الذهبي؟ قال له: المخلص. قال: أحسنت. وقال: من أبو محمد الهلالي؟ قال: سفيان بن عيينة. قال: أحسنت. إقراء ومكنه من القراءة حينئذ إذ رآه عارفا بالأسماء، وسمع بالأسكندرية من أبي الحسن علي بن أحمد الغرافي، وأبي الحسين يحيى بن أحمد بن الصواف وغيرهما، وبمكة من التوزري وغيره، وبحلب من سنقر الزيني وغيره، وبنابلس من العماد بن بدران، وفي شيوخه كثرة فلا نطيل بتعدادهم، وسمع منه الجم الكثير، ومازال يخدم هذا الفن حتى رسخت فيه قدمه، وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه، وضربت باسمه الأمثال، وسار اسمه مسير لقبه الشمس إلا أنه لا يتقلص إذ نزل المطر، ولا يدبر إذا أقبلت الليال، وأقام بدمشق يرحل إليه من سائر البلاد، وتناديه السؤالات من كل ناد وهو بين

أكنافها كنف لأهليها، وشرف تفتخر، وتزهو به الدنيا وما فيها طورًا تراها ضاحكة عن تبسم أزهارها، وقهقهة غدرانها، وتارة تلبس ثوب الوقار والافتخار بما اشتملت عليه من أبياتها المعدود من سكانها. توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة بالمدرسة المنسوبة لأم الصالح في قاعة سكنه، ورآه الوالد قبل المغرب، وهو في السياق، ثم سأله أدخل وقت المغرب؟ فقال له الوالد: ألم تصل العصر؟ فقال: نعم، ولكن لم أصل المغرب إلى الآن. وسأل الوالد رحمه الله: عن الجمع بين المغرب والعشاء تقديمًا فأفتاه بذلك ففعله،ومات بعد العشاء قبل نصف الليل، و دفن بباب الصغير. حضرت الصلاة عليه ودفنه، وكان قد أضر قبل موته بمدة يسيرة أنشدنا شيخنا الذهبي من لفظه لنفسه:

تولى شبابي كأن لم يكن ... وأقبل شيب علينا تولى

ومن عاين المنحنى و النقي ... فما بعد هذين إلا المصلى

انتهى ما قاله السبكي ملخصًا، وقال ابن تغري بردي في "المنهل الصافي" بعد ترجمة حسنة: وله أوراد هائلة وتصانيف كثيرة مفيدة منها:"تاريخ الإسلام الكبير" في أحد وعشرين مجلدًا، ومختصر "سير النبلاء" في عدة مجلدات كثيرة، ومختصر "العبر في خبر من غبر"، ومختصر آخر سماه "الدول الإسلامية"، ومختصره الصغير المسمى بـ"الإشارة"، ومختصره أيضًا وسماه "الإعلام بوفيات الأعلام"،

واختصر "تهذيب الكمال" للمزي وسماه "تهذيب التهذيب" واختصر أيضًا منه مجلدًا سماه "الكاشف"، وله "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، و"المغني في الضعفاء" مختصره،ومختصر آخر قبله،و"النبلاء في شيوخ السنة" مجلدًا،و"المقتني في سرد الكنى"، و"طبقات الحفاظ" مجلدين،و"طبقات مشاهير القراء" مجلد،و"التاريخ الممتع" في ستة أسفار،و"التجريد في أسماء الصحابة"، و"مشتبه السنة"، واختصر "أطراف المزي"، واختصر "تاريخ بغداد" للخطيب،واختصر "تاريخ ابن السمعاني"، واختصر "وفيات المنذري"، والشريف النسابة،واختصر "سنن البيهقي" على النصف من حجمها مع المحافظة على المتون،واختصر "تاريخ دمشق" في عشر مجلدات، واختصر "تاريخ نيسابور" للحاكم،واختصر "المحلى" لابن حزم، واختصر "الفاروق" لشيخ الإسلام الأنصاري، وهذبه، واختصر"سلاح المؤمن في الأدعية" وصنف "الروع والأدجال في بقاء الدجال" وكتاب كسروثن رتن الهندي، وكتاب "الزيادة المضطربة"، وكتاب "أحاديث الصفات" وجزء "في فضل آية الكرسي"، وجزء "في الشفاعة"، وجزء "في صفة النار"، ومسئلة "السماع" جزء،و"مسئلة الغيب"، وكتاب "رؤية الباري"، وكتاب "الموت وما بعده"، و"طرق أحاديث النزول"، وكتاب "اللباس"، وكتاب "الزلازل"، ومسئلة "دوام النار"، وكتاب "التمسك

بالسنن"، وكتاب "التلويح بمن سبق ولحق"، وكتاب "مختصر في القراءات"، وكتاب "هالة البدر في أهل بدر"، وكتاب "تقويم البلدان"، وكتاب "ترجمة السلف ودعاء المكروب"، و"جزء صلاة التسبيح"، و"فضل الحج وأفعاله"، وكتاب "معجم شيوخه الكبير"، و"المعجم الأوسط"، و"المعجم الصغير"، و"المعجم المختص"، وله عدة تصانيف أُضربت عنها لكثرتها، وقال الصفدي: ذكره الزملكاني بترجمة حسنة، وقال: أنشدني من لفظه لنفسه وهو تخيل جيد إلى الغاية:

إذا قرأ الحديث على شخص   وأخلى موضعًا لوفاة مثلي
فما جازى بإحسان لأنّي   أريد حياته ويريد قتلي

ثم قال: وأنشدني أيضًا:

العلم قال الله قال رسوله   إن صح والإجماع فاجتهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة   بين الرسول وبين رأي فقيه

انتهى [1].

---

(١) هذه ترجمة للإمام الذهبي رحمه الله من كتاب "شذرات الذهب" لابن العماد (١٥٤/٣).

وصف النسخ الخطية

لقد عثرت على نسختين للكتاب، واعتمدت عليهما في التحقيق، وهذا وصف موجز لها:

١ - النسخة الأولى:

وجعلتها الأصل، وهي من مصورات الأصل المحفوظ بجامعة ليدن بهولندا برقم (٣٢٠)، والنسخة خطها حسن غالبا في ١١٦ ورقة، وفي كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة ٢٧ سطرا، ومتوسط ما في كل سطر عشر كلمات، وفيها تصحيحات وحواشي قليلة.

٢ - النسخة الثانية:

وقد رمزت لها بـ(هـ).

وهي نسخة جيدة من مصورات جامعة الإمام بالرياض،ورقمها ٤١٠٠ من دبلن بأيرلندا في ١٤٣ ورقة منسوخة من عصر مؤلفها عام ٧٤٣ هـ. لكن من عيوبها السقط في الأول والآخر عددا من الصفحات.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على أشرف خلقك سيدنا محمد وآله وسلم
خير كريم نبي وأحدث شانه وكتابه عن الإمام الحافظ الكبير شمس الدين أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز رحمه الله تعالى عليه قال [illegible] المجلد ملحق
تاريخ الإسلام شبه الذيل عليه فيه نحو من أربعين سنة أولها سنة إحدى وسبعمائة
خديجة بنت الرضي عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الجبار المقدسية الصالحية
المسندة الصالحة التالية أم محمد ولدت سنة سبع عشرة وستمائة وكان أبوها
من العلماء الحنابلة فسمعها من [illegible] المجد القزويني والبهاء عبد الرحمن والشمس
أحمد بن عبد الواحد الملقب بالبخاري وابن الزبيدي ولم يبق أكثر عنها [illegible] كالمزي
والبرزالي والمحب والذهبي وكانت نقية سلف [illegible] متعففة تتلو المصحف
توفيت في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة
علي بن عبد الغني بن خطيب حران محيي الدين محمد بن الفخر بن تيمية الفقيه
المسند علاء الدين أبو الحسن الحراني الحنبلي نزيل مصر ولد سنة سبع عشرة وستمائة
وسمع الموفق عبد اللطيف بن يوسف وعلي بن روزبة وعانى الشروط مدة
سمع منه البرزالي والقطب الحلبي وأبو الفتح اليعمري وابن سامة وخلق
توفي في ربيع الآخر سنة إحدى أيضاً كان أحد العدول العنبريين على باب
زويلة
أحمد بن [illegible] علي القبي بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة المسترشد بالله العباسي البغدادي
الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبو العباس بويع بالخلافة بعد وصوله [illegible]
مصر في سنة إحدى وستين وستمائة بعد بيعته الملك الظاهر وعقدت له
الإمامة بمحفل عظيم فسلطن حينئذ الملك الظاهر ركن الدين ثم طلب له
من يزيده في العلم والخط والآداب فاحضر له من الشام العلامة شرف
الدين أحمد المقدسي فلازمه سنة كاملة وكان له معلوم يناسب الحال
وامتدت أيامه أربعين سنة ولما احتضر عهد بالخلافة إلى ولده المستكفي
بالله أبي الربيع توفي بداره بالكبش بين مصر والقاهرة في ثامن عشر جمادى
الأولى سنة إحدى وسبعمائة
أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري ثم الصالحي الحنبلي
المسند المعمر [illegible] تقي الدين أبو العباس ولد سنة سبع عشرة وستمائة

ثم

نسخة من بداية الأصل "بليدن هولندا" رقم (٣٢٠).

اللمع ثم المفصل والبداية واصول ابن الحاجب واليه انتهت رياسة
المذهب ودرس بالمستنصرية وكتب المنسوب وقال الشعر
الجيد وله ارجوزة في الفقه وشرح الكافي الجامع الكبير وكان فصيحا
بليغا ذكيا كبير الشان وهو القائل ه

هل ارى للفراق اخر عهد ان عمر الفراق عمر طويل
طال حتى كاننا ما اجتمعنا وكان اجتماعنا مستحيل

انشدنا ابن رافع قال انشدنا المطري قال انشدنا التاج ابن السباك
لنفسه

الامر اعظم مما يزعم البشر لا عقل يدركه كلا ولا نظر
فانظر بعينك او فاقصر حقيقتك واحذر لنفسي ان ينبع بكنده
وكل قول تؤول الى ضرب ما هو في نفس الحقيقة ان لم يكن واهي
فاستغفر الله مولاي فقد نطقت به فيما مضى وهو في الالواح مستطر

توفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وسبعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وايانا
تم ذيل كتاب تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام
كلاهما من جمع العلامة الحافظ الكبير محدث الاسلام ومؤرخ الانام شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الفارقي الاصل التركماني
الدمشقي المعروف بابن الذهبي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح
جنته امين على يد الفقير الى عفو الله والملتجي الى حرم الاله عبد القادر بن
عبد الوهاب بن عبد المؤمن القرشي ستر الله عيوبه وعفى ذنوبه بمحمد الهادي
وعترته وحزبه بجاه الكعبة المعظمة زادها الله شرفا وتعظيما في خامس
عشر شهر صفر الخير سنة ٨٧٥ احسن الله عاقبتها الخير وصلواته على اشرف
الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين وسلامه ...

نسخة من نهاية الأصل.
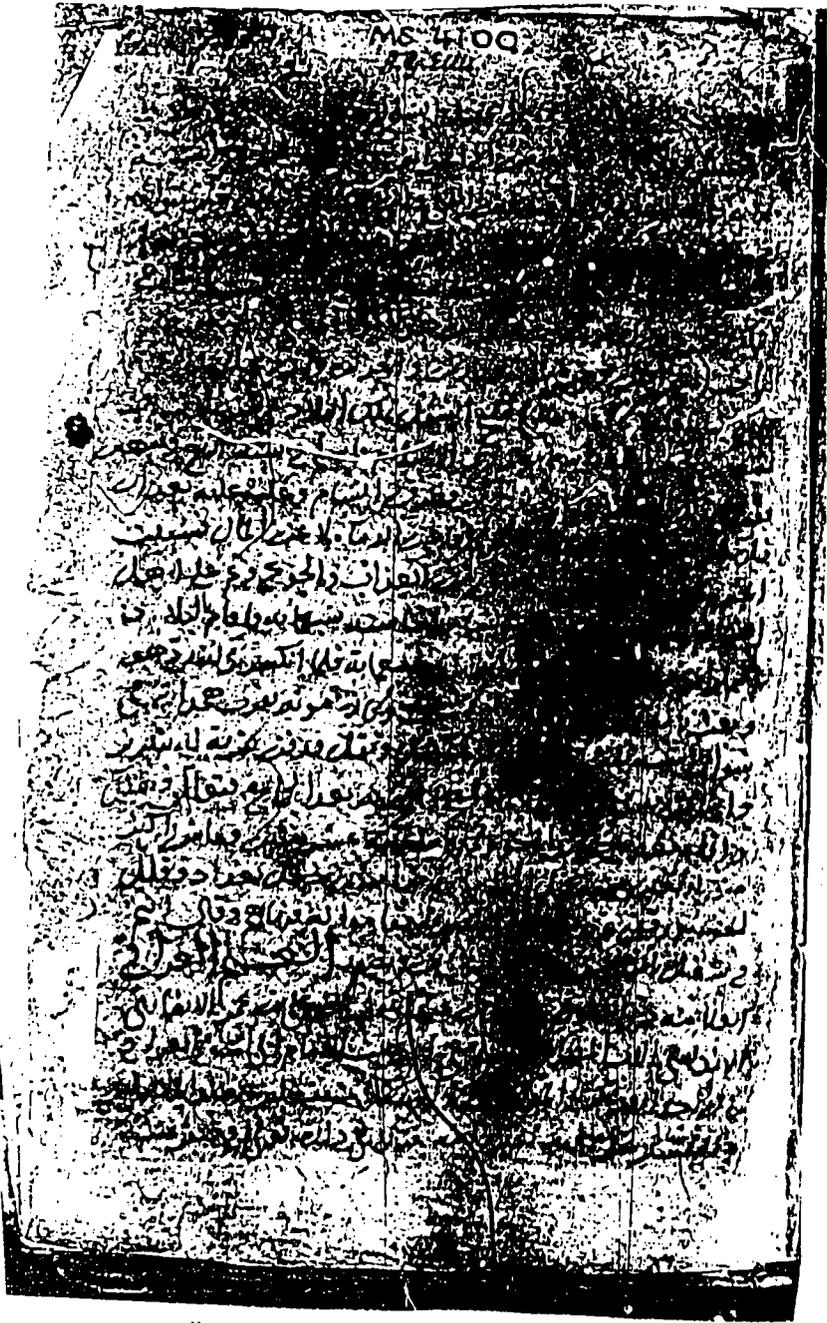
نسخة من بداية المخطوطة (هـ) "دبلن إيرلندا" رقم (٤١٠٠).

نسخة من نهاية المخطوطة (هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على أشرف خلقك سيدنا محمد وآله وسلم

أخبرني غير واحد مشافهة وكتابة عن الإمام الحافظ الكبير شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد ابن عثمان بن قايماز رحمة الله تعالى عليه قال: هذا مجلد ملحق بتاريخ الإسلام شبه الذيل عليه، فيه نحو من أربعين سنة أولها سنة إحدى وسبعمائة.

خديجة بنت الرضي

خديجة بنت الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسية، الصالحية المسندة، الصالحة التالية أم محمد. ولدت سنة سبع عشرة وستمائة، وكان أبوها من العلماء الحنابلة فسمَّعها من أبي المجد القزويني والبهاء عبد الرحمن والشمس أحمد بن عبد الواحد الملقب بالبخاري وابن الزنيبي وطائفة، أكثر عنها الطلبة كالمزي والبرزالي والمحب الذهبي، وكانت بقية سلف فقيرة متعففة تتلو في المصحف، توفيت في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة.

علي بن عبد الغني

علي بن عبد الغني بن خطيب حران فخر الدين محمد بن أبي القاسم ابن تيمية الفقية المسند علاء الدين أبو الحسن الحراني الحنبلي،نزيل مصر. ولد سنة سبع عشرة وستمائة، وسمع الموفق عبد اللطيف بن يوسف وعلي بن روزبة وعالج الشروط مدة، سمع منه البرزالي والقطب الحلبي وأبو الفتح اليعمري وابن شامة وخلق، توفي في ربيع الآخر سنة إحدى أيضًا كان أحد العدول المعتبرين على باب زويلة.

أحمد بن أبي علي القبي

أحمد بن أبي علي القبي بن علي بن أبي بكر بن الخليفة المسترشد بالله العباسي البغدادي الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبو العباس، بويع بالخلافة بعد فصول يطول شرحها بمصر في سنة إحدى وستين وستمائة نهض ببيعته الملك الظاهر، وعقدت له الإمامة بمحفل عظيم،تسلطن حينئذ الملك الظاهر ركن الدين، ثم طلب له من يزيده في العلم والخط والأدب فأحضر له من الشام العلامة شرف الدين أحمد بن المقدسي فلازمه سنة كاملة،وكان له معلوم يناسب الحال، وامتدت أيامه أربعين سنة، ولما احتضر عهد

بالخلافة إلى ولده المستكفي بالله أبي الربيع،توفي بداره بالكبش بين مصر والقاهرة في ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة.

أبي الفتح الصوري

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن أبي الفتـــح الصـــوري، ثم الصالحي الحنبلي المسند المعمر البركة[1] تقي الدين أبو العباس. ولـد

---

(١) " البركة لها عدة معان في اللغة، منها: الثبوت واللزوم، والنماء والزيادة، والسعادة، والتبرك مصدر تبرك يتبرك تبركا، وهو طلب البركة،والتبرك بالشيء طلب البركة بواسطته. والتــبرك ينقسم إلى قسمين:-

تبرك مشروع، وتبرك ممنوع. فالتبرك المشروع: هو الذي شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ، وهــو إما أن يكون واجبا، أو مستحبا، أو مباحا. والبركة لا تطلب إلا من الله عز وجل، أو ممـــا أودع فيه البركة، وعلى الوجه المشروع، فإن من وسائل طلب البركة منه سبحانه وتعـــالى التبرك بذكره عز وجل مثلا، أو بقراءة القرآن، لا بتعليقه على الجدران وغيرها بقصد التبرك، فإن هذا أمر غير مشروع، أو بوضعه داخل سيارة أو ما شابهها لمنع الحوادث أو العين ولطرد الشياطين، فهذا كله مخالف لهدي النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم.

مسألة: ما حكم التبرك بالصالحين؟

أيضا هذا التبرك له التقسيم السابق؛مشروع وممنوع، فالمشروع منه هو: التبرك عن طريـــق الانتفاع بعلمهم، ودعائهم – حال حياتهم –، والاستماع إلى وعظهم ونصائحهم، والحصول على فضل مجالسهم العلمية وغيرها. وهذه البركات تحصل من خلال مجالســـة الصـــالحين ومصاحبتهم في حياتهم. كما يمكن التبرك أيضا بعد وفاتهم عن طريق الانتفاع بما ورثوه مـــن العلم النافع ونحوه، واتباع ما دعوا إليه في حياتهم.

أما التبرك الممنوع فما كان خلاف ما تقدم، ومن صور ذلك، تقبيلهم وتقبيل أيديهم تبركا بهم، والتمسح بهم، أو بآثارهم، أو بقبورهم... الخ " انتهى مختصرا من كتاب "التبرك أنواعه وأحكامه " للشيخ ناصر الجديع.

قال الشيخ محمد بن إبراهيم في مجموع فتاويه (١/١٢٢):

«وأما الطواف بالقبر، وطلب البركة منه، فهذا لا شك عاقل في تحريمه، وأنه من الشـــرك، فإن الطواف من انواع العبادات فصرفه لغير الله شرك، وكذلك البركة لا تطلب إلا من الله، وطلبها من غير الله شرك...».

سنة سبع عشرة وستمائة، وسمع في الرابعة من الإمام موفق الدين وكان خاتمة أصحابه،وسمع من ابن أبي لقمة وابن القاسم بن منصور وأبي المجد القزويني والبهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي، خرج له أبو عمرو المقاتلي مشيخة. أكثر عنه ابن نفيس وابن مسلم والمزي والمحب والأمين الواني والذهبي والقاضي شرف الدين أحمد ابن قاضي الحنابلة؛ شرف الدين حسن، وعدة. كان خيرا دينا

وقال أيضا رحمه الله (١٠٢/١) في الهامش: «والكعبة نفسها زادها الله تشريفا وتكريما لا يتبرك بها، ولا يقبل منها إلا الحجر الأسود والركن اليماني. والمقصود من هذا التقبيل والمسح طاعة الله واتباع شرعه، وليس المراد أن تنال الأيدي البركة في استلام هذين الركنين... قول عمر:" والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ".

وقال أيضا في (١٠٣/١): «في قولهم: كلك بركه، أو هذه من بركاتك؟ قال: لا بأس بذلك – كما في قول أسيد بن حضير: ماهي بأول بركتكم يا آل أبي بكر – إذا تلمح أن فيه البركات التي جعل الله فيه، أو أن الله الذي جعل فيه البركة والبركات. والممنوع تباركت علينا يا فلان ".

وقال أيضا في (١٠٣/١): «قول شارح زاد المستقنع: أعاد علينا من بركته:" قال يعني بركة علمه، وليس المراد بركة ذاته، فإن الذوات جعل الله فيها ما جعل من البركة، ولكن لا تصلح للتبرك بها إلا نبينا محمد ﷺ من أبعاضه كريقه، ولا يقاس على النبي غيره، والصحابة ما فعلوا مع أبي بكر وعمر من قصد البركة فيها كما فعلوا مع النبي ﷺ !! ". قال الشيخ علي بن خضير الخضير، في شرحه على "كتاب التوحيد":" ولكن ينبغي أن لا يكون فيها - أي بعض الألفاظ- مبالغة، كقولهم:" زارتنا البركة، أما كلمة " كله بركة " ففيها مبالغة، فالإنسان ليس كله مباركا، وأما كلمة:" تباركت علينا يا فلان" فلا يجوز، لأن لفظة:" تبارك" من خصائص المولى عز وجل "، أشار إلى ذلك الإمام ابن القيم في كتابه "البدائع" أيضا، إذا نزل المطر عند مجيء شخص فلا يجوز أن يقال:" هذه من بركات فلان "، لأن سبب نزول المطر هو الله وحده "» انتهى مع زيادة يسيرة لإتمام سياق الجملة.

متواضعا، من بقايا السلف، توفي في مستهل جمادى الآخرة سنة أحدى .

أبي البركات

محمد بن عثمان بن عالم الحنابلة وجيه أسعد بن المنجا أبي البركات الصدر الكبير العالم، وجيه الدين التنوخي الدمشقي الحنبلي. مولده سنة ثلاثين وستمائة، سمع من ابن اللتي حضورا، وجعفر الهمداني، وابن المقير وطائفة. أخذ عنه المزي والبرزالي وأبوالعباس النابلسي وابن الذهبي،وحفيده الإمام عز الدين محمد بن أحمد بن وجيه الدين، وكان فقيها فاضلا، شهما، مهيبا مليح الصورة، جهوري الصوت، دينا، متنسكا مؤثرا، كثير المعروف والأوقاف، له دار القرار بدمشق، ورباط بيت المقدس، وكان ذا نعمة جزيلة ذهب كثير منها في أيام قازان، فصبر واحتسب. وقد ولي الجامع المعمور، فضبط أموره ولم يأخذ جامكية[1].توفي في شعبان سنة إحدى وسبعمائة،وكانت جنازته مشهورة رحمه الله.

شرف الدين أبو الحسين اليونيني

علي بن الإمام الفقيه القدوة أبي عبد الله محمد بن الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى ابن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد شيخنا،

---

(١) جامكية، ويقال: الجومك أيضا، وهي: رواتب خدام الدولة، تعريب جامكي. وهو مركب من جامه، أي قيمة، ومن: كي، وهي أداة النسبة، وأصلها فارسي معرب وهذا المصطلح شاع في العصر المغولي...، وفي الاصطلاح العثماني المملوكي، تعني: رواتب الجند. انظر "طبقات الشافعية للأسنوي" (٢/٥٩٦-٥٩٧).

الإمام، المفتي، المحدث، الحافظ، المتقن، القدوة بركة الوقت، شرف الدين أبو الحسين اليونيني الحنبلي. ولد سنة إحـــدى وعشـــرين وستمائة، وسمع حضور البهاء عبد الرحمن عـــدة أجـــزاء، وسمـــع "الصحيح" من ابن الزبيدي فكان أنبل من رواه، وسمع مـــن ابـــن صباح، ومكرم،وابن الليتي، والأربلي، وعبـــد الواحـــد بـــن أبي المضاء،وجعفر المعمداني، وابن المقير، وابن رواج، وابن الجمـــيزي وعدة. وأجاز له أبو علي ابن الجواليقي وجماعة من بغداد، ومحمـود بن منده، وجماعة من أصبهان، وأبو الخطاب بن دحية، وجماعة مـن مصر. وتفقه ودرس وأفتى، وعني بالحديث ولغاته، وضبط كثير مـن أسماء رجاله وذاكر به، واستكتب الصحيح فحرره على نسخ كثيرة وقابلة مرات، ثم قرأه على ابن مالك [...][1] الكتاب وألفاظـــه، فسمعه من شيخه ابن مالك، وخرج له صهره ابن أبي الفتح مشيخة في مجلد سمعناها منه أكثرت عنه أنا، وسائر الطلبة بدمشق وبعلبك. وكان دينا عالما حسن البشر والتودد، جم المحاسن عديم النظـــير في معناه، وكان والده أحفظ أهل زمانه؛ لمتون الأحاديث النبويـــة لا يلحق في ذلك. سافر شيخنا من دمشق في أواخر شعبان إلى بلـــده، فلما كان في خامس رمضان دخل إلى خزانة الكتب فهجم عليـــه فقير فيه جنون، وهو موسى المصري، فضربه بعصا على رأســـه، ثم

---

(١) مابين المعكوفين بياض في الأصل.

جرحه بسكين في دماغه، فاتقى الشيخ بيده، فجرحت فأمسك موسى، وحمل إلى الوالي، فضربه كثيرا وهو يظهر الإختلال ويقول: كسرة وجبينه، ثم قتل، وحصل للشيخ حمى، وحقن، ثم حضر الأجل في حادي عشر رمضان، وكثر التأسف عليه وحمل على الدؤوس. عاش نيفا وثمانين سنة.

الجراد الذي أرسل الله تبارك وتعالى على الغوطة، في شوال سنة أحدى وسبعمائة، فأبرز بها وأهلك الورق والنبات وبدع أمرا تضيق العبارة عنه، وأسلم ديان اليهود وأولاده في جماعة من اليهود، وكان يوما مشهودا بدمشق، وهو الحكيم الإمام عبد السيد بن المهذب[1] ثم حفظ القرآن، ولله الحمد.

أرجواش المنصوري

أرجواش المنصوري الأمير الكبير علم الدين نائب قلعة دمشق، كان شهما شجاعا سياسيا، ضبط القلعة في حصار قازان، وحمدت أفعاله، وعجز عنه التتار بعد حصار شهر ونصف، وترحلوا على عسف فيه وظلم . توفي في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة وقد شاخ.

---

(١) قال ابن كثير في "البداية والنهاية" (٦٠/١٤): «وقد أسلم على يدي شيخ الإسلام ابن تيمية لما بين له بطلان دينهم، وما هم عليه وما بدلوه من كتابهم، وحرفوه من الكلم عن مواضعه رحمه الله» ا.هـ.

أبـــو نمــــي

أبو نمي - صاحب مكة زادها الله تعالى شرفا - الأمير السيد نجم الدين محمد ابن الأمير أبي سعد حسن بن قتادة الهاشمي العلوي الحسيني. شيخ ضخم اسمر، عاقل سائس، فارس شجاع محتشم. تملك مدة طويلة، وله عدة أولاد، وفيه مكارم وسؤدد، ذكره لي أبو عبد الله الدباهي فأثنى وقال: لولا المذهب لصلح للخلافة، كان زيديا كأهل بيته. توفي في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة رحمه الله، وقد نيف على السبعين، وخلف جماعة عبيد وحشم، وكانت ولايته نحوا من أربعين سنة بعد عمه الذي قتله. وفي سنة إحدى قتل الذكي العلامة، فتح الدين أحمد بن العلامة المفتي تاج الدين محمد بن الشيخ زين الدين مظفر ابن محمد بن الثقفي[1] الحمولي، على الزندقة بالقاهرة.

---

(١) قال ابن العماد في "شذرات الذهب" (٢/٣):« ضربت رقبته بن القصرين، وجعل يتشاهد، ولم يقبل المالكي توبته، وكان قد قامت عليه بينة بالتنقيص للقرآن المجيد، والرسول ﷺ، وتحليل المحرمات، والاستهانة بالعقائد، وكان ذكيا !! ومن شعره:

محا الله الحشيش وآكليها لقد خبثت كما طاب السلاف

كما تصبي كذا تضني وتشقي لآكلها و غائيها انحراف

وأصغر دائها والداء جم بغاء أو جنون أو نشاف

ووجد الشيخ الإمام العلامة المفتي الحنفي المتعبد، ركن الدين عبيد الله بن محمد السمرقندي المعروف بالبارز، مخنوفا معزقا بالمدرسة الظاهرية في البركة، وكان ملازما للصوم والعبادة والاشتغال. ذكر بعض أصحابه أن ورده في كل يوم مائة ركعة رحمه الله، وبعد بأيام مسك طي الحوراني، قيم دار الحديث بالظاهرية، وضرب عند الوالي، فاعترف لقتله فشنق على باب الظاهرية؛ نسأل الله تعالى خاتمة الخير.

الإبرقوهي

أحمد بن إسحاق الإبرقوهي أحمد بن إسحاق بن محمد المؤيد بن علي الإمام الزاهد مسند الوقت شهاب الدين أبي المعالي الهمداني، ثم المصري الإبرقوهي، لأنه ولد بها و[1]كان أبوه قاضيا بها وهي بنواحي أصبهان. مولده في وسط سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع حضورا في سنة سبع عشرة وثمان عشرة، وفي سنة تسع عشرة، وأوائل سنة عشرين. وارتحل به والده وله خمسة أعوام فلحق به اسنادا عاليا؛ سمع الفتح بن عبدالسلام، وأحمد بن صرما، وأكمل من أبي الأبهر، والمبارك بن أبي الجود، وصالح بن كور[2]، ومحمد بن هبة الله بن البيع الدينوري، وأبا علي بن الجواليقي،

---

(١) في (أ):" أو كان أبوه قاضيا بها ".

(٢) كذا ف يالأصل، وضبطت في "سير أعلام النبلاء" (٢٢/١٩٠):" كور".

وشهاب الدين السهروردي، وأبا بكر بن سابق القلانسي، وفخرالدين بن تيمية، والنفيس بن البن، ومحمد بن أبي لقمة، وأبا القاسم بن صصري، وعبد القوي بن الحباب، وعدة اشتمل عليهم معجمه الذي قرأته عليه؛ بتخريج القاضي سعد الدين الحارثي، انتهى إليه علو الإسناد، وكان خيرا، متواضعا، كيسا، كثير التلاوة والذكر، قانعا متعففا، يؤم بمسجد، ويتلو على ترب، وله ديون ومحبون من الفقراء كانوا يلقبونه السهروردي؛ لأنه كان يلبس الخرقة عن السهروردي،والظاهر أنه ليس منه، وقال لي الحارثي: لم أشاهد ذلك في أثباته، حدث نحوا من أربعين سنة؛ تزاحم عليه الطلبة، وكان سمحا بالرواية يقرأ بنفسه قراءة حسنة معربة، وتؤثر عنه كرامات منها أنه قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فوعدني أني أموت بمكة، فاتفق أنه حج في سنة إحدى وسبعمائة، وقضى المناسك فتمرض ليالي، ومات بمكة في العشرين من ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة رحمه الله تعالى عليه، ونزل الناس بموته درجة.

حدث عن الحارثي، واليعمري، وقطب الدين، والمزي، والبرزالي، وشمس الدين بن نباته، والقاضي علاء الدين القونوي، والقاضي علم الدين ابن الأخنائي، والقاضي زين الدين المكفباري، وقاضي

الديار المصرية عز الدين بن جماعة، وخلق كثير، ولم يتأهل فيما علمت رحمه الله فنعم كان [١].

فخر الدين علي

مفتي نابلس فخر الدين علي بن عبدالرحمن بن عبد المنعم النابلسي الحنبلي، أخو الشيخ شهاب الدين العابر. سمع ابن رواج، وابن الجميزي، وسبط السلفي، ومحيي الدين بن الجوزي. وأفتى نحوا من أربعين سنة، وكان إماما خيرا، ورعا، بصيرا بالفقه والسنة، حسن الجملة، كتبت عنه، وروى عنه أبوالحسن بن العطار، وأبومحمد البرزالي، وجماعة. توفي في المحرم سنة اثنتين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

أبومحمد عبد الحميد

أبومحمد عبد الحميد بن أحمد بن حولان الشيخ المسند الصالح الزملكاني النجار البناء. ولد سنة سبع أو نحوها، وأجاز له أبوالمحاسن بن أبي نقمة، وأبوالمجد القزويني، وأبومحمد بن البن، وسمع من أبي القاسم بن صصري، وابن صباح، وابن الزبيري، والناصح، والجمال أبي حمزة، وطائفة. وطال عمره، وتفرد بأجزاء. أخذ عنه؛ ابن الخباز، وابن نفيس، وابن شامة، وابن مظفر، والبرزالي، والمحب، والواني، وابن المعلم، وأكثرت عنه، وكان أميا قليل العلم، صحيح

---

(١) في هامش (أ):" رحمته " وكتب عليها "صح ".

الرواية، حسن الإصغاء للقراءة. توفي في المحرم سنة اثنتين وسبعمائة بعد سماعنا منه بثلاث. وعاش خمسا وثلاثين سنة، ومات بزملكان من قرى الغوطة.

ابن أبي الطـــــاعة

قاضي القضاة ابن أبي الطاعة شيخ الإسلام تقي الدين أبوالفتـح محمد بن علي بن وهب ابن مطيع بن أبي الطاعة القشيري، المصري، المنفلوطي، المالكي، والشافعي، قاضي الديار المصرية وعالمها. مولده بصحراء عيذاب[1] في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة. وتفقـه على والده مجد الدين ابن دقيق العيد المالكي، وسمع من ابــن رواج، وابن الجمــيزي، وسبط السلفي، وابن المقير، والحافظ المنــذري، وابن عبدالدائم، وأبي البقاء النابلسي، وعدة. وصنف التصـــانيف كالإلمام[2] في السنن، ولم يكمله، وكمل تســـويده، والإلمـــام في الأحكام، وشرح العمدة . وبرع في الأصول والفــروع،ومعرفــة الصحيح والسقيم،وكان ذا ذهن وقاد، وفكر صائب،وعبادة دائمة، وصدق شاف، وورع تام، عديم الكلام فيما لا يعنيه، فقيه النفــس،

---

(١) قال ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان" (١٧١/٤): «بــالفتح ثم الســكون، وذال معجمة وآخره باء موحدة، بليدة على ضفة بحر القلزم هي مرسى المراكب التي تقدم مــن عدن إلى الصعيد».

وقال ابن كثير: «أنه ولد بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز»، انظــر كتابــه "البدايــة والنهاية" (٢٣/١٤). قلت: فلعل هذه الصحراء من أجزاء تلك المدينة، والله أعلم.

(٢) كذا في الأصل، والصواب:" الإمام "، وهو غير كتاب "الإلمام في معرفة الأحكام".

مائلا إلى الحجة، مهيبا وقورا لاسيما في المناظرة، قـــل أن تـــرى العيون مثله، أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد الســـلام وغـــيره، وولي القضاء بعد تمنع وتوقف، وعزل نفسه غير مـــرة، وكـــانت الملوك تحترمه وتتأدب معه، وتحكى عنه كرمات وأحوال، وكـان لا ينام الليل بل يتشاغل بالعلم والتأليف،والعبادة والذكـــر،ومصـــالح النفس، وكان كثير التمتع بالأهل والتسري، فلا ينام إلا بعد صـلاة الفجر نومة ويقوم، وكان شديد الوسواس في أمر الماء والطهارة؛ له في ذلك حكايات، وكان لا يغتاب أحدا ولا يسمع الغيبة، وحديثه ألفاظ يسيرة حتى في دروسه، وقد أخبر يوم كسرة التتار على حمص سنة ثمانين وبشر بها في ذلك اليوم وهو بمصر. ومناقبه غزيرة كثـيرة شهيرة رحمه الله تعالى، حدث عنه القاضي علم الدين الأخنـــائي، والقاضي علاء الدين القونوي، والحفاظ: المزي والبرزالي واليعمـري والحلبي وابن شامة. وأملى علي حديثا، وسمعت منه لفظه جـــزءا وامتحنني في اسم رجل سهل فقال: من أبومحمد الهلالي؟ فأجبتـــه. ومن تصانيفه، شرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه، وتأليفـــه في علوم الحديث، والأربعون في الروايات عن رب العالمين، وشـــرح أوراق من أول الإلمام جاء في سفرين، وشرح بعض مختصـــر مـــن الحاجب في الفقه، وله أربعون تساعيات، ونظم جيد، ونثر حلـــو، وفيه جود وبذل للطلبة وغيرهم. توفي في صفر عن سبع وســـبعين

سنة وتأسف الخلق عليه وحمل على الرؤوس، وقد جمع له ترجمة قطب الدين الحلبي، وفتح الدين اليعمري، وشمس الدين أبي نباتة وغيرهم، وامتنع عن الرواية عن ابن المقير، وعن أبي رواج وسوسة، وتورعا، وتوقفا عن كيفية أخذه، وكان لا يجيز لأحد إلا شيئا، حدث به وسمع؛ فيكتب أجزت لهم ماحدثت به من مسموعاتي.

شرف الدين أبوحفص عمر

شيخ الظاهرية، المعمر، العالم، الفاضل، شرف الدين أبوحفص عمر بن محمد ابن عمر ابن خوجا إمام الفارسي، ثم الدمشقي، الناسخ المعدل. ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وسمع "الصحيح" من ابن الزبيدي، وسمع من الفخر الشيرجي، وأبي المنجا ابن اللتي، وكريمة، وجماعة، وكان معظما بين الحريرين[1] لكسبه وبذلة وفتوتة وإنفاقه عليهم، وكان يجيد إذهاب الهياكل والعمروشهد، ويتزهد ويتلو ويتعبد ويمزح وتتره مع التصون والأدب. ولي مشيخة الظاهرية سنوات، وروى الكثير، وقرأت عليه مسند الدارمي وغير ذلك، وخرجوا له مشيخه أكثر عنه البرزالي والطلبة، رحمة الله تعالى عليه، توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعمائة وله تسع وثمانون سنة.

---

(١) هذه الكلمة لم تتضح في المخطوط وكتبتها بعد التحري والسؤال، والله أعلم.

أحمد القباري[1] ومحمد اليعفوري

أحمد الفدري ومحمد البعيري فقيران بدمشق، كهلان لهما صورة. فكان القباري يخضع له طائفة من الأعيان ويزورونه، ويذكر هو أنه ابن أخت الشيخ القدوة أبي القاسم القباري الأسكندراني، فشاع ذكره، ودخل في صمدة المشيخة، فاجتمع به اليعفوري وأحبا الظهور بحال[2] الفقهاء، فسودا ورقة بيضها لهما التاج الناسخ، الذي قطعت يده لكتابتها بأربعة دراهم؛ مضمونها نصيحة لنائب دمشق، جمال الدين الأفرم على لسان قطز مملوكا، الأمير قبجق أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكاتبان قبجق لنيابة دمشق، ويعملان على الأمير، وأن ابن الزملكاني وبدر الدين بن العطار، يطالعان بأخبارك إلى قبجق بالشوبك وجماعة من الأمراء معهم، فوقعت الورقة في يد الأمير الأفرم، فأسره إلى بعض كتابه قلق وجزع لذلك، فقيل له: هذا كان مزور، ففحصوا عن جلية الأمر فوقع الحد بين على الفقيرين، وكان اليعفوري له بيت صغير إلى جانب محراب الصحابة ﷺ قد سد الآن، ففتشوه ونبشوا البيت، ثم أخرجوا المسودة من حجرة لباسه فشهر هو والقباري،

---

(١) في المطبوع من كتاب "البداية والنهاية" (١٨/١٤):" الغناري "، وهو تصحيف.

(٢) الكلمة في (أ) لم تتضح.

وطيف بهما ثم وسطا سوق الخيل - نسأل الله تعالى العفو - قتلا بفتوى بعض العلماء.

الشقراوي

الشقراوي[1] المفتي نجم الدين موسى بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي الصالحي، الحنبلي، شيخ دار الحديث العالمية بسفح قاسيون. ولد سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمع أباه وإسماعيل بن ظفر والضياء محمد بن عبد الواحد الحافظ، وقرأ بنفسه على ابن عبد الدائم والشيخ شمس الدين بن عبدالرحمن فأكثر، ونسخ الأجزاء ودار على الشيوخ، وأتقن الفقه، وأكثر من العربية واللغة، وأفتى ودرس، وله نظم حسن، وكيس ومزاح، أخذ عنه ابن الخباز، وابن شامة، وابن مظفر، والبرزالي، والمحب، وسائر الطلبة. وقاسى مشاق أيام قازان ونهب، والله تعالى يأجره. توفي في جمادى الآخرة سنة [...][2].

لاجين المنصوري

لاجين المنصوري الأمير الكبير، مقدم الجيوش، حسام الدين لاجين المنصوري، استاذ دار، شيخ مهيب عاقل شجاع، كان على ميمنة الإسلام؛ يوم مصاف شقحب، فثبت وقاتل حتى قتل مقبلا

---

(١) كذا في الأصل، وضبطت في كتاب "شذرات الذهب" (٣/٧):" الشقزاوي" وهو خطأ.

(٢) مابين المعكوفين بياض بالأصل.

غير مدبر، وقتل معه جماعة من الأمـــراء المشـــهورين، وانفلـــت الميمنة، ولكن ثبت السلطان، الخليفة المستكفي بـــالله، وجمـــهور الجيش حتى يهزموا التتار، ونزل النصر ولله الحمد، وقتل من العـدو عدد كثير، وتمزق خلق من الجوع، ووقوف الخيل، وبعد المشـــقة وعدى من [فـــر][1] منهم من الفرات في انحس تقويم وأردي حال. وكانت الملحمة في ثاني رمضان.

كمال الدين أحمـــــــد

كاتب السر الإمام البارع البليغ كمال الدين أحمد بن أبي الفتـح ابن محمود الشيباني الدمشقي ابن العطار. ولد في حدود سنة ســت وعشرين وستمائة. وسمع من أبي نصر الشيرازي، وأبي الحسن بـــن المقير، وابن الصلاح، والسخاوي، وعدة، وأجاز له ابن روزبـــــة، وحدث عنه الصحيح بالكرك، وكان خبيرا، دينا، ساكتا، متواضعا، بديع الخط، حسن النظم والنثر، مجيدا للترسل، مديـــد البـــاع في الآداب، له إلمام بالرواية، وخرج لنفسه أربعين حديثا، سمع منه سائر الطلبة، وخرج له ابن المهندس مشيخة. توفي في ذي القعدة ســـنة ٧٠٣ هـــ.

---

(١) مابين المعكوفين وضعت لتكميل المعنى، لأنه كان في مكانها علامة إلحاق، وغير موجـــودة تلك الكلمة الملحقة بالهامش.

السلطان كتبـــــغا

السلطان كتبغا الملك العادل زين الدين كتبغا التركي المغلـــــي المنصوري؛ أخذ وهو حدث يوم وقعة حمــــص الأولى، ونشـــأ في فروسية وشجاعة وديانة، وتأمر في أيام أســـتاذه، ثم عمـــل نيابـــة السلطنة في أول دولة الملك الناصر أشهرا، ثم اقتضت الآراء إرســال السلطان إلى الكرك؛ ليتعلم بها الخط وشيئا من القرآن وغير ذلـــك، فملكوا كتبغا، وناب له حسام الدين لاجين الذي تسلطن ثم خـرج إلى الشام في جيوشه، ووصل إلى حمص، وصلى بجـــامع دمشـــق الجمعة مرتين، ثم ترحل إلى مصر، واستناب على دمشق مملوكــــه غرلوا، فلما وصل إلى بيسان توثب عليه نائب السلطان لاجـــين، ونشر على الأميرين الكبيرين بيحصاص، وبكثوت الأزرق وكانـــا حاجي السلطان كتبغا، فقتلهما فاختبط الجيش، ونجا كتبغا بنفســه في ثلاثة مماليك، وساق إلى دمشق، فبادر نائبه والأمراء إلى خدمته، ثم دخل إلى القلعة، وضربت البشائر، وأما لاجين فساق الجيـــوش المنصورة بين يديه وتملك وأسند له الأمر، وتلقـــب بـــالمنصور، ثم

تلاشى ملك كتبغا وانزوى بإذن السلطان الجديد إلى قلعة صرخد[1] في مماليك يسيرة، فأقام بها عامين، واحتسب وصبر إلى أن قتل الثائر عليه، وعاد الناصر إلى سلطنته في سنة ثمان وتسعين وستمائة فاعتنى بأمر كتبغا، وأعطاه مدينة حماة بعد صاحبها الملك المظفر، واستقل بها إلى أن توفي، ونقل في تابوت إلى تربة له بسفح قاسيون في شهر ذي الحجة [يوم الجمعة، يوم الأضحى][2] وهو في آخر الكهولة، وكان أسمر قصيرا، دقيق الصوت، فيه خير وشجاعة، في أيامه كان القحط الشديد بمصر والفناء رحمه الله، وكانت دولته سنتين.

محمد بن قايماز

محمد بن قايماز الشيخ المقرئ، العالم، شمس الدين أبوعبد الله الطحان - عتيق بشر الدقيقي - الدمشقي. ولد سنة تسع عشرة وستمائة ظنا، وسمع الصحيح ورواه، سمع ابن الزبيري، وابن صباح، والأربلي، والتقي ابن باسويه، والعلم السخاوي، وتلا عليه بالسبع، وكان دينا خيرا وقورا، من طلبة الحديث بقرية أم الصالح، سمع منه

---

(١) في الأصل كتبت:"صلخد"، والتصويب من "شذرات الذهب" (٥/٣)، وقال الحموي في كتابه "معجم البلدان" (٤٠١/٣): «صرخد: بالفتح ثم السكون، والخاء المعجمة، والدال المهملة. بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال الشام، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة،...».

(٢) مابين المعكوفين بياض في الأصل، فأثبته من " شذرات الذهب" (٥/٣).

المزي، والبرزالي، وابن مظفر النابلسي، والمحب، والمقاتلي والـــواني وآخـــرون، قـــرأت عليه أربعـــين الطائي، ومشيخته وغير ذلك، توفي في ذي الحجة سنة ٧٠٣ هـــ.

أبوسليمان داود البعلبكي

العدل أبوسليمان داود بن إبراهيم بن محفوظ البعلبكي، الشاهد تفرد بجـــزء عن البهــــاء عبد الرحمن، وامتدت أيامه، وقـــارب التسعين، توفي في المحرم بعد ست الأهل بثلاث ليال، وكان لا بأس به رحمه الله.

مسند المغرب الإمام، المقريء، الفقيه، الأديب، المعمر، أبومحمد عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبــــد العزيـــز الطـــائي القرطبي، نزيل تونس. ولد سنة ثلاث وستمائة، سمع "الموطأ" مــــن أبي القاسم أحمد بن بقي، وقرأ عليه "الكامل" للمبرد، وتلا بالســـبع على العلاء إدريس بن محمد الأنصــــاري، روى عنـــه أبوحيـــان النحوي، وأبو عبد الله الواداياشي والعلامة أبو عبــــد الله [...][١] وأبومروان العماني، وكتب إلينا بمروياته في سنة سبعمائة، وتـوفي في ذي القعدة سنة اثنتين، وكان تغير قبيل موته تغير الهرم، وكان مديد الباع في النظم والنثر والقراءات وغير ذلك.

---

(١) مابين المعكوفين بياض بالأصل.

إبراهيم الرقي

إبراهيم الرقي الإمام القدوة، بركة العصر، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي الرقي الزاهد، الواعظ الرباني، نزيل دمشق. قرأ ببغداد بالروايات على القفصي، وسمع من الشيخ عبدالصمد بن أبي الجيش[1]، وتفقه، ونظر في علوم الإسلام، وشارك في المعارف، وبرع في علم الطب، ثم أقبل على شأنه، وتعبد ولزم الورع، والقنوع والقنوت والخشوع، ودعاء إلى الله تعالى، وإلى طاعته بالموعظة الحسنة، والأذكار المقدسة، والنظم البديع، وانتفع به عدد كثير، وكان له وقع في القلوب، وإخبات في النفوس عند الخاصة والعامة، قل أن ترى العيون مثله، وكان يلف على طاقيته خرقة صغيرة، ويلبس ثوب خام وملوطه ومهما أتفق. وكان مديد القامة، كثير السكينة، فصيح العبارة، قرأ للناس على الكرسي مدة، ثم كان جماعة يقرؤن بين يديه، وهو يتكلم على الحديث والحكايات بكلام مفيد نافع، حسن يعيش بما يفتحه الله تعالى عليه من غير مسألة، ثم بني له بيت تحت المنارة الشرقية، وبه توفي نصف المحرم ليلة الجمعة سنة ثلاث وسبعمائة، وهو في آخر الكهولة،

---

(١) كذا في الأصل وهو الصواب، انظر "شذرات الذهب" (٣٥٣/٣)، إلا أنه وقع تصحيف في اسمه في "شذرات الذهب" نفسها في ترجمة الإمام "إبراهيم الرقي" (٧/٣) فاصبح اسمه عبدالصمد بن أبي الحسين "!!

وكثر التأسف عليه، وحمل على الرؤوس وشيعه خلق لا يحصـــون إلى سفح قاسيون، ودفن بمقبرة المقادسة بقرب الشيخ أبي عمـر ﷺ. سمعت منه أنا والبرزالي والشمس ابن نعمة وجماعة.

أم القاضي الحريـــــري

المســـندة المعمرة أم أحمد ست الأهل بنت الناصح علوان ابـــن سعيد بن علوان البعلبكية، وتعرف بأم القاضي الحريري. سمعـــــت شيئا كثيرا من البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم، وتكاثر عليها الطلبـــة، روت ببعلبك ودمشق أخذ عنها، البرزالي، والمزي، وابنه، والشهاب بن مظفر، والمحب المقدسي، والأمين الواني، والقاضي فخر الديـــن المصري، وشمس الدين القباني، وعدة، وقرأت عليه لبنتي أمـــة الله جماعة أجزاء، وكانت صينة دينة قانعة صبورة على المحدثين. توفيت في المحرم سنة ثلاث وسبعمائة عن بضع وثمانين ســـنة رحمـــها الله تعالى.

الفــــــــــــارقي

الفـــارقي الإمام القدوة شيخ الإسلام خطيب الشام وشيخ دار الحديث؛ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بـــــن زفير[1] بن حسن الفارقي الشافعي. ولد بالشام، وسمع بها من كريمة القرشية، وأبوعمرو ابن الصلاح، وأبي الحسن السخاوي وعـــدة.

---

(١) كذا في الأصل، وفي "الدرر الكامنة":" فيروز ".

وبحلب من أبي القاسم بن رواحة، وأبي الحجاج بن خليل وجماعة. خرج عنهم مشيخة في سفر الحافظ البرزالي، وما اتفق له أن يروي هذا الكتاب، وتفقه بمصر على ابن عبد السلام، وغيره ودرس وأفتى، وصاهر القاضي تقي الدين رزيق، ثم قدم دمشق على مشيخة الحديث بالأشرفية بعد وفاة الشيخ محيى الدين النووي ودام بها بضعا وعشرين سنة، ثم ولي تدريس النظامية وخطابة البلد، وتخرج به الأصحاب، وحمدت فتاويه، وشرحه الأحاديث النبوية، مع الورع والتقوى، والاقتصاد في الملبس والمطعم، ولزوم الجماعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحبة الصالحين، سمع منه ابن شامة، وابن أبي الفتح، وأبو الحسن ابن العطار، وأبو الحجاج، والمزي، وأبو محمد البرزالي، وابن مظفر النابلسي، والمجد الصيرفي، وعدد كثير، أخذت عنه عدة أجزاء، توفي في صفر سنة ثلاث وسبعمائة عن سبعين سنة، وكانت جنازته مشهودة شيعه الخلق إلى سفح قاسيون، وخلف ولدين: الإمام القدوة العابد فتح الدين يحيى، وعز الدين عبد العزيز.

البطـــــــــــــرني

البطـــــرني شيخ تونس في القراءات والحديث؛ الإمـــام أبـــو العباس أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح الأنصاري المغـــربي البطرني البلنسي المالكي أخذ القراءات عن أبي محمد عبد الله بن عبد

الأعلى الشبارتي صاحب ابن عون الله، وعن أبي بكر بن مشليون وطائفة، وروى عن صالح بن محمد بن وليد، ومحمد بن أحمد ابن ماجه، وعلي بن محمد الكناني، وعدة. تلا عليه بالسبع ابن جابر الوادياشي، والأستاذ العلامة أبوعبد الله محمد ابن سعد الأنصاري عرف بابن براك مقريء تونس، وشيخها في القراءات والعربية الآن، وقاضي الجماعة العلامة أبوعبدالله محمد بن عبدالسلام الهواري، وقرأت وفاته في برنامج بعض الآخذين عنه في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة بتونس، وتبرك الخلق بجنازته[1]، قال بعض الطلبة: أخذت عنه السبعة، ويعقوب عرضت عليه "الشاطبية" و"الملخص" و"الشهاب"، وسمعت منه "الموطأ" و"الصحيحين" و"سنن أبي داود" و"الترمذي" و"الدارقطني" وأربعين مؤلفا في القراءات رحمة الله تعالى عليه، وفي سنة ثلاث وسبعمائة؛ مات داود الشاهد الحوراني ببعلب، والتاج يحيى بن زهمان الشهيلي التاجر، والزاهد علي بن أبي بكر القتعد بكفر بطنا، والتاج محمد بن أحمد بن الخادم مجاورا بمكة، والقاضي أحمد بن محمد بن أحمد الطحان البشع، والعدل شهاب الدين أحمد بن شامه بن كوكب، والشيخ محمد بن الشواء المقرئ بقبرالست، والموقع شرف الدين محمد بن

---

(١) لاشك أن هذا من التبرك الممنوع، وانظر التعليق السابق في موضوع:" التبرك "في ترجمة أبي الفتح الصوري.

الموقع شمس الدين سعيد بن محمد بن الأثير بدمشق بعــد والــده بقليل، وفاطر السكر شهاب الدين محمد بن أبي بكر بن حمزة بــن الحنبيلي، والمقريء محمد بن قاسم بن الأحمر الحلبي المنشد، وكمــلل الدين موسى بن قاضي القضاه؛ أحمد بن خلكان خطيب كفر بطنا، وست الفقهاء بنت خطيب بنت الأنبار؛ عمادالدين داود بن عمــر، وشيخ الشهليبة والطاحونية؛ بدر الدين علي بن محمد الســمرقندي الحنفي وآخرون.

القبتـــــــــــوري

القبتـــوري العلامة المقريء؛ أبو القاسم خلف بــن عبــد العزيز بن محمد بن خلف الغافقي الأندلسي القبنــوري ثم الســبتي الكاتب. مولده سنة خمس عشرة وستمائة، وتلا بالسبع على ابــن الحسن الدباج، وقرأ "الشفاء" بسبته على عبد الله بن أبي القاســم الأنصاري، وله باع مديد في صناعة الترسل والنظم الرائــق مــع التقوى والخير والفضائل، وله إجازة من الرضــى بــن البرهــان والنجيب بن الصيقل، وكتب لأمير سبته، وحج سنة تسع وثمــانين فحدث بتونس عن شيخنا العراقي، ثم حج سنة خمس وتســعين، وجاور زمانا، وأخذ عنه الطلبة، توفي بالمدينة في أوائل سنة أربــع وسبعمائة عن تسعين سنة إلا سنة.

تقي الدين شـــاذي

الأوحـــد المالك الأوحد الأمير الكبير[1]؛ تقي الدين شـــاذي ابن الملك الزاهد مجير الدين داود ابن صاحب حمص الملك المجـــاهد أسد الدين شيركوه ابن الملك محمد بن الملك أسد الدين وزير الديار المصرية، وفاتحها شيركوه ابن شاذي[2] بن مـــروان الحمصـــي، ثم الدمشقي. ولد سنة ثمان وأربعين وستمائة، وحفظ القرآن، وســـاد أهل بيته، وكان ذا رأي وسؤدد، وفضيلة، وشكل مليح، ومهابـــة. سمع من الفقيه اليونيني، والزين بن عبد الدائم، وسمع ولده الملـــك صلاح الدين من ابن البخاري وحدث، سمع منه البرزالي وغـــيره. توفي بالبقاع ونقل فدفن بتربة أبيه بقاسيون في صفر ســـنة خمـــس وسبعمائة، وكان أحد الأمراء الكبار.

ابن هـــــارون

ابن هارون الشيخ الإمام العالم المقريء الأديب المعمـــر مســـند المغرب؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبـــد

---

(١) قلت: هذا غلو لا ينبغي..

(٢) كذا في الأصل وفي "سير أعلام النبلاء" (٢٢١/٢٣)، أما في المطبوع من كتاب "البدايـــة والنهاية" (٣٢/١٤) فكتبت:" شادي".

العزيز الطائي الأندلسي القرطبي. نزل تونس. ولد سنة ثلاث وستمائة وسمع "موطأ يحيى بن يحيى" في سنة عشرين وستمائة من أبي القاسم بن بقي، وسمع منه كتاب "الكامل للمبرد" وأجاز له مروياته، وتلا بالسبع على أبي العلاء إدريس بن محمد صاحب أبي جعفر بن خلصه، وسمع من جماعة، وكان بارعا في الأدب والنظم والنثر، وانتهى إليه علو الإسناد بتلك البلاد، حدث عنه أبوحيان النحوي، وأبو عبد الله الوادياشي، وأبو مروان التونسي العثماني وآخرون. وأجاز لنا مروياته في سنة سبعمائة، وبلغنا أنه كبر، وتغير قبل موته تغير الهرم سنة أو سنتين، قال لي الوادياشي: توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة وله مائة سنة. ومات فيها مفتي نابلس؛ الفخر علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الحنبلي، وقاضي القضاه؛ تقي الدين محمد بن دقيق العيد القشيري، والبدر أبوعلي الحسن بن علي بن أبي بكر بن الخلال الدمشقي، وشيخ الظاهرية شرف الدين عمر بن محمد بن خوجا إمام الفارسي الناسخ، وكاتب السر أحمد بن أبي الفتح بن محمود بن العطار، وشمس الدين محمد بن قايماز الطحان المقرئ، ونجم الدين موسى ابن إبراهيم الشقراوي، والنجم إبراهيم بن محمود العقرباني الشاهد، ونائب دمشق عز الدين إيبك الحموي، والزين أحمد بن المناديلي، وخطيب القرية عمر بن كثير

الشاعر، والإمام شمس الدين محمد بن عبد الكرير[1] بن الشجاع القرشي، والمحدث عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي الشروطي، والطيب النحوي شهاب الدين أبوبكر يعقوب الشاغوري باليمن كهلا، ومحيى الدين محمد بن يوسف المقدسي المصري النحوي، وأبو محمد ظافر بن أبي القاسم النابلسي، وأبو عمرو محمد بن الدباغ الإشبيلي. توفي بسبته، قرأ على الدباج، وأجاز له أبو الحسن بن زرقون، وكان كاتبا.

الرقي

الشيخ، العلامة، الإمام، المذكر، القدوة، المخلص، القانت، الرباني، شيخ الإسلام؛ أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي الرقي الحنبلي، الزاهد، نزيل دمشق. ولد سنة نيف وأربعين وستمائة، تلا بالروايات على الشيخ إبراهيم القفصي، وصحبه الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، وروى لنا عنه جزءا من حديث أبي حفص الكناني، وعني بالتفسير والفقه والتذكير، وبرع في الطب، وشارك في المعارف، وله النظم والنثر، والمواعظ المحركة إلى الله تعالى، وكان عذب العبارة، لطيف الاشطرة، ثخين الورع، قانعا، متعففا، دائم المراقبة، داعيا إلى الله تعالى، لا يلبس العمامة، بل على رأسه طاقية وخرقة صغيرة، وعليه وقار وسكينة - وله

(١) كذا في الأصل، وكتب فوقها:" كذا ".

تواليف ومختصرات، وقد ألف تفسيرا للفاتحة في مجلد، وكان ربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد. توفي ليلة الجمعة في نصف المحرم سنة ثلاث وسبعمائة بمنزله المصنوع له تحت المنارة الشرقية بالجامع عن نحو ستين سنة، وشيعه أمم لا يحصون إلى الجبل، وكثر التأسف عليه ﷺ، وقيل: ولد سنة سبع وأربعين تقريبا، وكان طويلا قليل الشيب في جفونه ضعف(١).

ابن أبي الطيب

ابن أبي الطيب الشيخ الإمام المدرس مجد الكبراء نجم الدين أبو حفص عمر بن أبي القاسم ابن عبد المنعم ابن محمد بن حسن بن علي بن أبي الكتائب بن محمد بن أبي الطيب العجلي الدمشقي الشافعي. وكيل بيت المال، وناظر الخزانة، شيخ وقور جليل، فصيح العبارة، واسم أبيه نجم الدين هبة الله. مولده سنة ست أو سبع وعشرين وستمائة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين. سمع من الجمال العسقلاني، والقاضي صدر الدين ابن سني الدولة، والزين ابن عبد الدائم، حدث عنه البرزالي وغيره، ودرس بالكروسيه وغيرها، وولي نظر ديوان طرنطيه، ثم نظر ديوان ابن صاحب حماة،ونظر المارستان النوري والوكالة، وكان ذا مروءة وتواضع وحب للصالحين وحسن

---

(١) وقد تقدمت له ترجمة صفحة (٢٣) لكن بصيغة مختلفة، والذي ظهر لي أن هذا "الذيل" عبارة عن مسودة لم يتمكن الإمام الذهبي من تبيضها والله أعلم.

محاضرة، جلست معه وأعجبني سمته، وكان يسكن بالكروسيه. توفي في نصف جمادى الأولى سنة أربع وسبعمائة ودفن بتربة أبيه بباب الصغير، وهو والد الإمام نجم الدين وكيل بيت المال حرسه الله.

الطاووسي

الطاووسي الشيخ، المقريء، المعمر، كبير الصوفية، ركن الدين أبوالعباس أحمد بن الصدر الأجل أبي محمد عبد المنعم بن أبي الغنائم بن أحمد الطاووسي نسبة إلى طاووس اليماني -صاحب ابن عباس - الشافعي القزويني القيم بالشميساطية من دهر. ولد سنة إحدى وستمائة في شعبان وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ذكر لنا أنه سمعه والده صحيح مسلم من أبي بكر الشحاذي، والشحاذي له إجازة الفراوي، وقال كان أبي ناظر الأوقاف، فشفع عنده الإمام الرافعي في جامكية لعبدالغفار القزويني[1] مؤلف "الحاوي، قال: ورأيت خوارزم شاه علاء الدين لما مر بنا منهزما من التتار. وبعثني شيخنا السخاوي مع ابن مرزوق إلى بغداد أصلي به، فسمعت "مسند الإمام الشافعي" في سنة أربع وثلاثين من ابن الخازن، وسمع بحلب من ابن خليل، وبدمشق من التاج بن حمويه، وبطيبة من المرسى، خرجت له عوالي فيها بالعامة عن أبي جعفر

(١) في الأصل لم تتضح والتصويب من "شذرات الذهب" (٣٢٧/٣).

الصيدلاني وأسعد بن روح وعفيفة. وعمر دهـــرا، وكـــان تـــام الشكل، محكم التركيب، أبيض اللحية. وكان يقول أنفق أبي على تسميعي "صحيح مسلم" حملة من الذهب، أخذ عن الركـــن بـــن الخباز والمزي والبرزالي وسائر الجماعة. وكان أســـن شـــيوخنا في زمانه، توفي سنة أربع وسبعمائة.

ابن نفيـــــس

ابن نفيس الشيخ الإمام الفقيه، المحـــدث، الصـــالح الزاهـــد، أبوالحسن علي ابن مسعود بن نفيس الموصلي الحلبي نزيل دمشـــق، وشيخ الطلبة. ولد سنة أربع وثلاثين، وسمع بحلب من أبي القاســـم بن رواحة وغيره، وحفظ القرآن، ثم طلب هذا الشأن، وقرأ مـــالا يوصف كثرة وحصل الكتب والأجزاء. وسمع بمصر من الكمـــال الضرير، وإسماعيل بن عزون[1]، والنجيب وطبقتهم، وبدمشق مـــن ابن عبدالدائم، والكرماني، وابن أبي اليسر، ثم أصحاب ابن طبرزذ، والكندي، ثم أصحاب ابن ملاعب، والقزويني، ثم أصحاب ابـــن اللتي، والضياء، ولم يزل يقرأ ويفيد إلى آخر عمره، وكـــان علـــى

---

(١) انظر "تكملة إكمال الإكمال" لابـــن الصـــابوني(٢٥٥رقـــم٢٤٦)، وكذلـــك "معجـــم الدمياطي"(١/١٥٤ب)، و"العبر" (٥/٢٨٦)، و"تذكرة الحفـــاظ" (٤/١٤٧٦)، و"الـــوافي بالوفيات" (٩/١٤٤ رقم٤٠٤٧)، و"شذرات الذهب" (٥/٣٢٤). وضبط اسمه:" غـــزون" بالغين المعجمة كما في "الوافي بالوفيات" لابن الصفدي، وكـــذا في "الذيـــل والتكملـــة" للمراكشي، وضبطه المنذري:" عزون" بالعين في كتابه "التكملة لوفيات النقله"، وكـــذا في "تكملة إكمال الإكمال" (ص٢٥٣)، وتحرف في "النهاية في طبقات القراء" (١/٣٩٩) إلى:" عزوز " بالزاي.

ضيق خلقه فيه دين، وتقوى وتعفف، وصبر على الفقر. سمعت منه، وأملى علي. وقف كتبه بعد أن عدم منها شيء كثير في أيام التتار. مات في صفر سنة أربع وسبعمائة بالمارستان الصغير، وشيعناه إلى سفح قاسيون رحمه الله تعالى.

وفيها مات المسند أبو الحسن علي بن أحمد بن الغرافي العلوي بالثغر، والشرف عيسى ابن أبي محمد بن عبد الرزاق المغاري، والنظام محمد بن عبد الكريم السريزي المقريء بدمشق، والمعمر ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم الطاووسي عن مائة وزيادة، وأبو الفضل محمد بن يوسف الأربلي الذهبي، والعلم العراقي الأصولي بمصر، والصاحب زين الدين أحمد ابن محمد بن حنا، وشيخ الأحمدية تاج الدين بن الرفاعي بالبطائح، وأمين الدين محمد بن القطب بن القسطلاني بمكة، ووكيل بيت المال؛ الشيخ نجم الدين عمر بن أبي الطيب، والأمير شمس الدين محمد بن إسماعيل بن البيتي، والأمير أبو أحمد بيبرس القيمري؛ الذي حدثنا عن أبي المقير، والحاج محمد بن أحمد الواسطي جار الله، ومحدث بغداد جمال الدين أحمد بن علي القلانسي، وبهاء الدين عبد المحسن بن محمد العديم، وأبو بكر بن عثمان السنبوسكي، والطبيب النحوي شهاب الدين أبو بكر يعقوب الشاغوري باليمن، والإمام أبوالقاسم خلف بن

عبد العزيز القتبوري[1] بالمدينة عن تسع وثمانين سن، وتوفيت زين العرب بنت عبد الرحمن بن عمر بنت الجويراني.

ابن الخباز

ابن الخباز الشيخ الفاضل، المحدث المفيد، نجم الدين أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب الأنصاري الدمشقي، الصالحي، الحنبلي المؤدب، عرف بابن الخباز. ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، وسمع سنة سبع وثلاثين وبعدها من عبد الحق بن خلف، والحافظ الضياء، وعبد الله بن أبي عمر، وسمع سنة ست وأربعين من الشرف المرسي، وطلب الحديث في سنة أربع وخمسين، فسمع من البكري، وإبراهيم بن خليل وابن أبي الجن، وابن عبد الدائم، وأصحاب الخشوعي، وحنبل، ثم أصحاب الكندي، وابن ملاعب، ثم أصحاب ابن الزبيدي، وابن اللتي ثم أصحاب كريمة، والسخاوي ومن بعدهم، وعمل محضرا أنه أهل للمكتب، أخذ فيه خطوط خلق كثير أكثر من ألف نفس، وأثبته على جماعة حكام فبقي بذلك ضحكة وأعجوبة، وكتب عمن دب، ودرج وألف، وخرج وحصل الأجزاء، وتعب. ومع عمله الكثير فلم ينجب ولا كان ليتقن شيئا ولا يدري نحوا، ولا يكتب جيدا بل له دربه في

(١) في الأصل:"القنبوري"، والتصويب من الموضع السابق في إفراد ترجمته حيث ضبطت بالتشكيل.

الجملة، وله خطأ كثير، وكان شيخا حسنا متواضعا دمث الأخلاق، وسليم الباطن، يعير بسهولة، ويفيد الطلبة فالله تعالى يسمح له، سمعنا منه كثيرا، وسمع منه المزي، والبرزالي، وعلاء الدين الخراط، وقاضي حلب شمس الدين بن النقيب، والمقاتلي، وابن مظفر، وابن المحب، وابن حبيب، خلق كثير، وكان يؤدب بمكتب ابن عبد داخل باب توما. وقد خرج ابن عبد الدائم ولجماعة، وعمل سيرة طويلة طويلة للشيخ شمس الدين. توفي في صفر سنة ثلاث وسبعمائة. ورأيت لابن عبد الدائم أبياتا يمدحه بها منها:

و زينب كانت أسعد الله جدها تزور و تهدي لي فما بالها غضبى

عليك سلام الله ما در شارق ولازلت مع طول المدى صالح العقبى

ضياء الدين عبد الرحمن

خطيب بعلبك الإمام، الخطيب الفصيح، المعمر، ضياء الدين عبد الرحمن بن الخطيب عبد الوهاب بن علي ابن أحمد بن عقيل السلمي البعلي الشافعي. ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من أبي المجد القزويني كتاب "شرح السنة"، فكان خاتمة أصحابه، وسمع من ابن اللتي، وابن الصلاح، وكان خيرا، متواضعا، يخضب بالحمرة. سمعنا منه، وبقي في الخطابة بضعا وخمسين سنة. توفي في صفر سنة ثلاث وسبعمائة سمعت خطابته مرات ببعلبك.

غـــــــــــازان

غازان الملك محمود بن ارغوان بن اباقا بن هولاكـــو المغلـــي الجنكزخاني صاحب العراقيين، وخراسان، وفـــارس، والجزيـــرة، وأذربيجان، والروم، كان شابا عاقلا، شجاعا مهيبا، مليح الشكل، تملك البلاد في سنة ثلاث وسبعين فحسن له نائبه نوروز[١] الإسلام فأسلم في سنة أربع وتسعين، ففشا بذلك الإسلام في التتار وكـــثر، فطرق الشام، وغلب عليه بعد أن فل العساكر المنصورة، وكـــان كافا عن الدماء، لا عن الأموال، فسبيت الحرم والذرية، وهلـــك خلق من العذاب والجوع، وتم على أهل الشام بلاء عظيم، ثم دخل الشام ثانيا سنة سبعمائة فأقام ببلاد حلب أشهرا، ثم رجع، ثم قـــدم سنة اثنتين وسبعمائة فلما انكسر يزكه ردهو[٢] وبعث نائبه خطلـــو شاه، نوبة[٣] شقحب، وكان موته بقرب همذان[٤] في شوال ســـنة ثلاث وسبعمائة، لم يتكهل، ونقل فدفن بتربة له بتبري، واشتهر أنه سم في منديل ملطخ تمسح به بعد الجماع، فتعلل وهلـــك، وأقـــام

---

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوع من "شذرات الذهب" (٤٢٨/٣). أما في النسخة (هـــ)، وفي "البداية والنهاية" (٢٨٣/١٣) فكتبت:" توزن ".

(٢) كذا في الأصل، وفي المطبوع من "شذرات الذهب":" يزكت ردهو ".

(٣) لم تتضح في (هـــ).

(٤) في (هـــ):" همدان ".

بعده خربندا أخوه. فمدة سلطنته عشر سنين، وعاش أكثر من أربعين سنة عمل أولا نيابة خراسان، دخل بغداد وقلل الجور ورفق ودخل المستنصرية، فقاموا له فنهاهم، وقال: أنتم في شغل بالتلاوة، ثم زار المشهدين، وتصير[١].

العلم العراقي

العلم العراقي العلامة، ذو الفنون، علم الدين عبد الكريم[٢] بن علي بن عمر الأنصاري الأندلسي الأب، المصري، الشافعي، ابن بنت الإمام أبي إسحاق العراقي. كان أحد الأذكياء المذكورين، [والأئمة المشتغلين، بصيرا بالأصلين والتفسير يخرج به أئمة. رأيته يقريء][٣] في داره، توفي في صفر سنة أربع وسبعمائة، وقد شاخ، وأسن وأضر. أخذ عنه أثير الدين أبو خيان، والحافظ تقي الدين السبكي، وله نظم رائق نيف على الثمانين، وكان جده أبو إسحاق مصريا ذهب إلى العراق فتفقه بها فاشتهر[٤] بالعراقي، واشتهر سبطه بالعلم العراقي، وأم بمسجد بالقاهرة ودرس، واشتغل وأفتى وألف، وكان كيسا متواضعا، له النظم والنثر، ثم بلغني أنه عمي[٥]، وكتب

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" تصيد ".

(٢) لم تتضح في (هـ).

(٣) مابين المعكوفين لم يتتضح في (هـ).

(٤) في (هـ):" واشتهر ".

(٥) قوله:" عمي " ليس في (هـ).

"الحاوي" للماوردي مرتين، وكان مولده في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وستمائة[1]، ولما[2] درس بشهد الحسين مدحه يومئذ، شيخنا بهاء الدين [ابن][3] النحاس ببيتين. وكان ذا دعابة، ونوادر وتواضع وطراح التكليف.

الغرافي

الغرافي الشيخ، الإمام الفقيه العالم المحدث، المسند بقية المشايخ، تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن علي عبد المحسن بن أحمد العلوي الحسيني الغرافي، ثم الأسكندراني الشافعي العدل[4]. مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع في الخامسة من ابن عماد، وطائفة وببغداد من أبي الحسن القطيعي، وابن بهروز، وابن زوربة، وعبد اللطيف بن القبيطي وجماعة، وسمعت من هذا الشيخ عدة أجزاء، وانتقيت عليه عوالي. وسمع أيضا من ظافر بن شحم ومرتضى بن حاتم، وعلي بن جبارة، ونصر بن عبد الرزاق، وجماعة. وكان له أنس بالحديث، ومعرفة بقوانين الرواية، خرج لنفسه ولغيره، وروى الكثير وحمل عنه الرحالة[5] والمغاربة، وحدثوا

---

(١) في (هـ):" فستمائة ".

(٢) قوله:" ولما " عليها آثار طمس في (هـ).

(٣) مابين المعكوفين ليس في الأصل، واثبتناه من (هـ).

(٤) في (هـ):" المعدل "، وكذا في المطبوع من "سير أعلام النبلاء" (٩٢/٥).

(٥) في الأصل:"الرجالة"، والتصويب من (هـ).

عنه في حياته، وكان عارفا بالمذهب، وإليه مشيخة دار حديث النبيه[1] ابن الإبزاري قرأت بخط أبي[2] عبد الله بن المهندس: كان شيخنا الغرافي كثير التلاوة معمور الأوقات بالخير، وإذا حصل له من الشهادة ما يقوم بأوده، اقتصر عليه وقام. وله ورد بالليل، وكان سريع الكتابة حسنها. قلت: كان هو وأخوه الفقيه إبراهيم ... بالنبيهية، وكان أبوهما بجهز البر، فولد له شيخنا علي ببلد "السن" قرية من أعمال الموصل، توفي بالثغر في ذي الحجة، سنة أربع وسبعمائة، وأخوهما الشيخ محمد بن أحمد من أهل خانقاه سعيد السعداء، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة، سمع حضورا من ابن بهروز ببغداد، ومن ابن رواج، وعلي بن زيد التساريسي رأيته بمصر.

ابن الصواف

ابن الصواف الشيخ، الإمام المقريء، المعمر، شرف الدين أبو الحسين يحيى بن نجيب الدين أحمد بن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن علي الجذامي بن الصواف، الأسكندري المالكي الشروطي. ولد سنة تسع وستمائة، وسمع في سنة خمس عشرة وستمائة من ناصر الأغماتي، وسمع من محمد بن عماد "الخلعيات" في سنة عشرين وستمائة، وسمع من جمال الدين بن الصفراوي، وتلا عليه بالثمان،

(١) في (هـ):" للنبيه ".

(٢) قوله:" أبي " ليس في (هـ).

وسمع من جعفر الهمداني، ومن جده وطائفة، ثم إنه كبر وثقل سمعه، وذهب بصره، أتيته فقرأت عليه فوجدته صعب المراس، وانقطع صوتي مما أرفعه، فسمعت منه ثلاثة أجزاء وتركت القراءات، وقد سمع منه الرحالون، ولحقه القاضي تقي الدين السبكي بآخر رمق فلقنه أحاديث سمعها منه. مات في ثاني عشر شعبان سنة خمس وسبعمائة.

بنت الأسعردي

بنت الأسعردي المسندة، المعمرة، زينب بنت سليمان بن إبراهيم بن رحمه الأسعردي، الدمشقية، نزيلة القاهرة. سمعت الصحيح من ابن الزبيدي، وسمعت من شمس الدين أحمد ابن عبد الواحد البخاري، وعلي بن حجاج البتلهي، وابن صباح، وكريمه، وأجاز لها خلق، سمعنا منها. وتوفيت في ذي القعدة في سنة خمس وسبعمائة، وهي في عشر التسعين حدث عنها السبكي.

القزاز

القزاز الشيخ المقريء، العابد المسند، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الحراني القزاز. أبوه الحنبلي ابن أخت المحدث سراج الدين بن شحاته. ولد سنة ثمان عشرة وستمائة بحران. وسمع فيما زعم؛ من ابن روزبة "صحيح البخاري"، أو بعضه، وسمع في رحلته من إبراهيم بن الخير، وأبي بكر عبد الله[1] ابن عمر بن النخال،

---

(١) قوله:" عبدالله" لم تتضح في (هـ).

والمؤتمن بن قميره، وأبي الوقت الركبدار، و محمد بن أبي البدر بن المني، وعلي بن بكروس[1] ومحمد بن إسماعيل ابن الطبال. وتفرد بأشياء، وسمع بمصر من بهاء الدين بن الجميزي، وسمع "الصحيح" من صالح المدلجي صاحب المأموني، وسمع من الصائن النعال، والشرف المرسي، وابن بنين، ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم المخزومي، وبحلب من أبي الحجاج بن خليل، وكان تلاءا لكتاب الله عز وجل، فتزهد صاحب نوادر ودعبة. حدثني أنه تلي، بمكة أزيد من ألف ختمة، وأنه اتكأ في ميزاب الكعبة، فتلا فيها ختمة؛ فلعله قرأ سورة الإخلاص ثلاثا. حدث بدمشق والحجاز. وتوفي إثر رجوعه إلى مكة في ذي الحجة سنة خمس وسبعمائة.

ابن شهاب

ابن شهاب الشيخ المعمر، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن شهاب القاهري؛ ابن المؤدب، وأخو شيخنا عيسى. سمع من ابن باقا، وتفرد. حدث عنه الإمام تقي الدين السبكي، وشمس الدين بن خلف وجماعة. توفي سنة خمس وسبعمائة، لم أقع به.

القلانسي

القلانسي مفيد بغداد، المحدث، جمال الدين أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي البدر البغدادي القلانسي. مولده في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة، وعني بالرواية وهو ابن عشرين سنة،

---

(١) كذا في الأصل، والمطبوع من "شذرات الذهب" (٢٣٢/٣)، أما في (هـ) فكتبت:" بكربوس".

وسمع الكثير من الشيخ عبد الصمد ومحمد ابن أبي الدنية، وابـــن ورخز، وابن بلدجي وعدة. وخرج وأفاد وكتب، وروى قليـــلا، حدث عنه؛ التقي محمد بن محمود الكرجي، وابنه أحمد، وأحمد بـن عبد الغني الوقاياتي، وعبد الله بن سلمان الغراد، ومحمد بن يوســف بن منكلي. توفي في رجب سنة أربع وسبعمائة، وكان صدوقـــا، كتب عن المشايخ في الإجازات كثيرا.

التبريـــــــزي

التبريزي المقريء المعمر، نظام الدين محمد بن عبد الكريم بـــن علي التبريزي. ولد بتبريز في سنة ثلاث عشرة وســـتمائة تقريبـــا، ونشأ بها، وسافر[1] مع أبيه للتجارة. وأقام بحلب خمس عشرة سنة، وسمع بها؛ من ابن رواحة، و قال: سمعت بها؛ من بهاء الدين يوسف بن شداد، وكمل القراءات في سنة خمس وثلاثين؛ على الســخاوي أفرادا وجمعا، وتلا بحرف ابن عمرو، بالثغر على أبي القاسم ابـــن الصفراوي، وبمصر؛ على ابن الرماح، وتلا به وبغيره ختما علـــى المنتخب الهمذاني[2]، ثم استوطن دمشق، وأم بمسجد، وأقرأ بحلقـــة وكان ساكتا، متواضعا، كثير التلاوة، تلا عليه بالســـبع؛ ولـــده، وتلوت عليه؛ لأبي عمرو، وسمعنا منه "حرز الأماني" بقـــراءة ابـــن منتاب. مرض مدة، وهرم وبقي في المارستان أشهرا. توفي إلى رحمة

---

(١) قوله:" وسافر" عليها آثار الطمس في (هـ).

(٢) في (هـ):" الهمداني ".

الله تعالى[1] في ربيع الآخر سنة أربع وسبعمائة، وعاش ابنه المقري، شمس الدين محمد؛ إلى سنة ست عشرة، ومات في الكهولة.

الحمـــــوي

الحموي الأمير الكبير، نائب دمشق، عز الدين بيك الـــتركي الحموي، ولي دمشق بعد الشجاعي، ثم في سنة خمـــس وتســعين عزل، وجعل في قلعة صرخد، ثم أنه قبل موته بشهر ولي نيابة حمص فمات بها سنة ثلاث وسبعمائة في ربيع الآخر، وحمل في تابوت إلى تربته التي شرقي[2] عتبة دمر، وقد شاخ ولحيته صغـــيرة أيضـــا في حنكه، وكان ساكتا عاقلا، يتردد إلى داره؛ شيخنا البدر التـــاذفي يلقنه، وكان معروفا بالشجاعة والإقدام.

المغـــازي

المغاري الشيخ المسند الصالح؛ ضياء الدين أبو محمد عيسى بـــن أبي محمد بن عبد الرزاق الصالحي العطار، أبوه شيخ "مغارة الـــدم"، شيخ حسن مليح الشيبة، طيب الأخلاق، حدث بالصحيح عن ابن الزبيدي، وسمع ابن صباح حضورا، وسمع من الأربلي، وابن اللـــتي، وجعفر الهمذاني[3]، وأخذ عنه ابن المحـــب، والمقـــاتل، والـــواني، والطلبة. توفي في ربيع الآخر سنة أربع وسبعمائة.

---

(١) قوله:" الله تعالى " ليست في (هـــ).

(٢) في (هـــ):" شرق".

(٣) في (هـــ):" الهنداني ".

الرفـــــــاعي

الرفاعي شيخ البطائح الإمام تاج الدين أحمد بن الشيخ شمـــس الدين، شيخ كبير القدر، بقي مدة في المشيخة، وكان وقورا عــاقلا فاضلا، يكره دخول النار، وأخذ الأفعي، لبس منه الشيخ القـــدوة محمد الشقاري،وأثنى عليه، ثم فرغ شيخنا عن الخرقة لعدم أصلـــها في السنن.

بـــدر الدين بيليك

أمير سلاح الأمير الكبير، مقدم المجاهدين بدر الديـــن بيليـــك الصالحي، أحد الشجعان المذكورين له غزوات ومواقف، وفيه عقل وسياسة، شاخ وأسن، وكان من بقايا "الصالحة. توفي بمصر في ربيع الآخر سنة ست وسبعمائة، من أبناء الثمانين.

شمس الدين أبو عبد الله

إمام الكلاسة الشيخ، الإمام المقري، الفقيـــه الصـــالح، بقيـــة السلف؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن سياد بن الخلاطي، ثم الدمشقي، الشافعي الصوفي، ابن إمام الكلامـــين وأمامها، دين خير وقور، حسن الشكل، طيب الصوت إلى الغايـــة، في المحراب جيد المشاركة في القراءات والفقه، مليح الكتابة، ظـــاهر

الجلالة، خطب لخطابة دمشق، فولي بعد الشيخ شـــرف الديـــن.
وتوفي بعد سنة فجأة رحمه الله في شوال سنة ســـت وســبعمائة،
وتزاحم الخلق على سريره، وعاش اثنتين وستين ســـنة وأشـــهرا،
وخطب بعده قاضي القضاة القزويني.

خضر الملك المسعود

خضر ابن السلطان، الملك الظاهر بيبرس التركي، يلقب بالملك المسعود، ملك الكرك بعد أخيه السعيد، ثم اقتضت الآراء إبعاده مع أخيه سلامش إلى بلاد الأشكري النصراني، وأقام هناك دهرًا، وتوفي أخوه، ثم أقدم هذا وسكن مصر مدة، فقيل أنه سقى سنة ثمان وسبعمائة، وكان من أحسن الناس شكلاً وعقلاً. مات كهلاً.

الدمياطي

الدمياطي شيخنا العالم، الحافظ البارع النسابة، المجوِّد، ذا الحجة عَلَم المحدِّثين، عمدة النقاد؛ شرف الدين أبو محمد وأبو أحمد عبد المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن بن شرف التوني الشافعي صاحب التصانيف. مولده بـ" تونه" قرية من أعمال "تنيس" في آخر عام ثلاثة عشر وستمائة، وكان منشأه بدمياط، ويعرف أولاً: بابن الحامد[١]، وكان من الملاح في وقته. حدثني ابن حرمي الفرضيُّ، عن شيخ دمياطي، قال: كانوا إذا بالغوا في نعت العروس بالجمال قالوا: كأنها ابن الحامد[١]، تفقه بدمياط، وتميِّز في المذهب، وقرأ القرآن، ثم طلب الحديث بعد، وقد صار له ثلاث

(١) في (هـ):" ابن الجامد".

وعشرون سنة، فسمع بالأسكندرية في سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفي، ثم القدم القاهرة، وعني هذا الشأن رواية ودراية، ولازم الحافظ زكي الدين حتى صار معيده، ثم حج سنة ثلاث وأربعين، وسمع بالحرمين، وارتحل إلى الشام في سنة خمس وأربعين، وارتحل إلى الجزيرة وإلى العراق مرتين، وكتب العالي والنازل، وبالغ وصنف إذ ذاك، [وحدث][1] وأملى في حياة كبار مشيخته، وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بساما، فصيحا نحويا لغويا، مقرئا، سريع القراءة، جيد العبارة، كثير التفنن، صحيح الكتب، مكثرا مفيدا، حلو المذاكرة، حسن المعتقد، كافا عن الدخول في الكلام. سمع من أبي الحسن ابن المقير، وعلي بن مختار العامري، ويوسف بن عبد المعطي ابن المخيلي، والعلم الصابوني، وإبراهيم بن الخير البغدادي، وابن نصر بن العليق، وأحمد ويحيى بن ابني القميرة، وموهوب بن الجواليقي، وعبد العزيز بن يحيى الزبيدي، وهبة الله بن محمد بن مفرج[2] ابن الواعظ، وعلي بن زيد التسارسي[3]، وظافر بن شحم المطرز، وشعيب الزعفراني المحاور، وصفية بنت عبد الوهاب القرشية، وحمزة بن أوس الغزال،

---

(١) مابين المعكوفين ليس في (هـ).

(٢) في الأصل:"مفرح"، والتصويب من (هـ)، ومن المطبوع من "سير أعلام النبلاء" (٢٨٤/٢٣).

(٣) في (هـ):" التساريسي" وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

ومحمد بن محمد بن محارب القيسي، وأبي إبراهيم محمد بن عبد الرحمن بن الحباب، وابن عمه أبي الفضل أحمد بن الحباب، وعبد الوهاب بن رواج، وعبد الله بن الحسين بن رواحة، وأبي الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت، وأبي الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي، وحسين بن يوسف الشاطبي، و عبد العزيز بن النقار[1] الكاتب، ومظفر بن عبد الملك الفوي، وعبد الرحمن ابن مكي السبط، وأبي علي منصور بن سند بن الدماغ، ويوسف بن محمود الساوي، ومحمد بن حسن السفاقسي خاتمة من سمع حضورا من السلفي، وسمع بدمشق من عمر بن البرادعي[2]، والرشيد بن مسلمة، ومكي بن علان، وطبقتهم، وبدمياط؛ من خطيبها الجلال عبد الله بن الحسن الشافعي، وبحران؛ من عيسى بن سلامة الخياط، وبماردين؛ من عبد الخالق بن أنجب النشتبري، وبحلب؛ من الحافظ بن خليل، فأكثر فلعله سمع منه مائتي ألف حديث، وبالموصل؛ من أبي الخير إياس الشهرزوري؛ صاحب خطيب الموصل أيضا، وعنده عدة من أصحاب السلفي، وشهده وابن عساكر، وقد ذكرناهم، وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزاز، وابن سري النحوي،

---

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوع من "سير أعلام النبلاء" (٨٥/٢٣)، أما في (هـ) فكتبت:" النقاد".

(٢) في الأصل:"البرادعي"، والتصويب من (هـ)، ومن المطبوع من "سير أعلام النبلاء" (٢٦٣/٢٣).

وإسماعيل بن عوف، ويحيى الثقفي، وابن كليب، ثم أصحاب ابـــن طبرزد، وخليل، والبوصيري، والخشوعي، وتـــترل إلى أصحـــاب الكندي، وابن ملاعب، والافتخار الهاشمي، وكتب عن طائفة مـــن رفقائه، ومن هو أصغر منه، فعدد "معجمه" ألف ومائتان وخمسون نفسا، وقد أجاز له أبو المنجا ابن اللتي، وأبو نصر ابن الشـــيرازي وخلق، ويروي بالإجازة العامة؛ عن المؤيد الطوسي، وجماعة. ومن مصنفاته كتاب "الصلاة الوسطى" مجلد لطيف، كتاب "الخيـــــل" مجلد، وقد سمعتها منه "قبائل الخزرج" مجلد، "العقد المثمن فيمـــــن اسمه عبد المؤمن" مجلد، "الأربعون المتباينة الأسانيد[1] من حديـــث أهل بغداد" مجلد، "مشيخة البغاددة" مجلد، "السيرة النبوية" مجلـــد. وله تصانيف كثيرة لم أقف على بعضها، وهي مهذبـــة منقحـــة، تشهد له بالحفظ والفهم وسعة العلم. حدث عنه؛ الصاحب كمال الدين عمر بن أبي جرادة[2] العقيلي، والإمام أبو الحسين اليونيـــني، والقاضي علم الدين بن الاخـــنائي، وشيخ الشيوخ علاء الديـــن القونوي، والإمام أثير الدين أبوحيان النحوي، والحـــافظ جمـــال الدين أبوالحجاج المزي، والعلامة تقي الدين السبكي، والعلامـــة فخر الدين النويري، وخلق كثير من الرحالين. وحدثني عنه طائفـة

(١) في (هـــ):" الإسناد".

(٢) كذا في الأصل، وفي المطبوع من كتاب "البداية والنهاية" (١٣/١٨٠،١٩٦،٢٠١)، أمـــا في (هـــ) فكتبت: " جوادة ".

منهم؛ الفقيه محمود بن خليفة، وقد قرأت عليه عدة أجزاء، ومـــا فاتني عنه من الأجزاء العالية أكثر، ولقد رأيت أني قرأت عليـــه في النوم ثلاثة أجزاء القاضي أبي[1] الأحوص العكبري، ثم أنه طـــال عمره، وتفرد بأشياء، وتكاثروا عليه، وآخر من ارتحل إليه صاحبنا أبو عمرو المقاتلي، فأكثر عنه. سمعت أبا الحجاج الحافظ يقول: ما رأيت أحدًا أحفظ من الدمياطي، وسمعت شيخنا يقول: سمعت ابن روّاج يقول: قرأ عليّ السراج بن شحاته؛ نتف الإبط، فحركـــه بالكسر، فقلت: لا تحركه يفحُ صنانه، ذكر لي الدمياطي أنه؛ تـــلا بالسبع على الكمال العباسي، وأراني الإجازة منه في مجلد، وقـــد كان شيخنا؛ أبو محمد حمل على الصغاني، عشرين كتابًـــا مـــن تصانيفه في الحديث واللغة، وسمع "جزء ابن عرفة" مـــن بضعـــة وثمانين نفسًا بالشام ومصر والعراق، و"جزء الأنصاري" عن أكـــثر من مائة شيخ، وأما علم النسب؛ فمسلم إليـــه أربى فيـــه علـــى المقدمين. سكن دمشق مدة، وأفاد أهلها، ثم تحول إلى مصر، ونشر بها علمه، وكان موسعًا عليه في الرزق، وله حرمة وجلاله، وممـــا خلّف لابنيه[2] ثلاثة الآف مثقال. قال: أبو الفتح اليعمري: هـــو أجمع أصحاب المنذري رحلة، وأرفعهم نحلة، وأجمعهم للحديـــث

---

(١) كذا في النسخة (هـ) وكتبت في الأصل:" أبو ".

(٢) قوله:" لابنيه" ليس في (هـ).

وعلومه، وأبرعهم في منقوله ومفهومه، وإلى أن قال: كان [ينفداه][1] كل رئيس، ويقرأ بالنفاسة كل نفيس، لم يزل عاكفا على العلم عكوف توية على حب الاخيليه، و وقوف غيلان على دارمية. يلقي دروسا، تجلوا على السماع عروسا، قلت: مازال يسمع الحديث إلى أن مات فجأة؛ بعد أن قريء عليه اليمعاد، ثم صعد إلى بيته، فغشى في السلم عليه، وتوفاه الله تعالى في نصف ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة، عن اثنتين وسبعين سنة، وصلوا عليه بدمشق صلاة الغائب، وكانت جنازته مشهودة، وله نظم جيد.

وفيها مات خطيب حلب وحاكمها ومفتيها، العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام، الدمشقي الشافعي، عن ثمانين سنة، وقاضي نابلس الشيخ مجد الدين سالم ابن أبي الهيجا الأذرعي الشافعي، وشيخ الأسكندرية، المقري شرف الدين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصواف الجذامي[2]، في شعبان، وله ست وتسعون سنة، ومقرئ حماة الإمام بدر الدين محمد بن أيوب التاذفي الحنفي؛ تلميذ أبي عبد الله الفاسي، وخطيب دمشق ومحدثها، الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري

(١) مابين المعكوفين ليس بالأصل، وتم استدراكه من (هـ).

(٢) في الأصل:"الجدامي"، والتصويب من (هـ)، ومن المطبوع من "تذكرة الحفاظ" (١٤٧٩/٤ رقم١١٦٦).

المصري، الدمشقي الشافعي النحوي، في شوال عن خمس وسبعين سنة وشهر، ومسند مصر أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن شهاب ابن مؤدب الحدادين، عن بضع وثمانين سنة، ومحدث حمص القاضي بدر الدين محمد بن مسعود بن أيوب ابن التوزي الحلبي، وهو في عشر الثمانين، ومسندة القاهرة زينب بنت سليمان بن إبراهيم الأسعردية.

قرأت على الحافظ الناقد أبي محمد عبد المؤمن بن خلف، عن يحيى بن أبي السعود سماعا، أن شهدة بنت [سليمان](١) بن نصر الكاتبة، أخبرته، قال(٢): أنا أبو(٣) الحسن ابن أحمد النعالي، قال: أنا عبد الواحد بن محمد الفارسي، قال(٤) أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة السدوسي، ثنا جدي، ثنا روح بن عبادة، ثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت :" ما نسيت الغبار على شعر صدر رسول الله ﷺ وهو يقول:

اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والم

إذ جاء عمار ﷺ فقال: ويحك أو ويلك يا ابن سمية تقتلك الفئة

---

(١) مابين المعكوفين سقط من الأصل، فتم استدراكه من النسخة (هـ).

(٢) قوله:" قال" ليس في (هـ)، وكتب فوقها في الأصل "كذا".

(٣) قوله:" أبو" ليس في (هـ).

(٤) قوله:" قال" ليس في (هـ).

الباغية. أخرجه مسلم[1]، والنسائي من[2] حديث خالد الحذاء، وابن عون، عن الحسن، وإسناده صحيح.

الفاروقي

الفاروقي العلامة سيف النظر، نصير الدين أبو بكر عبد الله بن عمر بن أبي الرضا الفارسي الفاروقي، الشافعي، مدرس المستنصرية من كبار الشافعية. قدم دمشق، وتكلم وبانت فضائله، مات ببغداد في سنة ست وسبعمائة، وفاروق قرية من قرى شيراز.

العبيدي

العبيدي شيخ الشافعية، العلامة الأوحد، شمس الدين عبد الكافي بن عبد المجيد التبريزي، توفي سنة سبع وسبعمائة، وخلف كتبا نفيسة، وله تلامذة بتبريز، و هو والد العلامة نصير الدين عبد الله؛ مفتي تبريز الآن.

---

(١) في كتاب الفتن، باب: علامات قيام الساعة (٢٥٨/١٨ –٢٥٩ رقمي٢٩١٥، ٢٩١٦)، وأخرجه النسائي في كتاب المناقب، باب: عمار بن ياسر ﷺ (٧٥/٥ رقم٨٢٧٥/٨)، وفي كتاب الخصائص، باب: ذكر قول النبي ﷺ عمار تقتله الفئة الباغية) (١٥٥/٥ رقم٨٥٤٣/١، ٨٥٤٤/٢، ٨٥٤٥/٣، ٨٥٤٦/٤). قلت: وقد أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه"، في كتاب الصلاة، باب: التعاون في بناء المسجد (٦٤٤/١ فتح، رقم ٤٤٧)، وانظر طرفه برقم ٢٨١٢)، وأخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٣٠٦/٥، ٣٠٦ –٣٠٧)، والحاكم في "مستدركه" (٣٨٦/٣-٣٨٧)، وأخرجه الترمذي في "مسنده"، في أبواب المناقب، باب: مناقب عمار بن ياسر، وكنيته أبو اليقظان ﷺ (٢٠٤/١٠ تحفة، رقم ٤٠٥٢).

(٢) في الأصل قوله:" والنسائي عن من حديث"، والتصويب من (هـ).

خطلـــــو

خطلو شاه، نائب التتار، كان كافرا ماكرا شـــاطرا، رفيـــع الرتبة، نزل بالقصر الأبلق، وخرج إليه الشيخ تقي الدين، فكلمـــه في الرعية، فتنمر ولم يلو عليه، وهو كـــان مقـــدم التتـــار يـــوم "شقحب"، فرد خاسئا مهزوما، وسار بالمغول لمحاربة "صـــاحب جيلان"، فبيته الملك دوباج[١]، وبثقوا عليهم ماء البحر، فغـــرق منهم عدة، ورماه دوباج بســـهم فقتلـــه، في أول ســـنة ســـبع وسبعمائة، ودوباج هو الذي قدم الشام فمات، وله تربة بســـفح قاسيون.

ابن خشـــنام

ابن خشنام القاضي، المدبر شمس الدين إبراهيم بـــن علـــي [إبراهيم][٢] بن خشنام بن أحمد الكردي الحميدي الحلبي، الحنفي. كان أبوه قد روى عن داود بن الفاخر، وقتل في كائنة حلـــب، روى عنه الدمياطي، وابن الظاهري، وهذا ولد في ســـنة تســـع وعشرين، وتفقه وسمع من يعيش النحـــوي، وأبي القاســـم ابـــن رواحة، ومكي بن علان، وصحب ابن العديم، ثم سكن حمـــص،

---

(١) في الأصل:"ذوباج"، والتصويب من (هـــ)، ومن المطبـــوع مـــن "البدايـــة والنهايـــة" (٥٧/١٤).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وتم استدراكه من (هـــ).

وولي بها قضاء الحنفية، ثم عزل، ثم ولي إمامة جامع حمص، [وكان شهما شجاعا جريئا، وخدم غازان داخل التتار، و ولي قضاء حمص][1]؛ من جهة قازان، وحكم وظلم، ثم خاف وسافر مع التتار، فولوه قضاء "خلاط"، فأقام هناك نحو ست سنين، ثم مات على قضائها. سمع منه البرزالي وغيره، توفي في نحو سنة خمس وسبعمائة، وكان غير أهل للأخذ عنه.

ابن سيد الناس

ابن سيد الناس، الإمام النحوي المحدث الفقيه، جمال الدين أبو عمرو محمد بن العلامة، أبي بكر محمد بن الفقيه، أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر الربعي، ثم اليعمري[2] يعمر بن مالك بن بهثة[3]. مولده في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وستمائة بالمغرب، وسمع ببجاية؛ من أبيه، والحافظ ابن الأبار، والمسند أبي الحسين أحمد بن محمد بن السراج، وبتونس؛ من أبي إسحاق بن عياش، وأبي عمرو بن الشقر، وبالأسكندرية؛ من الحافظ منصور بن سليم، وبمصر من النجيب، وابن علاق، وعبد الهادي القيسي، وبمكة؛ من أبي اليمن

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم استدراكه من (هـ).

(٢) في الأصل:"العمري"والتصويب من (هـ).

(٣) في (هـ):" بهنة ".

بن عساكر، وبطيبة من عبد الله بن محمد بن حسان العامري، وطلب الحديث وقرأ ونسخ بخطه المتقن، وسمع أولاده، وأجاز له في سنة اثنتين وخمسين؛ [المحدث][1] عبد الرحيم بن عبد المنعم بن محمد بن الفرس، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأندي، وقال: مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة، وإسماعيل بن يحيى الأزدي، وأحمد بن فرتون المؤرخ، ومن الشام؛ ابن عبد الدائم، وشيخ الشيوخ الحموي، والزين خالد، وخلق، وكان يدري اللغة والعربية، وله نظم وفضائل، رأيته واقف مع ابنه ولم اسمع منه، قال: أنبأنا الحافظ أبو الفتح الأندلسي، قال: أنا أبي، قال: أنا أبي، قال: أنا أبي أحمد، قال: أنا ابن بشكوال، فذكر حديثا.

وقرأت بخط أبي الفتح الأندلسي؛ أن أباه أنشده لنفسه:

بادر إلى الخيرات واعمل بها ... فإنما المرء بأعماله
لأنه يسأل عن جاهه ... يأكل ما يسأل عن ماله

ومن خط العلامة، بهاء الدين بن النحاس قال: كتبت لصاحبنا الإمام، أبي عمرو بن سيد الناس في صدر كتاب:

يثني عليك لسانه وبنانه ... ويود لو معك انقضت أزمانه
يشتاق منك فضائلا ما مثلها ... إلا الغمام مواصلا بفتائه

وقسد من والده أبو بكر وولده أبو الفتح تبعا لجده، توفي أبو عمرو في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة،

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وتم استدراكه من (هـ).

ودفن "بالقرافة، وقد كان ولي مشيخة "الكاملية" بعد شيخنا ابن دقيق العيد، ثم أخذت منه لشيخنا ابن جماعة رحمهم الله تعالى[1].

الجعبري

الجعبري الإمام القاضي، الفرضي، تاج الدين أبو الفضل صالح بن ثامر[2] بن حامد الجعبري الشافعي. مولده في سنة بضع وعشرين وستمائة، وسمع من يوسف بن خليل، وعبد الحق المنبجي، والضياء صقر، والنظام البلخي، ومجد الدين ابن تيمية، وعبد الله بن[3] الخشوعي، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، وعدة. وخرج له؛ أمين الدين الواني مشيخة، وولي قضاء أماكن "كبعلبك"، و ناب بدمشق في القضاء والخطابة، واستسقى بنا، وكان مليح الشكل، طويلا وقورا، حسن الأخلاق، خيرا عفيفا، سلفي الطريقة، له قصيدة طويلة في الفرائض، وكان حميد الأحكام رحمه الله، توفي ببستاته بمقرى[4]، وصلى عليه بجامع العقيبة، ودفن "بسفح قاسيون" في سادس عشر ربيع الأول سنة ست وسبعمائة، وقد قارب الثمانين، وأول ما ولي القضاء في سنة سبع وخمسين وستمائة. روى عنه؛ البرزالي، وابن الفخر، والواني، والطلبة.

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٢) في الأصل:"تامر"، والتصويب من (هـ)، ومن "مشيخة ابن جماعة" (٦٠٤/٢)، ومن "طبقات الشافعية للأسنوي" (٣٨١/١ رقم٣٤٧)، قلت: وقد تصحف اسمه في "البداية والنهاية" (٣٥/١٤) إلى:" صالح بن أحمد بن حامد بن علي الجعدي الشافعي ".

(٣) قوله:" بن" ليس في (هـ).

(٤) في (هـ):" بمقبرى ".

شهاب بن علي

شهاب بن علي بن علي بن عبد الله الشيخ أبو علي التركماني المحسني، تفرد بأجزاء عالية عن ابن المقير، وعبـــد الوهـــاب بـــن رواج، ويوسف الساوي، وابن الحسن ابن الجميزي. سمع منه ابن أســامة، والواني، والذهبي، وابن الفخر، والسبكي، والمصريـــون، وكـــان عاقلا خيرا منقطعا بتربة الفارس أقطاي بالقرافه، روى الكثـــير، وتوفي في ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة [وقد شاخ][1].

المـــــريني

المريني ملك المغرب، السلطان الكبير، أبو يعقوب يوسف ابـن السلطان يعقوب بن عبد الحق بن محيو المريني المغربي الأعـــرابي، وبنو مرين عرب ذوو عدد، من "ظواهر فاس"؛ تضرب بفروسيتهم الأمثال، لا يلتحفون بلامة حرب، بل يقاتلون في ثيابهم بلا جنـــة، ولهم خفة عجيبة على الخيل، فأول مظهرهم كان مع رئيســـهم؛ الأحوارني سعيد بن عثمان بن عبد الحق بن محيو، في حدود ســـنة ثلاث وأربعين وستمائة، عند وهن الدولة المؤمنيـــة وأدبارهـــا، فاستولوا على تازه، ثم بعد ثلاثة أعوام تملك الأحور "فـــاس"، ثم

---

(١) قوله:"وقد شاخ" موضعها في الأصل بعد قوله:"منقطعا - وقـــد شـــاخ - بتربـــة..."، والتصويب من (هـ).

توفي، فقام أخوه محمد الأعرج فلم يطول، وقام بعده أخوهما أبـــو بكر، ثم ابنه عمر، فبقي أشهرا وخلعه عمه المجـــاهد؛ يعقـــوب، وتمكن ودانت له المغرب، وبقي في الملك ثمانيا وعشـــرين ســـنة، فتوفي "بالجزيرة الخضراء" مرابطا، فتسلطن بعده ابنه أبو يعقـــوب هذا، وتلقب بالأصفر، وهو الذي حاصر تلمسان بعد الســـبعمائة مدة طويلة، فقتل بظاهرها وثب عليه الخادم الأسود على فراشـــه، ففتك به بمواطأة من أخيه أبي بكر، [وكان سره][1] عبد الله بـــن أبي مدين في ثاني عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة، ويقـــال: في [سنة][2] سبع، وتسلطن بعده [حفيده عامر بن عبـــد الله، ثم مات مسموما بطبخة بعد سنة ونصف، وتسلطن بعده][3] أخـــوه، أبو الربيع سليمان بن عبد الله، وكانت دولته ثلاث سنين، ومـــات على رباط الفتح، وتسلطن الملقب بأمير المؤمنين عم أبيه أبو سعيد عثمان ابن السلطان، يعقوب بن عبد الحق فامتدت أيامه.

الفـــــــــزاري

الفزاري الشيخ الإمام، المقرئ المجود، المحدث المفيد، النحـــوي البارع فخر الخطباء، شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بـــن سباع بن ضياء الفزاري الصعيدي، ثم الدمشقي الشافعي، خطيـــب

---

(١) مابين المعكوفين سقط من الأصل، وكتب بدل عنها:" وكانت "، والتصويب من (هــ).

(٢) في الأصل بياض، ثم استدركته من (هــ).

(٣) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم استدراكه من (هــ).

دمشق. ولد في رمضان سنة ثلاثين وستمائة، وتلا القرآن بثلاث روايات على السخاوي، وسمع منه كثيرا، وتلا بالسبع على غير واحد، وأحكم العربية على المجد الأربلي قرأ عليه كتاب "المفصل"، وسمع من عتيق السلماني، والتاج القرطبي، ونجم الأمنا عبد الرحمن بن علي، وأبي عمرو بن الصلاح، وعدة، ثم طلب الحديث [بعد][1] سنة ستين، وأكثر عن عبد[2]الدائم ، والكرماني، وابن أبي اليسر، وقرأ الكتب الكبار، وقرأ "المسند" على شيخ الشيوخ، وكان مليح القراءة، عذب العبارة، حسن الصوت فصيحا، مسرعا، محررا للألفاظ[3]، عديم اللحن، بصيرا بالعربية، تخرج به عدة من الفضلاء، وله يد في اللغة، ومشاركة في الرجال، وعلم قوي بالتفسير، مع التواضع والتودد والكيس والدعابة، وكان ينطوي على دين وصدق وخير، وله ود في القلوب. أخذ عنه النحو؛ ابن أخيه الشيخ برهان الدين، وكمال الدين الشهبي، والخطيب نجم الدين القحفازي وجماعة. وحدث "بالصحيح" بإجازته من ابن الزبيدي. ولي مشيخة "الرباط الناصري" ومشيخة "التربة العادلية" مدة ، ثم ولي خطابة جامع "الشاغور"، ثم نقل إلى خطابة البلد، وتلا عليه الشيخ محمد البالسي، وبدر الدين بصحان، و قرأ على الكراسي، وقد حدث بـ"السنن الكبير" للبيهقي، توفي في العشرين من شوال سنة خمس وسبعمائة: سنقر بن عبد الله،

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم استدراكه من (هـ).

(٢) قوله:" عبد" ليس في (هـ).

(٣) في الأصل:"لألفاظ"، والتصويب من (هـ).

الشيخ المسند الخير المعمر، علاء الدين أبو سعيد الأرمني، ثم الحلبي القضائي الزيني. ولد في حدود سنة ثمان عشرة وستمائة، وجلب إلى حلب في أول سنة أربع وعشرين وستمائة، فاشتراه قاضي حلب زين الدين ابن الأستاذ، وسمع مع أولاده كثيرا، وكتبوا له في صفر، وأنه لا يفهم بالعربي، ثم سمع في سنة خمس، وبعدها سمع من الموفق عبد اللطيف اللغوي، وعز الدين ابن الأثير، والقاضي بهاء الدين يوسف بن شداد، وأبي الحسن بن روزبة وجماعة، وسمع "الثلاثيات" بدمشق من ابن الزبيدي، وسمع ببغداد؛ من الأنجب الحمامي، وعبد اللطيف بن القبيطي وجماعة، وبمصر؛ من عبدالرحمن[1] بن الطفيل، وعمر وتفرد، وروى الكثير وما حدث إلا ببعض مروياته، وكان قد أكثر عن ابن خليل، وسمع منه "المعجم الكبير" بكماله. ارتحلت إليه أنا والمقاتلي، و كان طويل الروح، فيه سكون وحياء ومروءة، كان لنا عليه في اليوم والليلة ثلاثة مواعيد، وكانوا يثنون عليه، وكان يقول: أحضرت إلى حلب ولي خمس سنين، وخرجت له "مشيخة"، وخرج له أبو عمرو المقاتلي، أخرى وأكثر عنه؛ ابن حبيب وولداه، توفي في تاسع شوال سنة ست وسبعمائة بحلب. وفيها مات كبير الأمراء المجاهدين أمير سلاح بدر الدين الصالحي، والخطيب شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن إمام الكلاسة، والنصير عبد الله بن عمر الفاروقي الشافعي؛ مدرس المستنصرية، وخطيب بيت لهيا بهاء

---

(١) في (هـ):" عبد الرحيم ".

الدين يحيى بن زياد الحراني، والقاضي تاج الدين صالح الجعــبري، وصدر العراق؛ جمال الدين إبراهيم السواملي، و مدرس النجيبيـة؛ ضياء الدين عبد العزيز بن محمد بن علـــي الطوســي، شـــارح "الحاوي: ومدرس الزنيجلية؛ بدر الدين يوسف بن القاضي تـاج الدين محمد بن وثاب ابن النجيلي، وشيخ التونسـية[1]؛ الصــدر سيف الدين الرجيحي بن سابق بن هلال ابن الشيخ يونس القـني، وعلاء الدين علي بن مظفر الكتاني الغزولي المحدث، والقدوة العابد أبو عبد الله بن مطرف الأندلسي ؛ الذي جاوز ســتين ســنة ، والطواشي الأمير؛ شمس الدين صواب السهيلي "بالكرك" في عشـر المائة، والصدر بدر الدين محمد بن فضل الله ابن مجلـي العـدوي الموقع أحد الأخوة؛ روى عن الرشيد العراقي، وناظر الزكاة؛ علاء الدين على بن حسن بن عمرون الحلبي، والصدر عزيز الدين يحيى بن الفخر عمر بن يحيى بن الكرجي الكـاتب، روى عـن ابـن البرهان، ونائب حمص؛ سيف الدين الجوكندار المنصوري، والإمام يحيى بن منطور الإشبيلي، والأمين أبو بكر محمد بن عبد الله بـن عبيده النحوي، الأنصاري الإشبيلي، وكلاهما قرأ على الدباج.

الصـــرصري

الصرصري رئيس العراق، ظهير الدين محمد بن حسن بن عبد الرحمن بن عبد السيد بن محاسن الصرصري الحنبلي، صدر معظـم

---

(١) في (هـ):" اليونسية".

في دولة أبغا ومن بعده. وافر الجلالة، محترم الجنان، معه قرنان[1] كان لأبيه بهاء الدين حسن بن هولاكو، فسلم هو وأقاربه، وجماعة أصدقائه الصراصره وغيرهم؛ لأنه كان يتجر إلى خراسان، فعرفوه مولد الظهير سنة اثنتين وخمسين وستمائة ببعداد، و كان ذا مروءة وجود، ومكارم وأموال، وجاه عريض، يزور الصالحين ويصلهم ويذل لهم، وبيته بيت كبير قديم، وله مطالعة في العلم ومشاركة. كان يتردد إليه حكام البلد فيتحفهم ويتفضل، وكان عليه رواتب من الغلة والكسوة، تبلغ في العام من القمح سبعة عشر كراء، فالكراء سبعة آلاف وثمانمائة رطل بالبغدادي، ولعله يجيء اثني عشرة غرارة، ويخرج من الشعير نحو عشرين كراءا، وأياديه كثيرة، كان[2] يفطر كل ليلة من رمضان مائة من فقير وفقيه، وعمل لأبيه لما مات في سنة سبع وسبعين وستمائة تربة فاخرة وأوقف عليها أملاكا كثيرة، وأنشأ قنطرة ومسجدا وأماكن، غرم عليها سبعة عشر ألف دينار. وبين صرصر وبغداد فرسخان وزيادة، وكان له نحو من عشرين ضيعة ، معه مرسوم بأن لا يؤدي عنها شيئا ، وكان له نواب ووكلاء[3] من أكابر بغداد؛ كالظهير الكازروني، وابنه الجمال محمد، وابنه الشرف أحمد، وكان على بابه نحو من عشرة خدام، ولما مرض من عادة متولي العراق أذينه، وقد تزوج بالسيدة زبيدة بنت الملك هارون

(١) في (هـ):" قرمان".
(٢) في (هـ):" كا ".
(٣) في (هـ):" وكان له نحو نواب ووكلاء".

ابن الوزير الجويني، فأصدقها اثنى عشر ألف مثقـــال، اتفـق أن غلامين له قتل أحدهما الآخر، فأسرع الخروج إليـــهما، فضربـه القاتل بسكين في خاصرته مات بعد ليلة؛ لكونه وعده بزواج بنت جارية له، ثم صرفها إلى الغلام المقتول، وتوفي على توبة وإنابـة في شوال سنة ست وسبعمائة كهلا، وشيعه النائب أذينة والكـــبراء، انفلت أخباره من خط الشرف ابن الكازروني.

الذهـــــــبي

الذهبي المسند الأصيل، شمس الدين أبو الفضل محمـــد بـــن يوسف بن يعقوب ابن أبي طاهر الأربلي، ثم الدمشقي الذهـــبي. ولد سنة أربع وعشرين وستمائة، وأجاز له أبو محمد بـــن الـــبن وجماعة، وسمع من[1] المسلم المازني، و أبي ينصر بن عساكر، وابن الزبيدي، وابن اللتي، ومكرم ، والزكي البرزالي وعدة. خرجت له مشيخة، ثم ذيلت عليها، وكان مكثرا. سمـــع "الســـنن الكبـــير" للبيهقي في سنة اثنتين وثلاثين من المرسي، وكان شيخا عاميا يتبرم بالتحديث، سقط من سلم فمات لوقته، ورحم إن شاء الله تعـــالى في رمضان وهو صائم سنة أربع وسبعمائة، تفرد بأشـــياء وبلـــغ الثمانين.

(١) قوله:" من" ليس في (هـــ).

ابن بهرام

قاضي حلب العلامة، قاضي حلب ومفتيها وخطيبها، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن بهرام الدمشقي الشافعي، ولي القضاء مدة طويلة، وقد تفقه بمصر؛ على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وبرع في المذهب وتصدر، وخرج له الأصحاب، وكان محمود الأحكام على ضيق في خلقه، صليت خلفه الجمعة، وعدته في مرضته، وكان قد صرف من الحكم بابن قاضي الخليل؛ لكونه كان يخالف قراسنقر في أغراضه. مات في جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة وله ثمانون سنة.

ابن السواملي

ابن السواملي الصدر الكبير الأكمل، رئيس العراق، جمال الدين إبراهيم بن محمد بن سعدي الطيبي السفار، المشهور بابن السواملي. كان أبوه يعمل في السوامل، وهي أوعية من خزف، فسافر هذا وله مال يسير، وأبعد إلى الصين، ففتح عليه وتمول إلى الغاية، ثم قبله حاكم العراق بلادا كبارا؛ فكان يؤدي المقرر لهم، ويرفق بالرعية، ثم صار بنوه ملوكا، وكان ينطوي على دين وكرم، وبر واعتقاد في أهل الخير. كان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروثي في العام ألف مثقال، ثم مالت عليه التتار بالأخذ حتى

تضعضع حاله، وقلت أمواله، وكان جده من بلد الطيب، فانتقل لما دثرت الطيب إلى واسط يعمل السوامل بها، ثم تحول ابنه إلى بغداد زمن الخليفة الناصر فتزوج، ثم ولد له جمال الدين، ثم[1] تقي الدين محفوظ، فتعلم الجمال ثقب اللؤلؤ، وبرع فيها، وجمع دراهم، وقدم واسط، فصحب الفاروثي، فروي عنه أنه قال: ركبت أنا وأخي بحر الهند، وغبنا فلم نرجع إلا ونحن لا نحصي أموالا كسبناها، ثم سافرنا إلى الزنج، ثم إلى الصين وإلى الخطأ، وأقام أخي بالمعبر فوزر لصاحبها، واتصلت أنا بصاحب شيراز، ثم توكلت له وجائني أولاد نجباء، ثم نزل الوقت بموكلي، وافتقر وركبه دين؛ حتى مشى مرة معي وأنا راكب. ومات سنة سبعمائة. قلت: ردا من بغداد والبصرة في دولة قازان إلى ابن السواملي، وعسفوه في المطالبة حتى أنه قال لصاحبنا ابن منتاب ما بقي لي شيء سوى هذا الحب، وأراني حبا بثمانين ألف دينار، فبعثه إلى الصين، فكسب الدرهم تسعة دراهم، فتوفي[2] جمال الدين سنة ست وسبعمائة، وقد ولي ابنه سراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر، وصار ابنه محمد ملك شيراز، وابنه عز الدين [كان][3] كافل جميع ممالك فارس في حدود السبعمائة.

---

(١) في (هـ):" و".

(٢) في (هـ):" توفي".

(٣) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم استدراكه من (هـ).

السيف المنطيقي

السيف المنطيقي[1] العلامة، سيف الدين أبو الروح عيسى بن داود البغدادي الحنفي، المصنف، أخذ الجدل عن البدل[2] الطويل، والفخر بن البديع، وتفقه وشارك وبرع المنطق، وكان متواضعا ساكنا مقتصدا سمحا لطيف الشكل حلو المجالسة يخرج به طائفة كقاضي القضاة تقي الدين السبكي، وشرح الموجز أملاه من حفظه والإرشاد كذلك، وسكن مصر، قال السبكي: قال لي: كان لي وقت بناء المستنصرية سبع سنين أو ثمان وولدت بخوارزم، وقال له أيضا: في سنة خمس وسبعمائة لي تسعون سنة فهذا تناقض منه، توفي سيف الدين في جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة بالقاهرة.

ابن حنا

ابن حنا، المولى الصاحب، شرف الوزراء، تاج الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري. ولد

---

(١) في (هـ):" المنطقي".

(٢) في (هـ):" البدر".

الصاحب محيى الدين ابن[1] الوزير بهاء الدين بن حنا مولده سنة أربعين وستمائة، وسمع من سبط السلفي[2] "جزء الذهلي"، وسمع من الشرف المرسي، وبدمشق؛ من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وله النظم والنثر، وشعره مدون. حدث بدمشق ومصر، وانتهت إليه رئاسة عصره بمصر، وكان ذا تصون وسؤدد، وشكل حسن ومكارم، توفي في جمادى الآخرة[3] سنة سبع وسبعمائة. كتبت عنه، وروى عنه أبو حيان، وقال: كان محبا للفقراء كثير الصدقة والتواضع، متناهيا في المطعم والملبس والنكاح والمسكن، جالسته، تمرض وطال مرضه[4]، وانشدني لنفسه[5].

إمام الكلاسة

[إمام الكلاسة خطيب دمشق، الإمام المفتي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن شياوس الأرمني، الخلاطي، ثم الدمشقي الشافعي. ولد سنة أربع وأربعين وستمائة، وجود الختمة على أبيه وغير، وتفقه وكتب المنسوب، وسمع من ابن عبد الدائم وجماعة، وكتب الطباق؛ ونشأ في صون وفضل، وكان ينطوي

---

(١) قوله:" ابن" ليس في الأصل، وتم استدراكه من النسخة (هـ).

(٢) في (هـ):" السفلي ".

(٣) في (هـ):" الأولى".

(٤) في (هـ):" تمرضه ".

(٥) بعد قوله:" لنفسه" بياض بالأصل بمقدار سطرين، وكتب بالهامش:" كذا بالأصل ".

على خير وعبادة، له سمت وصمت، وشكل تام حسن، وصوت مطرب. أم زمانا بالكلاسة، ثم خطب إلى الخطابة بعد شيخنا شرف الدين، فولي دون السنة. سمعت منه "جزء ابن عرفة"، توفي فجأة في ثامن شوال سنة ست وسبعمائة، وقد ناب في تدريس الغزالية وقتا، ودخل عليه لص نوبة فجرحه، وقتل ولده ، وتوفي والده أمام الكلاسة أيضا الزاهد المقرئ تقي الدين صاحب السخاوي في رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة، حدثنا عنه أبو الحسن بن العطار رحمه الله][1].

ابن أبي القاسم

ابن أبي القاسم الشيخ الإمام، العالم الفقيه، المحدث الصالح، بقية المشائخ، مسند العراق شيخ المستنصرية، رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي، المقرئ الحنبلي، الناسخ. ولد سنة ثلاث وعشرين [وستمائة][2] وسمعه والده الكثير؛ من عمر بن كرم، والحسن ابن الأمير السيد، والشيخ شهاب الدين السهروردي، وزكريا العلبي، وابن روزبة، وابن بهروز وعدة، وتفرد بالعوالي، ورحل إليه، وكان بديع الخط، كامل العقل، متين الديانة، موصوفا بالفضل والصيانة، أخذ عنه

---

(١) مابين المعكوفين محذوف من (هـ).

(٢) مابين المعكوفين ليس في الأصل، فأثبتناه من (هـ).

ابن الغوطي[1]، والفرضي، وابن أسامة، وسراج الدين القزويـــني، وشمس الدين بن خلف وجماعة، وكتب إلينـــا بمروياتـــه. باشـــر المشيخة بعد الكمال الفويره، توفي في أول رجب أو قبله بيســـير سنة سبع وسبعمائة، وكان من علية مشايخ العلم.

وفيها مات كبير الشافعية، متبر بن شمس الديـــن العبيـــدي، وأقضي القضاة؛ جمال الدين محمد ابن عبد العظيـــم الســـقطي، ومقدم الجيش؛ ركن الدين بيبرس الصالحي الجالق، وشهاب الدين ابن مشرف، والمولى جمال الدين محمد بن أحمد بن الجوخي، وتاج العرب بنت المسلم بن غلاب، وشيخنا يحيى بن محمد المكي بهـــاء، وخطلو الأشرفي، والمعمر يونس بن أحمد الدمشقي المؤذن، وقاضي طرابلس شمس الدين أحمد بن أبي بكـــر الأســـكندري، وخلـــق سواهم.

ابن مشرف

ابن مشرف الشيخ الجليل، المسند المعمر، شهاب الدين محمـــد بن أبي العز بن مشرف ابن بيان الأنصاري، الدمشقي البزاز، شيخ الرواية بالدار الأشرفية، روي "الصحيح" غير مـــرة عـــن ابـــن الزبيدي، وحدث أيضا؛ عن ابن صباح، والناصح، وابن المقـــير، ومكرم، وابن باسويه، وتفرد في وقته، وكان حسن الإصغاء، جيد

---

(١) في (هـــ):" العوطي ".

الخط، أخذوا عنه ببعلبك ودمشق وطرابلس وأماكن، وعاش تسعا وثمانين سنة، توفي في ذي الحجة سنة سبع وسبعمائة.

ابن الطبـــال

ابن الطبال، الشيخ الجليل العالم، المسند المعمر، عماد الديـــن أبو الفضل إسماعيل بن علي ابن أحمد بــــن إسمـــاعيل البغـــدادي الأزجي، الحنبلي، شيخ الحديث بالمستنصرية بعد ابن أبي القاســـم. ولد في صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع حضورا من أبي منصور بن عفيجة في سنة أربع، وسامع[1] "جامع أبي عيسى" مـــن عمر بن كرم بإجازته من الكروجي[2]، وسمع من أبي الحسن بـــن القطيعي، وابن روزنة وجماعة. أخذ عنه الفرضي، وابن الفوطـــي، وابن سامة، وسراج الدين القزويني، وابن خلف وعدة، مـــات في شعبان سنة ثمان وسبعمائة، أجاز لنا، وسمع صحيح البخاري مـــن القطيعي.

بنت ســـليمان

بنت سليمان الشيخة، الصالحة المسنده، المعمرة، أم عبـــد الله فاطمة بنت المقرئ، المحدث سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصاري، الدمشقي. سمعها والدها الشيخ جمال الدين من المسلـم

(١) في (هـــ):" وسمع ".

(٢) في (هـــ):" الكروخي ".

بن أحمد المازني، وكريمه القرشية وأبي القاسم بن رواحه، وأجاز لها من العراق: الفتح بن عبد السلام، وأبو منصـــور ابـــن عفيجـــة وجماعة، و[1]من دمشق أبو القاسم ابن صصري وغـــيره، وروت الكثير بالإجازة، وتفردت عن المذكورين بالإجازة، وكانت آخـــر من روى عن المازني. سمع منها المحب، والواني، والسبكي وعـــدة، توفيت في ربيع الأخر سنة ثمان وسبعمائة، ولم تتزوج قط، ولهـــا ملك يقوم بأمرها، حضرت ابني عبد الله عليها.

المـــــــوازيني

الموازيني، الشيخ المقرئ، الصالح الحاج، بقية المسندين، شمـــس الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بـــن ســـالم السـلمي المرداسي الدمشقي، ابن الموازيني. ولد سنة خمس عشرة وســـتمائة تقريبا، وسماعه في سنة اثنتين وعشرين وستمائة وبعدها؛ إذ كـــان عند الملقن سمع أبا القاسم بن صصري، و البهاء عبـــد الرحمـــن، وتفرد بالرواية عنهما، وسمع من إسماعيل بن ظفر، وأبي ســـليمان ابن الحافظ، والشيخ الضياء وعدة، وورث من أبيه ثروة، وعقـــارا، وجاور مدة، وأنفق في البر والقرب، ثم أعطى ملكه لابنته وبقـــي لنفسه كل يوم درهمين، ولبس العسلي، وتزهد. سمعنا منه كثـــيرا، وقد حج في سنة خمس وسبعمائة، وحدث بالحرم، ثم انحطم، وثقل

(١) قوله:" و " ليس في الأصل، وتم استدراكه من (هـــ).

سمعه، وضعف بصره. سكن بكفر سوسيه ثم بتلتياثا، وحدث عنه؛ ابن الخباز وعامة الطلبة، توفي في نصف ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة بقرية تلتياثا[1].

ابن سامة

ابن سامة[2] الشيخ، الإمام الفقيه، المحدث الحافظ المتقن، الصالح الخير، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن سامة بن كوكب بن عز بن حميد الطائي السنبسي السوادي، ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، نزيل القاهرة. ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمعوه حضورا من ابن عبد الدائم، وطلب لنفسه، فسمع من ابن أبي عمر، وابن الدرجي، والكمال عبد الرحيم، وأصحاب حنبل، والكندي، وارتحل فسمع بمصر من العز الحراني، وابن خطيب المزه، وغازي الحلاوي، وببغداد؛ من الكمال الفويره وعدة، وبواسط وحلب والثغر، وانتهى إلى أصبهان؛ فما أحسبه ظفر فيها برواية، وقرأ الكثير من الأمهات، وانتفع به الطلبة، وكان فصيحا سريع القراءة، حسن الخط، له مشاركة في أشياء، وفيه كيس وتواضع، وعفة مع الدين والتلاوة والأوراد، تزوج بأخره، ثم توفي في ذي القعدة، أو ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة رحمه الله،

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" تلتياتا ".

(٢) كذا في الأصل، و(هـ) وفي ذيل العبر" (١٩/٤)، أما في المطبوع من "شذرات الذهب" (١٧/٣):"شامة".

سمعنا بقراءته كثيرا، وسمعنا منه. كان[1] عمه الشيخ شهاب الدين أحمد بن سامة محدثا، عدلا شروطيا، نسخ الأجزاء وحمل عن ابن عبد الدائم وعدة، ومات بعد السبعمائة.

الحلبوني

الحلبوني، الشيخ الزاهد، العابد القدوة، أبو عمرو عثمان الصعيدي، المعروف بالحلبوني. لإقامته مدة بحلبون، رأيته شيخا مهيبا، حسن السمت، قليل الشيب، محفوظ الوقت، فيه تأله وصدق، وتؤثر عنه حال [وتوجه][2] وتأثير. أقام مدة ببعلبك ومدة ببرزة[3]. وبها توفي، فطلع إلى جنازته ملك الأمراء الأفرم والقضاة. توفي في المحرم سنة ثمان وسبعمائة، وكان قانعا متعففا، حسن الاعتقاد، قد ترك الخبز من سنين عدة، ويقول: أنه يتضرر بأكله، حضرت معه دعوة ودعا لنا.

ابن الحبوبي

ابن الحبوبي، الشيخ المسند، جمال الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي الحبوبي الثعلبي، الدمشقي، مرتب الرواية والعدالة. سكن مصر وروى بها، وبدمشق؛ عن أبي المنجا ابن اللتي، وبالإجازة عن محمود بن منده، ومحمد بن عبد الواحد

---

(١) في (هـ):" وكان ".

(٢) في الأصل لم تتضح الكلمة، وتم التصويب من (هـ).

(٣) في الأصل:"ببرز"، وتم الاستدراك من (هـ).

المديني، وكان فراشًا معتبرًا[1]، توفي في شوال سنة ثمان وسبعمائة. سمعت منه أنا وسائر الطلبة من أبناء الثمانين.

السروجي

السروجي، الإمام الأوحد، قاضي القضاة[2]، شيخ المذهب، شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي، صاحب التصانيف. كان أحد الفقهاء الأذكياء، وتواليفه دالة على ذلك. عاش ثلاثًا وسبعين سزة، عزله السلطان من الحكم لا لنقص فيه، بل لقيامه في دولة الشاشنكير إذ تملك فصرف، وطلب ابن الحريري من دمشق، وولي مكانه، فاتفق أن السروجي جاءه الأجل بعد عزله بأيام قلائل دون الشهر، وكان نبيلاً وقورًا كثير المحاسن، توفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة، وما أظنه روى شيئًا من الحديث، وله رد على شيخنا ابن تيمية بسكينة، وصحة ذهن، ثم رد الشيخ على رده، ومازال الفضلاء يختلفون قديمًا وحديثًا في الأصول والفروع، لكنهم متفقون على الأصل الكبير ؛ وهو توحيد [الحق][3] وتمجيده

---

(١) قوله:" معتبرًا" لم تتضح في (هـ).

(٢) في "الصحيح" عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:(إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك، ولا ملك إلا الله). قال سفيان بن عيينة:" مثل شاهنشاه "، وبوّب الشيخ محمد بن عبدالوهاب بابًا في كتاب "التوحيد" أسماه:" باب: التسمي بقاضي القضاة ونحوه".

(٣) مابين المعكوفين ليس في الأصل، فاستدركناه من (هـ).

والإيمان به وبصفاته وأسمائه المقدسة من حيث الجملة، وقد يختلفون في تفاصيل بعد[1] ذلك، والله الموفق.

ابن الزبير

ابن الزبير، الإمام العلامة، المقرئ الحاذق المحدث، الحافظ المفتي البارع، عالم الأندلس، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي، العاصمي الأندلسي، الغرناطي، المقرئ المحدث، النحوي، صاحب التصانيف. مولده في سنة سبع وعشرين وستمائة، وطلب العلم في حداثته، وتلا بالسبع على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الشاري صاحب أبي عبيد[الله][2] الحجري، وعلى أبي الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي، العطار، صاحب ابن حسنون[3] الجميزي. وسمع في سنة خمس وأربعين من سعد بن محمد الحفار، وأبي زكريا يحيى بن أبي الغصن،وإسحاق بن إبراهيم بن عامر الطوسي بفتح الطاء، ومحمد بن عبدالرحمن بن جوير - بجيم مشوبة بشين - البلنسي، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الكماد الحافظ، والوزير أبي يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم بن الفرس، وأبي الحسين أحمد بن محمد السراج، والمؤرخ أبي العباس أحمد بن يوسف بن فرتون، وأبي الخطاب محمد ابن أحمد بن خليل السكوني الكاتب، والقاضي أبي

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" بعض ".

(٢) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٣) في الأصل:"حسنون"، وفي (هـ):" مسنون".

عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي، والقاضي أبي زكريا يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن المرابط، والحافظ أبي يعقوب الحساني وطائفة سواهم، وارتحل إلى بابه العلماء لسعة معارفه، قال أبو حيان: كان يحرر اللغة ويعلمني النطق بها، وكان أفصح عالم رأيته، وأشفقه على خلق الله تعالى، أمارا بالمعروف، وله صبر على المحن، ما كان يضحك إلا تبسما، وكان[1] ورعا عاملا، له اليد الطولى في علم الحديث والعربية والقراءات، ومشاركة في أصول الفقه، صنف فيه وفي علم الكلام والفقه، وله كتب كثيرة[2] وأمهات، وله إيثار وبر وخير. قلت: ومن مسموعاته "السنن الكبير" لأبي عبد الرحمن النسائي ، سمعه من أبي الحسن الشاري، بسماعة له من أبي محمد عبيد الله الحجري، عن أبي جعفر البطروجي، سماعا متصلا بينه وبين المصنف ستة، وعني بالحديث أتم عناية، ونظر في الرجال، وفهم وأتقن، وجمع وألف، وعمل تاريخا للأندلس ذيل به على "الصلة" لأبي القاسم بن بشكوال. طالعته وعلقت منه جملة. سادة أهل غرناطة في معرفة القراءات وعللها، ومعرفة أسانيدها، وأحكم العربية، وأقرأها مدة طويلة، وكان رأسا فيها. أخذ عنه؛ الإمام أبو حيان، وأبو القاسم محمد بن محمد بن سهل الوزير، وأبو عبد الله محمد بن القاسم بن زمان الزاهد أبو عمر وابن المرابط، وأبو القاسم بن عمران السبتي، وخلق كثير في فنون العلم. رأيت

---

(١) قوله:" وكان " ليس في (هـ).

(٢) في الأصل:"كثير"، والتصويب من (هـ).

خطه بالإجازة لابن سهل بالسبع، وهي مصدره بخطبة بديعة مؤنقة من عمله. توفي في ثاني ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة، وله إحدى وثمانون سنة، ولم يخلف بتلك الديار مثله.

ومات فيها مسند دمشق؛ أبو جعفر محمد بن علي السلمي الموازين، والمعمرة أم عبد الله فاطمة بنت سليمان الأنصارية الدمشقية، وشيخ المستنصرية عماد الدين إسماعيل بن علي بن الخيال عن ثمانين سنة، ومحدث مصر الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الطائي، ومقرئ دمشق جمال الدين إبراهيم بن غالي البدوي، والشيخ عثمان الحلبوني الزاهد، وعفيف الدين محمد بن علي بن عبد الجبار الباشرقي، وشهاب بن علي المحسني، وعبد الغفار بن بصلا البغدادي، وعلي بن عثمان بن عنان الطيبي، وأمين الدين بن شقير، ونقيب الأشراف زين الدين حسين بن عدنان الحسيني، وأبو الحرم ابن رشيد الصالحي، والجمال يوسف بن محمد العزازي المنشد، ورئيس الأطباء، العلم ابن أبي خليفة، قيل: بلغت تركته ثلثمائة ألف دينار، والشيخ علي بن إلياس القواس الحنبلي، وشيخ الحيدرية؛ محمد المشرقي بداره بالعقيبة، وقاضي نابلس؛ الفخر عثمان بن أحمد الزرعي الأعرج، والفخر محمد بن محمد بن علي القسطلاني، وطغربل الدواداري،

و[الشرف][1] عبد الله ابن الشيخ، وولده صلاح الدين محمد، والمولى عماد الدين سعيد بن ريان الطائي الكاتب ناظر حلب، وشيخ الحرم ظهير الدين بن منعه.

المخرمي

المخرمي، الشيخ المسند، المقرئ المعمر، شرف الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدادي المخرمي، ثم الدمشقي. ولد بدمشق سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمع من ابن الليتي، وأبي نصر بن عساكر، وأبي الحسن ابن المقير. ومكرم ابن أبي الصقر، وجعفر الهمداني، وأجاز له ابن صباح، والناصح، وأبو الوفاء محمود بن منده. تفرد وروى الكثير، وكان رجلا جيدا، حسن الأخلاق خيرا، يؤم بمسجد، ويقري الصغار، وله حلقة، توفي في رمضان سنة تسع وسبعمائة، سمعنا عليه "بكفر بطنا"، أخذ عنه؛ المزي، والبرزالي، والواني، وبنو الفخر، والمحب، وابن العلم، والسبكي وحضره ولدي عبد الله.

وفيها مات[2] بمكة؛ المجاور الصالح المعم، أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن الحمامي، البغدادي، في جمادى الآخرة من أبناء التسعين، سمع من قرابته الأنجب بن أبي السعادات، والمعمر؛ شمس الدين يوسف بن أبي بكر بن صعنين الراوي كتاب "ذم

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، فتم استدراكه من (هـ).

(٢) في (هـ):" توفي ".

الكلام[1]"، عن ابن هروز، والعدل المعمر بدر الدين حسن بن أحمد بن عطاء الأذرعي الحنفي، حدثنا عن ابن الزبيدي، والعدل نبيه الدين أبو علي حسن بن حسين بن جبرائيل الأنصاري المصري، عن ثمانين سنة سمع ابن المقية وغيره.

مؤذن القلعة

مؤذن القلعة، الشيخ علي بن جعفر الحلبي، حدثنا عن ابن قمبرة، والمولى، شرف الدين إسماعيل ابن خطيب دمشق؛ محيى الدين أحمد بن يحيى بن عبد السلام، وشيخنا الإمام؛ شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي، وقاضي القضاة الحنبلي؛ شرف الدين عبد الغني بن يحيى الحراني بمصر، وكبير المؤذنين؛ نجم الدين أيوب بن سليمان المصري مؤذن النجيبي، ونائب بغداد الأمير أدينة، وشمس الدين الأعسر المنصوري من كبار الأمراء، وشيخ الشاذلية الواعظ تاج الدين أحمد بن محمد بن عطا الله الأسكندري، وست الفخر؛ بنت عبد الرحمن بن الشيرازي، والشهاب غازي الدمشقي المجود، وشرف الدين حسن بن الكمال الضرير، وشهدة بنت الصاحب عمر بن العديم بحلب، والمظفر بيبرس قتل وعدة من أعوانه الأمراء وسجن آخرون.

---

(١) في الأصل:"ذم الكتاب"، والتصويب من (هـ).

ابن أبي الفتح

ابن أبي الفتح، الإمام العلامة المفتي، المحدث المتقن، النحوي البارع، شيخ العربية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح ابن أبي الفضل بن بركات البعلي، الحنبلي. ولد سنة خمس وأربعين وستمائة، وسمع من الفقيه محمد اليونيني، وابن عبد الدائم، والكرماني، والعز حسن بن المهير[1]، وابن أبي اليسر، ومن بعدهم. وعني بالرواية، وحصل الأصول، وجمع وخرج، واتقن الفقه، وشرح في النحو، وصنف شرحا كبيرا "للجرجانية"، أخذ عن ابن مالك ولازمه، وحدث بمصر، ودمشق، وطرابلس، وبعلبك، وتخرج بها جماعة، وانتفعت به، ورافقته في السفر، وكان إماما دينا متعبدا، متصوفا من يومه، متواضعا ريض الأخلاق، تاركا للتكلف، مديما للإشتغال والتعليم، كثير المحاسن. كان شيخنا؛ أبو الحسن بن حموة يحترمه، ويثني عليه، قال مرة: هو جبل علم يمشي. قلت: كان جيد الخبرة بألفاظ الحديث مشاركا في رجاله، ذهب إلى مصر[2] في تحصيل معلوم فدخلها مريضا، وحضر[3] فتوفي إلى

(١) قوله:" وابن عبدالدائم، والكرماني، والعز حسن بن المهير" ليس في (هـ).

(٢) قوله:" مصر" ليس في (هـ).

(٣) كذا في الأصل، وفي (هـ):" حضرت ".

رحمة الله تعالى بالمنصورية في المحرم سنة تسع وسبعمائة، ودفن بمقبرة الحافظ عبد الغني، وتأسفوا عليه كثيرا، حمل عنه البرزالي، وأبو حيان، وابن مظفر، والواني، والصلاح العلائئي وخلق.

ابن عطا الله

ابن عطا الله، الشيخ الزاهد، المذكر الكبير، تاج الدين أحمد بن محمد بن عطا الله الأسكندراني، تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي[1]، صاحب الشاذلي. رأيته بالأسكندرية فيما أرى، وكان يتكلم على الناس ويقول أشياء نافعة، وله عبارة عذبة، وفيه صدق، وله مشاركة في الفضائل، ولكنه كان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، ورأيت الشيخ تاج الدين الفارقي؛ لما رجع من مصر معطبا لوعظه، وأشاراته، مات كهلا في سنة تسع وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة رحمه الله ، وله جلالة عجيبة ووقع في النفوس.

الزانكي

الزانكي الحاج الصالح، المعمر المجاور، أكثر زمانه بمكة، أبو العباس أحمد بن أبي طالب ابن محمد البغدادي الحمامي. رأيت شيخنا الدباهي يثني على دينه ومرؤته، سمع عدة أجزاء من قرابته؛

(١) المرسي أبوالعباس، قال بعض زملائي: له قبر في مسجد بالأسكندرية !! ويزار !! ويطاف حوله ؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الأنجب بن أبي السعادات الحمامي، وحدث فروى عنه؛ القاضي شمس الدين بن مسلم، ومجد الدين بن عبد الرحمن بن الأسكندري، وأجاز لي، ولأبني أبي الدرداء عبد الله، توفي بمكة في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، عن بضع وثمانين سن. نبشه الواني، وماهيأ له السماع منه.

المظفر

المظفر السلطان الملك المظفر، ركن الدين بيبرس المنصوري[١] البرجي الشاشنكير، كان أبيض؛ أشقر، مستدير اللحية، فيه عقل وديانة، وله أموال لا تحصى، وإقطاعه عدة أخبازا آمرا، عظم شأنه، واشتهر ذكره في الدولة الناصرية، وبقي مرجوع أمور الملك إليه، وإلى سلار فأنف السلطان من ذلك، وسار في هيئة أنه يحج إلى الكرك، فأقام بها وأمر نواب الأقاليم باجتماع الكلمة، وأن يتقوا الله تعالى[٢]، ولا يشقوا العصا، فبادر المظفر وتسلطن وفوض إليه الخليفة، وكتب تقليده: { أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم }، وركب بخلعة الخلافة السوداء، والعمامة المدورة، والتقليد على رأس الوزير، وزينت البلاد، وناب له سلار، واستوسق له الأمر في شوال سنة ثمان وسبعمائة، وإلى واسط[٣] سنة تسع، فغضب منه الأمير نفيه، وعدة من الخواص نحو المائة،

(١) في (هـ):" المنصور ".

(٢) قوله:" تعالى " ليس في (هـ).

(٣) في (هـ):" وسط ".

وبادروا إلى الكرك، وحركوا السلطان فسار إلى دمشق، وتسارع إلى خدمته جيوش الشام، فقصد الديار المصرية، فجهز المظفر يزكا مقدمهم برغلي فخامر عليه وتوجه إلى ركاب السلطان، فنزل الشاشنكير وهرب في مماليكه نحو المغرب، ثم رجع إلى حتفه، وطلب مكانا يأوي [إليه][1]، فعين له "صهيون" فسار إليه مرحلتين، فاقتضى الرأي الشريف رده، فشتمه السلطان ووبخه، وخنق بوتر وقتل، بل سقي كأسا أهلكه في الحال، وكان في أوائل الكهولة، وكان يرجع إلى دين وخير في الجملة، وله اعتقاد زائد في الشيخ نصر المنبجي[2]، مات سامحه الله تعالى في شوال سنة تسع، وأباد السلطان في هذه النوبة؛ نحوا من ثلاثين أميرا، وسجن مثلهم.

ابن الأحمر

ابن الأحمر، صاحب الأندلس، السلطان أبو عبد الله محمد بن السلطان، أمير المسلمين، محمد بن السلطان الكبير، أبي عبد الله محمد بن الأمير يوسف بن نصر الخزرجي الأنصاري، الأندلسي الأرجوني. بويع بعد أبيه سنة إحدى وسبعمائة، فتملك ثمانية أعوام، ثم توثب عليه أخوه؛ أبو الجيوش نصر، وظفر به فخلعه، وسجنه مدة، ثم جهزه إلى بلدة "شلوبينة" فحبسه بها؛ إلى أن تحرك على نصر ابن أخته الغالب بالله، فطلب نصر أخاه المخلوع إلى

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٢) يعتبر نصر المنبجي من أشد أعداء شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الألداء، وانظر "البداية والنهاية" (١٤/٤٠-٥٠).

غرناطة، فجعله عنده بالحمراء في بيت أخته. قال لي أبو عمرو ابن المرابط: مرض أبو الجيوش نصر، فأغمي عليه ثلاثة أيام فـــاحضر الكبراء أخاه ليملكوه، فلما عوفي نصر؛ تعجب من مجيئه وأخـــبر، فغرقه خوفا من شهامته، ولم أظفر بوقت تغريق المخلوع، لكنـــه خلع سنة تسع وسبعمائة. أبوه قد مر مختصرا، وأنه تملك بالأندلس في سنة إحدى وسبعين وستمائة؛ وقت موت أبيه، فبويـــع بـــدار الملك غرناط، وامتدت أيامه، وعاش نحو الثمانين إلى أن مات، إلى أن قال لي ابن المرابط: في ثامن شعبان سنة إحـــدى وســـبعمائة. وكان قد ركب البحر إلى خدمة صاحب مراكـــش أبي يعقـــوب المرين، وطلب منه أن ينجده على غزو العدو، فنفذ معه حفيـــده عامر بن عبد الله، فبذل له لأجل ذلك رندة، والجزيرة الخضراء في سنة اثنتين وثمانين، فأقام بها عامر عامين، وافتتح حصونا، ثم قـــال لي ابن المرابط: بل إنما اجتمع بأبي يعقوب سنة إحدى وتسعين بعد أخذ الفرنج طريف، فأعرض عنه أبو يعقوب؛ وذلـــك لأن ابـــن الأحمر كان قد استعان بالفرنج على أخذ مدينة طريف من نـــواب المريني، فمكرت به الفرن، وتملكوها[1] وعيب عليه ذلك مع علمه وقوته، فإنه كان يعرف بالفقيه ابن الأحمر. قال ابن المرابط: كـــان أبي كاتب سره. قال: وفي سنة أربع وتسعين إلى قيجاطة فأخذهـــا من الفرنج عنوة في ثلاثة أيام، علق سورها فاندك، وسقطت شرافة على جواد ابن الأحمر، فهلك الفرس، ونجا ابن الأحمر، وفي ســـنة

---

(١) في الأصل:"تملكوا"، والتصويب من (هـــ).

سبع أخذ "ربض جيان" عنوة، وفي سنة تسع وتسعين افتتح القبذاق[1] عنوة .

ابن القيم

ابن القيم ، الشيخ الرئيس الفاضل، المرتضى المعمر، بهاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ الفقيه ضياء الدين عيسى بن سليمان بن رمضان ابن أبي الكرم الثعلبي المصري الشافعي الكاتب، ناظر الأوقاف، وصهر الوزير بهاء الدين بن حن. سمع من الفخر الفارسي، وعبد العزيز بن باقا، وسبط السلفي، وتفرد مدة بالرواية عن الفارسي، وكان فيه قوة وهمة، يركب الخيل، ويتصرف في مصالحه، وفيه دين وخير وتواضع ولطف. مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة، سمع منه شيخنا الدمياطي، والحارث، واليعمري، وابن حبيب، والسبكي، والواني، وابن سام، والنور، والهاشمي، وابن المهند، والشيخ رافع، وولده حضورا، والفخر، وابن خلف وعدة. قرأت عليه الأول من "عوالي ابن عيينة" للرئيس الثقفي، توفي إلى رحمة الله في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة.

---

(١) القبذاق: مدينة من نواحي قرطبة بالأندلس.. انظر "معجم البلدان" (٤/٣٠٤).

أبو عصيدة

أبو عصيدة، صاحب الغرب، المنصور بالله محمد بن الواثق يحيى الهنتاتي، تملك تونس بإشارة المرجاني في آخر سنة أربع وتسعين وستمائة، وكان دينا صالحا عالما، حميد السيرة، منفقا في جنده، وكانوا نحوا من سبعة الآف، وكان مليح الشكل، شريف النفس مهيبا سائسا، توفي سنة تسع وسبعمائة، ولم يعهد إلى أحد، فقام بعده ابن عمه فقتل بعد أيام، توثب عليه المتوكل خالد بن يحيى من بني عمه وتملك، ثم خلع بعد عامين. مات أبو عصيدة شابا رحمه الله، ولقب بأبي عصيدة؛ لأنه عمل في سماط له عصيدة عظيمة في وعاء سعته تفوق العبارة. في وسطه بركة واسعة مملوءة من سمن، ويليها خندق من عسل، ثم خندق من دهن، ثم خندق من دبس، ثم خندق من زيت، ثم خندق من رب، سبع خنادق والله أعلم بحقيقة ذلك.

إسحاق

إسحاق الشيخ، الفقيه [الصالح][1] الفاضل، المسند المكثر، كمال الدين أبو الفضل ابن أبي بكر ابن إبراهيم هبة الله بن طارق الأسدي، الحلبي، الحنفي، النحاس. ولد في حدود سنة ثلاثين،

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، فتم الاستدراك من (هـ).

وسمع الكثير من الموفق يعيش، والعز بن رواحة، والمؤتمن بن قميرة، والحافظ بن خليل، وأخيه، والضياء ضفر الكلبي، وابن أخته شمس الدين الخضر بن قاضي الباب، وأبي الفتح البارودي، وهدبة بنت خميس، ومحمد بن أبي القاسم القزويني، والكمال بن طلحة، والنظام [ابن][1] محمد بن محمد البلخي وعدة. خرج له عنهم جزءا المحدث أمين الدين الواني، وعنده عن ابن خليل نحو من ستمائة جزء ، ونسخ بخطه الأجزاء، وتنبه وشارك، وروى الكثير مع تعاسر فيه على الطلبة، وكان له حانوت ثم بط، وله مدارس يحضرها، أخذ عنه؛ المزي، والبرزالي، والسبكي، والمحب، والواني، وأنا، ومدحته بأبيات، توفي في رمضان سنة عشر وسبعمائة.

وفيها توفي شيخ الشافعية؛ نجم الدين أحمد بن رفعة المصري الذي شرح "التنبيه" و"الوسيط". وشيخ الحنيفية، قاضي القضاة؛ شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي، ثم المصري. وقاضي الحنابلة؛ شهاب الدين أحمد بن الحسن الحافظ المقدسي. وشيخ المتكلمين العلامة؛ قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي، الشافعي بتبريز. والشرف يوسف بن مظفر بن كوركيل الكحال، روى عن ابن الطفيل. والشيخ عبد الله بن ريحان البغوي، عن ابن المقير. وست الملوك؛ فاطمة بنت أبي البدر ببغداد. ونائب المملكة؛ سلار المغلي، هلك جوعا. ونائب حلب؛ قبجق المنصوري.

والأمير قتال السبع آقوش. وعزية بنت غنائم . والشهاب أحمد بن عبد الملك الأعزازي، الشاعر، التاجر بمصر عن بضع وسبعين سنة، وديوانه في مجلدين. ومدرس الركنية؛ شمس الدين إبراهيم بن سني الدولة. والإمام المقرئ؛ محمد بن أحمد بن عمرو المقدسي. وشيخ الحديث بالمستنصرية؛ نجم الدين أبو بكر عبد الله بن أبي السعادات.

شرف الدين عبد الغني

القاضي، الشيخ الإمام، قاضي القضاة؛ شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن محمد بن قاضي حران؛ أبي بكر بن نصر الحراني الحنبلي، من كبار الرؤساء وإليه نظر الخزانة بمصر، وتدريس الصالحية والحكم، ولي بعد شيخنا؛ عز الدين ابن عوض، وحدث عن شيخ الشيوخ؛ عبد العزيز الحموي، وكان متوسطا في المذهب، محمود السيرة، كثير المكارم. مولده بحران في سنة خمس وأربعين وستمائة، وتوفي في ربيع الأول سنة تسع وسبعمائة، وولي أخوه عندنا بدمشق؛ نظر الأوقاف مدة سنتين.

مؤذن النجيبي

مؤذن النجيبي، الشيخ المقرئ المعمر؛ نجم الدين أيوب بن سليمان بن مظفر المصري؛ المؤذن، كبير المؤذني. كان يخرج بين يدي خطباء دمشق بالسواد، وله صوت جهوري طيب، واستمر

في ذلك زمانا، وعاش تسعا وثمانين سنة، وكان منور الشيبة، ريض الأخلاق. توفي في جمادى الأولى سنة تسع وسبعمائة، وله عدة أولاد منهم ؛ المولي أمين الدين محمد؛ الذي يورد الخبر يوم الجمعة في الانصات.

أدينه التترى

أدينه؛ نائب العراق، أدينة التترى. ولي بغداد سنوات، فحمدت سيرته، وخفف ظلما كثيرا، وكان يذهب الجمعة ماشيا، توفي بالكوفة في أوائل سنة تسع وسبعمائة.

الحمصي

الحمصي، المحدث الصالح؛ أبو عمرو عثمان بن إبراهيم بن أبي[1] علي الحمصي، ثم الصالحي النساج، إمام مسجد القرشيين. إنسان خير متواضع، حسن البشر. سمع حضورا من؛ ابن الزبيدي نصف "صحيح البخاري" الأخير، وسمع من ابن اللتي لكن تصحفت في كتابة الأسماء؛ الحمصي بالمصري[2]، فذهب سماعه، وسمع كثيرا من الحافظ الضياء، وكان ملازما للسبب على كبره، ثم ضعف، ونزل بالسامرية، وعاش ثلاثا وثمانين سنة، سمعنا منه "بكفر بطنا"، توفي في رجب سنة عشر وسبعمائة، وكان من أهل

---

(١) قوله:" أبي" ليس في (هـ).

(٢) في الأصل:"المصري"، والتصويب من (هـ).

السبع الكبير، سمع منه الواني، والسبكي، والمقـــاتلي، والمحـــب، والجماعة.

الكفـــــــيري

الكفيري، المحدث الصالح العالم، أبو الفضل يوسف بن محمـــد بن منصور بن عمران الهلالي الحوراني، الفراء. كتـــب "أحكـــام الضياء" وقرأه على ابن الكمال، وحفظ متونا جمة، وأم بمســـجد بيت أبيات، وقرأ الحديث على؛ ابن عبد الدائم وصحب الزاهـــد محمود الدشتي، وسمع بمصر من الرشيد العطار. كتب عنه الجماعة، وكان يقرأ على كرسي في الجامع من حفظه، وربما قرأ في القـــرى فيهبونه، وكان دينا قانعا، عاش سبعا وخمسين سنة[1]، ومـــات في رجب سنة عشر وسبعمائة.

وفيها مات بالجوع في قلعة مصر؛ الأمير الكبير، سيف الدين برغلي الأشرفي. والأمير الكبير؛ قتال السبع جمال الديـــن آقـــوش المنصوري من كبار الدولة.

ســـــلار

سلار، هو نائب المملكة بالديار المصرية، أعظم أمراء زمانـــه؛ سيف الدين التركي التتري، الصالحي المنصوري. نقلت من خـــط المولى شمس الدين الجزري، قال: كان أولا من مماليك الملك الصالح

(١) في (هـ):" عاش خمسا وسبعين سنة ".

علي ولد السلطان الملك المنصور؛ قلاوون، فلما مات الصالح صار من خاصكية ولده، ثم اتصل بخدمة الملك الأشرف صلاح الدين وحظى عنده وتأمر، وكان عاقلا وادعا للشر، وينطوي على دهاء وخبرة بالأمور، وفيه دين في الجملة، وكان صديقا؛ لحسام الدين لاجين المنصوري، الذي تسلطن ومصافيا له، وتقدم في دولته، فلما قتل لاجين ونائبه منكوتمر ندب سلار إلى إحضار السلطان الملك الناصر من الكرك، فسار إليه، فركن السلطان إلى عقله وإيمانه، وسار معه إلى مصر، وجلس على السرير، واستناب سلارا وقدمه على الكل، فخضعوا لأمره، ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف، وجمع من الذهب قناطير مقنطرة؛ حتى اشتهر على أفواه الناس أن دخله كل يوم كان مائة ألف درهم، واستمر في الدست إحدى عشرة سنة، وكانوا يتحدثون أن أقطاعه بضعة وثلاثون طبلخاناه، وكان مما أعطاه السلطان بلد الكرك، فغني بها وحول إليها ذخائر كغيره، وحاصل الأمر أن سلار وبيبرس الجاشنكير استوليا على الممالك وأسرفا، وكان السلطان كالمحجور عليه، ما يناله إلا ما فضل عنهما، وهو شاب حيي، فكان يكتم ما عنده، فلما نصر الله الإسلام على يده وكسر التتار، وأشرب حبه القلوب، وعظم وقعه في النفوس، أضمر لهما الشر والانتقام، وأنف من تحكمهما، وسار مظهرا للحج، فاستقر بالكرك، وأعرض عن

الملك فبدرها[1] الملكان المغروران، فتسلطن بيبرس، وناب له سلار فلم تنقص رتبة سلار، بل ازداد عظمة وحشمة، فأقاما على ذلك تسعة أشهر، وأقبلت سعادة دولة السلطان، ونزل من الكرك ليعود إلى مملكته، ويستأصل أعداءه ، فانبرمت له الأمور، وألقت إليه مصر والشام أفلاذ كبدها، فحار المظفر في أمره، وخارت قوى سلار، وحل بهما الدمار، ووقعا في قبضة السلطان فأهلكهما. أما المظفر بيبرس فإنه خنق بين يدي السلطان، وأما سلار فإنه توجه إلى الشوبك في جماعته خائفا وجلا، وتشاغل السلطان عنه بترتيب ملكه أشهرا، ثم اهتم بإدراكه وإهلاكه، ونزح سلار عن الشوبك، وطلب البرية، وضاقت عليه الأرض بما رحبت، ثم خذل، وأرسل يطلب أمانا على أن يقيم ببيت المقدس يعبد الله تعالى[2]، فأجيب ومشى إلى حتفه برجليه؛ ليقضي الله أمرا كان مفعولا، ودخل القاهرة بعد أن بقي أياما في حيرة مترددا في البرية مع العربان، ينوبه كل يوم نفقة ألف درهم وأربعون غرارة شعير، وسير إليه أمان وإقطاع مائة فارس فما قيل، ويقال: أنه كاتب أمراء قبض عليهم السلطان فالله أعلم، فلما جاء عاتبه السلطان، ثم اعتقل بمكان ومنع من الزاد حتى مات جوعا، وفي إمرائه نحو من مائتي

(١) في الأصل:"فبدرها"، وفي (هـ):" فبدر هذان ".

(٢) قوله:" تعالى " ليس في (هـ).

ألف أردب، فلا قوة إلا بالله، وقيل: وجدوه قد أكل خفه، وقيل: دخل عليه جماعة وقالوا له وهو في السياق: قد عفا عنك السلطان، فقام من الفرح، ومشى خطوات وسقط ميتا، وكان أسمر آدم، لطيف القدا، سيل الخد، لحيته في حنكه سوداء من التتار العويرايته. مات في أوائل الكهولة لعله بلغ الخمسين سنة أو دونها[1]، مات في ليلة الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة، وذلك بعد زوال دولته وسعادته بثمانية أشهر. مات بقلعة الجبل، وأذن السلطان للجاولي أن يدفنه، فتولى جنازته، ودفنه بتربة الجاولي عند الكبش، إلى أن قال الجزري: فقيل: أنه أخذ له بثلاثمائة ألف ألف وخمسون[2] ألفا، وشيء كثير من الجواهر والحلي، والخيل والسلاح والغلال مما لا يكاد ينحصر. قلت: أما قوله: ثلاثمائة ألف ألف دينار؛ فشيء كالمستحيل، ولم يكن ذلك قط، فإن ذلك يجي عشرة آلاف، وقد يقل الوقر بثلاثون ألف دينار، وما علمت أحدا من كبار السلاطين ملك [هذا][3] ولا ربعه، ثم تدبر رحمك الله إذا فرضت صحة ذلك بقولهم: أن دخله كان في اليوم أربعة آلاف دينار أما عليه حرج منها؛ فلو أمكنه أن يكتر كل يوم ثلاثة آلاف دينار أكان يكون في

---

(١) في الأصل:"دهما"، والتصويب من (هـ).

(٢) في الأصل لم تتضح، والتصويب من (هـ).

(٣) مابين المعكوفين ليس في الأصل، فم الاستدراك من (هـ).

السنة إلا ألف ألف دينار ومائتي ألف؟ فيصير في عشرة أعوام اثني عشر ألف ألف دينار، وهذا لعلة غاية أمواله. فلاح لك فرط ماحكاه صاحبنا الجزري(١)، واستحالته ، ثم أن شمس الدين نقل بعض تفاصيل تركة سلار مما كنت عقلته أنا من خط بعض الكتاب، فقال شمس الدين: قرأت بخط الشيخ علم الدين البرزالي قال: دفع إلى المولى جمال الدين بن الفويرة: ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة على داره في أيام متعددة يوم الأحد: زمرد تسعةعشر رطلا يعني بالمصري، ياقوت رطلان، بلخش رطلان ونصف، صناديق ضمنها جواهر؛ ستة فصوص ماس وغيره ثلثمائة قطعة لؤلؤ كبار مدرز زنة درهم، إلي مثقال ألف ومائة وخمسون حبة ذهب، مائتا ألف وأربعون ألف دينار دراهم، أربعمائة ألف وسبعون ألفا. يوم الإثنين: ذهب خمسة وخمسون ألف دينار، وألف ألف درهم، واحد وعشرون ألفا، فصوص بذهب رطلان ونصف، مصاغ عقود، وأساور وزنود وحل، وغير ذلك. أربع قناطير يعني بالمصري، فضيات أواني وهداوين، وصدور ست هداوين. يوم الثلاثاء: خمسة وأربعون ألف دينار، وثمانمائة ألف درهم براجم أهلة وصناديق ثلاث(٢) قناطير فضة، وذهب

---

(١) في (هـ):" الجندي".

(٢) في (هـ):" ثلاثة ".

أيضا ألف ألف دينار، وثمانيمائة ألف درهم، أقبية ملونة بفرو قاقم ثلثمائة، وأقبية بفرو سنجاب أربعمائة، سروج مزركشة مائة[1] سرج، ووجد عند صهره؛ الأمير موسى ثمانية صناديق، فأخذت كان من جملة مافيها عشرة حوائص بجوهرة سلطانيه، وتركاش مايقوم عليه[2]، ومائة ثوب طردوخش، وقدم صحبة طلبة من الشوبك خمسون ألف دينار، وأربعمائة وسبعون ألف درهم، وثلثمائة خلعه ملونة وخركاه باطلس معدني مبطنة بأزرق وبابها مزركش، وثلثمائة فرس، ومائة وعشرون قطار بغال، ومثلها جمال، كل هذا سوى الغلال والأنعام، والجوار والغلمان، والأملاك والعدد والقماش، وذكروا: أن كاتبه عوقب؛ فأقر أنه كان يحمل في كل يوم إليه ألف دينار ما يعلم بها غيره، وقيل: أن مملوكا له دلهم على كتر له مبني في داره ، فوجد فيه أكياس، وفتحوا بركة، فوجودها ملأى أكياس ذهب، ثم مات البائس يتحسر على خبز يابس، وحدثني شيخنا فخر الدين النوري: أن أنسانا حكى له قال: دخل العام إلى شونة سلار من أصناف الغلال ستمائة ألف أردب، قلت: هذه الغلال كافية لثلاثة آلاف فارس.

(١) في (هـ):" مائتا ".

(٢) قوله:" عليه" ليس في (هـ).

حكاية غريبة

حدثني صدوق حجة أنه بلغه من الحاج عبد الله ركبدار أمير كبير؛ أن جارية من خواص السلطان، رأت أخرى معها زبدية وخبز، نزلت بذلك في سرداب، وذلك بعد موت سلار بسنين، فقالت لها سرا: لمن هذا يافلانة؟ قالت: لسلار لسلار. فالله تعالى[1] أعلم بصحة ذلك، فكمال دهاء الكبار يجوز مثل ذلك، وبلغني أنه لما مات أنزل من القلعة مكفنا، فلم ير أحد وجهه حتى وضع في قبره، وقد جعل على قبره حرس يحفظونه أياما وهذا شيء ما فعل بغيره، الله تعالى يسامحه وأيانا[2] قال لي الحجة: فكونه ما مكن من رؤية وجهه، وأنه احترز على القبر بحرس أياما، مع قول تلك الجارية؛ أمور توقف العاقل في وفاته. وممن أهلك في هذه النوبة؛ خلق كثير من الأمراء الشاشنكير مخنوقا، وقبجق الذي كان نائب الشام سقي بحماة، ونائب طرابلس استدمر أهلك بالكرك، ونغيه، وقطلبك الكبير، وكريمة نائب دمشق وخلق كثير.

---

(١) في (هـ):" والله أعلم ".

(٢) في (هـ):" الله يسامحه وإيانا ".

ابن المقـــرئ

سر بنـــا[1] بين بانـــتي يبـــرين ... فشـــذاها مـــن غلـــتي يبريـــني

وتيمـــن بأيمن الحـــي فاليمن لأ ... هـــل الـــهوى بـــأهـــل اليمــــين

وارو أخبـــار ريـــم رامة عـــن ... فيض دمـــوع تجري كفيض العيـــون

ما غـــريمي ســـوى غـــرامي و ... لا قيدت إلا بمطلـــقـــات الجفـــون

قـــل لليـــلى خننت عشقا فعـــ ... ـــني كـــل راو يروي عن المجنـــون

فانتهتا كي في الحب سترى وصحـــ ... ـــوي فيه سكري وفيه عقلي جنوني

أنا مغـــري بحـــب قـــوم يقـــيني ... في هـــواهـــم يـــوم المعـــاد يقيـــني

عـــرب بالحمـــى تحـــن المطـــايا ... في ســـراهـــا إليهـــم كـــحنـــين

حبـــهم شـــرعي وديني هـــواهم ... وولاءهـــم ذخـــري ليـــوم الـــدين

ليت شعري أعـــايد صفو عيشـــي ... بلـــقـــاءهـــم من الصـــفا والحجـــون

ابن الرفعـــــة

ابن رفعه، شيخ الشافعية؛ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن صارم، المشهور بـــابن الرفعـــة المصـــري، صاحب "شرح التنبيه" و"شرح الوسيط"، كان من أئمة المذهـــب، عديم النظير، رأسا في الفروع. توفي في رجب سنة عشرة وسبعمائة بمصر، وقد شاخ، [وقد][2] درس بالمعزية، وحدث بشـــيء مـــن

---

(١) قوله:" بنا " ليس في (هـــ).

(٢) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـــ).

تصانيفه، وسمع من محيى الدين بن الدميري، وولي الحسبة بمصـــــر، ولم يكمل "شرح الوسيط"، وعاش خمسا وستين سنة.

ابن رزين

ابن رزين، العلامة بدر الدين عبد اللطيف ابن شيخ الشافعية، القاضي؛ تقي الدين محمد ابن الحسين ابن رزين الحموي، ثم المصري الشافعي، إمام متفنن عارف بالمذهب، درس وأفتى، وأعاد لأبيه، وولي قضاء العسكر، ودرّس بالظاهرية وغيرها، وخطب بالجامع[1] الزهر وحدَّث عن عثمان بن خطيب القرافة، وعبد الله بن الخشوعي وغيره. توفي في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة، عن إحدى وستين سنة، ومن محفوظاته "المحرر".

ابن أبي السعادات

ابن أبي السعادات، شيخ المستنصرية، الإمام الفاضل؛ نجم الدين أبو بكر عبد الله بن أبي السعادات بن منصور ابن أبي السعادات بن محمد الأنباري، ثم البغدادي، البابصري المقرئ، خطيب جامع المنصور. سمع ابن هروز الطبيب، والأنجب الحمامي وأحمد بن المارستاني، وتفرد بأجزاء، وحمل عنه أهل بغداد. توفي في رمضان سنة عشر وسبعمائة، وله اثنتان وثمانون سنة، وولي المشيخة بعد العماد بن الطبال رحمهما الله[2].

---

(١) في الأصل:"بجامع"، والتصويب من (هـ).

(٢) قوله:" رحمهما الله " ليس في (هـ).

الشيخ علي مَثَلا

مَثَلا، العلامة الزاهد؛ أبو الحسن علي بن علي بن أسمح اليعقوبي الشافعي النحوي، ويلقب بالشيخ؛ علي مَثَلا. أخذته التتار من يعقوبا؛ صغيرًا فأقام "ببلغار" عند إنسان فقيه، فحفظ "المصابيح" للبغوي و"المفصل" و"المقامات" وغير ذلك، وتميّز وسكن الروم، وولي مشيخة الحديث بها وهو شاب، وركب البغلة، ثم زهد وفارق الروم، ولبس دلقاء، ولفَّ رأسه بتمئزر صغير، وسكن دمشق سنة بضع وثمانين، واقتات من النسخ، وجلس للإفادة، ثم حضر مدارس، وكان ديّنًا خيرًا حضرت مجلسه. توفي في قصد الحج باللجُّون[1] في شوال سنة عشر وسبعمائة، عن نيف وستين سنة، وكان ممن يؤذي شيخنا بلسانه رحمهما الله تعالى[2].

قطب الدين محمود

القطب العلامة، الفيلسوف ذو الفنون؛ أبو الثنا قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي، الشافعي المتكلم، صاحب التصانيف. مولده بشيراز سنة أربع وثلاثين وستمائة،

---

(١) في الأصل:"بااللجّون"، والتصويب من (هـ).

(٢) قوله:" تعالى " ليس في (ج).

وكان أبوه طبيبا، وعمه من الفضلاء، فاشتغل عليـــهما، وعلـــى الشمس الكيشي[1]، وشرف الدين زكـــي، وزكـــي الديـــن[2] البرشكاني، وقرأ "الوجيز" و"الحاوي" في الفقه على الشيخ الإمـام؛ علاء الدين محمد بن أبي بكر الطاووسي القزويني، ورتب طبيبـا في المارستان؛ وهو حدث، وسافر إلى النصير الطوســـي[3]، ولازمـــه

---

(١) في الأصل:"الليشي"، والمثبت من (هـ).

(٢) قوله:" وزكي الدين " ليس في (هـ).

(٣) هو:"محمد بن محمد بن الحسن الخوجة، نصير الدين الطوسي (٥٩٧ - ٦٧٢) المتعاون مع عدو الله ابن العلقمي، ومستشار ابن أبي الحديد - عن الذبح العام الرهيب الذي ارتكبـــه الوثني هولاكو في أمة محمد ﷺ سنة ٦٥٥ هـ. عند استيلائه على عاصمة الإسلام بغداد، بخيانة ابن العلقمي ومستشاره، وتحريض هذا الفيلسوف الملحد النصير الطوسي، وكـــان الطوسي قبل ذلك من أعوان ملاحدة الاسماعيلية في بلاد الجبل، وقلعة الموت ". انظر تعليق محب الدين الخطيب على كتاب "المنتقى من منهاج الاعتدال" للإمام الذهبي.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (٢٠٧/١٣):" ولهذا لما استولى التتـــار على بغداد، وكان الطوسي منجما لهولاكو؛ استولى على كتب الناس، الوقف والملـــك، فكانت كتب الإسلام مثل التفسير والحديث والفقه والرقائق يعدمها !!، وأخـــذ كتـــب الطب والنجوم والفلسفة !!، والعربية، فهذه عنده هي الكتب المعظمة !!

وقال أيضا رحمه الله في "المجموع" (٥١٧/٤):"... حتى رأيت كتابا كبيرا قد صنفه بعض أئمة الرافضة "محمد بن النعمان" الملقب بالشيخ المفيد، شيخ الملقب بالمرتضى، وأبي جعفـــر الطوسي، سماه "الحج المشاهد والحج إليها، ما لم يذكر مثله في الحج إلى بيت الله الحـــرام !!...".

وقال أيضا رحمه الله في "المصدر السابق" (٩٢/٢ -٩٣):"... ومن تأمل كلام النصـــير الطوسي الصابئي الفيلسوف، وكلام الصدر القونوي النصراني الإتحادي الفيلسوف، وكلام الإسماعيلية في "البلاغ الأكبر" و"الناموس الأعظم"... عرف ما بين هؤلاء من المناسـبة، إلى أن قال رحمه الله -: ولهذا كان الصدر أكفر قولا، وأقل كفرا في عمله، والنصير أكفـــر عملا، وأقل كفرا في قوله، وكلاهما كافر في قوله وعمله!!...". =

فبحث عليه شرحه[1] "للإشارات" و"الرياضي" و"علم الهيئة"، وبرع واجتمع بهولاكوا، وابغا، وقال له ابغا: أنت أفضل تلامذة النصير، وقد كبر، فاجتهد حتى لا يفوتك شيء من علمه. قال: قد فعلت، وما بقي لي حاجة، ثم دخل إلى الروم فأكرمه البرواناه، وولاه قضاء سيواس، وملطية، وقدم الشام رسولا من الملك أحمد، فلما قتل أحمد ذهب القطب، فأكرمه ارغون، ثم سكن تبريز مدة واقرأ "المعقولات"، وسمع كتاب "شرح السنة" من القاضي محيى الدين، وله كتب منها "عزة التاج حكمة"، وشرح "الأسرار" للسهروردي المقتول، وشرح "الكليات"، وشرح "مختصر ابن الحاجب"، وكان من أذكياء العصر، وكان ظريفا مزاحا، لا يحمل هما، وهو بزي الصوفية، وكان يجيد نقل نقل الشطرنج، ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه!! وكان حليما سمحا، لا يدخر شيئا، بل ينفق على تلاميذته، ويسعي لهم، وصار له في العام ثلاثون ألف درهم، وقد قصده صفي الدين عبد المؤمن المطرب، فوصله بألفي درهم، وفي الآخر لازم الإفادة، فدرس "الكشاف"

= قلت: والعجيب كل العجب أن تجد من بعض المعاصرين من يمدحه ويثني عليه من أمثال الشيخ محمود الصواف، لكن لم يلبث إلا برد يشفي صدور الموحدين من العلامة سليمان بن حمدان رحمه الله، صاحب كتاب "الدر النضير على كتاب التوحيد"، ولهذا الإمام مواقف عجيبة من أهل البدع، فرحمه الله وغفر له.

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" شرح ".

و"القانون" و"الشفاء"، وعلوم الأوائل، نسأل الله تبارك وتعالى[١] النجاة، وكان قازان يعظمه ويعطيه، وكان كثير الشفاعات، وإذا ألفّ كتابًا صام، ولازم السهر فمسودته مبيضة، وروي للناس كتاب "جامع الأصول" في رمضانين قرأ على الصدر القونوي[٢]، عن يعقوب الهذباني، عن مؤلفه، وقيل: أنه كان في الاعتقاد على دين العجائز، ويحب صلاة الجماعة، ويخضع للفقير، ويوصي بحفظ القرآن، وإذا مدح تخشع ويقول: أتمنى أني كنت في زمن النبي ﷺ، ولم يكن لي سمع ولا بصر رجاء أن يلمحني بمنظره[٣]، تمرّض نحو الشهرين، وتوفي في سابع عشرة رمضان سنة عشر وسبعمائة، وأدّيت عنه ديونه، وكان يتقن الشعبذة، ويضرب بالرباب، ويورد من الهزليات ألوانًا؛ بحضور خربندا وفي دروسه، والله أعلم بطويته؛ فظاهره ما قلنا، وباطنه أجود، وله محاسن ومروءة وأخلاق، والله تعالى[٤] يسمح له ولنا آمين، فلقد كان من بحور العلم ومن ذوي الذكاء، وكان أجود فنونه معرفة الرياضي، رأيت تلاميذته يتغالون في تعظيمه.

---

(١) قوله:" تبارك وتعالى" ليس في (هـ).

(٢) انظر التعليق على "النصير الطوسي ".

(٣) في (هـ):" بنظره".

(٤) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

الجـــــلال

الجلال القاضي الإمام، مفتي[1] المســـلمين؛ جـــلال الديـــن أبوالمحاسن يوسف ابن أبي عبدالله بن يوسف بن سعد النابلسي، ثم الدمشقي، الشافعي. ولد قبل الأربعين وستمائة، وسمع من عمـــه خالد الحافظ ومجد الدين الإسفراييني، والمرسي، وشيخ الشـــيوخ، وطائفة، وأمّ بالشامية وأعاد بها، وعرف بجودة النقل، وولي قضـاء بعلبك و[2]نابلس، ثم عاد إلى بعلبك إلى أن توفي بها في الخـــامس والعشرين من رمضان سنة عشر وسبعمائة، وكان ديّنًــا، حميــد الأحكام، حدث بدمشق وبعلبك.

ابن الماســح

ابن الماسح الإمام الذكي؛ نجم الدين أحمد ابن شيخنا، العمـــاد إبراهيم بن القاضي نجم الدين أحمد بن الشـــهاب بـــن راجـــح المقدسي، الحنبلي، سبط الشيخ؛ شمس الدين ابن أبي عمر. ولـــد سنة ستين، وتفقه وشارك، وسمع من ابن عبد الدائـــم وغـــيره، وحدث، وكان كثير الفضيلة، حصل له جنون مـــن الحشيشـــة، وكان يقف في الطرق ويسرد أشياء مفيدة، وينبسط على المـــرد

---

(١) في (هـ):" المفتي المسلمين".

(٢) في (هـ):" ثم ".

ويشحذ، ثم عقل ولزم الخير، ثم تغير، ثم عقل، وقيل: كان يفعل ذلك خلاعة، وله تلامذه وزبون، ثم مات على سكون سنة عشر وسبعمائة، وهو أخو المفتي شمس الدين الحنبلي نزيل مصر.

ابن الحشيشي

ابن الحشيشي شمس الدين محمد بن الحشيشي الموصلي، الرافضي. حدثني الإمام محمد ابن منتاب أن عز الدين يوسف الموصلي، كتب إليه وأراني كتابه، قال: كان لنا رفيق يقال: له الشمس بن الحشيشي؛ كان يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويبالغ، فلما ورد شان تغيير الخطبة؛ [إذ][1] ترفض خر بندا افترى وسب، فقلت له: يا شمس قبيح عليك أن تسب هؤلاء وقد شبت، مالك ولهم وقد درجوا من سبعمائة سنة والله تعالى[2] يقول: {تلك أمة قد خلت }؟ فكان جوابه: والله والله[3] إن أبابكر، وعمر، وعثمان في النار، قال ذلك في ملأ من الناس، فقام شعر جسدي، فرفعت يدي إلى السماء وقلت: اللهم يا قاهر فوق عباده، يامن لا يخفى عليه شيء، أسألك بنبيك إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل بي آية، وإن كان ظالما فأنزل به ما يعلم هؤلاء الجماعة؛ أنه على الباطل في الحال، فورمت عيناه حتى كادت تخرج، واسود جسمه حتى بقي كالقير وانتفخ، وخرج من حلقه شيء يصرع

---

(١) في الأصل:"إذا"، والتصويب من (هـ).

(٢) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٣) في (هـ):" والله إن ".

الطيور، فحمل إلى بيته فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات، ولم يتمكن أحد من غسله مما يجري من جسمه وعينيه، ودفن لا رحمه الله، ثم قال لي ابن منتاب: جاء إلى بغداد أصحابنا من الموصل وحدثوا بهذه الواقعة، وهي "صحيحة"(١) وذلك في سنة عشرة وسبعمائة.

---

(١) قلت: أما ما ورد في هذه القصة من التوسل بالنبي ﷺ بقول الموصلي" أسألك بنبيك" فهذا من التوسل البدعي؛ لأن التوسل بذات النبي ﷺ أو بجاهه، أو الإقسام على الله به، مثل أن يقول القائل" اللهم أتوسل إليك بنبيك " أو" اللهم بجاه نبيك اغفر لي " أو" اللهم بحق نبيك اغفر لي أو اشفني " كلها من أنواع التوسل البدعي، ووجه كونها بدعة: أن رسول الله ﷺ لم يأمر به، ولم يدع الناس إليه، ولم يعده من القربات، كما جعله المتأخرون من الصوفية ومن تابعهم من أعظم القربات. كما أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يتوسلوا إلى الله بهذا النوع من التوسل، ولا التابعين... بل الثابت عنهم هو العدول عنه إلى التوسل المشروع. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:" قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة" بتحقيق الشيخ ربيع المدخلي (ص٢٥١): «فأما التوسل بذاته في حضوره، أو مغيبة، أو بعد موته، مثل الإقسام بذاته، أو بغيره من الأنبياء، أو السؤال بنفس ذواتهم لا بدعائهم؛ فليس هذا مشهورا عند الصحابة والتابعين،بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن سفيان ومن بحضرتهما من أصحاب النبي ﷺ والتابعين لهم بإحسان؛ لما أجدبوا استسقوا وتوسلوا واستشفعوا بمن كان حيا كالعباس وكيزيد بن الأسود، ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا في هذه الحال بالنبي ﷺ لا عند قبره ولا غير قبره، بل عدلوا إلى البدل كالعباس وكيزيد، بل كانوا يصلون عليه في دعائهم... وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره ويتوسلوا هناك ويقولوا في دعائهم بالجاه ونحو ذلك من الألفاظ التي تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل أو السؤال به، فيقولون: نسألك أو نقسم عليك بنبيك، أو بجاه نبيك، ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس... وكذلك علم الصحابة أن التوسل به إنما هو التوسل بالإيمان به وطاعته ومحبته وموالاته، أو التوسل بدعائه وشفاعته، فلهذا لم يكونوا يتوسلون بذاته مجردة عن هذا أو هذا فلما لم يفعل الصحابة رضوان الله عليهم شيئا من ذلك ولا دعوا بمثل هذه الأدعية، وهم أعلم منا، وأعلم بما يجب لله ورسوله، وأعلم بما أمر به رسوله من الأدعية، وما هو أقرب إلى الإجابة

وفيها ماتت فاطمة بنت علي بن علي بن أبي البدر ببغـــداد، والقاضي شهاب الدين أحمد ابن حبيب الحافظ الحنبلي كـــهلا، ونائب طرابلس؛ الحاج بهادر، والصلاح حمد بن أحمد بـــن تبـــع البعلي، والمحدث الصالح؛ محمد بن علي بن قطران بمكة، والمعمـــر محمد بن أبي القاسم بن منصور بن البانياسي عن اثنتين وتســـعين سنة،والمفتي عز الدين حسن بن الحارث بن حسين بن مســـكين الزهري الشافعي، والصاحب أمين الدين ابن الوقاقي المصـــري؛ أبوبكر بن عبد العظيم بالقاهرة، وعز الدين عبد العزيز الفصيـــح المغني بمصر، سمع من السخاوي، وخطيب نابلس؛ عـــز الديـــن

= منا، بل توسلوا بالعباس وغيره ممن ليس مثل النبي ﷺ، دل عدولهم عن التوسل بالأفضل إلى التوسل بالمفضول أن التوسل المشروع بالأفضل لم يكن ممكنا. اهـ.

قلت: والجدير بالقارئ مطالعة هذا الكتاب القيم، وما شابهه ممن طرق موضوع التوســـل ككتاب الشيخ ناصر الدين الألباني:" التوسل أنواعه وأحكامه"، وكذلك كتاب الشـــيخ صالح آل الشيخ "هذه مفاهيمنا ردا على محمد علوي المالكي"، وكذلك كتـــاب الشـــيخ عبدالرؤوف محمد عثمان:" محبة الرسول ﷺ بين الاتباع والابتداع"، وغيرها ممـــن بحـــث الموضوع بإسهاب وتفصيل.

قلت: وقد تقع كرامة لأهل البدع لدفع بدعة أكبر، فليس أهل البدع كلهم على بدعـــة واحدة، وإنما البدعة إما مفسقة وإما مكفرة وكل بدعة ضلالة. «ومما ينبغي أن يعـــرف أن الكرامات قد تكون بحسب حاجة الرجل، فإذا احتاج إليها الضعيف الإيمان، أو المحتاج أتاه منها ما يقوي إيمانه، ويسد حاجته، ويكون من هو أكمل ولاية لله منه مستغنيا عن ذلـــك فلا يأتيه مثل ذلك لعلو درجته وغناه عنها لا لنقص ولايته، ولهذا كانت هذه الأمـــور في التابعين أكثر منها في الصحابة !! بخلاف ما يجري على يديه الخـــوارق لهـــدي الخلـــق ولحاجتهم فهؤلاء أعظم درجة» اهـ. من "مجموع الفتاوى" (١١/٢٨٣).

سليمان بن صالح بن يحيى الزهري، وولي العهد؛ خضر بن الخليفة المستكفي، ومحمد بن علي بن أبي الفتح النحوي، والشيخ عثمان بن إبراهيم الحمصي، والمجد إسماعيل بن المتوكل العباسي، والمقرئ محمد بن عمران الوطائي الضرير، وبرغلي الأشرفي؛ بالجوع في الحبس، وقتال السبع جمال الدين، وقاضي بعلبك؛ جلال الدين يوسف بن عبد الله النابلسي من كبار الشافعية، ونائب المالكي محيي الدين يحيى بن صالح الزواوي، وعبد الكريم بن محمد البدري المؤدب، والعفيف عمران بن علي الطبيب صاحب ابن هود وكان يشرب الخمر، والشرف يعقوب بن أحمد بن علي الحنفي سبط عبد الحق، والزاهد عبد الوهاب الخشكنانكي شقير، والشيخ سعيد بن علي بن الأمير صاروا [الحلبي][1]، والمعين محمد بن محمد بن الجنيد الشروطي، والرضى أبوبكر الرقي، الحنفي المقصوص مدرس المعزية البرنية، والمفتي عز الدين بن عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي، الشافعي بمصر، والمعمر بهاء الدين علي بن عيسى ابن القيم بمصر في عشر المائة، والنجم أحمد بن العماد إبراهيم الماسح.

ملك القفجاق

ملك القفجاق السلطان طقطائي، ويقال: توقتقا بن منكوتمر بن سابر خان بن الطاغية الأكبر؛ جنكز خان المغلي، ومنهم من

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، والتصويب من (هـ).

يسمه: تحته جلس على التخت، وله سبع سنين، فكانت دولتـــــه ثلاثا وعشرين سنة، ومات سنة اثنتي عشرة، وكان يحب السـحرة ويعطيهم، وفيه عدل وميل إلى أهل الخير من اهل الملل، ويرجـــح الإسلام، ويحب الأطباء، وممالكه واسعة؛ منها قــــرم وســـرائي، وجيشه كثر إلى الغاية، يقال: جهز مرةمائتي ألف فارس، وكان له ولد مليح فأسلم، وكان يحب سماع القرآن، فمات قبل أبيه، وقـام في الملك السلطان أزبك خان؛ وهو بطل شجاع مليح الصــــورة مسلم، فأباد طائفة من الأمراء والسحرة. تسلطن في رمضان سـنة اثنتي عشرة، وامتدت أيامه نحو ثلاثين سنة وصاهر السلطان الملـك الناصر؛ على أخته، ومملكته شمالينا بشـــرق؛ وهـــي مـــن بحـــر قسطنطينية[1] إلى نهر أريس مسافة ثمان مائة فرسخ، وعرضها مـــن باب الأبواب إلى مدينة بلغار، وذلك نحو ستمائة فرســـخ، لكـــن أكثر ذلك[2] مراعي وقرى، ولها في أيدي التتار مائـــة، وكـــانت قبلهم ملوك القفجاق.

(١) في (هـــ):" قسطيطينيه "".

(٢) في (هـــ):" لكن أكثر من ذلك ".

الكـــــريم

الكريم شيخ خانقاه[1] سعيد السعداء؛ كريم الدين عبد الكريم بن حسن الأملي، مـــن كبراء القوم ينتهي[2] إلى سعد الديـــن ابن حموية. ويخوض تلك الغمرات ويفهم كلام أهل الوحدة المنـــافي للشريعة، وكان محبــبا إلى الأعيان، وله صورة كبيرة، ورياضـــة قديمة، مات في شوال سنة عشرة وسبعمائة، وقد شـــاخ وكـــان شيخنا ابن تيمية يخط عليه، وهو معذور فيه، وقد أثبت الصوفيـــة فسقة من ستة عشر وجها، وولي عوضه ابن جماعة.

خطيب غرناطة

خطيب غرناطة الإمام؛ أبومحمد عبد الله بن أبي جمرة المالكي. روى عن أبي الربيع بن سالم بالإجازة، وأقام مدة بســـبته، وولي

---

(١) قوله:" خانقاه": «مولدة، وتعني: رباط الصوفية، وتجمع على: خوانق، ويقال لها أيضـــا: خانكاه بالكاف، وقيل: أصلها: خونكاه، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك، واســـتعملت بمعنى: رباط الصوفية، في القرن السادس للهجرة النبوية الشريفة، وأول زاويـــة بنيـــت في الإسلام، زاوية برملة ببيت المقدس، وأول حدوثها في الإسلام كان حـــدود الأربعمائـــة، وأول من اتخذها دارا للعبادة: ابن صوحان، وأول من بناها في مصر: الســـلطان صـــلاح الدين الأيوبي». انظر كتاب:" طبقات الشافعية للأسنوي" (٢/٦٠٠ رقم٤٤).

(٢) في (هـــ):" ينتمي ".

خطابة غرناطة في أواخر عمره، فخطب يوم جمعة بعد سنة عشر فخر من المنبر ميتا رحمة الله تعالى عليه [1].

الفخر بن عساكر

الفخر بن عساكر الشيخ العالم، الأصيل المسند؛ فخر الدين أبوالفتح إسماعيل بن نصرالله بن تاج الأمناء، أحمد بن محمد بن حسن بن عساكر، الدمشقي، مشرف المساجد البرانية. ولد في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة[2]، وروى عن ابن اللتي ومكرم وأبي نصر ابن الشيرازي، وابن المقير، وجعفر الهمداني، وكريمة، وسالم بن صصري، وعدة، وخرج له الشيخ علم الدين مشيخة في جزئين، وأجاز له الشيخ شهاب الدين السهروردي، وإسماعيل بن باتكين، وعدة، وحدث بالكثير، وكان له أجزاء، وعلى ذهنه تاريخ ونتف، وفيه دين وهمة، وجلاد على خفة فيه. حدث بدمشق ومصر. توفي في مصر سنة إحدى عشرة وسبعمائة وله اثنتان وثمانون سنة.

بنت جوهر

بنت جوهر الشيخة المعمرة، العابدة المسندة؛ أم محمد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعلي، والدة

---

(١) قوله:" تعالى عليه " ليس في (هـ).

(٢) قوله:" وستمائة" ليس في (هـ).

الشيخ إبراهيم بن القريشة. ولدت في سنة خمس وعشرين، وسمعت "صحيح البخاري" من ابن الزبيدي وأشياء، وسمعت من العلامة ابن الحصيري "صحيح مسلم"، وحدثت في أيام ابن عبد الدائم، وطال عمرها، وروت "الصحيح" مرات. توفيت في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة. سمع منها ابني، و[1]السبكي، وسراج الدين بن الكويك، والتقي بن أبي الحسن، وعدد كثير رحمها الله تعالى [2].

ابن البالسي

ابن البالسي الشيخ الأمين، العدل المسند؛ عماد الدين أبوالمعالي محمد بن المحدث العدل، ضياء الدين علي بن محمد بن علي بن البالسي، الدمشقي الشافعي، الشاهد. مولده في صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وبكر به أبوه فسمعه حضورا كثيرا؛ على كريمة القرشية، وإسحاق الشاغوري، ومحاسن الجوبري، وأبي الحسن السخاوي، وعدة، وسمع من السخاوي في الخامسة، ومن ابن قميرة، وعمر بن البراذعي، والرشيد بن مسلمة، ومرجا بن الشقيره ومكي بن علان وعدة، وأجاز له عبد اللطيف بن القبيطي، وابن أبي الفخار وخلق، وروى الكثير، وخرجت له

(١) قوله:" و" ليس في الأصل.

(٢) قوله:" تعالى " ليس في (هـ).

"معجما" في مجلد، ووقف أجزاءه، وكان معروفا بالعدالة والتحري والجلالة. توفي في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة، سمع منه سائر أصحابنا.

ابن مكرم

ابن مكرم القاضي الأنبل، الأديب البليغ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن القاضي جلال الدين مكرم ابن علي بن أحمد الأنصاري، الرويفعي، الإفريقي، ثم المصري المنشيء، من ولد رويفع بن ثابت الصحابي. ولد في أول سنة ثلاثين، وسمع من يوسف بن المخيلي، وعبد الرحيم بن الطفيل، ومرتضى بن حاتم[1]، وابن المقير وطائفة. وتفرد وعمر وأكثروا عنه، وكان عالما فاضلا رئيسا. اختصر "تاريخ دمشق"، وخدم في الإنشاء، ثم ولي نظر طرابلس مدة. كتبت عنه، وعنده تشيع بلا رفض، مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

رشيد بن كامل

رشيد بن كامل بن رشيد العلامة؛ رشيدالدين الحريشي، الرقي، الشافعي، وكيل بيت المال بحلب. ولد سنة خمس وعشرين، وسمع ابن مسلم[2]، وابن علان، والقوصي وعدة، وتفنن وله النظم

---

(١) في (هـ):" خاتم ".

(٢) في (هـ):" ابن مسلمة".

والنثر. عمل في ديوان الإنشاء بدمشق، وحضر مجالس الناصر الحلبي، وولي نظر الحشر بدمشق، كتبنا عنه، ودرس بعصرونيه حلب، وكان ذا عقل وصيانة، توفي بحماة غريبا في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

العماد

العماد الشيخ الإمام القدوة العارف؛ عماد الدين أحمد بن العارف، شيخ الحزامية؛ أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي، الشافعي الصوفي. نزيل دمشق تفقه، وتأدب وكتب "المنسوب"، وتجرد، ولقي المشائخ، وتزهد وتعبد، وصنف في السلوك والمحبة، وشرح أكثر "منازل السائرين" واختصر "دلائل النبوة" و"السيرة" لابن إسحاق، وكان يتبلغ من نسخه ولا يحب الخوانك ولا الاحتجار، وقد أقام بها مدة، جالسته مرات وانتفعت به، وكان منقبضا عن الناس، حافظا لوقته، تسلك به جماعة، وكان ذا ورع وإخلاص، ومنابذة للإتحادية وذوي المعقول، وله نظم حسن. عاش بضعا وخمسين سنة، وتوفي في ربيع الآخرة سنة إحدى عشرة وسبعمائة بالمارستان الصغير، ودفن بسفح قاسيون رحمه الله، وعاش إخوة الإمام القدوة؛ ناصر الدين محمد، شيخ الصوفية بواسط إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة.

الدباهي

الدباهي الإمام القدوة، الزاهد المتسع؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي نصر بن الدباهي، البغدادي، الحنبلي، من كبار التجار كأبيه، ثم زهد ولبس عباءة، وجاور مدة وتصوف، ولقي المشائخ، وكان ذا صدق وتأله وإنابة، وله مواعظ نافعة، انتفعنا بصحبته. قدم دمشق وصحب ابن تيمية، وكان ممن يقول الحق وإن كان مرا، وفيه صفات حميدة كان يغبط عليها. حدثني عن النشتبري بالإجازة وأنشدني غير مرة لغيره:

أبليس[1] ساومني عمري فقلت له   بعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه تفاريقا بلا ثمن   تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

توفي في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

ابن الوحيد

ابن الوحيد الرئيس العالم الأديب؛ شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعي، عرف بابن الوحيد، صاحب الخط الفائق والنظم والنثر الرائق، وكان تام الشكل، حسن البزه، موصوفا بالشجاعة، متكلما بعدة السنة، يضرب بحسن كتابته المثل. توفي في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وقد شاخ

(١) في (هـ):" الدهر".

سافر العراق، واجتمع بياقوت المجود، وقد أهم في دينه حتى قيل: أنه بل الدواة بخمر وكتب بها المصحف، وممن يحط عليه أخوه مدرس "البادرائية"، كان علاء الدين مياس بن شريف.

الساوجي

الساوجي الوزير الكبير؛ سعد الدين محمد بن علي العجمي، أنشأ ببغداد جامعا، قتله خربندا، وقتل معه الوزير شهاب الدين مبارك شاه، والملك ناصر الدين يحيى بن إبراهيم بن صاحب سنجار، وصاحب الدين المانستري؛ قتلوا ببغداد، وممن قتل تاج الدين الآوي الشيعي كبير الأشراف، وذبح أبناءه قبله، وكان جبارا ظالما، فرافعوه فقتل، وأخذ للساوجي أموال عظيمة، ويقال: أنه غرم على الجامع الذي بناه ألف ألف درهم، قتلوا في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة، قيل: أنه صلى ركعتين، وودع أهله، وثبت للقتل، وخلع فرجئته على قاتله، فباس يده، واستعجل منه في حل، ثم طير رأسه.

ابن العديم

ابن العديم قاضي القضاة؛ عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن القاضي محيى الدين محمد ابن أحمد بن هبة الله ابن أبي جرادة العقيلي، الحلبي الحنفي بن العديم، قاضي حماة. ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وروى عن ابن خليل، وإخوته يونس، وإبراهيم،

والضياء صقر، وهدية بنت خميس، وحدث بدمشق وحماة، وكان كبير القدر كثير العلم، له اعتناء بـ"الكشاف" وبـ"المفتاح" الذي للسكاكي، وملازمة الإفادة. حكم نحوا من أربعين سنة، ودرس بأماكن، سمعنا منه، [وتوفي][1] في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وسمعنا من أخيه، وتوفي قبله الإمام العلامة؛ بهاء الدين عبد المحسن رحمهما الله تعالى، وهو جد قاضي القضاة؛ الجواد ناصر الدين محمد بن، قاضي القضاة؛ كمال الدين عمر بن عز الدين أبي البركات المذكور الحاكم بمدينة حلب [الآن، توفي ناصر الدين هذا في شوال سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى][2].

سعد الدين

قاضي القضاة؛ سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد مسعود بن زيد العراقي، الحارثي، الحنبلي والحارثية قرية [قريبة][3] من بغداد، المصري المولد الحنبلي. ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من الرضي بن البرهان، والنجيب عبد اللطيف، وابن علاق وطبقتهم، وبدمشق من جمال الدين ابن الصيرفي، وابن أبي الخير،

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل.

(٢) مابين المعكوفين سقط من الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٣) مابين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من (هـ).

وابن أبي عمر وعدة، وعني بهذا الشأن، وكتب العالي والنازل، وخرج وصنف وتميز، وأفاد ودرس بالناصرية وبالصالحية، وبجامع ابن طولون، وحكم سنتين ونصفا، وقد كان قدم دمشق على مشيخة دار الحديث والنورية[1]، ثم ضجر ورجع، وحدث بدمشق ومصر، وكان رئيسا فصيحا عذب الإيراد، قوي المعرفة بالمتون والرجال والفقه، دينا صينا، وافر الحرمة فاخر البزة، وكان أبوه من التجار، توفي في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وخلفه في الفقه ولده الإمام شمس الدين عبد الرحمن.

وفيها مات الشيخ عمر بن عبد النصير القوصي الزاهد، وفخر الدين إسماعيل بن نصر الله ابن عساكر، وفاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر، وقاضي حماة عز الدين عبد العزيز بن محمد العديم الحنفي، والقدوة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي، والقدوة عماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي، والمسند عماد الدين محمد بن علي بن محمد البالسي، والمنشيء جمال الدين محمد بن مكرم المصري، والمجود شرف الدين محمد بن شريف بن الوحيد الزرعي، والملك يحيى بن إبراهيم بن صاحب سنجار، وقتل معه وزير خربندا سعد الدين محمد بن علي الساوحي الذي أنشأ جامعا ببغداد، والوزير مبارك شاة، وصاحب الديوان، وكحل

---

(١) في (هـ):" دار الحديث النورمة".

إخوة رافعهم الشريف تاج الدين الآوي الرافضي؛ بأنهم يعملـــون على قتل خربندا، وخطيب غرناطة؛ وهو أبو محمد عبد الله ابن أبي جمرة الربعي، وله نيف وثمانون سنة، ومات نقيـــب الأشـــراف، وبحلب شمس الدين حسن بن علي بن حسين بن زهرة الحســـني؛ بطريق الحج، والمفتي نجم الدين إسحاق بن علي الحلبي؛ مــــدرس اليازكوجية بمصر، وناظر الصدقات، وجلال المترجم بمصر؛ أمـــين الدين عبد الحق بن أبي علي بن الفارع الحموي الأديب، عن ستين سنة[1]، وناصر الدين محمد بن عمر بن أبي بكر بن ظافر البصري، ثم المصري عن أربع وسبعين سنة، والبدر محمد بن الصدر الكبـير؛ عز الدين عبد العزيز بن أبي القاسم القرشي ابن المطرز، والمفـــتي وكيل بيت المال بمصر بعده صدر الدين أحمد، [وقاضي حماه عـــز الدين عبد العزيز بن محمد ابن العديم الحنفي][2]، والبدر محمد بـــن شيخ الأطباء؛ عز الدين إبراهيم بن السويدي الدمشقي الكـــاتب، والجلال محمد بن محمد البجاري الحنفي خطيب الزنجيلية، والمفـــتي شمس الدين محمد بن يوسف الجزري الشافعي بمصـــر، والزاهـــد شعبان الإربلي صاحب ابن الظاهري، والشمس محمد بن إســحاق بن قاضي اليمن الدمشقي المجلد، والصاحب فخر الدين عمر بـــن

(١) في (هــ) سقط من قوله " وناظر الصدقات" إلى قوله:" وناصر الدين محمد بن عمر ".

(٢) مابين المعكوفين ليس في الأصل، ثم استدركته من (هــ).

عبد العزيز بن الحسن بن الخليلي المكاري[1] عن ثنتين وسبعين سنة، ومحتسب حماة شرف الدين عبد الكريم بن القدوة نجم الدين أبي الفرج بن الحكيم الحموي، والمفتي رشيد الدين رشيد بن كامل الرقي الأديب بحلب، والمعين عبد الرحيم بن الزكي أبي بكر محمد بن عبد الواحد بن الكتبي، وقد ولي نظر السبع، وسنقرشاه الظاهري من كبار أمراء دمشق، وتاج الدين عبد الحليم بن أبي بكر الرقي المعدل، والخطيب ركن الدين محمد بن يوسف بن نهار البكري المالكي، والمقرئ كمال الدين عبد الله بن علي الغرناطي اللقي بالقدس.

ابن هارون

ابن هارون الشيخ، المقرئ العالم، المحدث الصالح، المعمر المسند؛ نور الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن هارون بن محمد بن هارون بن[2] علي بن حميد الثعلبي الدمشقي، نزيل القاهرة، وقارئ العامة. ولد سنة ست وعشرين، وسمع حضورا في الرابعة، وفي الخامسة من ابن صباح، وابن الزبيدي، والناصح بن الحنبلي، وسمع من الفخر الإربلي، والمسلم المازني، وابن اللتي، ومكرم ابن أبي الصقر وعدة، وروى الكثير، وتفرد في وقته، وأكثر عنه الطلبة

(١) قوله:" المكاري" في (هـ):" المدازي ".

(٢) قوله:" بن" ليس في (هـ).

والرحالة، وكان خيرا ناسكا متواضعا، طيب القراءة، محببا إلى العامة. خرج له الشيخ تقي الدين علي السبكي مشيخة، وسمع منه البرزالي، واليعمري، وأنا. توفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وهو آخر من سمع من ابن صباح، لكنني ما علمته حدث عنه. سكن مصر[١] وهو صبي مع أمه، وله إجازة من ابن العماد[٢]، وابن باقا، وأخبر عن ابن اللتي، وسمع من ابن المقير؛ "الثاني من حديث سعدان"، ومن عبد الكريم بن خلف الزملكاني؛ الجزء الثالث من "الطوالات" ومن مكرم "جزء الفلكي" و"الموطأ"، ومن المازني "العاشر من حديث الميانجي" جزءين من "فوائد الذهلي"، ومن ابن صابر "معجم أبي يعلى" رحمه الله [٣].

بنت عسكر

بنت عسكر الشيخة الصالحة، الزاهدة المعمرة؛ هدية بنت علي بن عسكر البغدادي الفراش[٤] جدها اللبان، أبوها كان بسوق الصالحية بسفح قاسيون. روت عن ابن الزبيدي حضورا، وعن ابن[٥] اللتي كثيرا، وجعفر الهمداني، وتحولت في آخر عمرها

---

(١) في (هـ):" بمصر ".

(٢) في (هـ):" ابن عماد ".

(٣) قوله:" رحمه الله " ليس في (هـ).

(٤) في (هـ):" الهراس".

(٥) قوله:" ابن " ليس في (هـ).

إلى بيت المقدس، ثم توفيت به في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، قرأت عليها لولدي "مسند الدارمي".

موفقية

موفقية مسندة القاهرة، ست الأحباش؛ بنت أحمد بن عبد الوهاب بن عتيق بن وردان المصرية. ولدت سنة ثلاثين، وسمعت من الحسن بن دينار، وعبد العزيز النقار، والعلم بن الصابوني وطائفة، وتفردت بسماع أجزاء. أخذ عنها؛ ابن سيد الناس، والواني، وابن الفخر وسائر الطلبة. توفيت يوم نصف شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

ابن حاتم

ابن حاتم الإمام القدوة العابد الفقيه، شيخ بعلبك؛ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن أبي حاتم بن علي الحنبلي. ولد سنة إحدى وثلاثين، وأجاز له نصر بن عبد الرزاق، وابن روزبة، وابن اللتي، وابن بهروز، وابن القبطي وعدة، وسمع من سليمان الأسعردي، وأبي سليمان الحافظ، وخطيب مردا وعدة، واشتغل على الفقيه اليونيني، وصحبه وكان له وظائف، ونسخ "المغني"، وطلب العلم مدة، وكان خيرا ناسكا، فقيها ربانيا سلفيا، متواضعا، يبدأ من لقيه بالسلام، ويأمر بالمعروف برفق، وكان والده يؤم بمسجد الحنابلة في أيام الفقيه، أضر شيخنا إبراهيم في أواخر عمره، وسمعنا

منه، ومن أخته مريم، توفي في صفر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ببعلبك، حدث عنه البرزالي وطائفة.

ابن العماد

ابن العماد الشيخ، الفقيه المقرئ الصالح المسند؛ عماد الدين أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة؛ شمس الدين محمد بن الشيخ محمد بن الشيخ[1] القدوة؛ عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، البغدادي المولد، ثم المصري الحنبلي. ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة، وسمع سنة اثنتين وأربعين من الكاشغري؛ وابن الخازن[2]، وسمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج وطائفة، وتفرد بأجزاء عالية، أخذت عنه، وكان يؤم بمسجد وله مدارس. مات في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، روى عنه القطب، والبرزالي، والسبكي.

وابن الصواف

وابن الصواف الشيخ، الإمام الفاضل، الخطيب، المعمر، المسند؛ نور الدين أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي، المصري، الشافعي، خطيب قرية بظاهر القاهرة.

---

(١) قوله:" محمد بن الشيخ " ليس في (هـ).

(٢) في الأصل:"الحارث"، وتم التصويب من (هـ)، ومن المطبوع من كتاب "شذرات الذهب" (٣٠/٣).

روى أكثر "صحيح النسائي" عن عبد العزيز بن باقا، وسمع أيضا من جعفر الهمذاني[1] والعلم ابن الصابوني، وأجاز له أبو الوفاء بن منده، وأبو سعد المديني وعدة، وتفرد ورحلوا إليه، وكان خاتمة من سمع شيئا من ابن باقا. سمع منه السبكي، والواني، وخلف، وابن المهندس، وابن حرمي وعدة، وإنما ظهر لهم بعد رحلتي إلى مصر أثنوا عليه، وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة عن نيف وتسعين سنة.

الأذرعي

الأذرعي العلامة، قاضي القضاة، شمس الدين محمد بن إبراهيم بن داود، الحنفي مدرس الشبلية، إمام بارع مدرس الفقه والأصول والعربية. سمع من ابن عبدالدائم، ومحمد بن النشبي، ودرس بحلب مدة، ثم ولي قضاء دمشق في آخر سنة ست وسبعمائة، ثم عزل بعد سنة، تفقه بالرشيد سعيد، وبابن الشجاع. مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بمصر عن ثمان وستين سنة، وهو والد الشيخ شهاب الدين أحمد؛ الذي كان مقيما بمصر][2]، وولي بها نيابة الحكم، ونال بها الجاه والشهرة، ثم كسدت سوقه، ثم مات بها أيضا. عفا الله عنا وعنه سنة إحدى وأربعين وستمائة في رمضان.

---

(١) في (هـ):" الهمداني".

"المعكوفين ليس بالأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

سبط زيادة

سبط زيادة الشيخ، العالم، المقرئ المجود، الصالح، المعمر، بقية المسندين؛ زين الدين أبو محمد الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن فتح الغماري، المغربي، ثم المصري المالكي، الملقن المؤدب، سبط الفقيه زياده بن عمران. مولده سنة سبع عشرة وستمائة بمصر، وتلا بالروايات على أصحاب أبي الجود، وسمع من أبي القاسم بن عيسى؛ جملة صالحة، فكان آخر من حدث عنه، بل ما روى لنا عنه سواه، وكان عنده أخذ عنه "التيسير" و"التذكرة" و"العنوان" في القراءات وكتاب "المدحث الفاصل" للرامهرمزي وكتاب "الناسخ والمنسوخ" لأبي داود وعدة أجزاء، وسمع الشاطبيتين[1] من أبي عبد الله القرطبي تلميذ الشاطبي، وتفرد بمروياته، وكان شيخا حسنا كاسمه، خيرا متواضعا، طيب الأخلاق، طلب أن يحمل عني شيئا. روى عنه أبو حيان، واليعمري، والواني، وابن الفخر، والسبكي وعدة. مات في شوال سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وله خمس وسبعون سنة.

وفيها مات الفقيه إبراهيم بن أحمد بن حاتم ببعلبك، وصاحب ماردين الملك المنصور غازي الأرتقي عن نيف وستين سنة،

---

(١) في (هـ):" الشاطبية ".

والشيخ علي بن محمد بن هارون المحدث بمصر وهدية بنت علي بن عسكر، والعماد أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، والقاضي شمس الدين محمد ابن إبراهيم بن إبراهيم الأذرعي الحنفي والنور علي بن نصر الله القرشي بن الصواف بمصر، وست الأحباش موفقه بنت أحمد بن وردان، والشرف[1] عبد الأحد بن أبي القاسم بن تيمية البزار، وسلطان القفجاق طقططاي، وعفيف الدين عبد الخالق بن القارع، والمحدث عز الدين يوسف بن حسن الزرندي المدني، والمقرئ إبراهيم بن داود الكردي، وعز النساء بنت محمد بن خلدون، وشهاب الدين أحمد بن مروان البعلبكي، والصدر تاج الدين أحمد بن محمد بن الشيرازي ببستانه، والمظفر غازي بن صاحب الكرك الناصر داود ناصر الدين محمد بن عطا الله بن الخطيب، والأديب البارع؛ شرف الدين محمد بن موسى المقدسي بمصر، والبدر أحمد بن محمد بن الحسن بن الصواف، والعلاء علي بن أحمد بن أبي القاسم ابن البقال، والقاضي شرف الدين يوسف أبي المجد النصيبي عن اثنتين[2] وتسعين سنة، ومدرس الصلاحية بالقدس نجم الدين داود الكردي الشافعي، والشمس محمد بن أيوب بن الأطروش المجلد، وست القضاة بنت الشيرازي، والزاهد الكبير الشيخ علي بن حسن السقباني عن نيف وثمانين سنة.

---

(١) في (هـ):" الشريف ".

(٢) في الأصل:"اثنتي"، والتصويب من (هـ).

صاحب ماردين

صاحب ماردين الملك المنصور؛ نجم الدين غازي بن الملك المظفر، فخر الدين قر أرسلان بن.الملك السعيد؛ نجم الدين غازي بن المنصور ناصر الدين أرتق ابن الملك قطب الدين أيل غازي ابن الملك البي بن الملك تمرتاش بن غازي بن أرتق بن الحسب التركماني، الأرتقي، والأرتقية قبيلة من خيل دكر، والسلجوقية من خيل قنق، وهما من الترك الغربة، فأول من ملك ماردين من ملوكها هؤلاء؛ إيل غازي بن أرتق استولى عليها سنة تسعين وأربعمائة، فلدولتهم نحو من مائتين وخمسين سنة. تملك صاحب الترجمة المنصور بعد أخيه الملك السعيد شمس الدين داود؛ الذي قام بعد أبيهما المظفر الذي حاصره جيش هولاكو تسعة أشهر، فمات فضعفت نفس ابنه، ونزل إلى المقدم ومت بخدمته للقان، وإنما الذنب لأبي فأمنوه أعني؛ داود، وكان كريما حازما جليلا، وزر له شرف الدين إسماعيل بن البيتي، وولده شيخنا الأمير شمس الدين نعم، وقدم المنصور في خدمة قازان؛ لما غلب على الشام، ومعه ثلاثمائة فارس أو أكثر، وكان يسكر ويتكلم، ولكنه يناصح في السر لسلطان الإسلام، فحدثني ضوء بن صباح في أول سنة تسع وسبعمائة؛ أنه زوج بنته بالقان خربنده، فعظم بذلك، ولما سحب

قرا سنقر والأفرم أكرمهما، فيقال: سقياه في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وكان ضخما، تام الشكل، وكانت دولته عشرين سنة، وعاش بضعا وستين سنة، فتملك بعده ابنه الملك العادل علي، ففجئه الموت بعد سبعة عشر يوما فقيل: سقي أيضا، فتملك بعده السلطان الملك الصالح المنصور؛ وهو شاب أمرد، فامتدت أيامه.

ابن تيمية

ابن تيمية الشيخ العدل، بقية الأخيار شرف الدين أبو البركات عبد الأحد بن أبي القاسم ابن عبدالغني، خطيب حران، فخر الدين بن تيمية التاجر. سمع من ابن اللتي في الخامسة، ومن ابن رواحة، ومرجا بن شقيرة، وعلوان بن جميع. كان له حانوت في البز، ثم انقطع وحدث زمانا، وتوفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وكان من خيار عباد الله رحمه الله تعالى[1].

الدشتي

الدشتي الشيخ الفاضل؛ شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الأنمي الكردي الحنبلي، المؤدب. ولد بحلب سنة أربع وثلاثين، وحضر في الثانية على جعفر

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

الهمذاني.[وسمع من ابن رواحة، وابن يعيش، والنفيس بن رواحة، وصفية القرشية، وابن الصلاح][1]، والضياء، وابن خليل، وتفرد وروى الكثير، وكان يتعزز بالرواية ويطلب، نسخ عدة أجزاء لنفسه، وحدث بمصر بـ"مسند الطيالسي"، ورتب مسمعا بالدار الأشرفية، ومعلما بمكتب الطواشي ظهير الدين. أكثر عنه الطلبة، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وخرج له الحافظ علم الدين مشيخة رحمه الله.

ابن صصري

ابن صصري الرئيس العدل، ناظر السبع؛ نجم الدين أحمد بن محمد بن القاضي جمال الدين الحسن بن القاضي نفيس الدين علي بن محفوظ الثعلبي، فالنفيس عم الحافظ أبي المواهب بن صصري. ولد سنة خمس وعشرين، وسمع السخاوي، وعبدالعزيز بن الدجاجية، والمخلص بن هلال، وعتيق السليماني وجماعة، وكان حسن المذاكرة؛ يسكن عند باب توما. أخذنا عنه، ومات[2] في شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٢) في الأصل:"أخذ عنه مات"، والتصويب من (هـ).

التـــــوزري

التوزري الشيخ الإمام، المقرئ المحدث الفقيـــه [الزاهـــد][1]، مفيد الديار المصرية؛ فخر الدين أبو عمرو بن عثمان بن أبي بكـــر المغربي التوزري، ثم المصري المالكي، المجاور. ولد في رمضان ســـنة ثلاثين وستمائة، وسمع من ابن الجميزي، وسبط الســـــلفي[2]، ثم طلب سنة نيف وخمسين، وتلا بالسبع على أبي إسحاق بن وثيـــق، والكمال بن شجاع، وقرأ "صحيح مسلم" على ابـــن البرهـــان، وأكثر عن المنذري، والرشيد، وابن عزون، وأصحاب البوصـــيري فمن بعدهم، وقرأ "مسند أحمد" و"المعجـــم الكبـــير" للطـــبراني، والدواوين الكبار. ذكر أنه قرأ "صحيح البخاري" نحوا من ثلاثـــين مرة، وسمع بقرائته خلق كثير، وشيوخه نحو الألف، ثم أقبل علـــى شأنه وتعبد، وجاور بمكة زمانا، وحدث بالكثير، وكان صـــاحب أصول وفهم ومذاكرة، وخبرة بالقراءات متوسطة. قرأت عليـــــه جزءا بمنى. أخذ عنه الإمام عبد الله بن خليل، والناس. تـــوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وكان له إجازة من ابـــن المقير.

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـ):" السلف ".

وفيها مات القاضي الخطيب الكبير؛ عماد الدين علي بن عبد العزيز بن قاضي القضاة؛ عماد الدين بن السكري بمدرسته منازل العز، والشهاب أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم الدشتي المؤدب، والشرف محمد بن العماد داود بن عمر؛ خطيب بيت الآبار، وعلاء الدين بيبرس التركي المجدي العديمي، والصدر عز الدين عبد العزيز بن منصور الكريمي ذو الأموال، ومثقال الأشرفي، وقاضي القدس شرف الدين منيف بن سليمان الزرعي، وشيخ القراء أبو بكر ابن الشيخ الجزري المقصاتي، والمعلم محمد بن نصير بن الأصفر بمصر، ونجم الدين أحمد بن محمد بن صصري الكاتب، والفقيه شمس الدين محمد بن التاج عبد الرحمن بن عوض الحنبلي، وإبراهيم أخو ابن الظاهري، والمحدث عبد القادر بن محمد الصعبي، وشيخ القراء نور الدين علي بن[1] يوسف الشطنوفي، ومفتي المالكية شمس الدين محمد بن أحمد بن شبل الجزري العدل، وإمام جامع الصالح، تاج الدين محمد بن علي بن همام.

العديمي

العديمي الشيخ، المسند الكبير الجليل؛ علاء الدين أبو سعيد بيبرس بن عبد الله التركي، العديمي، مولى الصاحب القاضي؛ مجد الدين عبد الرحمن بن العديم. مولده في حدود العشرين وستمائة،

---

(١) قوله:" بن" ليس في (هـ).

وارتحل مع أستاذه[1] فسمع ببغداد "جزء البانياسي" من الكاشغري، و"جزئي العيسوي" من ابن الخازن، و"أسباب الترول" من أبي سهل[2] وتفرد بأشياء، وسمع أيضا من ابن قميرة. حدث بدمشق، وبحلب سمع منه البرزالي، وابن حبيب، وأولاده[3]، والواني، وابن خلف، وابن خليل المكي وعدة. كان مليح الشكل، نقي الشيبة، حسن السيرة، أميا فيه عجمة. مات في تاسع ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بحلب.

ابن المعلم

ابن المعلم الشيخ، الإمام العلامة، المفتي المعمر؛ شرف العلماء رشيد الدين أبو الفضل إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي التيهاني، الحنفي الدمشقي، ابن المعلم. ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، سمع من ابن الزبيدي "ثلاثيات البخاري"، وقرأ بالروايات على السخاوي، وسمع منه أيضا ومن العز النسابة، وأبي عمرو ابن الصلاح، وابن أبي جعفر، واعتذر لنا عن الإقراء بأنه تارك للفن، وكان بصيرا بالعربية، رأسا في المذهب، حدث بدمشق وبمصر، وانجفل التتار فاستوطن القاهرة، وكان دينا مقتصدا في

---

(١) في الأصل:"استاد"، والتصويب من (هـ).

(٢) في (هـ):" أبي السهل ".

(٣) في الأصل:"أولاد"، وتم التصويب من (هـ).

لباسه متزهدا، بلغني أنه قبل موته بعام أو أكثر تغير، وساء خلقه، ووقع في الهرم. عاش إحدى وتسعين سنة توفي إلى رحمة الله تعالى[1] في خامس رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة. سمعت منه جزئين، وكان منقبضا عن الناس، نزل تدريس البلخية لابنه تقي الدين، ثم تحولا إلى مصر، ومات ابنه قبله بيسير، وقد عرض على الرشيد قضاء دمشق فامتنع.

وفيها ماتت الصالحة العابدة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية بمصر، والعلامة علاء الدين علي بن محمد الباجي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أبي طالب بن العجمي ، ونائب حلب سودي، والزين إبراهيم بن عبد الرحمن بن الشيرازي، وشمس الدين محمد المهذب كاتب الحكم، والشيخ محمد بن علي بن ساعد الحلبي، ومحمد بن عمر بن محمد الهروي الأعسر، والملك ذوباج صاحب كيلان، والقاضي إسماعيل بن صالح العجمي بحلب، والصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبري بمكة، ونقيب الأشراف أمين الدين جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني ناظر الدواوين، والإمام شهاب الدين عبد المحمود بن عبد الرحمن بن العماد أبي جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين بن السهروردي رئيس بغداد، وناظر حلب شرف الدين

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

يعقوب بن مظفر[1] بن مزهر الصاحب عن ست وثمانين سنة، والبدر محمد بن محمد بن عبد المنعم القواس، ومفتي الثغر فخر الدين عثمان[2] بن محمد بن علي بن البزاز الشافعي، والعدل جمال الدين عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب اللخمي، المالكي؛ الذي روى "كرامات الأولياء" عن مظفر الفوي.

ذوباج

ذوباج الملك؛ أبو العز ذوباج بن الملك، فيل شاه بن الملك رستم بن عبد الله صاحب جيلان. نزل عن السلطنة لابنه، وقدم الشام ليحج، ويسكن دمشق، فأدركه الأجل "بقباقب" قرب تدمر، فحملوه إلى دمشق، وأنشأت له تربة مليحة بشرقي سوق الصالحية ورتب بها المقرؤون. توفي في شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة، وله أربع وخمسون سنة، وكان فارسا شجاعا، عاقلا مهيبا، يقال: أنه هو الذي رمى الملك خطلوشاه؛ بسهم قتله نوبة قصدت التتار أخذ جيلان سنة ست وسبعمائة، وعليهم خطلوشا، فقتل وسلطت عليهم الجيالنة البحر الملح[3] في الليل، فغرق طائفة، وانهزم الباقون بأسوأ حال.

---

(١) في (هـ):" بن المظفر".

(٢) من قوله:" محمد بن عبدالمنعم القواس" إلى قوله:" فخر الدين عثمان" سقط من (هـ).

(٣) كذا في الأصل، وفي (هـ):" المليح ".

ابن العجمي

ابن العجمي الشيخ الجليل المسند؛ شمس الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي، الحلبي، الشافعي. ولد سنة سبع وثلاثين، وسمع من جده، وأبي القاسم بن رواحة، ويوسف بن خليل، وحضر الموفق بن يعيش، وروى الكثير. روى عنه المقاتلي، والواني، وابن الفخر، والمزي، وأنا، وقد قاسى عذابا شديدا زمن هولاكو وأخذ ماله، وحصل له غفلة وبله ما. توفي بحلب في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

ابن المهتار

ابن المهتار العدل، الجليل المسند؛ ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ مجد الدين يوسف بن[1] محمد بن المهتار، المصري، ثم الدمشقي الشافعي. سمع من أبي عمرو بن الصلاح، والمرجا بن شقيرة، ومكي بن علان، والرشيد العراقي، والمعظم توران شاه والبلداني، وابن خطيب القرافة، وجماعة، وأجاز له ظافر بن شحم، وأبو الحسن بن المقير، وتفرد بأجزاء، وكان نقيب قاضي القضاة إمام الدين القزويني. مولده في رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومات في ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة، سمعت ابني عبد

---

(١) قوله:" بن" ليس في (هـ).

الله منه، وسمع المزي، والبرزالي، وإمام الجوزية، والصلاح العلائي، وابن العلم وخلق.

ابن الشيرازي

ابن الشيرازي العدل الجليل المسند؛ زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نجم الدين عبد الرحمن بن تاج الدين أحمد بن محمد الشيرازي الدمشقي. شيخ بهي، كثير التلاوة، يؤم بمسجد، ويشهد. ولد في [أول](1) سنة أربع وثلاثين، وسمع من السخاوي، وكريمة، وتاج الدين بن حمويه، وجده، وعدة، وخرج له العلائي مشيخة، وتفرد بعدة اجزاء. توفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

ابن عطية

ابن عطية العدل الكبير؛ جمال الدين أبو الماضي عطية بن مكين الدين إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن المسلم بن رجاء اللخمي، الأسكندراني، المالكي. مات في الحجة سنة أربع عشرة، وقد زاد على الثمانين أشهرا، سمع "كرانات الأولياء" من مظفر بن الفوي وتفرد بذلك، وكان والده من أصحاب الصفراوي، وجده؛ يروي عن الحافظ ابن المفضل، وجدهم عطية أخو أحمد؛ يروي عن أبي بكر الطرطوشي.

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

الصــــفي

الصفي الفقيه، المسند؛ صفي الدين أبو العباس أحمد بن محمـد بن إبراهيم الطبري، المكي أخو الشيخ رضي الدين. ولـــد سـنة ثلاث وثلاثين، وسمع "صحيح البخاري" من عبد الرحمن بـــن أبي حرمي العطار؛ صاحب ابن عزار[1]، وسمع شعيب الزعفراني، وأبـا الحسن ابن الجميزي، وحدث غير مرة، وكان دينا خيــرا، أضـر مدة مديدة، وسمعت منه تلك المدة، ثم اتفق أنه وقع من مكـــان، فانقدحت عيناه، وأبصر فسبحان الله القادر. مات في شوال سـنة أربع عشرة وسبعمائة[2]. [3]

الكازروني

الكازروني الشيخ، العالم الأديب؛ جلال الدين عبد الله بـــن الشيخ ظهير الدين علي بن الفقيه الأصولي، أبي عبد الله محمد بـــن القدوة، الشيخ محمود بن الكازروني، البغدادي الشافعي، مر أبـــوه سنة سبع وتسعين وستمائة، ومات أخوه جمال الدين محمد؛ والــد المحدث الشرف أحمد في سنة ثلاث وتسعين عن ست وخمســـين

---

(١) كذا في الأصل، وضبطت في (هـ):" عمار".

(٢) في الأصل:"أربعمائة" زكتب فوقها كذا، وتم الاستدراك من (هـ).

(٣) في الأصل وفي (هـ):" الباجي" أي أنه عنوان لترجمة ثم ترك مساحة للترجمة و لم تذكـر هنا، وذكرت في موضع متأخر.

سنة. كان الجلال لغويا أديبا بارع الخط والتذهيب، وتحرير الخط الكوفي. ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع أباه وعبد الصمد بن أبي الجيش، وجود على الزكي بن حبيب، وإلي تذهيبه المنتهي أخذوا عنه ذلك ببغداد وبدمشق وسكنها، وكان متصوفا خيرا، حلو المحاضرة، ثم كف بصره، وكان بخانقاه القضاعين، ثم نقل إلى خانقاه الطاحون، وبها مات في رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وله مواليا:-

إلى من بفبح عيونو السود عثرني ومن بخمره خدودوا البيض صفرني
أموت[١] أنا كلما رأيتك تؤخرني ويعصف الغير في حسنك على قرني

السروجي

السروجي الشيخ؛ أبو العباس أحمد بن محمد بن إسحاق بن المسند[٢] الخضر بن كامل [السروجي][٣] دمشقي، سكن القدس، وحدث عن إبراهيم بن خليل، وعبد الله بن الخشوعي. سمع منه البرزالي بعجلون، توفي في المحرم سنة ثلاث عشرة وله إحدى[٤] وستون سنة.

---

(١) في (هـ):" أموات".

(٢) في (هـ):" اسند".

(٣) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٤) في (هـ):" أحد ".

تقي الدين أبو الفضل

القاضي، الحنبلي، الشيخ الإمام الفقيه المفتي، شيخ المذهب، مسند الشام، بقية الأعلام؛ تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن القدوة، الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الجماعيلي الأصل، الدمشقي الصالحي [الحنبلي](١). ولد في نصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمع "الصحيح" حضورا في الثالثة من ابن الزبيدي، وسمع "صحيح مسلم"، ومالا يوصف كثرة من الحافظ ضياء الدين، ربما عنده له ستمائة جزء، وسمع حضورا من جده الجمال أبي حمزة، وأبي الحسن ابن المقير، وأبي عبد الله بن الإربلي، وسمع من ابن اللتي، وجعفر الهمذاني، وأبي الحسن بن الجميزي، وكريمة الميطورية، وعدة، وأجاز له محمد بن عماد، وابن باقا، والمسلم المازني، ومحمود بن مندة، ومحمد بن عبد الواحد المذيني ، ومحمد بن زهير شعرانه، وأبو حفص السهروردي، والمعافا بن أبي السنان، والمقرئ ابن عيسى، وخلق كثير. خرج له ابن المهندس مائة حديث، وخرجت أنا له جزءا فيه مصافحات وموافقات، وخرج له ابن الفخر معجما ضخما، وتفرد في عصره ورحل إليه، وروى

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، والتصويب من (هـ).

الكثير ولا سيما بقراءة الشيخ علم الدين، وقد كان طلب الحديث بنفسه وقرأ على المشايخ في الوظائف، وحدث وهو شاب فسمع منه الأبيوردي، والعلاء الكندي، ثم تكاثر عليه المحدثون بعد السبعمائة، وقد تفقه بالشيخ شمس الدين، وصحبه مدة، وبرع في المذهب، وتخرج به الأصحاب، وكان له معرفة بتواليف الشيخ موفق الدين، وأقرأ السبع، ودرس بالجوزية وبغيرها، وكان جيد الإيراد لدرسه يحفظه من ثلاث مرات أو أكثر، ولي الجوزية في سنة ست وستين وستمائة، وولي القضاء عشرين سنة، ومن تلاميذته ولده قاضي القضاة؛ عز الدين، وقاضي القضاة ابن مسلم، والإمام عز الدين محمد بن العز، والإمام شرف الدين أحمد بن القاضي، وطائفة. وسمع منه المزي، وابن تيمية، وابن المحب، والواني، والعلائي، وابن رافع، وابن خليل، وعدد كثير، وكان محب للرواية، كثير التلاوة، طيب الأخلاق، حسن التواضع، صاحب ليل وتهجد وصيام، وإيثار وسماح، ولزوم للجماعة، لا يخل بها، وكان ضخما، تام الشكل، أبيض أشقر، منور الشيب، حليم النفس، منشرحا لقضاء الحوائج، لين العريكة، محمودا في القضاء غالبا، ولولا القضاء لكان كلمة إجماع، فالله تعالى[1] يرضى عنه ويسامحه. مات فجأة في ليلة الإثنين الحادي والعشرين

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

من ذي القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة؛ بعد إن حكم بالجوزية يوم الأحد، وطلع إلى مترله بعد العصر، فعرض له تغير مزاج من أكل بسيسة في يومه بزيت ودبس، ثم خارت قواه بعد المغرب، وأخر الصلاة وقال: نويت الجمع، فعبر إلى الله تعالى[1] قبل العشاء، وكانت جنازته مشهودة، وكان قد عزل من القضاء في سنة تسع؛ بالقاضي شهاب الدين ابن الحافظ، ثم لما قدم السلطان من الكرك اجتمع به، ورده إلى المنصب، وكان يقول لنا: سمعت من الضياء ألف جزء، وكان زوج أختي وقطع لي من عمامته تخفيفه، قال[1] الحافظ علم الدين: سمع أيضا من إسماعيل بن ظفر، وأحمد بن سلامة، وابن الكريم، والمؤتمن بن قميرة، وسمع بنفسه من المرسي، والبلداني، وابن عبد الدائم، وقرأ كثيرا، وكتب الطباق، وحفظ القرآن، وبرز في المذهب، وقرأ طرفا من العربية، وتعلم الفرائض والحساب، وحفظ الأحكام لعبد الغني و"المقنع"، ودرس وأفتى، وتصدر بالإفاده، ودرس بالجوزية بعد العز إبراهيم، مشاركا لشيخه ابن أبي عمر، ثم لابن شيخه ثم بعده، واشتغل بها، وكان أبيض سمينا، أزرق العين، على تعميمته ترك تكلف ولا يجيد تكويرها، وكان رفيع البزة فيه دين متين، وتمسك بمذهب السلف، له تهجد لا يقطعه، ثم قال: حدثني من سمعه يقول: لي خمسون سنة

(١) في (هـ) لم تتضح لما أصابها من تلف.

ما فاتني الجماعة سوى العصر مرة، وإذا ذكرها كأنني ما صليتها، وكان يصوم الأيام البيض وغيرها، وإلي حسن أخلاقه المنتهى؛ لا يعرف الغضب، ولا ينتهر أحدا، ويصمم على مراده بعمل وسكون، وفيه بر بأقاربه ولطف بالناس وبالأطفال، قرأ بالأشرفية بالجبل على ابن سعد، وابن عبد الهادي، وابن الكمال، ثم صار شيخها مدة، ثم تركها، وصار المدرس، ودرس بمدرسة جدهم، ثم ترك الجوزية لولده، فكان يحضر دروس ابنه، ويدعو للجماعة، وقد ذكر للقضاء في حياة الشيخ، ولما توفي القاضي نجم الدين؛ كان هو المتعين للقضاء، فسعى طائفة للقاضي شرف الدين حسن فولي، ثم لما توفي في سنة خمس وتسعين، ولي القاضي تقي الدين فباشر عشرين سنة، وقد أذن لجماعة في الفتوى[1] وأجلس خلقا مع الشهود، وكان يفرح لهم بتحصيل الرزق ويقول: يدخل لإقامة الوظيفة، ولأجل الشهود، والوكلاء الرجالة، وحدث أن خالد القاضي نجم الدين ابن راجح تفرس فيه وهو صبي فقال لأخيه: إن صار في أصحابنا قاض فابنك سليمان، وقد حضر درس الناصرية مع شيخه؛ بحضور السلطان لما درس بها ابن سني الدولة في سنة إحدى وخمسين، وإنما حضره أعيان الفضلاء، وكان الشيخ الضياء زوج خالته، ثم زوج أخته أول ما حدث في سنة ست

---

(١) في (هـ):" بالفتوى".

وخمسين بالبلاثيات، وحدث بـ"الصحيح" في سنة ستين، اغتسل القاضي في بيته في الشتاء يوم الجمعة قبل وفاته بعشرة أيام؛ لانقطاع الحمامات فثقل سمعه، فحضر الميعاد يوم السبت، وكان يسمع الحديث يوم السبت، ويوم الثلاثاء بين الصلاتين، فقال اليوم سمعي ضعيف فقرأ عليه الشيخ علم الدين جزءا. قال علم الدين: قال لي ابنه عز الدين: وصفوا له أشياء فقال: أتداوى إن شاء الله تعالى[1] بغير هذا، وأشار إلى الدعاء في السحر، فأصبح وقد طاب سمعه، فتصدق وسر، وحكى لي ابنه: أنهم لما كانوا على حصار طرابلس قال رحمه الله: من الساعة إلى يوم الثلاثاء بقي بيننا وبين هؤلاء معاملة، قال: ففتحت يوم الثلاثاء. قال: وحكى التقي عبد الله بن القاضي شهاب الدين بن الحافظ؛ أن والده مرض مدة، فخرجت قلقا، فقال لي القاضي تقي الدين: لا تخف ما يموت والدك في هذه المرضة، وحكى ولده عز الدين، والقاضي شرف الدين ابن الحافظ: أن القاضي تقي الدين لم يحتلم قط، ثم قال ابنه: وأنا ما احتلمت سوى مرة أو مرتين، وحكى القاضي شهاب الدين ابن المجد قال: حضرت عند القاضي تقي الدين، ولا أعلم ما طبخ في بيتي ؟ فقال لي: قم وكل عجوزية طيبة وحصل[2] لك

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٢) في (هـ):" ويحصل".

قنبريس، فأتيت فوجدت العجوزية، و لم أجد عندهـــم قنـــبريس، وقال ولده: ما رأيت أحرص منه على الصلوات في أول وقتــها في الحضر والسفر والمرض، ولما تسلطن الشاشنكير؛ تكلم في القــاضي بأنه ربما دلس عليه، فعزل بالقاضي شهاب الدين، وكان بيته تلقاء بيت القاضي، فصبر وثبت، و لم يسمع منه سوء في حق شـــهاب الدين وبقي الأمر أشهرا، وهو يقول لابنه: طبب قلبك ما نسكت عن منصبنا، وهذا ما يدوم، فأعاده السلطان لما قدم من الكـــرك، وأهلك سلار[1]، والشاشنكير، ومات ابن الحافظ بعده بقليــــل. جرت محنة الشيخ تقي الدين ابن تيمية في سنة خمس وســبعمائة، وحصل للحنابلة إذى كثير بمصر ودمشق، فجاء الـــبريد بـــإلزام الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهددوا، فتلطف القـــاضي تقـــي الدين في الأمر، و لم يظهر عليه ألم ولا غضـــب، وداری بحســن خلقه، وأخذ يدافع ويماطل، وما كتب شيئا، وخمد الشــر، وأرادوا منه أن يكتب بالبراءة من معتقد ابن تيمية فامتنع وترفق بهم. قـــال الشيخ علم الدين: حدثني أحمد بن عبد الله بن محمد بـــن عبـــد الحميد قال: حججت في سنة خمس عشــرة، فـــاجتمعت بـــابن الحارثي المفتي شمس الدين فقال لي: رأيت في النوم كأن قنديـــلا بمحراب جامع الصالحية قد طفي، فقلت لهم في إشعاله، فقالوا: ما

---

(١) في (هـ):" سلارا".

بقي يعود، وقد أولته على موت القاضي تقي الدين سليمان، قال أحمد: فلما قدمنا إلى عقبة الصوان؛ سمعنا بموته، وقد نال القاضي من المشاق نوبة قازان ما رحم به، فإنه قعد في جماعته بالدير، فنهبوا وعذبوا، وسبيت الذرية، فقال القاضي: أسر من بيتنا وبني عمنا نحو السبعين. قال الشيخ سعد الدين ابن سعد: أخرج القاضي بأيدي التتار على رأسه طاقية، وعليه فروة ماتساوي خمسة دراهم، وفي رقبته حبل، فغاب إلى العشاء وجاء مكشوف الرأس، وقد توصل وتسلق من الفطائر، فسألناه عن حاله فقال: أوقدوا نارا فظننت أنهم يعذبوني وإذا[1] هم بصوت وصياح، فذهبوا وبقيت وحدي، فعدت إليكم، ثم أنه دخل المدينة مع ناس من التتار على جعل فحبوا لهم مالا من أهل البلد، وأتى إلى الجوزية في أطمار رثة، فأحضر له القاضي تقي الدين ابن الزكي جبة، إلى أن قال علم الدين: جاء خبر موته إلى المدينة عشاء الآخرة، وحضره نائب السلطنة، والكبار، وصلى لهم عليه ابن تمام، ثم خطيب البلد، ثم ابن تيمية، وتأسف الناس عليه.

سلطان الهند

سلطان الهند الملك؛ علاء الدين محمود بن السلطان شهاب الدين مسعود، صاحب الممالك الواسعة. توفي سنة خمس عشرة

---

(١) في (هـ):" فإذا ".

وسبعمائة، وصلى عليه بمكة صلاة الغائب، وتسلطن بعده ولده السلطان غياث الدين فدام سنة، وخرج عليه أخوه قطب الدين مبارك وتمكن، وسجن غياث الدين، فدام مبارك في الملك إلى سنة عشرين وقتل، فتسلطن مملوكهم خسروا التركي، وقد بنى محمود المذكور منارة عظيمة ارتفاعها مائة وخمسون ذراعا، مرجلة الأساس فعرضها من أسفل رمية بسهم، ويراها الإنسان من مسيرة يومين وهي بدلة، ودلة: بلد عظيم جدا هي كرسي الملك لها ثلاثة عشر بابا، وبها نحو من ستين مدرسة حنفية.

الباجي

الباجي العلامة، مفتي الشافعية؛ علاء الدين علي بن محمد بن خطاب، المغربي الباجي، ثم المصري الشافعي. ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقد اختصر "المحرر"، وكتاب "علوم الحديث"، وكتاب "المحصول" في أصول الفقه، وكان بارعا في علم الكلام، واختصر "الأربعين"، وكان عمدة في الفتوى. درس بالصارمية والسيفية، وروى "جزء ابن حوصا" عن أبي العباس التلمساني تخرج به الأصحاب، وكان دينا صبيا وقورا، أخذ عنه قاضي القضاة السبكي وغيره، ومات في ذي القعدة سنة أربع عشرة، وقد شاخ.

البغـــــــدادية

البغدادية الشيخة المفتية، الفقيهة العالمة، الزاهدة العـــابدة، أم زينب فاطمة بنت عباس ابن أبي الفتح البغدادية الحنبلية الواعظـــة. انصلح بها نساء دمشق وبصدقها في تذكيرها وقناعتها باليســـير، وقد زرتها وأعجبني سمتها وتخشعها، وكانت تدري الفقه جيـــدا وتسأل، وكان الشيخ تقي الدين متعجب من علمها وذكائـــها، ويثني عليها كثيرا، ثم تحولت بعد السبعمائة إلى مصر وبعد صيتها، وانتفع بها نساء القاهرة، توفيت ليلة عرفة ســـنة أربـــع عشـــرة وسبعمائة، عن نيف وثمانين سنة، تفقهت عند المقادسة بالشـــيخ شمس الدين وغيره، وقل من أنجب من النساء مثلـــها رضـــي الله عنها.

السيد ركـــن الدين

السيد ركن الدين، العلامة المتكلم، ركن الدين أبـــو محمـــد الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني الاسترابادي عالم الموصـــل ومدرس الشافعية. وكان من كبار تلامذة النصير الطوســـي لـــه تصانيف مشهورة كشرح "المختصر" لابن الحـــاجب، وشـــرح "مقدمتي ابن الحاجب"، وكان وافر الجلالة عند التتار، ولـــه إدرار جيد في الشهر يبلغ ألفا وخمسمائة درهم، وقد شرح "الحاوي" في

المذهب شرحين، وتخرج به الفضلاء، وقيل: كان لا يحفظ الختمة، وكان يوصف بحلم زائد وتواضع بحيث أنه يقوم للسقاء إذا دخل داره، وفي دينه رقة، مات سنة خمس عشرة وسبعمائة، وله بضع وسبعون سنة رحمه الله تعالى[١] [وسامحه][٢].

الهندي

الهندي العلامة الأوحد، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي، ثم الهندي الشافعي الأصولي، نزيل دمشق، ومدرس الظاهرية، وشيخ الشيوخ. ولد بالهند سنة أربع وأربعين وستمائة، فتفقه هناك بجده لأمه، ثم رحل من دهلي سنة سبع وستين إلى اليمن، فأعطاه صاحبها أربعمائة دينار، فحج وقدم مصر، ثم سار إلى الروم فأقام بقونية وسيواس مدة، فأخذ عن السراج الأرموي "العقليات"، وقدم دمشق سنة خمس وثمانين وسمع من الفخر علي و"أقرأ الأصول" و"المعقول"، وصنف وأفتى، وكان يحفظ ربع الختمة، وفيه دين وتعبد، وله أوراد درس أيضا بالرواحية، واشغل بالجامع، وكان حسن الاعتقاد على مذهب السلف. مات في صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة.

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٢) مابين المعكوفين سقط من الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

الموسوي

الموسوي الشريف، العدل بقية المسندين، عز الدين أبو الفتح موسى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبد الله ابن أبي البركات العلوي الحسيني الدمشقي، الحنفي من ذرية إبراهيم ولد موسى الكاظم. ولد في ذي الحجة[1] سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع حضورا من الفخر الإربلي[2]، وسمع "الموطأ" من مكرم القرشي، وسمع من السخاوي، وابن الصلاح، وأبي طالب بن صابر، وعدة، وتفرد وأكثر عنه الطلبة، وسكن مصر في سنة سبعمائة وحضر المدارس وكان مليح الشكل حسن البزة تفرد أيضا عن جده مدرس المعينية رشيد الدين النيسابوري، أخذت عنه، وأخذ عنه السبكي، وابن رافع الواني والناس. مات في ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة، وهم يسمعون عليه في "صحيح مسلم"، فانتهوا إلى نصف الكتاب، رحمة الله تعالى عليه[3].

وفيها مات القاضي الحنبلي بدمشق السيد ركن الدين حسن بن شرف العلوي، الاستراباذي، المتكلم؛ بالموصل، والعلامة محمد بن علي الغرناطي المالكي المقرئ بالمدينة، والعلامة صفي الدين

(١) في (هـ):" ذي القعدة".

(٢) قوله:" الإربلي" ليس في (هـ).

(٣) قوله:" تعاى عليه" ليس في (هـ).

محمد بن عبد الرحيم الأرموي، الهندي الشافعي، وقاضي الثغر شمس الدين محمد بن أبي القاسم الربعي، التونسي، وصاحب الهند علاء الدين محمود والد السلطان غياث الدين، وناصر الدين محمد بن يوسف المهتار الدمشقي، والمجبي علي بن محمود بن عبد اللطيف ابن سيما السلمي، والشيخ علي ابن الشيخ الكبير علي الحريري بنسر[1]، عن اثنتين وسبعين سنة، والقاضي شقير أحمد بن عبد الله بن الزكي، وداود بن يحيى الفقير، وتاج الدين محمد بن الكمال أحمد بن محمد النصيبي بحلب، وصدر حماه علاء الدين علي بن يحيى بن الولي؛ في المحرم ليالي هجم جيوش الشام مدينة ملطية، وشعثوها، ونهبوا، وأسروا، والرئيس شرف الدين محمد بن محمد بن القلانسي، و أصيل الدين ولد النصير الطوسي ببغداد، وكان ناظر الأوقاف، وقاضي الرحبة نجم الدين إسحاق بن إسماعيل القفرادي الشافعي، ومقرئ حماه الجمال إسماعيل بن الفقاعي، وقاضي الموصل وأبو قاضيها كمال الدين موسى بن بهاء الدين محمد بن العلامة كمال الدين موسى بن يونس، والطبيب الكبير بهاء الدين عبد السيد بن إسحاق الدمشقي الديان أسلم هو وبنوه بعد السبعمائة، والأمير المعمر عز الدين بن الحسين بن صبره، والصدر نظام الدين حسن القلانسي، أخو عز الدين.

---

(١) في الأصل لم تتضح، وتم الاستدراك من (هـ)، ومن "البداية والنهاية" (٦٠/١٤)، ومن "معجم البلدان" (٢٨٤/٥).

الكنـــــدي

الكندي الشيخ، العالم البارع، المحــــدث المقــرئ، الأديــب المنشيء؛ علاء الدين أبو الحسن علي بن مظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الكندي الأسكندراني، ثم الدمشقي، كاتب بن وداعة. ولد سنة أربعين وستمائة تقريبا، تلا بالسبع على علم الدين القاســـم، وشمس الدين أبي الفتح وطلب الحديث، ونسخ الأجزاء، وسمع من عبد الله بن[1] الخشوعي، وعبد العزيـــز الكفرطـــابي، والصـــدر البكري، وعثمان بن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، والنقيـب بن أبي الحسن، وابن عبد الدائم، ومن بعدهم، ونظم في العربيـــة، وحفظ كثيرا من أشعار العرب، وكتب "المنسوب" فيما بعد، وعد من بلغاء زمانه في النظم والنثر، وخدم موقعا بـــالحصون مـــدة، وتحول فيما بعد إلى دمشق، ورتب بديوان الإنشـــاء، وشـــاهدا بديوان الجامع، وقرر شيخنا بالنفيسية، وهو صاحب "التذكـــرة" الكندية؛ الموقوفة بالخانقاه في خمسين مجلدا فيها فنون، ومنشورات، وبلغني عنه أمور، وكان يخل بالصلاة[2] نسأل الله العفو! حملنـــا

(١) قوله:" بن" ليس في (هــ).

(٢) في (هــ):" الصلوات".

الشر على الأخذ عنه. توفي ببستانه عند قبة المسجف في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة أنشدنا العلاء الكندي لنفسه:

من زار بابك لم تبرح جوارحه ترى أحاديث ما أوليت من منن
فالعين عن[1]قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن

ابن الحظيري

ابن الحظيري الصدر الجليل، العدل، المأمون؛ شمس الدين أبو محمد عبد القادر بن يوسف بن مظفر ابن الحظيري، الدمشقي، الكاتب، من عقلاء الرجال ونبلائهم وأجلائهم. مولده سنة خمس وثلاثين، وسمع بمصر من عبد الوهاب ابن رواج، وأجاز له أبو القاسم بن الصفراوي، وعلي بن مختار وجماعة، سمع من السواني، والبرزالي، وابني وعدة، وولي نظر الجامع المعمور، ونظر الخزانة. مات في جمادى الأولى سنة [ست][2] عشرة وسبعمائة رحمه الله.

الغافقي

الغافقي العلامة، شيخ القراء والنحاة؛ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الإشبيلي الغافقي شيخ بلد سبته. ولد سنة إحدى وأربعون وحمل صغيرا إلى سبته سنة ست وأربعين عندما تغلب الفرنج على إشبيلية. سمع "التيسير" من محمد بن

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٢)مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

جوبر، الراوي عن ابن أبي حمزة، وسمع "الموطأ" وكتاب "الشفاء" وأكثر عن أبي عبد الله الأزدي سنة ستين، وتلا بالروايات على أبي بكر بن مشليون، وقرأ كتاب سيبويه تفهما على أبي الحسين بن أبي الربيع، وساد أهل المغرب في العربية، وتخرج به جماعة. حدثني بأخباره تلميذه أبو القاسم بن عمران الحضرمي، وبأنه توفي سنة ست عشرة وسبعمائة، وشيعه خلق عظيم، وقد ألف كتابا كبيرا في شرح الجمل، وكتابا في قراءة نافع.

ابن سومر

ابن سومر قاض القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سومر البربري الزاواوي، المغربي المالكي. ولد في حدود سنة ثلاثين وستمائة، وقدم الأسكندرية حدثا فتفقه بها، وبرع في المذهب، وفرط في السماع من ابن رواج، والسبط، ثم سمع من أبي عبد الله المرسي، وأبي العباس القرطبي، والشيخ عز الدين بن عبدالسلام، وأبي محمد بن برطلة، وعالج الشروط، وناب في الحكم بالقاهرة، وحكم بالشرقية وغير مكان، ثم قدم على قضاء دمشق في سنة سبع وثمانين، فحكم ثلاثين سنة، وكان ذا قوة وصرامة بتؤدة، وكان ماضي الأحكام بتاتا، دينا، عارفا بالمذهب، وقد حصل له في أواخر عمره فالج ورعشة، وبقي ينطق بمشقة، وعجز عن العلامة، فاستناب من يكتب عنه، ثم عزل قبيل

موته[1] بابن سلامة بنحو من عشرين يوما، توفي في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، ولم يسرع إليه الشيب رحمة الله تعالى عليه[2].

ست الوزراء

ست الوزراء الشيخة الصالحة، المعمرة، مسندة الوقت؛ أم عبد الله بنت القاضي شمس الدين عمر بن العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المنجا بن أبي البركات التنوخية، الدمشقية الحنبلية. ولدت في أول سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمعت "الصحيح" و"مسند الشافعي" من أبي عبد الله بن الزبيدي، وسمعت من والدها جزئين، وعمرت دهرا، وروت الكثير، وطلبت إلى مصر، وحجت مرتين، وتزوجت بأربعة رابعهم؛ نجم الدين عبد الرحمن بن الشيرازي، وكان لها ثلاث بنات، روت "الصحيح" مرات بمصر ودمشق، وقرأت عليها "مسند الشافعي" في آخر عمرها، وهي آخر من حدث بالكتاب، وكانت ثابتة طويلة الروح على طول المواعيد رحمها الله. سمع منها ابني عبد الله، والواني، وابن المحب، والقاضي فخر الدين المصري، والعلائي، وابن قاضي الزبداني، وخلق كثير. توفيت في ثامن عشر شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة.

---

(١) في (هـ):" وفاته ".

(٢) قوله:" تعالى عليه" ليس في (هـ).

وفيها مات الصدر شمس الدين عبد القادر بن يوسف بن الخطيري ناظر الخزانة وعلاء الدين الكندي المحدث، وصدر الدين إسماعيل بن يوسف بن مكتوم الدمشقي، وصاحب العراق خربند بن أرغون بن أبغا، وشيخ سبته أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن الغافقي، والشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل بمصر، ورشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير الهمذاني الطبيب وزير التتار، والنجم موسى بن البصيص المجود،والأديب المناظر ناصر الدين أبو بكر بن عمر بن السلار، والنور علي بن محمد بن شيحبان بمصر، ومدرس النجيبية بهاء الدين بن يوسف بن أحمد العجمي، والصاحب عز الدين أحمد بن محمد بن مسير، والنجم الطوفي، والنور علي بن عبد العظيم الرسي بمصر، والصاحب ضياء الدين أبو بكر بن عبد الله النشائي، والشهاب أحمد بن أبي بكر القرافي الصوفي الأرموي وهو أخو الصفي، وشيخ الشميساطية شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن الكاشغري القليل الخير، والشيخ السيوفي المعمر نجم الدين عيسى بن شاه أرمن البلستيني بزوايته، وأعطى عين الفيجه، ونائب طرابلس كستيه الناصري، وشرف الدين محمد بن عبد الحميد القرشي المصري المؤدب أخو المحدث أبي بكر محمد، وأبو الثناء محمد بن محمود المراغي الصالحي الأصم، والمفتي محيى الدين يحيى بن أحمد بن نعمة ابن المقدسي إمام مشهد علي، والمقرئ تقي

الدين أبو بكر الموصلي، والمقرئ أبو عبد الله محمد بن سلامة الماكساني، ومسندة حماة فاطمة بنت النفيس محمد بن رواحة.

ابن مكتــــوم

ابن مكتوم الشيخ، المقرئ الفقيه، المسند المعمر، فقيه المشائخ، صدر الدين أبو الفداء إسماعيل بن يوسف بن نجم الدين مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسي السويدي، ثم الدمشقي الشـافعي. ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسمع من أبي المنجا بن اللـــتي كثيرًا، ومن مكرم، وأبي نصر بن الشيرازي، وإسماعيل بن ظفـــر، والسخاوي وعدة، وتفرد، وتكاثر عليه الطلبة، وقد تـــلا علــى الشيخ علم الدين السخاوي بحرف أبي عمـــرو، وابــن كثــير، وعاصم، ونزل في المدارس، وهو من آخر من قرأ على السخاوي، وكان حسن الأخلاق، سهل القياد، له عقار كثير يقوم به[1]، وقد تزوج في آخر عمره بصبية، وحج سنة إحدى عشرة وســبعمائة، وحدَّث بالحرم الشريف. سمع منه إبناي، وعبد الرحمن حضـــوراً، والواني، والعلائي، والسبكي، وابن الفخر، وخلق كثير. تـوفي في شوال سنة ست عشرة وسبعمائة.

فــــاطمة

فاطمة أخت شيخنا؛ العز إسماعيل بن عبد الرحمن بن الفـــراء ميعادين من "الصحيح" عن ابن الزبيدي، توفيت سنة سبع عشـــرة وسبعمائة عن نيف وتسعين سنة.

---

(١) قوله:" به" ليس في (هــ).

وفيها مات قاضي المالكية جمال الدين محمد بن سليمان بن سومر الزواوي، وكاتب السر شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله، والفخر عثمان المقاتلي المحدِّث والشيخ علي بن محمد الختني الفقيه، والشمس محمد بن الصلاح موسى بن محمد بن خلف بن راجح، والأديب علاء الدين علي بن فتح الدين محم بن عبد الظاهر المنشيء، والمفتي شرف الدين حسين بن سلام، و الزين محمد بن سليمان بن أحمد [بن][1] المراكشي بالثغر، وناصر الدين محمد بن يوسف الجولاني ببعلبك سمع من العراقي.

ابن الوكيل

ابن الوكيل العلامة الأوحد، ذو الفنون؛ صدر الدين محمد بن الإمام خطيب الشام، وكيل بيت المال، زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد بن المرجِّل العثماني، المصري الأصل، ثم[2] الدمشقي، الفقيه الشافعي، أحد الأعلام. مولده في شوال سنة خمس وستين وستمائة بدمياط، ونشأ بدمشق فتفقه بوالده، وبالشيخ شرف الدين بن المقدسي، وأخذ الأصول عن صفي الدين الهندي، وسمع من القاسم الإربلي، والمسلم بن علان، وجماعة، وله عدة محفوظات، وكان من أذكياء زمانه، وكان فصيحًا مناظرًا

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٢) قوله:" ثم " ليس في (هـ).

تخرج به الأصحاب، وكثرت تلامذته، وأفتى ودرس، وبعد صيته، وكان بارعا في العقليات ولي مشيخة دار الحديث الأشرفيه سبع سنين، وجرت له أمور وتنقلات، وكان مع ملازمته للإشتغال، يتنزه ويلهو، وينادم الأفرم النائب، وله شعر بديع رائق، ثم ترك دمشق ومدارسه وسكن حلب، وأقرأ بها ودرس، ثم تحول إلى مصر ورأس، وبهرت فضائله، وكان حسن الشكل، فاخر البزة، حلو المجالسة، والله تعالى[1] يسمح له. توفي بمصر في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة عن نيف وخمسين سنة، وتأسف عليه الفضلاء، ورثى بعدة قصائد، وهو عم المولى الإمام العلامة؛ زين الدين محمد بن المرجل، مدرس الشامية، أبقاه الله تعالى الذي عين للقضاء، ثم توفي كهلا في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة رحمة الله تعالى عليه[2].

خربندا

خربندا صاحب العراق، وأذربيجان، وخراسان، القان غياث الدين محمد خربندا ابن السلطان أرغون بن أبغا بن هولاكو، المغلي، المسلم، الرافضي. تملك بعد أخيه غازان، فكانت دولته ثلاث عشرة سنة، وكان شابا مليحا، أعور، جوادا، لعابا محبا للعمارة، أنشأ مدينة جديدة بأذربيجان، وهي السلطانية، وقد

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٢) قوله:" عليه" ليس في (هـ).

حاصر الرحبة، وافتتحها بالأمان سنة اثنتي عشرة، وعفا عنهم، وحلفوا له، فلما ترحل التمس القاضي والأمير وطائفة من الملك الناصر أن يعزلهم لمكان اليمين، ففعل، ومازال به الإمامية حتى رفضوه، وغيَّر شعار الخطبة، وأسقط ذكر الخلفاء سوى عليّ ﷺ، وصمم أهل باب الأزح على مخالفته، فتنمَّر وأمر باستباحة أموالهم ودمائهم، فعوجل بعد يومين بهيضة مزعجة، داواه[1] فيها الرشيد بمسهل منظّف، فخوَّر قواه، وتلف ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة، وتملك بعده ابنه أبوسعيد، ودفن بالسلطانية بتربته وهو في عشر الأربعين، أو جاوز الأربعين [سامحه الله][2].

رشيد الدولة

رشيد الدولة فخر الوزراء، مشير الدول، رشيد الدولة؛ فضل الله بن أبي الخير بن عالي الهمداني، الطبيب العطار. والده اشتغل في الطب، وفي علم الأوائل، وأسلم، ومات أبوه على يهوديته، واتصل هو بقازان وخربنده، وعظم شأنه جدًّا، وكثرت أمواله، وصار في رتبة الملوك، ولما طبّب خربندا فهلك، شغَّب[3] عليه أحد الوزراء علي شاه، فدارى عن نفسه؛ بقناطير الذهب وجواهر، فيقال: أخذ منه النائب جوبان ألف ألف مثقال، ثم قتلوه، وقتلوا

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" دواه ".

(٢)مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٣) في الأصل:"شعث"، والتصويب من (هـ).

ابنه قبله، وكان فيه حلم، وتواضع، وسخاء، وبذل للعلماء والصلحاء، وله رأي ودهاء، ومروءة، وقد فسر القرآن، وأدخل في ذلك فلسفة، وقيل: كان جيد الإسلام. عاش بضعًا وسبعين سنة، ثم وزر ولده محمد بعد ذلك بسنوات، وتمكن وصار هو الكل، ثم قتل، ولما طلبوا الرشيد إلى الخدمة قيل: أنت الذي قتلت القان، قال[1]: أنَّا يكون ذلك، وقد كنت عطارًا طبيبًا خاملا، فصيرني متصرفٌ في الممالك، وحصلت الأموال العظيمة، فاحضر الطبيب جلال الدين بن الحزَّان وسألوه، فقال: أفرطت الهيضة بالقان، فاجتمع أطباء بحضور هذا، ورأوا أن يعطوه مقبّضًا، فقال الرشيد: عنده امتلاً، ويحتاج إلى تنقية، فسقياه برأيه مسهلاً خارت منه قواه، فقال الرشيد: صدق، فقال جوبان: فأنت قتلته يا رشيد، وغوث علي شاه ياسلطاناه؛ فقتلوه، وابنه إبراهيم وعمره ست عشرة سنة، وطيف برأسه في نصف جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وسرّ بمصرعه خلق وتوجّع آخرون، وقد فصلت أعضاؤه، وبعث بكل عضو إلى بلد وأحرقت جثته، وخلف عدة بنين وبنات، وله تصانيف واهية، وعمائر فاخرة وأموال لا تنحصر، وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يذمه ويرميه بدين الأوائل، فحلم عنه وصفح، وبالجملة[2] فللرشيد مكارم، وشفقة، وبذل وود لأهل الخير، وقد أحرقت تواليفه بعده.

---

(١) في الأصل:"قال: قال ".

(٢) في (هـ):" وفي الجملة".

ابن الفضـــل

ابن الفضل الله القاضي، الأثير البليغ، عين المملكة؛ شـــرف الدين أبو محمد عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي، كاتب السر. مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة، نظـر في الآداب وعلوم الحديث، وكتب المنسوب، وتنقل إلى أن ولي رئاسة الإنشاء مدة طويلة بمصر، وكان كاملاً في فنه، أمينًا على الـدول، ذا عقل وسؤدد، ورزانة، وخبرة بأمور الملك وأسراره، مع الديـن والصيانة، وصحة التقوى، وطول البقاء، سمع في كهولته من ابـن عبد الدائم، وأجاز له ابن مسلمة وغيره، ثم نقل إلى كتابة السـر بدمشق، وكان ذا تجمّل، وثروة وأموال، توفي في رمضـان سـنة سبعة وعشرة وسبعمائة، ورثته البلغاء كالقاضي شـهاب الديـن محمود الذي ولي بعده، والشيخ علاء الدين بن غانم، وفيه يقـول الشهاب:

لِتَبكِ المعالي والنهى الشرف الأعلى　　وتبك الورى الإحسان والحلم والفضلا
وقالوا قضى عمـرًا طـويلاً ثم قضى　　زمـانًا ولم تُعرف لـه صبوة أصـلا
وكان جميل الظـن جـديرًا بـه　　ويحسن في أهل التقى القول والفعـلا

ابـن سـلامة

ابن سلامة، شيخ المالكية، قاضي القضاة؛ فخر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة بن يوسف بن علي بن عبـد الدائـم البلوي القضاعي، الأسكندراني. مولده سـنة إحـدى وسـبعين

وستمائة، وتفقه، ودرس وأفتى، وتصدر للإفتاء، وكان من أوعية العلم أصولاً وفروعًا، ومن سروات الرجال سؤددًا وحشمةً، ومن خيار الحكماء عفة وصرامة مع الصيانة، والديانة، والوقار، والرزانة، وكان من أنظر الفقهاء وأوسعهم علمًا، ولي قضاء دمشق ثمانية عشر شهرًا بعد قاضي القضاة جمال الدين بن سومر الزواوي، وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسف الناس عليه.

ابن الشريشي

ابن الشريشي العلامة، القاضي؛ كمال الدين أحمد بن العلامة جمال الدين محمد بن أحمد البكري الوايلي، الأندلسي، الشريشي، الشافعي. ولد بسنجار في سنة ثلاث وخمسين، واشتغل على أبيه، وسمع من النجيب عبداللطيف، وأحمد بن أبي الخير، وجماعة، وشارك في الفضائل، وناب في القضاء عن ابن جماعة، ثم درس بالشامية ثم بالناصرية مع الوكالة، ومشيخة دار الحديث الأشرفية، والصالحية، والرباط الناصري، وكان مهيبًا، حسن السمت، يذكر للقضاء لعلمه وتحرزه وأمانته وجلالته، توجه للحج، فتوفي[1] بالحسا في سلخ شوال سنة ثمان عشرة، وهو والد العلامة جمال

---

(١) في الأصل:"توفي"، والتصويب من (هـ).

الدين قاضي حمص في وقتنا، وكان أبوه من كبار الأئمة الأعلام [رحمة الله عليه][1].

ابن الجريري

ابن الجريري الشيخ علي بن محمد ابن الشيخ الكبير الجريري شيخ الفقراء، كان أحد الأخوين التوأمين، الملقبين بالحن، والبن، وكانا قد دخلا في أذية الناس أيام قازان، فغرق هذا في جامع بلد بعلبك بالسيل العظيم الذي لم يسمع بمثله بعد الطوفان، جاء سيل في صفر سنة سبع عشرة وسبعماءة ببعلبك من شرقي البلد بشمال، فأقبل بحده إلى السور فخرقه، بل ساقه بين يديه سعة أربعين ذراعا من مساحته فمشى بإذن الحي القيوم على هيئة لم يتغير مسيرة[2] خمسمائة ذراع، ثم سقط بعد ذلك، وتدكدكت[3] حجارته الضخام المبنية إلى أعلاه فسبحان الله العظيم، وهذا أمر ثابت لا ارتياب فيه، ودثر ما في المسافة في البلد من الدور والحوانيت، وغرق خلق من الرجال والنساء، وزخم الماء إلى الجامع من جهة[4] الأمينية فغرق الجامع ومن[5] فيه، وهدم حائطه

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٢) في الأصل:"يسير"، والتصويب من (هـ).

(٣) في الأصل:"تدكت"، والتصويب من (هـ).

(٤) في (هـ):" ناحية ".

(٥) في (هـ):" وما ".

الغربي، ونزل إلى خندق القلعة، وذهب إلى البساتين، ولم يكن مقدار الماء على قدر ما بدع وأباد؛ لأنهم رأوه في البساتين ليس بكثير، بل كان آية حيرت العقلاء ووقع أوله رعد عظيم وبرق متواصل، وخرب نحو ثلث بعلبك، وكانت ساعة كالساعة، ووقع الصراخ والعويل في أرجاء المدينة على الغرقاء، فكانوا أزيد من مائة وأربعين غريقا، خرقت من السور برجا تاما سمكه خمسة أذرع من البدنتين عن يمينه وشماله، فحمله الماء على هيئته، ولعل زنة هذا الذي حمله الماء ثلاثة ألاف قنطار بالدمشقي، وذهبت الأموال والأملاك والرجال، صدم حائط الأمينية فأخذ من بيت المدرس زوجته وحماته وكتبه إلى صحن المدرسة فغرقت الأم، وشافت الزوجة، فألقاه السيل على عقد باب المدرسة، ثم أنزلت بسلم، قال لي زوجها القاضي شمس الدين بن المجد أعجب من ذلك: أن زخم الماء دفع رأس عمود ألقاه على رأس سارية بحذاء العمود بينهما مسافة أذرع، وذكر ثقات: أنهم رأوا عمودا عظيما من نار[١] نزل في أول السيل، ودخان[٢] وصرخات، وهلك في حمام؛ سبع نسوة، وقتل عدة ماالهدم بيت وحانوت؛ ستمائة مكان.

---

(١) في (هـ):" النار ".

(٢) في الأصل:"دخانا "، والمثبت من (هـ).

المهـــدي

خرج جبلي دجال، والتف عليه نصيرية بجبلـــة، وقـــاتلوا وكثروا، فقيل: بلغوا ثلاثة آلاف، فادعى أنه المهدي، وقيل: ادعى أنه الإمام علي ﷺ، أو أنه النبي ﷺ، وقيل: هو المنتظر وصـــرح[١] بأن دين النصيرية حق وما عداه باطل، وبدعوا، وفعلوا العظـــائم، وأمر بخراب المساجد، ثم ركب إليهم العسكر، فقتل هذا الشـــقي في جماعة، وتمزقوا [في][٢] سنة سبع عشرة.

المقـــــاتلي

المقاتلي المحدث، الذكي المفيد؛ فخر الدين أبو عمرو عثمـــان بن بلبان الرومي المقاتلي، الدمشقي، الكفتي. ولد ســـنة خمـــس وسبعين، وسمع في سنة أربع وتسعين، وكتب ودار على الشـــيوخ، وخرج لغير واحد، ثم تجسر وقرأ بنفسه، سمع مـــن ابـــن [أبي][٣] عصرون، وابن القواس والشرف بن عساكر وفي الرحلـــة مـــن الدمياطي وابن القيم وسنقر الحلبي وعدة، وتميز، وداخل الرؤســـاء إلى أن صار معيدا في المنصورية للحديث، وسكن مصر ســـنوات

(١) في الأصل:"وصرح وصرح"، والتصويب من (هـ).

(٢) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٣) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

وماهر[1] ابن الظاهري، وحدث بأجزاء كتبت عنه بالمعرة، وكان حلو المحاضرة، سامحه الله تعالى، توفي في شوال سنة سبع عشرة وسبعمائة، وكان يحفظ بعض القرآن [رحمه الله][2].

الطوفي

الطوفي العلامة؛ نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم العراقي الحنبلي، الرافضي. سمع من ابن الطبال، والرشيد، وبدمشق من عيسى المطعم، وتفقه وبرع، وصنف له مؤلف في أصول الفقه، وشرح "الروضة" للشيخ موفق الدين في الأصول، في ثلاثة أسفار فأجاد، وأفاد، وشرح "المقامات" أيام كسرت رجله، ولم يك عنده كتب، ولكن من صدره، ونظم كثير جيد. قدم علينا سنة أربع وسبعمائة، وسكن مصر، وحج وجاور، عزر بالرفض بالقاهرة على حمار لكونه نال من الصحابة في شعره، وكان دينا ساكنا، قانعا فقيرا، وقيل: تاب في الآخر؛ من الرفض والهجا، قيل: اختصر "جامع الترمذي" وهو القائل عن نفسه:

حنبلي رافضي ظاهري أشعري هذا إحدى الكبر

ولي بمصر إعادة وتقدم، ثم هجا قاضيهم، وقيل: أنه قال في شعره هذا البيت:

(١) في الأصل:"وصار" وكتب فوقها "كذا"، وتم الاستدراك من (هـ).

(٢) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

كم بين من شك في خلافته وبين من قيـــل أنه الله

مات ببلد الخليل في رجب سنة ست عشرة وســبعمائة كــهلا، وعاش أبوه[1] بعده سنوات.

ابن عبد الظـــاهر

ابن عبد الظاهر الصدر الأوحد، المنشيء؛ علاء الدين علي بن الوزير فتح الدين محمد ابن القاضي محيى الدين عبد الله بن شــيخ القراء، عبد الظاهر بن نشوان الخذامي المصري، من كبار البلغــاء، وكان بيته مجمع الأدباء، نسخ عدة كتب، وكان دينا نبيلا، لـــه النظم والنثر، سمع بقراءتي من ابن الخلال، توفي في رمضان ســنة سبع عشرة بعد ابن فضل الله بليال، وكان من أبنـــاء الأربعــين، ورثاه الشيخ شهاب الدين محمود بقوله:

الله أكبر أي ظل زالا عن آمليه و أي طـــــــود مالا

أنعي إلى الناس المكارم و الندى والجود والإحسان والإفضـــالا

أنعي علاء الدين صدر زمـــانه خلقـــا وخلقـــا بارعا وجلالا

ومهـــذبا ملأ القلوب مهـــابة والسمع فضـــلا والأكف نوالا

ابـــن المقدســـي

ابن المقدسي الإمام، المدرس الزاهد، محيى الدين أبو زكريا يحيى بـن الخطيب أحمد بن نعمة ابن أحمد بن جعفر المقدسي، ثم الدمشـقي،

---

(١) قوله:" أبوه " ليس في (هـــ).

الشافعي. إمام مشهد علي، ومدرس الجاروخية، شيخ فقيه عارف بالمذهب، ذو خير وتواضع، وأطراح للتجمل، وحسن أخلاق. ولد سنة تسع وعشرين وستمائة. سمع أباه، ومكي بن علان، والرشيد العراقي، والشرف المرسي، وخطيب مردا، وابن خطيب القرافة، والنجم البلخي، وابن الدهان، وعبد الله بن الخشوعي، وخرج له البرزالي مشيخة، وأخذ عنه هو، والواني، والمحب، والعلائي وعدة. كبر وضعف، وترك التدريس وغيره، وقنع بمشيخة دويرة، حمد، وحدث بالكثير وتفرد، توفي في شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة رحمه الله، وهو أخو خطيب دمشق؛ شيخنا شرف الدين، وأخو مدرس الشامية العلامة شمس الدين.

البلدي

البلدي الصدر، المعظم،[1] القاضي؛ عز الدين عبد العزيز بن عدي بن عبد العزيز البلدي. وبلد بليدة على يومين من غربي الموصل، وقد دثرت نشأ بالموصل صيرفيا في سوق الغزل، ثم اشتغل وبرع، وكان من أذكياء زمانه، فطلب وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فأتقن الطب، ومهر في مذهب الشافعي، حفظ "الحاوي" وتقدم في الفرض والجبر والمقابلة ودخل الشام وغيرها، واتصل بصاحب أرزن الروم الملك الصالح، وكان الملك نصيريا،

(١) في (هـ):" الأعظم".

فدخل ابن عدي في زندقته، فولاه القضاء والمشاورة، فظلم وتمرد، وصار يركب في هيئة ملك، فقتل مفسدا[1]، فثار عليه أقاربه وشكوه إلى قازان، فطلب صاحب أرزن[2] لذلك، فأحال على القاضي فأخذ إلى الأردو[3]، فشد منه صاحب ماردين الملك المنصور، وأصلح حاله مع خصومه، وقدم الموصل، ودرس، وناب في القضاء عن كمال الدين بن يونس، ولما عزل كمال الدين نفسه، ولي حجة الدين عبد الرحمن بن الشهرزوري، فاستنابه، ثم اشتهر أنه نصيري، ففر إلى أرزن في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، فبقي بها مدة حتى مات من نزلة مزمنة، فصنع له حماما لطيفا من نحاس وحلف أهله لا يفتحون عليه، ثم أغلقه عليه، فأخذه الكرب فصاح، ففتحوا له فغشي عليه مرات، ثم ضعف قلبه وعاوده الغشي أياما وهلك، كان قصد[4] أن يتحلل النزلة بالعرق، ونسي مراعاة القلب، وغالب اشتغاله على السيد ركن الدين، واختصر "شرح السنة" للبغوي، توفي سنة بضع عشرة.

---

(١) في الأصل لم تتضح هذه الكلمة، والتصويب من (هـ).

(٢) قوله:" أرذن" ليس في (هـ).

(٣) في الأصل لم تتضح هذه الكلمة، والتصويب من (هـ).

(٤) في (هـ):" قصد أن ".

المراكشـــــي

المراكشي الشيخ، المقرئ الصالح؛ زين الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد بــــن يوســـف الصـــهاجي المراكشــــي، ثم الأسكندري، إمام مسجد قداح. سمع عبدالوهـــاب بـــن رواج، ومظفر بن الفوي، سمع الستة أجزاء الأوائل من "الثقنيات" من ابن أبي رواج، أخذ عنه الرحالون، وكتب في الإجازات، توفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة، وقد قارب الثمانين، ومراكـــش مدينة عظيمة أحدثت في دولة تاشفين البربري في أواخـــر المائـــة الخامسة، وجعلت دار الملك إلى أن استولى على البلاد الســـلطان عبدالمؤمن فترلها هو وبنوه، يقال: كانت شعراء يقف بها حرامـــي يقطع الطريق؛ اسمه مراكش، فسميت به وهي بـــأقصى المغـــرب والآن فقد خف أهلها، وصارت مدينة فاس دار الملك في الدولـــة المرينية لطيبها وكثرة مياهها، وهي في مقدار دمشق، أو أكبر منها.

رافع ابن أبي محمد

رافع ابن أبي محمد هجرس بن محمد بن شـــافع بـــن نعمـــة السلامي الصميدي الشافعي، المقرئ المحدث، الإمـــام؛ الخـــير[1]، أبوالعلاء نزيل القاهرة. ولد سنة ثمان أو تسع وستين وســـتمائة،

---

(١) في الأصل:"أبو الخير"، والتصويب من (هـــ).

وسمع من ابن أبي عمر، وابن الصابوني والفخر علي، وحفظ "التنبيه"، وتلا السبع على المكين الأسمر، وغيره، وسمع بمصر من غازي، وابن خطيب المزة، وابن حمدان وشارك في الفضائل، وولي عقد الأنكحة، وسمع الكثير وقرأ ونسخ، وارتحل بولده الحافظ المعالي، فسمعه من القاضي تقي الدين، وكان خيرا، وقورا ساكنا، جيد الفضيلة، مشهورا. توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وروى عنه ابنه، وابن الدمياطي.

ابن الشريشي

ابن الشريشي[1] الشيخ الإمام العلامة؛ كمال الدين أبوجعفر أحمد بن شيخ الإسلام جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سجمان الوايلي، البكري، الأندلسي، الشريشي، الدمشقي، الشافعي، شيخ دار الحديث، ووكيل بيت المال، ومدرس الناصرية[2]، مولده بسنجار في رمضان سنة ثلاث وخمسين، وسمع من النجيب، وأخيه بمصر، ومن أبيه، وابن أبي عمر، والجمال بن الصيرفي، وابن أبي الخير، والكمال بن فارس، وابن علان بدمشق، واشتغل على والده وطائفة، ثم طلب الحديث،

---

(١) لقد ذكرت هذه الترجمة سابقا بشيء من الإيجاز، وأما في (هـ) فإنه لم يذكرها وأسقطها لتكرارها، والله أعلم.

(٢) في الموطن السابق:" الناصرية" وهو الصواب.

وسمع من ابن البخاري "السنن الكبير"، ومن جماعة، وشارك في الفضائل، وتميز وأفتى ظن وذكر لقضاء الشام، وكان تام الشكل مهيبا، حسن المناظرة، جيد العقل، مشهورا في الأوقاف، خبيرا بالأمور، مليح النظم، مدرس العربية وكثيرا من الأصول، وولي الرباط الناصري بعد أبيه، ومشيخة أم الصالح، وناب عن ابن جماعة في الحكم، ثم درس بالشامية الكبرى، ثم بالناصرية، وكان فيه مرؤة وعصبية، وولي نظر الجامع، وكان ذا نهضة وأمانة وسكينة، سمع[1] منه ابني عبد الله، والمزي، والبرزالي، والعلائي، والمحب، وحج غير مرة، وحدث بمصر، توفي في سلخ شوال سنة ثمان عشرة بمترله الحساء، ودفن على الجادة، وولي بعده بدار الحديث المزي وخلف ابنين أحدهما؛ الإمام جمال الدين قاضي حمص، وانتقى عليه المقاتلي ثلاثة أجزاء.

الساعاتي

الساعاتي الإمام، الصالح، زين الدين عبد الرحيم بن علي بن عبد الرحيم البغدادي، الأستاذ في شد البناكيم. ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة تقريبا وقدم الشام قبيل كائنة بغداد، ودخل مصر فتفقه، وصحب الشيخ شمس الدين بن العماد، وسمع من الرشيد العطار، والكمال الضرير، والنجيب، وابن علان، وعني بالرواية،

---

(١) في المخطوط:" مع "، والصواب ما أثبتناه، والله أعلم.

ثم قدم دمشق فأكثر عن ابن أبي عمرو المسلم بن علان، ولازم الشيخ علي بن نفيس، وكان مليح الشكل، حسن البشر، خيرا عالما، يدري القراءات، وينسخ القرآن على الرسم الأول، وكانوا يعتمدون على بناكيمه لتحريرها. سمعنا منه، أم بالرباط الناصري مدة، وتوفي فجأة بالحمام، بقاسيون رحمه الله في جمادى الأول سنة تسع عشرة وسبعمائة.

ابن حديدة

ابن حديدة الإمام، الواعظ، المذكر أبو الحسن علي بن أحمد بن حديدة الأندلسي، شيخ بيت المقدس. مات في رمضان سنة تسع عشرة عن نحو السبعين، حفظ "الموطأ" وقرأ "صحيح مسلم" على ابن كحيلة ببجاية[1]، وبرع في التفسير، وتكلم على الناس وأخذ التصوف عن خطيب مالقة أبي عبد الله الساحلي[2]، وأبي محمد المرجاني، ووعظ بالمغرب، ثم انتقل إلى الشام، وحج مرات، وله زوايا باماكن، وأتباع ومحبون، وأقام مدة بالأسكندرية؛ كان أبوفارس الأسفي يعظمه، ويثني عليه.

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" ببجانية".

(٢) في (هـ):" الصالحي".

ابن مخلوف

ابن مخلوف قاضي القضاة، كبير المالكية زين الدين أبوالحسن علي بن مخلوف بن ناهض ابن مسلم النويري المالكي. حكم بالديار المصرية نيفا وثلاثين سنة، وحدث عن الشرف المرسي، وابن عبد السلام، وكان فيه مروءة واحتمال، ورفق بالفقهاء، وله دربة بالقضاء، وبت الأحكام، توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وثمانون حكم بعد ابن شاش، وولي بعده القاضي تقي الدين ابن الأخنائي.

شأن الزوبعة

شأن الزوبعة، هاجت ريح عاصف بأرض طرابلس في صفر سنة ثمان عشرة، فكسرت البيوت، وتشكلت عمودا أغبر إلى السحاب، ودامت نحو ساعة على زوق المقدم طرلي من منكلي فما تركت شيئا له فقال: يارب، بقيت العائلة بلا رزق، فعادت الريح كالتنين، فأهلكته، وأهلكت امرأته، وبنته وولديها وجاريته، وتتمة أحد عشر نفرا، وتكسر ثلاثة أنفس من الأحجار والأخشاب، وحملت الريح جملين علو عشرة رماح، وتمزق الأثاث

والقماش[1]، وحملت امرأة نحو رميتي نشاب، وأخذت أربعة أجمال للعرب[2]، ثم سقطت من الجو هلكى، وهلك دواب كثير، ثم نزل مطر وبرد [كبار][3] نحو وقيتين وأكثر مثلث الشكل، ومربع كزلط الحجارة، وهلكت الزروع، وكتب بذلك محضر أثبته[4] قاضي طرابلس، فسبحان الله العظيم.

قحط الجزيرة

قحط الجزيرة توفي في سنة ثمان عشرة بالموصل، وإربل، وديار بكر من الغلا والفناء عالم عظيم بالمرة، وبلغ الخبز بالرطل الشامي بثلاثة[5] دراهم، وباعوا أولادهم، وأكلت الميتات، وقيل: أن مدينة جزيرة ابن عمر مات بها نحو خمسة عشر ألفا، وباعوا من أولادهم نحو ثلاثة ألاف صبي كان التتار يشترون الصبي من أبيه بعشرين درهما، وإلى خمسين، وكانت[6] الكلاب تأكل في الموتى، وتأوي في الجامع، وبطلت نحو أربع جمع، ولم يبق عيا فارقين سوى ست حوانيت، وباع بالموصل إنسان ولده باثني عشرة درهما، وقال:

---

(١) كذا بالأصل، وفي (هـ):" القماش والأثاث".

(٢) كذا بالأصل، وفي (هـ):" أحمال العرب ".

(٣) في الأصل لم تتضح هذه الكلمة، والتصويب من (هـ).

(٤) في (هـ):" ثبته ".

(٥) كذا في الأصل، وفي (هـ):" ثلاثة ".

(٦) كذا في الأصل، وفي (هـ):" صارت ".

عزمت على ظهوره خمسين دينارا، وبقي بعضهم يتوقف في شراء أولاد المسلمين، فكانت البنت تقول: أنا نصرانية لتشترى، وتكون مسلمة تفعل ذلك من الجوع، ونزح من إربل نحو أربعمائة بنت إلى جهة مراغة، فماتوا من الثلج، وبقي بإربل بعد خمسة عشر ألف بيت نحو خمسمائة بيت، ولقد حدثني الفقيه بهاء الدين الموصلي الحنبلي: عجائب عن غلاء الجزيرة والعراق من ذلك: أن رجلا باع ابنه برغيف فأكله، ثم مات، وأما أكل الكلاب والميتة فشائع زائع، وأكلت لحوم الآدميين قال: ودام ذلك القحط أربع سنين وجرى ما لا يعبر عنه، أكلت وأهلي في نهار خبزا بثمانية عشر درهما، واشتريت هيكلا بدرهم يساوي ثلاثين، وأخذت "الهداية" بخط جيد بدرهم، قلت: أما أهل بغداد فكانوا في القحط ماباعوا الأولاد، ولا شاع فيهم أكل الجيف، قلت عليهم الأمطار، وسببه أولا: جراد عظيم، وخربت القرى مع جور التتار بموت القان خربندا.

ابن عبد الدائم

ابن عبد الدائم الشيخ الصالح، المعمر اليقظ، مسند الوقت؛ أبو بكر بن الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، الصالحي، ويعرف بالمحتال. ولد بكفر بطنا إذ والده خطيب بها في سنة خمس أو سنة ست وعشرين وستمائة، وحضر على سعيدة

المقدسية في سنة سبع وعشرين، وسمع في سنة ثلاثين على الفخر الإربلي، وسمع "الصحيح" كله على ابن الزبيدي، وسمع أيضا من الناصح بن الحنبلي، وسالم بن صصري، وجعفر الهمذاني، والشيخ الضياء، والسيف بن المجد، وإبراهيم الخشوعي وجماعة، وأجاز له أبو الحسن بن روزبة، وأقرانه من بغداد، وحج ثلاث مرات، وأضر قبل موته بأعوام، وثقل سمعه، ولكن كان ذا همة وجلادة وفهم، وله عبادة وأذكار، وقد حدث في زمان والده، وروى عنه ابن الخباز، وابن نفيس، والقدماء، وبقي إلى هذا الوقت، وحدث بـ"الصحيح" غير مرة، وسمع منه الخلق، وانتهى إليه علم الإسناد كوالده في زمانه، وعاش كأبيه ثلاثا وتسعين سنة، توفي ليلة الجمعة التاسع والعشرين من رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة رحمة الله تعالى عليه[1].

وفيها مات قطب الدين عمر بن عبد العزيز بن رشيق العدل بمصر يروي عنه ابن المقير، والقدوة الشيخ محمد بن عمر بن قوام البالسي، وقاضي المالكية زين الدين علي بن مخلوف، وإمام المالكية أبو الوليد محمد بن أحمد بن الحاج الإشبيلي، وشيخ دار الحديث كمال الدين أحمد بن محمد الشريشي، وشيخ القراء مجد الدين أبو بكر بن قاسم التونسي، وقاضي المالكية وعالمهم فخر الدين أحمد

(١) قوله:" رحمة الله تعالى عليه " ليس في (هـ).

بن سلامة الأسكندراني بدمشق، وكبير الأمراء طعية الناصري قتل، والبرهان إبراهيم بن عبد الكريم بن راشد الذهبي، والتقي عبدالله بن أحمد بن تمام الأديب، والشهاب المقرئ الجنائزي، والجلال محمد بن محمد الصوفي الطباخ، وزينب بنت عبد الله ابن الرضي، والعالم علم الدين أحمد بن عبد الرحمن دراده.

المطعم

المطعم الشيخ المسند، المعمر الرحلة؛ شرف الدين أبو محمد عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد المقدسي، ثم الصالحي الحنبلي، الصحراوي، المطعم، ثم السمسار في الأملاك. ولد سنة ست وعشرين وستمائة، وسمع من ابن الزبيدي، والفخر الإربلي حضورا، ومن ابن اللتي، وجعفر الهمداني، وكريمة القرشية، والضياء الحافظ [وجماعته][1]، وروى الكثير، وتفرد وخرجت له العوالي والمشيخة، وقد حدث عن ابن الخباز في حياة ابن عبد الدائم، وله إجازة من ابن صباح، ومكرم، وابن روزبة، والقطيعي وعدة، وحدثني أنه سار إلى بغداد، و طعم في بستان الخليفة المستعصم، وكان رجلا أميا بعيد الفهم، عريا من العلم على جودة فيه، ولين وصبر على الطلبة، وربما أخل بالصلاة على عادة العوام، وأقعد بآخره، توفي في ذي الحجة سنة تسع عشرة وسبعمائة. سمعت منه أنا، والمزي، والبرزالي، والمحب، والواني، وأولادنا.

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم التصويب من (هـ).

وفيها مات القدوة المذكر تاج الدين عبد الرحمن بن محمد الأفضلي التبريزي عن ثمان وخمسين سنة، وخطيب حماة صلاح الدين يوسف بن المغيزل، والمفتي فخر الدين عثمان بن علي الشافعي ابن بنت أبي سعد، والقدوة الشيخ نصر بن سلمان المنبجي المقرئ، والجمال إبراهيم بن علي بن النصير التاجر، حدثنا عن السخاوي،وشيخ القراء شهاب الدين حسين بن سليمان الكفري الحنفي، وعبد الرحيم بن يحيى بن مسلمة الدمشقي، والشرف محمد بن عبد الله بن رقية المقدسي، ونخوة بنت محمد بن النصيبي بحماه، والزين عبد الرحيم بن علي البغدادي الساعاتي، والمولى بدر الدين محمد بن منصور بن الجوهري، والبدر محمد بن عتيق الأنصاري الشروطي، و المقرئ إسحاق بن البرهان الوزيري، ومسند مالقة أبو عبد الله محمد بن يحيى بن ربيع الأشعري عن نيف وتسعين سنة، والكمال محمد بن نصر الله بن إسماعيل بن النحاس الدمشقي والملك المعظم شرف الدين عيسى بن الزاهر[1] عن أربع وستين سنة بمصر.

ابن تمام

ابن تمام الأديب، الإمام، تقي الدين عبد الله بن أحمد بن تمام الصالحي، الحنبلي، أخو الشيخ محمد. ولد سنة خمس وثلاثين،

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" الظاهر ".

وسمع من يحيى بن قميره، والمرسي، والبلداني، وقرأ النحو على ابن مالك، وعلى ولده البدر، وكان دينا خيرا، نزيها، محبوبا إلى الفضلاء، مليح المحاضرة، وبديع النظم، حسن البزة مع الزهد والقناعة، مات في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

التونسي

التونسي المقرئ، النحوي الشافعي، الأصولي، نزيل دمشق. ولد سنة ست وخمسين، وقدم القاهرة مع أبيه، فأخذ القراءات والنحو عن الشيخ حسن الراشدي، وحضر حلق بهاء الدين بن النحاس، وسمع من الفخر علي، والشهاب بن مزهر، وتصدر بدمشق للقراءات وعللها، والنحو، وبحوثه، وهو في غضون ذلك بتزيد من الفضائل، ويناظر في المحافل، ويوصف بحدة الذهن، وقوة الذكاء مع الدين والسكينة والخير، ولي مشيخة الإقراء بأم الصالح، وبالتربة الأشرفية، وتخرج به أئمة، وقد ذكرته في "طبقات لقراء"، وتلوت عليه بالسبع. توفي في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسف الطلبة عليه.

الأفضلي

الأفضلي الإمام القدوة، العابد المتبع، المذكر، تاج الدين عبد الرحمن بن محمد بن الإمام أفضل الدين أبي حامد التبريزي،

الشافعي الواعظ. كان أحد[1] من قام بالإنكار على رشيد الدولة وزير التتار، وطعن في نحلته وفلسفته، فما أقدم الرشيد عليه بل أعرض عنه لوقعه في نفوس أهل تبريز، وكان عالما سلفيا، قوالا بالحق، ذا سكينة وإخلاص. قدم علينا حاجا بأبيه، وأولاده فزرناه، وكان قد اشتغل على جده، فسار وحج، ورجح مع وفد العراق فأدركه الأجل ببغداد في صفر سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثمان وخمسون سنة رحمة الله تعالى عليه[2].

ابن بنت أبي سعد

ابن بنت سعد أبي سعد العلامة المفتي؛ فخر الدين عثمان بن علي الأنصاري، الشافعي، المصري، ابن بنت أبي سعد من كبار الفقهاء. ناب في الحكم، ودرس بجامع ابن طولون، وحدث عن الكمال الضرير، والرضي بن البرهان. توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة، وله سبعون عاما.

وفيها استسقينا بدمشق، فخطب صدر الدين الجعبري، وسقوا قليلا بعد يومين، ولطف الله تبارك وتعالى[3].

---

(١) في الأصل:"أجل "، وما أثبتناه من (هـ).

(٢) رحمة الله تعالى عليه" ليس في (هـ).

(٣) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

ابن المغيـــــزل

ابن المغيزل، مفتي حماة وخطيبها، صلاح الدين أبو المحاســـــن يوسف بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد العبدي بـــــن المغيزل، الحموي، الشافعي. كهل متفنن، مناظر، لـــه محفوظـــات وفضائل، حدث عن الشيخ شمس الدين بن قدامة، توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة بحماة.

المنبجـــــــي

المنبجي الشيخ الإمام القدوة، المقرئ المحدث، النحوي، الزاهد العابد، القانت الرباني، بقية السلف، أبو الفتح نصر بن سلمان بـــن عمر المنبجي، نزيل القاهرة وشيخها. ولد سنة ثمان وثلاثين بمنبـــج، وسمع بحلب من إبراهيم بن خليل، وبمصر من الكمال الضرير وتلا عليه بعدة كتب، وعلى الكمال بن فـــــارس، وتصـــدر في أيـــام مشائخه، وشارك في العلوم وتفنن، ثم تعبد وانقطـــــع وانجمـــع، فاشتهر وتردد إليه الكبار والأمراء، وكان يهرب منهم[1] غالبـــــا، وارتفع أمره جدا في دولة تلميذه الشاشنكير، وكان يؤذي شـــيخنا ابن تيمية، والله تعالى يغفر لهما. قال ابن أخته الحافظ عبد الكريم: ما دخلت عليه إلا وجدته مشغولا بما ينفعه في آخرته، تـــــوفي في

---

(١) في (هـــ):" لم تتضح ".

جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة، وكان يتغالى في ابن العربي في الجملة ولا نخوض في مزمناته، وقد لحقت جماعة من الفضلاء بهذه الصفة يبالغون في تعظيم كبير فوق الحاجة، وله معضلات ومزمنات لا يفهمونها ولا يخوضون في لوازمها، أو قد لا يعرفون أنه عمق في ذلك، ولا دقق، كما أن طوائف وعلماء يذمون الكبير بشناعة، قيلت عنه قالها أو لم يقلها، أو تاب منها، أو له عذر عند الله تعالى[1] لحسن قصده، واستفراغ وسعه في اجتهاده، وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة تدفن، وتنسى، فما أحسن الإنصاف، وما أجمل الورع، ولقد جلست مع الشيخ نصر بزاويته، وأعجبني سمته وعبادته، ونقل إليه أوباش عن شيخنا ابن تيمية أنه يحط على الكبار، فبنى على ذلك، فهلا اتعظت في نفسك بذلك و لم تحط على ابن تيمية، فإنه والله من كبار الأئمة، وبعد فكلام الأقران لا يقبل كله، ويقبل منه ما تبرهن، والله الموفق، وقل أن ترى العيون مثل نصر.

ابن قوام

ابن قوام العالم الزاهد، القدوة الرباني، الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ أبي بكر بن قوام البالسي. روى لنا عن أصحاب ابن طبرزذ، وكان يحب الحديث، ويسمع أولاده، وفيه تواضع ومرؤة،

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (ج).

وعليه سكينة وهيبة، وهو ذو صدق وإخلاص، وتمسك بالسنن، وله قبول عظيم، ومحبة في القلوب. عرض الدولة راتبا لزوايته فامتنع، ووقف بعض التجار عليها بعض قرية، وقد جمع سيرة لجده، ومحاسنه جمة، وكان له حظ من تعبد وتهجد، وكرم "، وانقطاع عن الناس، قل أن ترى العيون مثله، توفي بزاويته بسفح قاسيون سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله ثمان وستون سنة رحمة الله تعالى عليه.

أبو الوليد

أبو الوليد الشيخ، الإمام الفقيه، القدوة بقية السلف، أبو الوليد محمد بن أبي عمرو أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد بن القاضي أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاضي أبي جعفر بن الحاج النجيبي، الأندلسي القرطبي، ثم الإشبيلي المالكي، نزيل دمشق، إمام حراب المالكية. ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات أبوه وجده كلاهما عام أحد وأربعين، وورث مالا جزيلا، فتمحق منه؛ بمصادره ابن الأحمر السلطان، فإنه أخذ له في وقت عشرين ألف دينار، وعدمت له كتب جليلة، ونشأ يتيما في حجر أمه، وتحولوا إلى شريش، ثم غرناطة، ثم شب، وقدم تونس فسكنها خمس سنين، ثم رحل بوالديه، أمامي المالكية بعد إلى دمشق، فسكنوها، وسمعوا من الفخر بن البخاري، وقد ذكر لنيابة

القضاء فامتنع، ونسخ عدة كتب نافعة، وكان مسمتا، وقورا منورا الشيبة، حسن الفضيلة، متين الديانة والتأله، منقبضا عن الخلطة. سمعت منه حديثا واحدا. توفي في رجب سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

الكفري

الكفري شيخ القراء القاضي؛ شهاب الدين حسين بن سليمان بن قرارة الكفري، ثم الدمشقي الحنفي. تلا بالسبع على علم القاسم، وسمع من ابن طلحة، وابن عبد الدائم، وجماعة، وتصدر للإقراء، وطال عمره، فقرأ عليه ابنه[1]، وخلق من الفضلاء، ودرس وأفتى، وناب في الحكم، وكان دينا خيرا عالما. مات في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة عن اثنتين وثمانين سنة.

ابن ربيع

ابن ربيع العلامة؛ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري القرطبي المالكي، نزيل مالقة. مولده بقرطبة في سنة ست وعشرين وستمائة، وكان شيخ مالقة وعالمها ووزيرها، كان محدثا فقيها، متكلما أشعريا شروطيا، ومن بعض محفوظاته "مقامات الحريري"، وكان آخر من حدث عن والده

---

(١) في (هـ):" وابنه ".

بالسماع، وسمع من [ابن][1] الدباج، والشلوبين، وابن الطيلسان، والمقرئ أبي جعفر أحمد بن علي النحام[2]، وحدث عن النحام بـ"التيسير" عن أبي عبد الله بن زرقون أجازة، وعن الحصار سماعا، ذكر أكثر هذا إلى سبطه محمد بن عبد الله بن ربيع، وروى عنه، هو وجماعة، مات في سابع عشر ذي القعدة سنة [تسع][3] عشرة وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة، وانتهى إليه علو الإسناد عالقه.

ومات بعد شهرين[4] قاضي مالقة الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن برطال المالكي، وله إجازة صحيحة في سنة ثلاثين وستمائة من ابن الشيخ صاحب السلفي، وأخبر عن خاله بن عسكر، وأبي علي ابن أبي الأحوص، مات في ثامن المحرم سنة عشرين وسبعمائة، وهو في عشر المائة، رحمة الله تعالى عليه أمين[5].

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـ):" الفحام ".

(٣) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٤) في (هـ):" بعده بشهرين ".

(٥) قوله:" رحمة الله تعالى عليه آمين " ليس في (هـ).

ابن الصابوني

ابن الصابوني المحدث، العدل، كاتب الحكم، شرف الدين يعقوب بن أحمد بن يعقوب الحلبي، الشافعي. كان الحافظ أبو حامد بن الصابوني، زوج خالته فعرف به. ولد سنة أربع وأربعين، وسمع من ابن عزون، وأحمد بن القاضي زين الدين، والنجيب، وابن علاق، وابن أبي اليسر، وخلق، وقرأ ونسخ الأجزاء وأكثر، وتميز في الشروط، وولي مشيخة المنكوتمرية، وسكن دمشق زمانا، وتوفي بمصر في رجب سنة عشرين بعد تعلل طويل نحو سنة ونصف، وتغير ذهنه فيها، رحمه الله تعالى[1].

ابن مسلمة

ابن مسلمة الشيخ، المقرئ الفقير؛ أبو محمد عبد الرحيم ابن المحدث يحيى بن عبد الرحيم ابن المفرج بن مسلمة الأموي الدمشقي، الكوافي. مولده في رمضان سنة اثنتين وأربعين وستمائة، حضر السخاوي، وعتيقا السلماني، وعمر بن البراذعي، وسمع كثيرا من عم أبيه الرشيد بن مسلمة، والسديد بن علان، وعدة، وحدث وكتب في الإجازات في أيام ابن أبي اليسر، وحفظ القرآن، وعمل في الكوافي مدة، وقرأ على الترب. خرج له الشيخ

(١) قوله:" رحمه الله تعالى " ليس في (هـ).

علم الدين مشيخة، سمعناها، وكان رجلا مباركا[١]. توفي في المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن في قبره كان اشتراه لنفسه بأربعين درهما رحمه الله تعالى [٢].

ابـــن الجوهـــــري

ابن الجوهري الإمام العالم، الصدر الصاحب؛ بدر الدين محمد بن منصور بن إبراهيم ابن منصور الحلبي الجوهري، نزيل مصــــر. ولد في صفر سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من إبراهيم بـــن خليل بحلب، ومن الكمال العباسي، وابن عـــزون، وابـــن عبـــد الوارث، والنجيب وعدة بمصر، وتلا بالروايات علــــى الصفـــي خليل، وتفقه وشارك في فضائل، وكان ينطوي على دين وعبـادة، له خلق حاد، والله تعالى يغفر له، حدث بدمشق ومصـــر. تـــوفي بدمشق[٣] في جمادي الآخرة سنة تسع عشرة وســــبعمائة، قـــال البرزالي: هو وافر الديانة شديد التحــــري، ذو وقـــار وجلالـــة، عرضت عليه الوزارة فامتنع.

---

(١) انظر بحث البركة السابق، والقراءة على الجنائز والقبور، لم يكن من هدي النبي ﷺ ولا الصحابة رضي الله عنهم.

(٢) قوله:" تعالى " ليس في (هـــ).

(٣) قوله:" ومصر، وتوفي بدمشق " سقط في (هـــ).

ايرنجين

ايرنجين من رووس أمراء[1] التتار، وكان خال القان خربندا، وكان القان أبو سعيد قد تبرم باستيلاء نائبه جوبان على الأمور، واحتجاره عليه، فتنفس إلى مقدمين في ذلك ممن يكرهون جوبان، وهم: إيرنجين وقرمشي وتقماق، فقالوا: إن رسمت؛ قتلناه، واتفقوا على أن يبيتوه، وذلك في جمادي الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، ثم وافقهم أخو تقماق، ومحمد هرزه، ويوسف بكاء، ويعقوب المنسحره، فهيأ قرمشي دعوة، ودعا جوبان، فأجاب، ونفذ له تقدمة سنية فقبلها، فلما قام جوبان لحضور الدعوة تصحة تترى، فتحفظ فأخذ[2] في الهرب وترك خيامه وأسبابه، وأقبل قرمشي في عشرة آلاف وسأل عن جوبان ؟ فقيل: هو في مخيمه، فثار أجناد جوبان إلى السلاح، والتحم القتال، فقتل نحو ثلاثمائة ونهب قرمشي حاصل[3] جوبان، وساق في طلبه وهرب هو إلى [مرند، ومعه ولده حسن واثنان، فأكرمه صاحب][4] مرند وأمده

---

(١) قوله:" أمراء" ليس في (هـ)

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـ):" فأخذ ".

(٣) كذا في الأصل، وفي (هـ):" حواصل ".

(٤) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

بخيل ورجال، وأتى تبريز، فتلقاه علي شاه، وزين له البلاد، وجلء في خدمته علي شاه إلى خدمة أبي سعيد، وأثنى على جوبان، وعلى شفقته، وأنه والد، ثم دخل جوبان بيده كفن وهو باك، وقال: ياخوند قتلت رجالي، وهبت أموالي، فإن كنت تريد قتلي فها أنا في تصرفك، فتنصل السلطان وتبرأ مما جرى، وقال: حاربهم فهم أعداؤنا، قال: فليساعدني السلطان، فجهز له جيشا مع طازين النوين كتبغا؛ الذي قتل يوم مصاف عين جالوت، ومع قراسنقر المنصوري، وركب السلطان في خواصه مع العسكر، وأما إيرنجين وأولئك، فقصدوا تبريز في طلب جوبان، فأغلق البلد في وجوههم وخرج واليها إليهم، فأهانوه وعلقوه منكسا حتى وزن أربعمائة ألف درهم، ثم ساروا إلى زنكان[1]، فالتقى الجمعان، فلما رأى إيرنجين السلطان وراياته سقط في يده، وقال لأصحابه: ما هذا ؟ إن السلطان علينا فما العمل ؟ قال قرمشي: لابد من الحرب، فالسلطان معنا، وسير قرمشي إلى جوبان أني معك يخدعه؛ وحمي القتال وجدلت الأبطال، وانكسر إيرنجين، وتحول غالب عسكره

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ)، وكتب في هامش الأصل:" لعله أرزنكان". قلت: وهذا خطأ فالصواب مافي متن الأصل و (هـ)، وقال ياقوت الحموي في كتابه:" معجم البلدان" (١٥٢/٣):" زنجان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم، وآخره نون: بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أربيجان وبينها، وهي قريبة من أبهر وقزوين، والعجم يقولون: زنكان بالكاف...".

إلى تحت رايات السلطان، ثم أسر إيرنجين ثم قرمشي وتقمات، ثم عقد لهم مجلس بالسلطانية، فقالوا: ما تحركنا إلا بأمر القان، فأنكر، وكذبهم، وأمر بقتلهم، فقال إيرنجين: هذا خطك معي، فأنكر وجحد فنتهر[1]. إيرنجين، فجعل يسفه فضرب بسيف[2] في فمه فتلف، وطوفوا رأسه[3] في خراسان والعراق، وكان وافر الحشمة، جبارا، ظلوما، بيده بلاد الروم، ثم تحول إلى العراق، وقتل قرمشي من نائب أرغون وكان متسلما ثغر الكرج، وقتل تقمات، وكان أرفعهم مترلة، وأمسك ثلاثون أميرا، ثم قتلوا، وتمكن جوبان، وأباد أضداده، وكان تقمات مسلما يحب العرب، ويكثر الصدقة، فحلقوا ذقنه، وطوفوا به، ثم رموه بالنشاب حتى مات، وأبيد من المغول خلق كثير، ولله الأمر كله.

غرلوا

غرلوا ملك الأمراء، الغازي المجاهد البطل؛ سيف الدين العادلي؛ الذي ناب بدمشق أياما الأستاذه السلطان كتبغا، فلما خلع كتبغا، بقي غرلوا أميرا كبيرا مدة طويلة شجاعته وعقله وجلالته. توفي بدمشق في جمادي الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة

(١) لم تتضح في الأصل ولا في (هـ).

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـ):" بسيخ ".

(٣) في (هـ):" برأسه ".

ودفن بتربته المليحة البنيان[١] التي شمالي الجامع المظفري، وكان أبيض أشقر من أبناء الستين ورأيت نائب الساحل يثني على شجاعة غرلوا يوم وقعة عرض، رحمه الله [٢].

ذون بتروا

ذون بتروا الملك الكبير، طاغية الفرنج، الأندلسي. قتل سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسلخ وحشي قطنا، وعلق على باب غرناطة، ومن خبره فيما ذكر لنا المحدث ابن ربيع: أن الفرنج حشدوا، ونفروا في البلاد، وذهب سلطانهم ذون بطروا إلى طليطلة، فدخل على الباب فسجد له وتضرع، وطلب منه أن يستأصل ما بقي من المسلمين من الأندلس فأكدوا عزمه، وقلق المسلمون، فعزموا على أن يستنجد بصاحب الغرب المريني، ونفذوا إليه، فلم ينجع، فلجأ أهل غرناطة إلى الله تعالى، وأقبل جيش الصليب في عدد لا يحصى فيه خمسة وعشرون ملكا، فقتلوا كلهم عن بكرة أبيهم، وأقل ما قيل: أنه قتل في تلك[٣] الملحمة خمسون ألفا من النصارى، وأكثر ما قيل ثمانون ألفا، وكان نصرا

(١) قال لي بعض الزملاء: عندما ترى قبورهم فأنك تعجب، فلقد رأيتها كأنها بيوت مبنية عليها أبواب ونوافذ ومكتوب عليها الآيات والزينة، فلما كثر البشر اليوم وازدحمت الأماكن اتخذوا هذه القبور مساكن، فسكنوها مع الأموات.

(٢) قوله:" رحمه الله " ليس في (هـ).

(٣) كذا في الأصل، وفي (هـ):" هذه ".

عزيزا، ويوما مشهودا، والعجب أنه لم يقتل من الأجناد سوى ثلاثة عشر فارسا، وأن عسكر الإسلام كان نحو ألف وخمسمائة فارس، والرجالة نحو أربعة آلاف راجل، وقيل دون ذلك، وكانت الغنيمة تفوق الوصف، وطلبت الفرنج الهدنة فعقدت ولله الحمد والمنة، وبقي دون بتره معلقا على باب غرناطة سنوات، وبذلت الفرنج في إنزاله، وأخذه قناطير من الذهب فامتنع ابن الأحمر؛ إلا ببذل مدينة كبيرة.

الأصبهاني

الأصبهاني الإمام القدوة، شيخ الحرم، الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن علي الأصبهاني الشافعي الصوفي المجاور. ولد سنة ثلاث وأربعين، وصحب أبا العباس المرسي تلميذ الشاذلي، وتفقه وبرع في الأصول، ودخل في طريق الحب، صحب الشيخ عماد الدين الحزامي، وكان شيخا مهيبا، منقبضا عن الناس، جاور بضعا وعشرين سنة حج من مصر، ولم يزر النبي ﷺ، فعيب عليه ذلك مع جلالة قدره، وكان لجماعة فيه اعتقاد عظيم. توفي في جمادي الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وقيل عنه أمر ما أدري ما القول فيه أعاذك الله تعالى[1] وأيانا من ترهات[2]

---

(١) قوله:" تعالى "ليس في (هـ).

(٢) قوله:" ترهات " عليها طمس في (هـ).

الصوفية، وخطرات أهل الفناء، ووساوس ذوي الخلوات التي تؤول بهم إلى الزندقة والشطح.

الكـــــــردي

الكردي الشيخ المقرئ، المسند المعمر البقية، أبوعلي الحسن بن عمرو بن عيسى بن خليل الدمشقي بن القيم. كان أبوه قيما بتربة أم الصالح، فأسمعه حضورا في الرابعة من أبي الليثي كثيرا، وسمـــع "الموطأ" من مكرم ابن أبي الصقر، وسمع م أبي الحسن الســخاوي، وتلا عليه ختمة، وتنقلت به الأحوال، ثم صار إلى مصر، وســكن بالجيزة، فكان يؤذن بمسجد، ويبيع الأوراق على باب جامعــــها للشهود وغيرهم، وتقنع باليسير، وخفي خبره غالب عمره إلى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة فعرف، وإذا معه ثبت بمسموعه فأقبل عليــه الطلبة، وسمعوا منه وأحضر إلى القاهرة مرات، ووصلوه بدراهــم، ثم شاخ وعجز وأصم، وحدث في أواخر عمره بـــ"الجـــزء الأول من حديث ابن السماك" في ستة مجالس؛ بتلقين القاضي تقي الدين السبكي له أخذ عنه الواني، وابن الفخر، وابن رافع، وابنا المـــزي وأخرون. مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة، وله تسعون سنة سوى ثمانية أشهر، وكان آخر من روى بمصر عن شيوخه.

وفيها توفي القاضي زين الدين أبو القاسم محمد بن محمد بـــن حسين بن رشيق المالكي عن اثنتين وتسعين سنة، وخطيب المنشـية

الكمال عبد الرحيم بن عبد المحسن الكناني، وصاحب مكة حميضة قتل، وأبو الفتح القرشي بن النشو، وأمين الدين محمد بن أبي بكر النحاس، وعماد الدين[1] محمد بن يعقوب بن بدران من الجرائدي بالقدس، وست الخطباء بنت المحدث علي بن البالسي، وقاضي مالقة محمد بن أحمد بن برطان أجاز له ابن الشيخ صاحب السلفي سنة ثلاثين وستمائة، وشيخ القراء وحيد الدين يحيى بن أحمد الرومي أمام الكلاسة.

القرشي

القرشي الشيخ الأمين، المسند الجليل؛ شرف الدين أبو الفتح محمد بن عبدالرحيم بن عباس بن أبي الفتح بن النشو القرشي، الدمشقي، التاجر الحريري. ولد في جمادي الأولى سنة إحدى وأربعين وستمائة بالقاهرة، وسمع من عبد الوهاب بن رواج، ويوسف الساوي، وفخر القضاة ابن الحباب، وأبي الحسن ابن الجميزي وجماعة، وتفرد مدة بعدة أجزاء، وروى الكثير، وكان تام الشكل، حسن الهيئة، سافر في التجارة وله بستان بعين ثرما، حدث عنه ابن الخباز، وابن العطار، والقطب الحلبي، والمزي، والبرزالي، والواني، وولده والمحب، وابنه، وأولادي، وابن خليل وعدة. توفي في ثالث شوال سنة عشرين وسبعمائة.

---

(١) قوله:" محمد بن أبي بكر النحاس وعماد الدين" سقط من (هـ).

ابن النحاس أمين الدين

ابن النحاس الشيخ الصالح، المعمر المسند، أمين الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن أبي البركات [بن][1] محمد الأسدي[2]، الحلبي الصفار نزيل دمشق. ولد في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة، وسمع لما حج مع إخوته من صفية القرشية بحماه، ومن شعيب الزعفراني بمكة، ومن يوسف الساوي، وابن الجميزي بمصر، ومن ابن خليل بحلب، وأجاز له أبوإسحاق الكاشغري وطائفة، وشاخ وتفرد وأضر، وعجز وانحطم[3]، وبطل الحانوت، وكان خيرا ساكنا عاميا، سليم الباطن، خيرا له دنيا، وفيه بر وإيثار، ما تزوج قط، ولا احتلم، وقد اضر، ثم قدح فأبصر، مات في أواخر شوال سنة عشرين. سمع منه الواني وابنه، وابناي، وأبوبكر بن المحب، وخلق كثير.

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٢) قوله:" الأسدي" ليس في (هـ).

(٣) في لأصل:" انحصم "، وتم التصويب من (هـ).

ابـــن النحـــاس كمال الدين

ابن النحاس الإمام، العدل الفقيه، كمال الدين محمد بـــن أبي الفتح نصر الله بن إسماعيل بن النحاس الأنصـــاري، الدمشـــقي، الشافعي، الكاتب. ولد في رجب سنة تسع وثلاثين، وبـــرع في الفقه عند الشيخ تاج الدين، ثم خدم بالكتابة، وكان أمينا حميـــد السيرة، متين الديانة. سمع من العماد بن النحاس، والخطيـــب[1]، وقاضي القضاة أحمد بن سني الدولة، وروى "صحيح مســـلم" في آخر عمره بحماه: عن ابن البرهان، سمعت منه مع ولدي تـــوفي في ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

ابـــن رشـــــيد

ابن رشيد الشيخ الإمام، الحافظ، الناقد الخطيب، أبو عبـد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن [محمد بن][2] إدريس بـــن سعيد بن مسعود بن حسن بن عمر [بن محمد][2] بـــن رشـــيد الفهري، السبتي. اشتغل بالعربية على الشيخ أبي الحسين بـــن ابي

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" وخطيب ".

(٢) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

الربيع ونظرائه، واحتفل في صغره بالأدبيات، وبـــرع في ذلـــك، وروى كتاب البخاري عن عبد العزيز الغافقي قراءة من لفظـه، ثم ارتحل إلى مدينة فاس، فاشتغل بالمذهب اشتغالا شافيا، ثم رجع إلى سبته لإقراء الفقه خاصة، وتأدب مع شيوخه أن يقرئ غـــيره، ثم ارتحل إلى تونس، فاشتغل في الأصلين على ابن زيتون، ونظرائـــه كابن سرور وغيره، ثم ارتحل إلى الأسكندرية، ولم يقدم شيئا على اهتمامه بالحج، فحج سنة أربع وخمس وثمـــانين، وسمـــع بمكـــة والمدينة، ثم نزل إلى مصر، ومن شيوخه أمين الدين أبواليمن بـــن عساكر، وعفيف الدين أبو محمد بن مزروع البصري، وقطـــب الدين القسطلاني، وقطب الدين عبد المنعم بـــن يحـــيى الزهـــري خطيب المسجد الأقصى، وفخرالدين أبو الحسن بن البخـــاري، وشرف الدين محمد بن عبد الخالق بن طرخان الأسكندري، سمـــع عليه جميع "الترمذي" بسماعه على ابن البنـــا بســـماعه علـــى الكروجي[1] بسنده المشهور باتصال السماع إلى الترمذي، وعـــز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني، قرأ عليه أكـــثر كتـــاب "البخاري"، وسمع عليه الباقي، قال: وهو يرويه عن أحمد بن البيـــع من أصحاب أبي الوقت، وقرأت عليه ورقات من أول "ســـنن أبي داود"، عن عفيفه الفارقانية، عن أبي علي الحـــداد، وعـــن أبي[2] نعيم، عن ابن داسه، عن أبي داود، والسند كله أجـــازه إلى ابـــن

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" الكروخي ".

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـ):" ابن ".

داسه، قال: وهو سند لا يوجد أعلى منه، والشيخ المعمر أبو المجاهد غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الخلاوي، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد سمع عليه كثيرا، وغي هؤلاء رحم الله الجميع، وله مصنفات كثيرة، وأكثرها في متعلقات الحديث فمنها "كتاب الرحلة المشرقية" في أربع مجلدات كبار محتوية على علوم شتى غالبها علم الحديث، وغربية، ومشكلة، وفهرست مشيخته كحسب ترتيب لقاء زماهم[١]، والأخذ عنهم، وأفرد فيه بابا لمن لقي من مشائخ الصوفية نفع الله بهم، ومن تصانيفه "المقدمة المعرفة في علو المسافة والصفة" جزء، وكتاب "الصراط السوي في اتصال سماع جامع الترمذي" جزء كبير، وكتاب "إفادة النصيح في مشهور رواة الصحيح " جزء، وجزء في "مسألة العنعنة والمحاكمة بين الإمامين" غاب عني اسمه، و"إيضاح المذاهب في تصحيح من ينطلق عليه اسم الصاحب" جزء، وجزء في "حكم رؤية هلال شوال رمضان"، و"تلخيص كتاب القوانين في النحو" لأبي الحسين بن أبي الربيع، وشرح "حال التجنيس" لحازم بن حازم الإشبيلي، وكتاب "حكم...[٢]" جزء، وغير ذلك من الخطب، والقصائد النبوية، والمقطعات البديعة.

أخبرنا أبو عمرو بن المرابط، أنا أبو عبد الله بن رشيد، أنا أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم الغافقي، أنا أبو الحسن الشاري،

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" زمان لقائهم "

(٢) في كلا المخطوطين بياض بمقدار ثلاث كلمات.

أنا أبو محمد الحجري، عن شريح بن محمد، أنا ابن منظور، أنا أبو ذر الهروي، أنا أبو إسحاق المستملي، وأبو محمد الحموي الكشمهيني قالوا: ثنا محمد بن يوسف، ثنا أبو عبد الله البخاري، أن عبد الله بن موسى، أنا هاشم بن عروة عن أبيه، عن عمر بن أبي سلمة قال[1]: " أن النبي ﷺ صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه "[2]. وسمعناه عاليا بأربع درجات، أخبرنا أبو عمرو بن المرابط، أنا ابن رشيد سنة خمس وتسعين، أنا غازي بن الفضل، ثنا عمر بن أبي بكر، أنا ابن الحصين، أنا أبو طالب محمد بن محمد، أنا أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق الحربي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد بن سلمة[3]، ثنا ثابت، عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يدخل علينا؛ ولي أخ صغير يكنى؛ أبا عمير، وكان له نغير يلعب به فمات، فدخل النبي ﷺ ذات يوم، فرآه حزينا

---

(١) قوله:" قال " ليس في (هـ).

(٢) قلت: الحديث أخرجه البخاري (١/٥٥٨-٥٥٩ رقم٣٥٤)، وانظر (٣٥٥و٣٥٦) في كتاب الصلاة – باب: الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به. وأخرجه مسلم (٤/١٧٢-١٧٣ رقم٢٧٨/٥١٧ و٢٧٩و٢٨٠) في كتاب الصلاة– باب: الصلاة في الثوب الواحد. وأخرجه أبو داود (٢/٢٣٥ رقم٦٢٤) كتاب الصلاة – باب: جماع أثواب ما يصلي فيه. وأخرجه النسائي (١/٢٧٥ رقم٨٤٠) كتاب الصلاة – باب: إذا صلى في الثوب الواحد كيف يفعل ؟. وأخرجه ابن ماجه (١/٣٣٣ رقم١٠٤٩) كتاب إقامة الصلاة – باب: الصلاة في الثوب الواحد. وأخرجه أحمد في "مسنده" برقم (١٥٧٣٧). وأخرجه مالك في "الموطأ" برقم (٢٧١).

(٣) كذا في الأصل، وفي (هـ):" مسلمة ".

فقال:(ماشأنه ؟) قالوا: مات نغيره، فقال: أبا عمير مافعل النغير؟)[1].

ارتحل رحمه الله من الأسكندرية، وتوجه إلى بلده سبته في حدود سنة ست وثمانين، فاستوطنها مع أبويه ملحوظا بعين الخاصة والعامة، ثم ارتحل إلى غرناطة في أوائل سنة إحدى وتسعين، فتصدر للرواية والدراية، فكان ممن صحبه ولازمه في جميع رحلته المشرقية ذاهبا وراجعا؛ مقتبسا من علمه، ومتأسيا بدينه وورعه؛ الوزير الأصيل جملة الفضائل، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم الرندي اللخمي، ورد إلى غرناطة عند انفصاله من صحبه ابن رشيد المذكور، فأكرمه السلطان إكراما يليق به إذ كان أوحد زمانه، أدبا، ونظما ونثرا، وفصاحة ورئاسة، وخلقا وخلقا، فرقاه إلى أن صار كاتب سره، فكان رحمه الله إذا نزل من خدمة السلطان كل يوم يترل بنفسه إلى روية شيخه أبي

---

(١) أخرجه البخاري (١٠/٥٩٨ رقم٦٢٠٣) كتاب الأدب - باب: الكنية للصبي، وقبل أن يولد للرجل.

ومسلم (١٤/٣٠٧ رقم٢١٥٠) كتاب الأدب - باب: جواز تكنية من لم يولد له، وتكنية الصغير.

والترمذي (٢/٢٤٩-٢٥٠ رقم٣٣٢) كتاب الصلاة - باب: ما جاء في الصلاة على البسط.

وأبو داود (١٣/٢١٢ رقم٤٩٥٩) كتاب الأدب - باب: في الرجل يتكنى، وليس له ولد.

وابن ماجه (٢/١٢٣١ رقم٣٧٤٠) كتاب الأدب - باب: الرجل يكنى قبل أن يولد له.

وأحمد في "مسنده" برقم (١١٦٩٤).

عبد الله، فيستقصي حوائجه، وربما يباشر خدمته بنفسه في بعض الأحيان، مع كثرة خدامه، ويقول له: كل ما أنا فيه من الخير، إنما هو ببركتك وبركة[1] صحبتك، فلما شغر موضع خطيب في الجامع الأعظم من غرناطة، رتبوه خطيبا، ورتبوا له جامكية على مصالح الجامع على أقرائه الحديث، وكان رحمه الله يشرح كل يوم حديثين من البخاري يتكلم على السند والمتن أحسن كلام وأفصحه، واتخذ أياما في الجمعة للرواية، وكل يوم درسا في الفقه والأصول احتسابا، وكان رحمه الله ورعا مقتصدا، منقبضا عن الناس، ذا هيبة ووقار، لا تأخذه في الله لومة لائم، يسارع في حوائج الناس بجلب المصالح ودرء المفاسد، كثير الإيثار على الفقراء والغرباء لاسيما طلاب العلم. أقام بغرناطة خطيبا إلى أن قتل صاحبه الوزير المذكور في شوال سنة ثمان وسبعمائة، فضاق صدره، وربما سمع من السفهاء ما لا يسره، فارتحل في أواخر السنة المذكورة إلى مدينة فاس، فتلقاه أهلها وملكها بالبر والإكرام، وتصدر للدرس بها، وانطبقت عليه الفقهاء والمتفقهون من جميع المغرب، ثم شغرت وظيفة بمراكش من وظائف العلم والخطابة، فتولاهما سنة، ومات له هناك معظم أولاده بسبب وباء وقع بها، فضاق صدره واستقال، ورجع إلى فاس، ومات بها رحمه الله

---

(١) انظر مبحث البركة السابق.

ورضي عنه في أوائل محرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ومولده بقوله في الثالث من شهر جمادي الأولى سنة سبع وخمسين وستمائة.

حكى لي ابن المرابط؛ أن شيخه ابن رشيد على مذهب أصحاب الحديث في الصفات يمرها ولا يتأول، وأنه لما ولي خطابة غرناطة انتقدوا عليه أنه يسكن هنيهة لدعاء الاستفتاح، ويسر البسملة، فعملوا فيه محضرا بأنه ليس بمالكي ليغروا به السلطان، فكفاه الله تعالى، ومات القاضي فجأة بحبة زيتون رقيقة، ثم جاء قاض آخر.

ولابن رشيد:

أشيخ الفلا ما نم أم عنبر الشحر	أم العرف أهدت طيبة طيبا النشر
وإلا فما بال الرياض تعطرت	وما لثغور النور تبسم عن در
ومابال أرواح البطاح تاطرت	وجرت ذيولا من غلائلها الخضر
و ما لفصاح الطير تعلو منابرا	تردد ألحانا على مزهر الزهر
نعم هو عرف من نواحي معرف	روى حاملا[1] ما حملوه من السر
ترى علموا أني فقدت خيالهم لفقد[2]	الكري فا لطيف نحوي لا يسري
فاهدوا مع الريح الشمال شمائلا	سقتني شمولا فأنثنيت من السكر

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" ناقلا ".

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـ):" لفقدي "

ابـــن ســــــــعد

ابن سعد الشيخ، العالم الصالح، الخير المعمر، مسـند وقتـه، سعد الدين أبو زكريا يحيى ابن الصاحب الأديب البليـغ، شمـس الدين محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح الأنصـاري، المقدسي، ثم الصالحي الحنبلي. مولده في ربيع الأول سنة إحـدى وثلاثين وستمائة، وسمع حضورا في الثالثة من أبي المنجا بن اللـتي، وسمع في الخامسة من جعفر الهمذاني، واسمه في الطبـاق عليـهما سعد، وبه يسمى أيضا، وسمع من أبيـه، والشـرف المرسـي، والكفرطائي، وابن عبد الدائم وجماعة، وأجاز له ابـن روزبـة، والقطيعي، والأنجب الحمامي، وابن صباح المخزومي، وعلي بـن مختار العامري[1]، وعبد المحسن السطحي، وأبو القاسم الصفراوي، وخلق كثير، وتفرد في وقته، وروى الكثير على سـداد، وخـير وتواضع وحضور ذهين وحسن خلق، سمعـت أولادي الأربعـة عليه، وأكثر عنه ولده المحدث شمس الدين محمـد. تـوفي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وكـان مـن طلبـة دار الحديث الصالحية انتقيت له جزءا.

---

(١) في (هـ) عليها طمس.

ابن الشاطبي

ابن الشاطبي الشيخ، المقرئ الفقيه، العالم المسند، علاء الدين أبو الحسن علي بن الإمام النحوي، جمال الدين علي بن محمد بن أبي بكر النجيبي الشاطبي ثم الدمشقي الشافعي الشاهد. ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع الكثير من الرشيد بن مسلمة، والمجد الإسفرايني والرشيد العراقي، والنور البلخي، والبلداني، والجمال الصوري وعدة، وأجاز له أبو الحسن ابن الجميزي وغيره، وخرج له الإمام صلاح الدين العلائي، وطال عمره وتفرد، وروى الكثير، وتكاثر عليه الطلبة، وكان طويل الروح صبورا له مسجد، وحلقة، ومدارس. عجز في الآخر وانقطع، وكان يسمع بمترله بالقباقبيين، سمع منه ابني عبد الرحمن، وابن الواني وابن فليح وأقرانهم، مات في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وفيها مات المحدث العلامة أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري بمراكش، وشيخ الحرم العفيف عبد الله بن عبد الحق الدلاصي المقرئ، وزاهد الحرم النجم عبد الله بن محمد الأصفهاني الشافعي، وصاحب اليمن المؤيد هذبز الدين داود بن المظفر التركماني، والمفيد تقي الدين محمد بن عبد الحميد الهمذاني المصري، والمسند سعد الدين بن سعد المقدسي، وشهدة بنت

المكين الحصني بمصر، وشيخ الشيعة محمد بن أبي بكر الهمذاني السكاكيني بدمشق، والمعمر عبد الله بن أبي الطاهر المرادوي بها، والعماد أبوبكر بن مكي بن أبي الخوف الحارثي، والمجد [إسماعيل بن أبي التائب الكاتب، وبهاء الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن][1] نوح بن المقدسي، والشمس محمد بن عثمان بن مشرف الكناني الخشاب، والشهاب محمود بن البدر عمر بن محمد الكرماني، حدث بالأسكندرية عن أبيه، وأم قاضي مكة نجم الدين فاطمة بنت قطب الدين [بن][2] القسطلاني لها إجازة ابن الخير، وخطيب الفيوم مجد الدين أحمد بن أبي بكر بن ظافر الهمذاني أخو القاضي شرف الدين المالكي، وتاج الدين أحمد بن محمد الكمال الضرير، سمع ابن رواج، والسبط، والدهان الشاعر شمس الدين محمد بن علي بن عمر المازني الدهان الدمشقي، والسيف الناسخ يوسف بن محمد بن عثمان السرخسي، والشمس محمد بن الحسين الغوري الحنفي المدرس، والنجم عبد الرحيم بن علي بن الحبال[3] ببعلبك، وإمام المشهد علاء الدين علي بن سعيد الأنصاري، وخطيب حمص علاء الدين علي بن عبد الله بن مكتوم، والصدر شهاب

---

(١) مابين المعكوفين سقط من (هـ).

(٢) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٣) كذا في الأصل، وفي (هـ):" الحمال ".

الدين أحمد بن الكويك الذي أنشأ مدرسة بالأسكندرية، والنجيب عبد اللطيف أخو بني تيمية، والحاجب الكبير كتبغار، وست النعم بنت نجم الدين بن حمدان، وعز الدين إبراهيم بن المالك الحافظ، وقاضي بغداد جمال الدين أحمد بن أبي حامد بن عصية الحنبلي؛ الذي عزر في أيام خربندا، وسنقر الإبراهيمي من كبار الأمراء.

ابن نوح

ابن نوح السيد العدل الحليل، بهاء الدين أبو إسحاق بن المفتي العلامة، شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن بن نوح المقدسي، ثم الدمشقي، الشافعي، أخو وكيل الشام، ناصر الدين ابن المقدسي المشنوق في أواخر الدولة المنصورية. باشر البهاء نظر الرواحية مدة، سمع من الرشيد بن مسلمة، وابن علان، وإسماعيل العراقي، والمرسي وطائفة، وأجاز له من بغداد عز بن العليق وطائفة، وتفرد بأجزاء، وكان يرجع إلى أمانة وديانة، وله وقف على الصدقة. سمعنا منه. توفي في جمادي [الآخرة][1] سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وله اثنتان وثمانون سنة، وقتلت أمه وهو ابن شهر.

ابن مشرق

ابن مشرق الحاج الخير المعمر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرق الأنصاري، الدمشقي، الكتاني، ثم

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل.

الخشاب، ويعرف أيضا بابن رزين. ولد في رمضان سنة إحـــدى وثلاثين، وسمع عدة أجزاء من تقي الدين أحمد بن العز، تفرد بهـــا وأجاز له ابن اللتي، وابن المقير، وأبو القاسم بـــن الصفـــراوي، وجعفر الهمذاني، وأخرون، وكان منور الشيبة، حسن الســـمت، سهل القياد، روى الكثير، سمع منه الواني، وابنه، والعلائي وخلـق. توفي في حادي عشر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وســـبعمائة، وقد نيف على التسعين.

الحـــــــــريق

جرى حريق عظيـــم بالقـــاهرة[1] في أمـــاكن، فوقـــع أولا بالشوايين؛ أباد أملاكا كثيرة، ثم من الغد ظهرت نار أحرقت أكثر من الأول؛ بحارة الديلم، ونزلت الأمراء فأحدقوا بدار الكريم خوفا عليها؛ لما بها من بيوت الأموال، ثم تتابع الحريق في الدور الحســنة، وتألم السلطان، وأمر بتتبع الأمر فقيل: من النصارى، ثم وجد مـــن بعضهم آلات الإحراق، فقيل: إن أعيانهم أمروا بذلك؛ لأجل مـــا جرى من هدم كنائس لهم، لأن السلطان خرب شيئا من كنيســة؛ لأجل بناء له، فوقع الصائح في الغوغاء، أن كنائس النصارى أمــر بهدمها، فمالوا على كنائس النصارى[2] نهبا وتخريبا، وعظم الشــر

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" جرى بالقاهرة حريق عظيم ".

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـ):" القاهرة ".

حتى زجرهم السلطان، فغضبت القبط فرتبوا أربعين نصرانيا للإحراق، وجاء الكريم من الأسكندرية، فرجمته الغوغاء، فغضب له السلطان فقطع أيدي أربعة، وقيد جماعة، ونودي أن النصارى لا يدخلون حماما إلا بأجراس، وأن يركبوا عرضا، وأن لا يستخدموا فخف الإحراق بعد أن ذهبت الأموال، وقنت الأئمة، وأعدوا المياه للإطفاء، ومن كتاب الإمام موفق الدين الحنبلي، استمر الحريق أسبوعا لا يخلوا يوم[1] من حريق في عدة مواضع، حتى لأخبرت أن ابن الأيدمري ذكر أن له ربعا وقعت فيه النار تسعا وعشرين مرة، وأخذ جماعة من النصارى فاعترفوا، فأحرق منهم خمسة أنفس، وضربت عنق سادس، وأسلم منهم جماعة وثارت العامة بالنصارى واختفوا وقطع أيدي أربعة ممن رجم كريم الدين وإنسان خامس، وألزم النصارى بلبس ثياب زرق أيضا، فأسلم جماعة، وذلك في وسط سنة إحدى وعشرين.

القحاب

وفي سنة إحدى وعشرين أيضا أحرق ببغداد بازار الخواطي جميعه، وكان شيئا كثيرا، وما خلوا ببغداد خاطئة، ولا خمراء، وهددوا بالقتل على من وجدوا عنده خمر، فأخذوا رجلا عنده جرة؛ فضربت عنقه، وأخذ آخر عنده جرتان فقطعوا رأسه بعد أن

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" يوما ".

بذل في نفسه كذا كذا ألف، فما نفع، جاء بهذا كتاب إلى ابـــن منتاب، وأن الذي قام بذلك نائب البلد الأمير محمد بن حسـينان، قلت: ثم زوجوا أكثر الزواني، ونفقن، وأظهرن التوبة.

الصـــــائغ

الصايغ الأديب العلامة، شمس محمد ين حسن بـــن سـباع الجذامي، المصري، ثم الدمشقي الصايغ. ولد في حدود سنة خمـس وأربعين وستمائة، وأخذ النحو عن ابن مالك وغيره، وحدث عـن ابن أبي اليسر وطائفة، واتقن اللغة والعروض، وبـــرع في النظـــم والنثر، وأقرأ الطلبة، وصنف التصانيف، وكـــان لـــه حـــانوت بالصياغة[1]، وفيه ود وتواضع وله فضائل، عمل قصيدة طويلة نحو ألفي بيت في الصنائع والفنون، واختصر "صحاح الجوهري" وألف شرحا لمقصورة ابن دريد، وكان يشرح، ويقرئ ديـــوان المتنـــبي والمقامات، والحماسية في دكانه، وكان ذا مروءة ولطف وخـــير. قرأت عليه بحضرة الخطيب شرف الدين الفزاري تأليفـــا، لـــه في مدح ملك الأمراء الأفرم، فيه نفائس من نظمه ونثره، ولو أنصـف لجعل من كبار الموقعين. توفي في شعبان سنة عشرين وسبعمائة.

---

(١) في الأصل:" بالصاغة"، والمثبت من (هــ).

ابن الكمال

ابن الكمال السيد، الصدر المسند، تاج الدين أحمد بن المحبي محمد بن شيخ القراء، كمال الدين علي بن شجاع العباسي، المصري، الكاتب، ناظر الكرك. سمع من جده كثيرا ومن عبد الوهاب بن رواج وسبط السلفي، سمع منه البرزالي، والواني، والحاج محمد القباني وجماعة. توفي في جمادي الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

المنشاوي

المنشاوي العدل، الفقيه المعمر، كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام بن صمصام الكناني، المصري المنشئ، الحنبلي، مولد بالمنشية التي لقناطر الأهرام، وصار خطيبها، وعدلا بالقاهرة دهرا. ولد سنة سبع وعشرين، وسمع من سبط السلفي، والصدر البكري وطائفة، سمعت منه، وروى عنه اليعمري، والحلبي، والبرزالي، والواني، وابن الدمياطي، وعاش إلى هذا الوقت، واختبل قبل موته؛ بنحو من أربعة أشهر، مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة.

ابـــن جرايـــــدي

ابن جرايدي الإمام، المسند القوي؛ عماد الدين أبو عبـــد الله محمد بن المقرئ يعقوب بن بدران بـــن الدرايـــدي الأنصـــاري، الدمشقي، ثم القاهري، نزيل بيت المقدس. ولد بدمشق سنة تســع وثلاثين، وأجاز له السخاوي، وسمع بمصر سنة أربــــع وأربعـــين وبعدها من ابن الجميزي، وسبط السلفي، والمنـــذري، والرشـــيد العطار، وتلا بالسبع مفردات على الكمال الضرير، وسمـــع منـــه "الشاطبية"، ومن ولد الشاطبي، وحفظها، وجود الحفظ[1]، ودخل اليمن، وروى بأماكن، أخذ عنه البرزالي، والــــواني، والســـبكي، والجماعة، واستوطن القدس ثمان سنين، وبه توفي ســـنة عشـــرين وسبعمائة في ذي الحجة رحمه الله.

ابـــن رشـــــيق

ابن رشيق القاضي، المفتي الإمام، زين الدين أبو القاسم محمـــد بن الإمام، علم الدين محمد ابن الحسين بن عتيـــق بـــن رشـــيق المصري، المالكي، قاضي الأسكندرية. بقي بها اثنتي عشرة سنة، ثم عزل، وقد عينه قاضي القضاة ابن جماعة لقضاء دمشق، وقال: مـــا عندي لها مثله، قلت: كان شيخا، وقورا، دينا، فقيـــها معمـــرا،

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" الخط ".

روى لنا عن أبي الحسن الجميزي، ومات في المحرم سنة عشرين وسبعمائة، وله اثنتان وتسعون سنة، ومات أبوه المفتي علم الدين سنة ثمانين وستمائة، وله خمس وثمانون سنة، يروي عن الحافظ علي بن المفضل وجماعة.

قطب الدين عمر

ابن عمه الفقيه، المعمر، قطب الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن عتيق الربعي، المالكي المعدل. يروي عن أبي الحسن بن المقير، ومحيي الدين ابن الجوزي[1]، مات سنة ثمان عشرة وله سبع وتسعون سنة.

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" يحي بن الجوزي ".

صاحب اليمن

صاحب اليمن، السلطان الملك المؤيد، هزبر الدين داود بن الملك، المظفر، يوسف بن عمر بن رسول التركماني، اليمني. تملك نيفًا وعشرين سنة، ومات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ودفن عند أخيه بالمدرسة، حدثني تاج الدين عبد الباقي [الأديب](١)، أن المؤيد عقدت له السلطنة بعد أخيه الأشرف في المحرم سنة ست وتسعين، وكان قد تفنن وحفظ "كفاية المتحفظ" و"مقدمة باب شاد"، وبحث "التنبيه"، وطالع وسمع من المحب الطبري وغيره، واشتملت خزانته على ما يقال: على مائة ألف مجلد، وكان محبًّا للخير، مثابرًا على زيارة الصالحين، وقدم عليه التاجر عز الدين الكولمي، ومعه من الحرير والمسك والصيني ما أدى عليه لصاحب اليمن ثلثمائة ألف درهم، وأنشأ المؤيد قصرًا عديم النظير، بديع الحسن، وكان في آخر أيام أبيه قد سار نحو الشحر وحضرموت، ومعه عمته الشمسية(٢) وفي نفسه من أبيه لكونه؛ خصَّ أخاه الأشرف بأمور، فمات أبوهما سنة أربع

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٢) قوله:" الشمسية" لم تتضح في (هـ) من آثار الطمس.

وتسعي[1]، وكان من أفراد الملوك، قال إمام الزيدية المطهر: مات تبع الأكبر ومعونة الزمان مات من كانت أقلامه تكسر سيوفنا، فلما تسلطن الأشرف أقبل أخوه المؤيد من الشحر، فغلب على عدن وأحبوه، فجهز الأشرف ولده في ثلاثمائة فارس، فالتقوا فهزمهم المؤيد، وسار إلى أخيه فتلقاه وأعزه، ومات الأشرف بعد أشهر في أول سنة ست وتسعين فتسلطن المؤيد، ودخل في طاعته الناصر ولد الأشرف، وزوج بنيه ببنات الأشرف، وحاربه أخوه المسعود فضعف وبايعه، وفجع المؤيد بولديه شابين المظفر، والظاهر[2]، وهادى صاحب مصر، ثم مات أخوه الواثق إبراهيم، وكان كثير المحاسن، فحزن عليه المؤيد، ثم في سنة سبع عشرة سار إليه تاج الدين [بن][3] عبد الباقي مؤرخ اليمن يطلب منه، فولاه كتابة سره، ولما توفي تملك ابنه المجاهد، واضطرب أمر اليمن مدة، وتمكن الملك الظاهر بن المنصور، وقبضوا على المجاهد، ثم مات المنصور، وكان دينا رحيما، ثم ثار أمراء مع المجاهد، واستولى على قلعة [مدينة تعز][4]، ثم قوي أمره، وجرى على الرعية من النهب واقتضاض البنات مالا يعبر عنه، ودام الحرب بين المجاهد، وبين

---

(١) في (هـ) مكتوبة بالأرقام.

(٢) في (هـ):" الظافر ".

(٣) مابين المعكوفين سقط من الأصل، والمثبت من (هـ).

(٤) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

الظاهر، وآل الأمر إلى أن استقل الظاهر، وبقيت تعز بيد المجاهد فحوصر مدة، وخربت لذلك تعز خرابًا لا يتدارك، ثم تمكن المجاهد، وأباد أضداده، وفيه جور وعسف فيما بلغنا عنه، وقد حج سنة اثنتين وأربعين في تجمّل زائد [في][1] سنة خمس وثلاثين، وعلى كثير من بلاد اليمن أمراء الزيدية.

ابن حريث

ابن حريث العلامة، القدوة أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن حريث القرشي العبدري البلنسي،ثم السبتي المالكي المقرئ. ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة، وحدث بـ"الموطأ" على أبي الحسين بن أبي الربيع، عن ابن بقي، وتفنن في العلوم والقراءات والعربية، وولي خطابة سبتيه مدة، وأقرأ الفقه ثلاثين عامًا ثم زهد، ووقف كتبه بألف دينار وعقاره، وحج وجاور بالحرمين سبع سنين، ومات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة في جمادى الآخرة بمكة، وحدث بها، قلت: وحدث بالمدينة بالشفا غير مرة.

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

ابـــن عـــــدنان

ابن عدنان شيخ الإمامية وعابدهم، السيد الشريف محيى الدين محمد بن عدنان بن حسن العلوي، الحسيني، الدمشقي، العلوي[1]، الشيعي. ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، وولي مدة نظر السبع، وولي أبناه زين الدين حسين، وأمين الدين جعفر نقابة الأشراف، فماتا واحتسبهما، وولي النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان بن جعفر، وكان على حالته ذا تعبد وتأله، وانقطاع بالمرّة، وأضرّ مدة. مات في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وكان يترضي عن عثمان ﷺ وغيره من الصحابة ﷺ، ويتلو القرآن ليلا ونهارا، ويسلك التقية.

ابـــن العـــــز

ابن العز القاضي العلامة، شمس الدين محمد بن الإمام، شرف الدين محمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير الأذرعي، ثم الصالحي، الحنفي. أفتى ودرس، وناب في القضاء عن صدر الدين البصروي، وخطب بجامع الأفرم، وسمع أبا بكر الهروي، وعبد العزيز بن عساكر وطائفة، روى عنه البرزالي، وأثنى على فضله وإحكامه، حج غير مرة، وكان مليح الشكل،

---

(١) قوله:" العلوي" ليس في (هـ).

فصيحًا مناظرًا دينًا مرضيًّا، توفي في سلخ المحرم عقيب حجه سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وله تسع وخمسون سنة، وكان قد درس بالزيجلية، [والمرشدية، ودرس جدّه أبو العز بالخاتونية البرانية][1] وبالشبلية، رباه عمه الشيخ صدر الدين سليمان شيخ الحنيفية ابن عم القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن ابن عطاء بن جبير يلتقيان في عطاء الثاني.

ابن الطرَّاح

ابن الطرَّاح الإمام، الفاضل الرئيس، الأديب، قوام الدين حسن بن الصدر نجم الدين محمد بن جعفر ابن الطراح الواسطي. ولد سنة خمس[2] وستمائة، وولي نظر واسط من جهة أخيه الصاحب فخر الدين، وكان ذا ثروة وعقار، ومشاركة في الفضائل والمنطق، والتواريخ والشعر. قدم دمشق سنة سبع وتسعين فأقام عامين، وجالسه البرزالي، وعلق من نظمه وفوائده، وقرروا به في الشهر ثلثمائة درهم على المصالح، ثم سافر إلى العراق سنة تسع وتسعين، وباع عدة كتب تجهز ثمنها، وقلّ مابيده وعاش إلى سنة عشرين وسبعمائة، وأما أخوه فولي واسط والكوفة والحلة[3] زمانًا، وكان

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـ):" خمسين ".

(٣) كذا في الأصل، وفي (هـ):" والحلة والكوفة ".

من رجال الدهر حزمًا وإقدامًا وهمة، وعمارة للبلاد، وشدة على المفسدين، له النظم والنثر قتلوه ببغداد، وأخذوا أمواله، وكان يناصح صاحب مصر، فبعث إليه توقيعًا وخاتمًا، وعلمًا بعد سنة تسعين وستمائة، وتقرر أن السلطان الملك الأشرف؛ إذا قصد العراق تلقاه فخر الدين بعسكر له، وأعانه على أخذ العراق، ثم قتل، وهرب قوام الدين وقدم مصر، فأراهم الخاتم والعلم في سنة ثمان وتسعين، فاحترموه وقرروا له، توفي القوام رحمة الله تعالى عليه[1] في المحرم سنة عشرين وسبعمائة رأيته مرات.

حميضة

حميضه صاحب مكة، الشريف حميضة بن أبي نميّ العلوي، الحسني. ولي مكة مدة، وكان فيه ظلم وعسف، خرج عن طاعة السلطان فاستعمل السلطان على مكة أخاه عطيفه وخرج حميضه إلى البرّ، والتف معه ذُعّار، ووقع عليه الطلب، وخاف أهل الحرم منه، فهرب من مماليك السلطان ثلاثة، فالتجؤا إلى حميضة، ثم ملّوا من عيشته، وقتلوه غيلة، ثم ظفر بقاتله، وبعث إلى مصر، فقتله السلطان به. قتل في سنة عشرين وسبعمائة كهلاً.

---

(١) قوله:" تعالى " ليس في (هـ).

الهمذاني الشيخ المحدث المفيد، تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الغفار الهمـــــذاني، ثم المصـــري الأزدي [المهلبي][1]. ولد قبل الخمسين وستمائة، وطلب فســـمع الكثير على إسماعيل بن عزون، والنجيب عبد اللطيـــــف، وابـــن علاق[2] والموجودين، ثم ارتحل فسمع من أحمد بن أبي الخير، وابن أبي عمر وعدة، وتفقه وقرأ، وحصل الأجزاء والكتب، وتصـوف، وكان بخيلا بالفائدة عديم العارية، ضيق العطن، منجمعـــــا عـــن الناس، من صوفية السعيدية، ومن شهود القـــاهرة، روى قليـــلا، وتوفي في ثاني يوم النحر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وجـــد في بيته ميتا رحمه الله.

ابن سويد الصدر الكبير، نصير الدين عبد الله بـــن التـــاجر، المحتشم وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن ســـويد بـــن معالي الربعي التغلبي، التكريتي، ثم الدمشقي الكاتب، ذو الأمـوال. مولده سنة سبع وخمسين من بغداد ودمشق فيما يقال، وكتب مره أنه في سنة خمس وخمسين والذي يظهر لي أنه ولد في حدود ســنة

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـــ).

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـــ):" ابن علان ".

خمسين، وكان مليح الشكل مهيبا، يركب البغلة، ويلـــي نظـر البيمارستان الصغير. سمع من الرضي بن البرهان، والنجيب الحراني بالقاهرة، ومن ابن عبد الدائم بدمشق، وحج مع أمـــه فبـالغ في إكرامه الملك الظاهر لما، لوالده عليه من الإحســان، وبعـث في خدمته أميرا، ثم ساق إلى محمل الوالدة بنفسه وسأل عنها وسلم.

الجـــلال

الجلال الشيخ العالم، الزاهد الشهير، جلال الدين إبراهيم بـن شيخنا المقرئ، زين الدين محمد بن أحمد بن محمـــود العقيلـي، الدمشقي بن القلانسي؛ أخو محتسب دمشق، عز الدين محمد. ولد سنة أربع وخمسين، وسمع من ابن عبد الدائم، وحـدث مـرات بـ"جزء ابن عرفة"، وسمع من الكرماني، وخدم بالكتابة، ثم انجفل زمن التتار إلى مصر، فانقطع بمسجد، وتزهد، وعمـل المشـيخة فاشتهر، وقصد، وتردد إليه الأمراء وعظم، فأخذ لأخيه الحسـبة، ونظر الخزانة، وأنشأ زاوية، ثم في آخر أمره تحـول إلى القـدس، وقدم قبل وفاته بأشهر إلى دمشق فنزل بمغارة العزيز، وتردد إليـه الأعيان، وحدث فما زرته، ثم رد إلى القدس فتوفي في ذي القعـدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وهو خال ناظر[١] الجـامع تقـي الدين ابن مراجل.

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" نظر ".

القصيري

الشيخ الصالح، أبو الحسن علي بن شهاب بن عسكر القصيري، الصالحي، الحمال، المكاري، حدث عن محمد بن سعد، والشرف المرسي، سبط ابن الجوزي، وتفرد. كتبنا عنه، وعاش خمسا وثمانين سنة. توفي سنة ثلاث وعشرين في رجب.

العمري

المحدث، التقي، الزاهد، تقي الدين أبو بكر عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح القرشي العدوي العمري، المصري، الصوفي، المالكي، شيخ خانقاه ابن الخليلي، فيه دين وتعبد، وتحري وفضيلة. سمع بمصر والشام والحجاز، وجاور مدة، وحدث عن النجيب عبد اللطيف، وعبد الله بن علاق، وطلب الحديث، ثم مرض مدة بالفالج، وانتقل إلى الله في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وهو في عشر الثمانين، كتب عنه أصحابنا وسمع معي [(١)].

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

الـــــدلاصي

الدلاصي الإمام، القدوة، شيخ الحرم، ومقرئ مكة الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد الحق ابن عبد الله ابن عبد الأحد المخزومي، المصري، الدلاصي. ولد سنة ثلاثين، وتلا لنافع على أبي محمد بـن لب في سنة خمسين، ثم تلا بعده، كتب على ابن فارس، وسمـــع القصيد من قارئ مصحف الذهب، وأقرأ دهرا[١] بمكة، فتلا عليـه بالروايات الفقيه عبد الله بن خليل، والمحبرة مقرئ الثغر، وأحمد بن الرضي الطبري، والوادياشي، والإمام سري الدين ابن الســراج[٢] السبتي، والإمام أبو عبد الله الغرناطي الســـــهدي[٣]، والشــامي وخلق، وكان صاحب حال، وتأله وأورادا أحي الليل ســـنوات، تفقه لمالك، ثم الشافعي، ومناقبه غزيرة رحمه الله تعالى، تـــوفي في المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

---

(١) قوله:" دهرا" ليس في (هـ).

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـ):" الدراج ".

(٣) قوله:" السهدي" ليس في (هـ)، وعليها آثار طمس.

السكاكيني

السكاكيني شيخ الأمامية، وعالم القوم، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن أبي القاسم الهمذاني، ثم الدمشقي، السكاكيني، الشيعي. مولده بسفح قاسيون في سنة خمس وثلاثين وستمائة، وحفظ القرآن بالسبع، وتفرد وتأدب، وسمع في حداثته من الرشيد بن مسلمة، والرشيد العراقي، ومكي بن علان، وجماعة، وخرج له ابن الفخر عنهم ربي يتيما، فأقعد في الصنعة عند شيخين رافضيين فأفسداه، وأخذ عن أبي صالح الحلبي، وصاحب الشريف محيى الدين بن عدنان، وله نظم جيد وفضائل، ورد على التلمساني في الاتحاد، أم بقرية جسرين مدة ثم أخرج منها ثم أم بالسامرية، ثم أخذه معه صاحب المدينة منصور بن جماز الحسيني واحترمه، أقام بالحجاز سبعة أعوام، ثم رجع وهو شيعي عاقل، لم يحفظ عنه سب، بل نظم في فضل الصحابة ﷺ، وكان حلو المجالسة، ذكيا عالما، فيه اعتزال، وينطوي على دين وإسلام، وتعبد على بدعته، سمعنا منه وكان صديقا لأبي، وترفض به أناس من أهل القرى، شيعه القاضي شمس الدين ابن مسلم فلما عرف أنه هو رد من الطريق، مات في صفر سنة إحدى وعشرين، ودفن بزاوية حموه إسماعيل اللبناني، قال لي شيخنا ابن تيمية: هو ممن يتشيع به السني

ويتسنن به الرافضي، وكان يجتمع به كثيرا ويبحث ويفهم[1]، وقيل: أنه رجع في آخر عمره عن أشياء، وكان ذكيا منصفا نسخ ".صحيح البخاري" وكان ينكر الجبر، ويناظر على القدر، وله نظم كثير سامحه الله ورحمه.

ابن أبي الطاهر

ابن أبي الطاهر الشيخ الصالح، أبو عبد الرحيم عبد الله بن أبي الطاهر بن محمد المقدسي المرداوي. أول سماعه في سنة ست وثلاثين وستمائة بمردا من خطيبها، وسمع من الحافظ الضياء، وأبي سليمان ابن الحافظ، والبلداني، تلقن بمدرسة أبي عمر، ثم رجع و[قد][2] حدث في أيام ابن عبد الدائم، وروى عنه ابن الخباز، وسمع منه أصحابنا، وكان معمرا من أبناء التسعين، توفي بقرية مردا في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وهو آخر أصحاب الشيخ الضياء بالسماع رحمه الله.

الصيرفي الفقيه

الصيرفي الفقيه، المحدث، مجد الدين محمد بن محمد بن علي الأنصاري الدمشقي، ابن الصيرفي الشافعي، سبط ابن المحتسب ابن الحبوبي، كهل متواضع[3] فاضل ساكن، نسخ للناس ولنفسه،

---

(١) كذا في الأصل، وليس في (هـ).

(٢) قوله:" قد" ليس في الأصل، والمثبت من (هـ).

(٣) قوله:" متواضع" ليس في (هـ).

وعمل "المعجم"، وله نظم حسن، جلس مع الشهود، وحدث عن محمد بن النشبي، والتقي بن أبي اليسر، وأحمد ابن أبي الخير، وابن مالك، وابن البخاري وحضر المدارس، وكان لا بأس به. مولده سنة إحدى وستين وستمائة، توفي في رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وعاش أبوه بعده نحو عشر سنين.

البجدي

البجدي[1] الشيخ الصالح، الخير المقرئ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي البجدي الصالحي الحنبلي، سمعوا منه في حياة[2] ابن عبد الدائم "ثلاثيات البخاري" مرات عن ابن الزبيدي، ثم ترددنا فيه فسألته بكفر بطنا في سنة ثلاث وسبعمائة؛ عن جلية الأمر فذكر ما يقتضي أن مولده في سنة ست وثلاثين، وأنه من أقران عبد الله ابن الشيخ وقال: كان لي أخ اسمه اسمي ذاك من أقران القاضي تقي الدين سليمان مات صبيا، قلت: سمع شيخنا من المرسي، وخطيب مردا، وإبراهيم بن خليل، وأجاز له خلق منهم عبد اللطيف من القبيطي، وعلي بن أبي الفخار، وكريمة القرشية، وطال عمره، وروى الكثير، توفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وكان ذا نصيب من صلاة وصيام، وتأله

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" النجدي ".

(٢)

وتواضع وقناعة، وكثرة تلاوة، سمع أولاده من ابن عبد الدائم، وبحد: قرية قريبة من الزبداني، وكان فيه سذاجة قال: تزوجت ثم اشتهيت أن تفرج في الحلق، فنزلت إلى تحت القلعة، ووقفت أتأمل المرامي؛ التي في أبرجة القلعة، واعتقدت أنها هي الحلق؛ التي يتفرج فيها الناس. وله أولاد سمعهم الحديث؛ منهم الصالح عبدالرحمن الفامي حدث وطال عمره، وتوفي ببيت المقدس في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

رضي الدين أبو إسحاق

إمام المقام الشيخ، الإمام العالم، المحدث المفتي، القدوة، وشيخ الحرم، رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد الطبري الأصل، المكي الشافعي، إمام مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام[1]. ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع من أبي الحسن بن الجميزي كثيرا، ومن شعيب الزعفراني، وعبد الرحمن بن أبي حرمي، وفاطمة بنت نعمة، والشرف المرسي وجماعة، ونسخ مسموعاته، وخرج لنفسه "تساعيات"، وقرأ كتب كبارا، واتقن المذهب، وحدث بالبخاري عن عم ابن يعقوب بن أبي بكر، والعماد عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن العجمي، ومحمد بن أبي البركات ابن أبي الخير الراوي بالعامة عن أبي الوقت ورواه

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" عليه السلام".

ياقوت عن ابن أبي حرمي،وحدث بـ"صحيح مسلم" عن أبي اليمن بن عساكر [وله أجازه من جماعة كثيرين خرج له شيخنا الحافظ المطري عنهم][1] وكان صنفا آخر في الدين والتأله والعبادة، قل أن ترى العيون مثله مع التواضع والوقار والخير. كان يقول: عمري مارأيت يهوديا ولا نصرانيا، وذلك لأنه ماخرج عن الحجاز كتبت عنه أنا، والبرزالي، والواني، وابن خليل، والعلائي وعدة. مات في ثامن المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وفيها مات الصالح محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البجدي، والإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن حريث العبدري السبتي بمكة، والمحدث مجد الدين محمد بن محمد بن علي ابن الصيرفي، والمحدث تقي الدين أبوبكر عتيق بن عبد الرحمن العمري الصوفي، ومسند الثغر محيى الدين عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الربعي، وزين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح بن رواحة الحموي الكاتب بأسيوط، وزينب بنت أحمد بن شكر الصالحية بالقدس، وشيخ الإمامية محيى الدين محمد بن عدنان بن حسن الحسيني الدمشقي، وكان على بدعته عابدا جدا، والمقرئ شهاب الدين إبراهيم بن محمد بن باحوك البعلي،والمفتي زكي الدين زكريا بن يوسف الشافعي، ونصير الدين عبد الله بن الوجيه بن سويد

---

(١) مابين المعكوفين ليس في (هـ).

التكريتي من كبراء دمشق، والشيخ أبوبكر بن معالي المهيني التاجر عن ثمان وتسعين سنة، ومدرس الظاهرية القاضي شمس الدين بن محمد العز الحنفي، وشمس الدين محمد بن أحمد المنبجي أخو قطب الدين عبد الكريم، ونور الدين خضر بن حسين بن شيخ السلامية[1] ناظر الجيش بطرابلس عم القطب، والمفتي صدر الدين سليمان بن موسى الكردي بحلب الذي درس بالعذراوية، ونقيب المالكي شمس الدين محمد بن خضر الدمشقي، وقاضي مردا جمال الدين يوسف بن إبراهيم الشافعي عن خمس وسبعين سنة، وأبو الهدى أحمد بن الإمام شهاب الدين بن أبي شامة، والزاهد جلال الدين إبراهيم بن محمد بن القلانسي بالقدس، والمفتي نجم الدين أحمد بن محمد بن الشيخ الحنبلي كهلا، والمحدث الصوفي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحداد الفاسي.

ابن جماعة

ابن جماعة الشيخ، العالم العدل، الخير المعمر، المسند، محيي الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن مخلوف بن عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة بن رجاء الربعي، الأسكندراني، المالكي. ولد سنة تسع وعشرين وستمائة أو نحوها، وسمع من جعفر الهمداني وعلي بن زيد التشارسي، وعبد الوهاب بن رواج وطائفة، وتفرد

(١) في الأصل:"الإسلامية"، والمثبت من (هـ).

بأجزاء عالية سلفية، وأول سماعه كان في سنة أربع وثلاثين، وكان من خيار الشيوخ، وله بصر بالشروط وتقدم فيها. سمع منه الواني، واليعمري، وابن ربيع المصغوني، وسمعت منه خمس مجالس تعرف بالسلماسية، وبقي إلى هذا الحين، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، ومن سماعه الثالث من "الثقفيات" على التشارسي، و"الدعاء" للمحاملي على جعفر رحمهما الله تعالى[1].

بنت شكر

بنت شكر الشيخة الصالحة، المعمرة، الرحلة، أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية الصالحية. سمعت من أبي المنجا بن اللتي وجعفر الهمذاني، وتفردت في وقتها. حدثت بدمشق ومصر والمدينة والقدس. كانت تقيم مع ولدها، وكان مهندسا، وهي والدة الشيخ محمد بن أحمد القصاص، ومولدها في سنة خمس وأربعين وستمائة؛ ارتحل إليها الواني بابنه الشرف، وأكثر عنها، ووصفها بالعبادة والخير، ماتت في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، أخذت عنها رحمها الله.

ابن رواحة

ابن رواحه الشيخ الجليل، المعمر المسند، زين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن

---

(١) قوله:" رحمهما الله تعالى" ليس في (هـ).

رواحة الأنصاري، الحموي، الشامي، الشافعي، نزيل مدينة أسيوط من مدة طويلة. ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من جده لأمه أبي القاسم بن رواحة؛ عدة أجزاء منها "القناعة" لابن مسروق، وسمع من صفية بنت الحبقبق جزءا من "معرفة الصحابة" ﷺ لابن منده وهو الثامن والسبعون، وله إجازة من أبي الحسين[1] بن روزبة، والشيخ شهاب الدين السهروردي وطائفة، تفرد في زمانه وقد اختفى ذكره مدة، ثم تنبه له الطلبة، وحدث بآخره، وكان كاتبا بأسيوط، مات في ذي الحجة سنة اثنتين أيضا وعشرين وسبعمائة.

ابن حمويه

ابن حمويه الإمام، الزاهد المحدث، شيخ خراسان، صدر الدين أبو المجامع إبراهيم ابن الشيخ الكبير سعدالدين محمد بن المؤيد حمويه الجويني، الشافعي، الصوفي. ولد سنةأربع وأربعين، وسمع من ابن الموفق الأذكاني صاحب المؤيد الطوسي، ومن جماعة بالعراق والشام والحجاز، وعني بهذا الشأن جدا، وكتب وحصل، وكان مليح الشكل، جيد القراءة، دينا وقورا، وعلى يده أسلم قازان، وقدم علينا طالبا في سنة خمس وتسعين، ثم حج في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ولقيه صلاح الدين العلائي؛ خرج لنفسه

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" الحسن".

تساعيات بإجازات، سمع من عثمان بن موفق في سنة أربع وستين وستمائة، وبآمل طبرستان من الكمال محمد بن عمر بن أبي بكر بن مظفر المروزي حديثه عن المؤيد الطوسي سماعا بحديث من "الموطأ"، وسمع ببغداد من الشيخ عبد الصمد سنة ست وسبعين وستمائة، ومن ابن أبي الدنية، وابن الساعاتي[1]، وابن بلدجي، ويوسف بن محمد بن سرور الوكيل، وعدة وبمشهد علي ﷺ من الجلال عبد الحميد بن فخار بن معد، وبنابلس من عبد الحافظ بن بدران، وبدمشق من عمر بن القواس، وسمع ببغداد أيضا من العماد عبد الغني بن عبد الرحمن بن مكي البغدادي بسماعه من عبد الوهاب بن سكينة في شعبان سنة ست، أنا ابن الحصين من "الغيلانيات"، وسمع بتبريز من قاضيها محي الدين علي بن أبي الفضائل، وبالحلة، وبحر أباد، والشوبك، والقدس، ومشهد كربلاء، وقزوين، وله رحلة واسعة، وفضيلة في الجملة، وسمع بمكة من المحب الطبري، وأجاز له نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني صاحب "الحاوي" عن إجازته من عفيفة، وأجاز له العز الحراني من مصر، وابن أبي عمر، وعدة من دمشق، وأمام الدين أبو الخير عبد الله داود بن الفاخر في سنة خمس وستين وتسعين وخمسمائة، وعلاء الدين عبد اللطيف بن عبد الرشيد بن محمد من

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" الساعي".

أصبهان يروي أبو الخير عن عمه محمد، ويروي العلاء عن أبي جعفر الصيدلاني قراءة في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وأجاز له من قزوين الإمام بدر الدين محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر بن حيدر، وإمام الدين يحيى بن حسين بن عبد الكريم الكرجي لهما إجازة عفيفة، وبدر الدين اسكندر بن سعد الطاوسي شافهني بقزوين، وله إجازة عفيفة، قال: وشافهني: يحيى الكرجي المذكور بهمذان، عن القاضي نجم الدين أبي سالم أحمد بن يزيد بن نبهان الأسدي، عن أبي علي الحداد، روى له حديثين هكذا في مكانين، قال: وأجاز لي العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد بن أبي القاسم محمود السديدي الزوزني من كرمان سنة أربع وستين وستمائة، أنبأنا أبو سعيد الصفار، وعمل ثنائيات، وثلاثيات، ورباعيات من الأباطيل، فكان الرجل حاطب ليل رحمه الله. توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بالعراق، وأنبأني ظهير الدين ابن الكازروني قال: وفي سنة إحدى وسبعين اتصلت ابنة علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين أبي المجامع إبراهيم بن الجويني، والصداق هو: أقر السيد الأوحد العالم عماد الإسلام قدوة المشايخ أن علية لزوجته السيده فرخنده ابنة المولى الأعظم الصاحب

سلطان الوزراء خمسة آلاف دينار ذهب أحمر [وله تواليف ومجاميع][1].

ابن صصري

ابن صصري الشيخ، الإمام العالم، قاضي القضاة، كبير الرؤساء، نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم بن الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن صصري الربعي، التغلبي، الدمشقي، الشافعي. ولد في سنة خمس وخمسين وستمائة، وحضر على الرشيد العطار في سنة تسع، والنجيب عبد اللطيف، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وجده لأمه المسلم بن علان، وتفقه على الشيخ تاج الدين، وكتب "المنسوب"، ودخل في الإنشاء، ونظم ونثر، وشارك في فنون، وكان فصيح العبارة، طويل الدروس، سريع الكتابة جدا، ينطوي على دين وتعبد في الجملة، وفيه مكارم ومداراة، وله أموال وحشمة، وتجمل زائد، وقد اشتغل بمصر على الأصبهاني في أصول الفقه، ودرس بالعادلية الصغرى، وبالأمينية، ثم بالغزالية مع قضاء العسكر، ثم ولي القضاء في سنة اثنتين وسبعمائة؛ وإلى أن مات، وقد أذن لجماعة في الفتوى، وخرج له العلائي مشيخة، فأجاز عليها بحمله، توفي بعد

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

تعلل فجأة ببستانه في نصف ربيع الأول سنة ثــلاث وعشــرين وسبعمائة، والله يسمح له، قال ابن الزملكاني: كان طلق العبارة لا يكاد يتكلم في نوع إلا ويمعن من غير وقفه، ويذكر دروسا طويلة مشروحة، وأفتى ودرس، ولم يزل في نمو وارتفاع، وكان قــــوي الحافظة.

وفيها توفي المحدث اللغوي صفي الدين محمود بن أبي بكر بن حامد الأرموي بدمشق والمسندان بهاء الدين القاسم بن عســاكر، وشمس الدين أبونصر [بن][1] الشهرازي المزي، والمؤرخ كمــــال الدين بن أحمد بن الفوطي ببغداد، والمعمر شهاب الدين محمد بــن محمد بن دمرتاش[2] الدمشقي الشاعر، ومدرس الدولعيــة عــلاء الدين علي [بن يحيى بن نخلة والأمير الكبير علاء الدين علي بن][3] محمد[4] بن معبد البعلي بالمزة، والمفتي شرف الدين محمد بن عبــد الأحد بن نجيح بوادي الصفراء، والصلاح صالح بن أحمــــد بــن عثمان القواس الشاعر ببعلبك، والشيخ أحمد بن علي بن مســعود عرف بعمي، والزاهد أحمد بن الحلبية الصــالحي كبــير التجــار الشهاب أحمد بن محمد بن قطينة الزرعي، وقاضي بعلبك جمــــال

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٢) كذا بالأصل، وفي (هـ):" دمرداش ".

(٣) مابين المعكوفين سقط من (هـ).

(٤) كذا بالأصل، وفي (هـ):" محمود".

الدين أبوبكر بن عياش الخابوري، والشيخ علي بن أحمد بن عسكر القصيري، والعفيف أبوبكر بن يوسف النسائي الصوفي الهندازه، ومحمد بن أحمد بن سلامة القصاص، والصاحب الأمير نجم الدين محمد بن عثمان بن الصفي البصروي مدرس بصرى، وخطيب [صفد ومنشئها نجم الدين حسن بن محمد][1] الصفدي، وأبوبكر بن عباس الشايب، والعدل تاج الدين أحمد بن علي بن دقيق العيد أخو شيخنا؛ أكثر عن الجميزي، وزين[2] الدين عبد العظيم ابن شيخنا الدمياطي كهلا، وكان شيخ الظاهرية.

القرافي

القرافي الشيخ، الإمام العالم، المحدث المتقن، المفيد اللغوي، العلامة، صفي الدين أبو الثناء محمود بن أبي بكر محمد بن حامد بن أبي بكر الأرموي، ثم القرافي، الصوفي، أخو الشيخ، المعمر؛ شهاب الدين أحمد بن محمد الصوفي الذي روى عن سبط السلفي. ولد الصفي في سنة سبع وأربعين وستمائة بالقرافة، وسمع من النجيب عبد اللطيف، وأخيه العز، وبدمشق من الكمال بن عبد وعدة، قرأ "مسند أحمد" على أبي الغنائم بن علان، وكتب العالي والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح القراءة، عذب العبارة، صيتا

(١) مابين المعكوفين سقط من (هـ).

(٢) في (هـ):" ركن ".

دينا متقنا. حصل له لما تكهل يبس، وسوداء، فاستوحش ولازم الوحدة، وبقي يحدث نفسه بهجر في القول، ولكنه يجمع وينسخ، وإذا جلس أحدنا إليه تأنس وذاكر، وكان يسد أذنيه بقطن، ويزعم أنه يسمع من يؤذيه، فكلمته في هذا وقلت: هذا انحراف مزاج، فقال: لعله، وقد تعب وخلط هذه الكتب، وصيرها ديوانا واحد "الصحاح" و"تهذيب الأزهري" و"محكم ابن سيده"، وكان في الخانقاه السميساطية، وقد حج وسافر مرتين إلى المدينة، فيقيم بها ولا يحج، ووقف كتبه، سمعنا منه "جزء ابن عرفه" وغيره، توفي بالمارستان النوري في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

ابن عساكر

ابن عساكر الشيخ، الجليل الطيب، المعمر، مسند الشام، بهاء الدين أبو محمد القاسم ابن مظفر بن محمود بن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الدمشقي. ولد في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وله حضور في هذه السنة على مشهور النيرباني، وحضر في الثانية على كريمة القرشية، وحضر في الثالثة على سيف الدولة بن غسان والفخر الأربلي، ومكرم بن أبي الصقر، وعم جده أبي نصر عبد الرحيم بن محمد، وحضر في سنة اثنتين وثلاثين على أبي الحسن بن المقير، وسمع في أربع وثلاثين من أبي المنجا بن اللتي، والقاضي شمس الدين بن سني

الدولة، ومكتوم بن أحمد، وابن ظفر، والعز النسابة وطائفة، وأجاز له خاصا وعاما[١] مثل أبي الوفا بن منده، وابن روزبة، والقطيعي وخلق، وكان يعالج المرضى مرؤة، وله من ملكه ووقفه مغل وافر، خدم في ديوان الخزانة مدة، ثم ترك وكبر وأرتعش خطه. خرج له المفيد ناصر الدين ابن الصيرفي معجما حافلا في سبع[٢] مجلدات، وخرج له البرزالي، والعلائي وعمر دهرا، وروى الكثير، وكان كثير المحاسن صبورا على الطلبة على تخليط في نحلته فالله تعالى أعلم بسره، وله صدقة ووقف، و[قد][٣] جعل داره دار حديث. سمعت منه أولادي الأربعة، وسمع منه بكفر بطنا عدة، توفي في شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وقد سمع بنفسه من الرشيد العراقي، والكمال بن طلحة، وعثمان بن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ الأنصاري. لازمه البرزالي إلى سنين، وقرأ عليه نحوا من خمسمائة جزء، وكان متوددا إلى المحدثين، وثبت للرواية، [و][٤] في خطه ارتعاش شديد بحيث أنه يكتب الألف هكذا:(٤) خمس سينات، وتفرد بأجزاء عالية، ومتع بأكثر حواسه وذهنه، وليت مشيخة داره، ثم تركتها لبعدها، وكان حسن المحاضرة.

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" عامة ".

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـ):" سبعة ".

(٣) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم الاستدراك من (هـ).

(٤) قوله:" و " ليس في الأصل، وتم استدراكها من (هـ).

ابن دمرداش

ابن دمرداش الشيخ، شهاب الدين محمد بن محمد بن محمود بن مكي الدمشقي، الشافعي، الشاهد، الشاعر. ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وخدم جنديا مدة عند صاحب حماة الملك المنصور، وقال النظم الرائق، ولقب بالبحتري، ثم صحب الجمال شيخ مغارة العزيز، وله ديوان مسودة وهبه لقاضي غزة الكمال العجلوني، ثم فتح كتبيا بالجسر، وحضر السبع، وارتفق بالشهادة، وكبر وانحطم، وزمن إلى أن مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. سمع منه الواني والصلاح العلائي.

انظر إلى الثمار كيف[1] رؤوسها فشابت وطفل ثمارها ما أدركا

وعبيرها قد ضاع من أكمامها وغدا بأذيال الصبا متمسكا

ابن الجالوب

ابن الجالوب الشريف، المعمر، شرف الدين أبوالفضل عبد المغيث بن أبي تمام بن جعفر بن الجالوب العباسي الحربي، سمع شطر جزء من إبراهيم بن عمر بن الدردانه في سنة سبع وثلاثين

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" تلف ".

وستمائة، ومن أعز بن كرم بسماعه، وأجاز الأول من يحيى بن ثابت بن بندار، وسمع المجلد الأول من مسند أنس من "المسند للإمام أحمد" في سنة ست وأربعين على جماعة سمعوه من عبد الله بن أبي المجد، وكان يرتزق بالوكالة على أبواب القضاة، حدثنا عنه الصدر علي بن حمويه، وأجاز لأولادي الأربعة، توفي في المحرم سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وله نيف وتسعون سنة، والجزء الذي عنده هو الثاني من حديث أحمد بن علي الآبار.

ابن دقيق العيد

ابن دقيق العيد العدل، المعمر، تاج الدين أبوالعباس أحمد بن العلامة مجد الدين علي بن وهب القشيري، المنفلوطي، القوصي، أخو شيخنا قاضي القضاة تقي الدين. ولد سنة ست وثلاثين، وسمع "الثقفيات العشرة" و"ثاني الحامليات" و"ثاني حديث سعدان" و"أربعين السلفي" من أبي الحسن الجميزي، وسمع جزء الصولي من عبد الوهاب بن رواج، وسمع من الزكي المنذري وغير واحد. حدث قديما، وسمع منه البرزالي والقطب والجماعة وطال عمره وتفرد، توفي بقوص في ذي الحجة أو قبله من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

الصفدي

الصفدي العالم، البارع الخطيب، نجم الدين أبوعلي الحسن بن محمد الصفدي؛ الذي كان قد ولي خطابة جامع جراح في وقت رجل فاضل، ومنشئ بليغ، وله نظر في المعقول وغير ذلك، ولي خطابة صفد، وكتابة الإنشاء بها، وتخرج به فضلاء منهم المولى صلاح الدين خليل بن أيبك وغيره، وله نظم جيد، مات فجأة بصفد في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وقد شاخ.

ابن الشيرازي

ابن الشيرازي الشيخ الجليل، المسند الأمين، المعمر، رحلة الشام؛ شمس الدين أبو نصر محمد القاضي الرئيس عماد الدين ملك الكتبة محمد بن العلامة أقضى القضاة شمس أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن بندار بن محيل الفارسي الشيرازي الأصل، الدمشقي، ثم المزي. ولد في شوال سنة تسع وعشرين وستمائة، وقيل: في رجب منها. سمع جده حضورا، ثم سماعا، ومن عمه تاج الدين، الشيخ علم الدين السخاوي، والعلم بن الصابوني، والمؤتمن بن القميرة، وأبي إسحاق بن الخشوعي، وبهاء الدين بن الجميزي وجماعة، وأجاز له الشيخ شهاب الدين السهروردي، والقاضي بن شداد، وإسماعيل بن باتكين، والأنجب الحمامي، وابن روزبة وخلق

كثير، وتفرد بأجزاء وبعوال، وتزاحم عليه الطلبة، وألحق الصغار بالكبار. أنتقى له العلائي، والبرزاي، والواني، وأنا. وكان ساكنا وقورا، متواضعا، نزر الحديث، منجمعا عن الناس، وعن القضاة. له ملك يعيش منه، ويدخل البلد في الأحايين، وكان طويل الروح على المحدثين، وكان بارعا في إذهاب المصاحف، وكان يسافر مع والده في التجارة، فسمعه بمصر، وحلب. أسمعت أولادي الأربعة منه في أوائل سنة اثنتين وعشرين. تغير وظهرت فيه مبادىء الاختلاط، وأصحابنا لا يتوقفون في السماع فيمن فيه روح. توفي ليلة عرفة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالمزة ببستانه، رحمه الله.

ابن الفوطي

الشيخ، الإمام، المحدث، المؤرخ العلامة، الإخباري النسابة، المتكلم، الفيلسوف، الأديب؛ كمال الدين عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن أحمد الصابوني، الشيباني، البغدادي بن الفوطي صاحب التصانيف.

كتب إلينا عبد الرزاق الشيباني قال: ثنا محي الدين يوسف بن الجوزي سماعا منه سنة ثلاث وخمسين وستمائة قال: قرأت على الإمام المستعصم بالله أبي أحمد قال: أنا محمد بن محمد بن بدر

الأصفهاني إذنا قال: أنا غانم بن أحمد الجلودي، أنا محمود بن عبد الله بن ماشاذة قراءة، ثنا عبيد الله بن حياته، ثنا البغوي، ثنا طالوت، ثنا فضال بن جبير، ثنل أبو أمامة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أول الآيات طلوع الشمس من مغربها)[1]. قد أخردت له ترجمة في جزء، وذكر أنه من ولد معن بن زائدة الأمير. ولد في المحرم سنة اثنتين وأربعين، وأسر في كائنة بغداد، ثم سار للنصير الطوسي في سنة ستين، فاشتغل عليه بعلوم الوائل، وبالأدب، والنظم والنثر، ومهر في التاريخ، وله نظم فائق، ويد بيضاء في ترصيع التراحم، وذهن سيال، وقلم سريع، وخط بديع، وبصير بالمنطق وفنون الحكماء. باشر كتب خزانة الرصد أزيد من عشرة اعوام بمراغة، وهج في بالتاريخ والغلع على كتب نفيسة، ثم تحول إلى بغداد، وصار خازن كتب المستنصرية، وأكب على التصنيف، وسود تاريخا كبيرا جدا، وأخر دونه سماه "مجمع الأدب في معجم الأسماء على معجم الألقاب" في خمسين مجلد، المجلد عشرون كراسة، وألف كتاب "درر الأصداف في غرر الأوصاف" مرتب على وضع الوجود من المبدأ إلى المعاد؛ يكون عشرين مجلدا، وكتاب "تلقيح الأفهام في المختلف والمؤتلف " مجدولا، والتاريخ

(١) أخرجه مسلم برقم (٥٢٣٤) في العتق وأشراط الساعة، وأبو داود (٣٧٥٦) في الملاحم، وابن ماجه (٤٠٥٩) في الفتن، وأحمد في "المسند" (٦٥٨٦).

على الحوادث من آدم إلى خراب بغداد، و"الدرر الناصعة في شعر المائة السابعة" في مجلدات. قال: ومشائخي الذين أروي عنهم ينيفون على خمسمائة شيخ فهم: الصاحب محي الدين بن الجوزي، والأمير مبارك بن المستعصم بالله، حدثنا عن أبيه بمراغة قلت: وسمع ببغداد كثيرا من ابن أبي الدنية، والموجودين، وله شعر كثير بالعربي، وبالعجمي، ولولا إقباله على الحديث لما عد إلا من الحكماء، وكان يتناول الخمر، وقيل: إنه صلح حاله في الآخر، وأفاق، وكان روضة معارف وبحر أخبار.

كتب إلي بالإجازة بمروياته، ولقيه شمس الدين بن خلف وأخذ عنه، حدثني بن المطري: أنه بلغه أن ابن الفوطي كان يترك الصلاة، ويدخل في بلايا ويتعانى المسكر. ذكر ابن الفوطي أنه طالع في التواريخ: تاريخ كنجار، تاريخ سمرقند للأدريسي، تاريخ خوارزم، تاريخ الحاكم، تاريخ خراسان للأبيوردي، تاريخ مرو للسمعاني، تاريخ جرجان، تاريخ أصبهان لابن مردوية، ولحمزة، ولابن مندة، تاريخ قزوين للرافعي، تاريخ الري للآبي، تاريخ مراغة، تاريخ أران، تاريخ ابن جرير، تاريخ الخطيب وذيله، تاريخ شيخنا تاج الدين علي بن أنجب الخازن المنتظم الكامل، تاريخ البصرة لابن هجان، تاريخ الكوفة لابن مجالد، تاريخ واسط للدبيثي، وليخشد تاريخ سامراء، وتكريت والموصل، وتاريخ إربل

لابن المستوفى، تاريخ معافارقين، تاريخ حلب لعلان، تاريخ ابـــن عساكر تاريخ... لابن القلانسي، تاريخ مصر، تاريخ القــــيروان لأبي العرب، ولابن رشيق تواريخ الأندلس، تاريخ صقلية، تــاريخ اليمن وسمى كتبا أكثر مما ذكرت بكثير، مات في المحرم سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وخلف ولدين أحدهما طبيب والآخر عبـــد تقي رحمة الله عليهم أجمعين.

الصاحب الوزيـــــر

الصاحب الوزير، الكبير، والأمير، الكبير أيضا، نجم الديـــــن محمد بن عثمان البصروي ابن أخي قاضي الحنفية صدر الديـــن، ولي بدمشق الوزارة ثم أعطي طبلخاناه، وكان محتشما مبجـــلا، غارقا في اللهو، درس أولا ببصرى، ثم حسبه دمشـــق، ثم نظـر الخزانة، ثم الوزارة، ثم اقتصر على الإمرة ولم...[1] على الأمـــراء، مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

العتبـــــى

العتبى الشيخ، الفقيه المسند، ركن الدين، أبوحفص عمر بـــن محمد بن يحيى بن عثمان القرشي، العتبي، الأسكندراني، ويعـــرف بابن جابي الأحباش. ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسمع ســبط

(١) بياض بالأصل، وفي (هـ).

السلفي "جزء الدعاء للمحاملي"، و"جزء ابن عيينة"، وكتاب "التوكل لابن أبي الدنيا"، ومشيخه السبط، وتفرد في وقته، وكان من الشهود، وكتبت عنه ومن قبلي اليعمري، والحلبي، ومن بعدي الواني، والسبكي وعدة، مات بالثغر في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

ابن الأحمر

ابن الأحمر السلطان، أبو الجيوش نصر بن السلطان محمد بن السلطان محمد بن السلطان محمد[1] بن الأحمر الأنصاري. خرج على أخيه، واعتقله وتملك، فكانت دولته أربع سنين، ثم وثب عليه ابن اخته الغالب بالله، وقهره، وتسلطن، وقرر أبا الجيوش أميرا بوادي آش، فدام بها نحوا من عشر سنين، ومات في حدود سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

قاضي المغول

قاضي المغول قاضي الممالك، برهان الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد النوشاباذي، الحنفي، البخاري، صدر معظم، وعالم مفخم، فيه كيس، ولطف، وحسن مذاكرة، وكان ملازما للسلطان والوزراء. قدم بغداد مرارا، وروى بالإجازة عن سيف الدين الباخرزي ويقال: سمع منه، ولم يصح

(١) قوله:" ابن السلطان محمد" ليس في (هـ).

مولده بمحلة نوشاباذ من بخارى في سنة ثلاث وأربعين وستمائة ويوم كمل ثمانين سنة من عمره عمل وليمة مشهودة، فاتفق موته بعدها بنحو من جمعة في شهر شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بقرب تبريز، وكانت إجازته من الباخرزي في سنة ست وخمسين. أخذ عنه السراج القزويني، ومحمد بن يوسف الزرندي وأجاز للأولاد.

النور

النور الحكيم الإمام الأوحد، نور الدين عبد الرحمن بن عمر بن علي الهاشمي، الجعفري، الششتري، الطبيب. قدم بغداد في أيام العز الجعفري، فتولى البصرة، فترل بالنظامية وتفقه، ومهر في الطب، وتخرج بابن الصباغ وبابن القسيس، ثم برع في الإنشاء، وفنون الأدب، وكتابة المنسوب، فنوه عز الدين بذكره، وأجزل عطاياه، واتصل بصاحب الديوان علاء الدين، وحصل بالطب، ثم أقبل على فن التصوف، ودخل في تلك المضايق وعمر خانقاه صير نفسه فيها شيخها، وبعد صيته وعظم شأنه عند خربندا، وبقي دخله في العام سبعين ألفا إلى أن مات سنة ثلاث وعشرين، وقد شاخ؛ وهو والد المتفتن نظام الدين يحيى شيخ الربوه.

ابـــن المطهـــــر

ابن المطهر العلامة، ذو الفنون، عالم الرافضة، جمال الديـــــن حسن بن يوسف بن المطهر، الأسدي، الحلي، المعتزلي، صـــاحب التصانيف كـــ"شرح مختصر ابن الحاجب"، وكتابه في الإمامة؛ رد عليه شيخنا ابن تيمية في ثلاثة أسفار، واختصرت ذلـــك أنـــا في سفر، وكان يدري الكلام، والعقليات، وفروع الشيعة، وأصولهم، ويقال: بلغت تواليفه مائة وعشرين مجلدا، اشتغل مدة على النصير الطوسي، وكان من البخلاء مع الأموال، وقد اشتهر ذكره، وتقدم في دولة خربندا، وتخرج به أقوام، وقد حج في أواخـــــر عمـــره، وخمل، وانزوى إلى الحلة، توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة، وقد ناهز الثمانين، وقيل: مات في المحرم سنة ست في الحادي والعشرين منه[1].

الغالـــــب بالله

الغالب بالله صاحب الأندلس، أبو الوليد إسماعيل بن الرئيـــس أبي سعيد الفرج بن إسماعيل بن يوسف نصر الأرجوني، وجده هو أخو السلطان الكبير. مولده سنة ثمانين وستمائة واســـتولى علـــى الأندلس سنة ثلاث عشرة، فأبعد الملك أبا الجيوش خاله، وقرر لـــه

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـــ):" سامحه الله تعالى معه ".

وادي آش،وكان أبوه الفرج متوليًا لمالقة مدة، فشب إسماعيل، وعزم على الخروج، فلامه الأب، فقبض على أبيه مكرّمًا، وعاش الأب في دولة ولده عزيزًا إلى ربيع الأول سنة عشرين وسبعمائة وقد شاخ، وكان الذي نهض بتمليك إسماعيل أبو سعيد ابن أبي العلاء المريني، وابن أخيه أبو يحيى، وكان سلطانًا مهيبًا شجاعًا حازمًا، ناهضًا بأعباء الملك؛ عديم النظير، عظيم السطوة، والله تعالى[1] سنة تسع عشرة، ثم وثب عليه ابن عمه، فقتله في ذي الحجة سنة ست وعشرين، ثم قتل قاتله وأعوانه في اليوم، وتملك ولده محمد أعوامًا، وأباد ملوك دين الصليب.

الكريم القاضي

الكريم القاضي النبيل، وكيل السلطنة الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن العلم هبة الله بن السديد القبطي السلماني[2] المصري، الذي بلغ من الارتقاء فوق رتبة الوزراء. أسلم كهلاً، وتقدم في أيام بيبرس الشاشنكير، ثم قدم السلطان أيده الله تعالى[3]، ومكن له وصرفه في الخزائن، وأخذ ماشاء واصطفى لنفسه ما أحب، وكانت داره عبارة عن بيوت الأموال، وكان

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـ):" المسلماني ".

(٣) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

خدمته الأمراء، ويركب في دست أكبر وزيـــر، ولا يتكلـــف في ملبس ولا زي، وقد[١] قدم من الثغر نوبة أن أحرقت النصـارى في القاهرة أماكن جمة، فغوت به الغوغـــاء، ورجـــم فغضـــب لـــه السلطان، وقطع أربعة من أيدي الراجمين[٢]، ثم أنه مـــرض عـــام أول، فلما عوفي أمر السلطان بالزينة له، ثم تزاحم الخلـــق علـــى صدقة له، فاختنق رجل، وقد ربط السلطان على راهب أحضـــر فأخبره بمغيبات، فشد عليه الفخري فقتله، وقد قدم دمشق فبـــالغ تائها في تعظيمه، وكا ن عاقلا وقورا، ذا هيئة، جزل الرأي، بعيـــد الغور. وقف جامعي القبيبات والقابون، ثم انحرف عنه الســـلطان، ونكبه وأبعد إلى الشوبك، ثم حول إلى القدس، ثم طلب، ونفذ إلى أسوان، ثم بعد بيسير أصبح مشنوقا بعمامته، وكان سمحا جـــوادا متأدبا، وعادت تلك الأموال إلى بيت المال بعدتمحق كثير منـــها، والله تعالى أعلم بطويته، فقد حج وعمل خيرا، واحترم العلمـــاء. شنق في شوال سنة أربع وعشرين، وكان من أبناء السبعين، وقيل: أنه عند المفارقة صلى ركعتين، وقال: عشنا سعداء ونموت شهداء، وكان معظما لدينه وللإسلام، وكان ينظر برشد الهمداني وزيـــر الشرق.

---

(١) في (هـــ):" فقد ".

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـــ):" أيدي أربعة من الراجمين ".

البكـــــري

البكري الإمام، المفتي الزاهد، نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري، المصري الشافعي. قرأ على بنت المنجـــا "مســـند الشافعي"، وله تواليف، وكان دينا متعففا، مطرحا للتجمل، نهـــاءا عن المنكر حتى نفاه السلطان بعد أن هم بقطع لسانه، وكان قـــد وثب مرة على الشيخ تقي الدين ونال منه، وكان كثير القلاقـــل، فترل بدهروط وغيرها وعاش خمسين سنة، توفي بالقاهرة في ربيـــع الآخر[١] سنة أربع وعشرين وسبعمائة وشيعه الخلق.

الجيـــــــلي

الجيلي القاضي، الفقيه، شمس الدين أبو العباس أحمد بن علـــي بن الزبير بن سليمان بن مظفر الجيلـــــي - أبـــوه - الدمشـــقي، الشافعي، الشاهد من صوفية الطواويس. ولد سنة خمس وثلاثـــين وستمائة، وسمع مجلدين من "السنن" للبيهقي من أبي عمـــرو بـــن الصلاح، روى عنه سائر الطلبة، وكان دينا منطبعا[٢] منادما، كثير النوافل والتلاوة. مات على خير في ربيـــع الآخـــر ســـنة أربـــع وعشرين، سمع منه ابن سعد وابني عبد الرحمن.

---

(١) قوله:" في ربيع الآخر" ليس في (هـ).

(٢) في الأصل:"دين منطبع منادما"، والتصويب من (هـ).

الباجـــــريقي

الباجريقي الشيخ، الضال الزنديق، محمد بن المفـــتي الكبـــير جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجريقي الجزري، الشـــافعي. تحول جمال الدين بعد الثمانين بولديه محمد وأحمد المـــــدرس؛ إلى دمشق فسمعوا من ابن البخاري، وجلس للإفادة والإفتاء، ودرس، ومات وقد شاخ بعد السبعمائة فتمشيخ محمد، وحصل له حـــال وكشف ما، وانقطع فصحبه جماعة من الرذالة، وهون لهــم أمـــر الشرائع، وأراهم بوارق شيطانية، وكان له قوة تأثير، وتصـرف في الجهلة، فقصده أناس فضلاء للسلوك، فرأو منـــه بلايـــا منافيـــة للشرع، فشهدوا عليه بما يبيح للدم، منهم شيخنا الإمام مجد الدين التونسي، وخطيب الزنجيلية ومحيى الدين ابن الفـــارعي والشـــيخ أبوبكر بن شرف، وجن أبو بكر هذا أياما، ثم عقل، وحكى عنـــه التهاون بالصلوات، وذكر نبينا باسمه من غير تعظيـــم ولا صـــلاة عليه، حتى يقول السامع: ومن محمد هذا، فحكم القاضي جمـــال الدين الزوواي بإراقة دمه بشهادة عددا اعتمد منهم على ســـتة، فاختفى ثم تسحب إلى العراق، وسعى أخوه بجاه بيبرس العلائـــي إلى القاضي الحنبلي، فشهد نحو العشرين بأن الستة بينهم وبـــين الشيخ عداوة فعصم الحنبلي دمه، فغضب المالكي وجدد الحكـــم

بقتله، وبعد مدة جاء من الشرق، فنزل بالقابون متخفيا إلى أن مات في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين، وله ستون سنة، وكان أصحابه يقصدون قبره يوم الجمعة، ويتركون صلاة الجمعة، قال البرزالي: وفي ذي القعدة سنة أربع وسبعمائة حكم المالكي بقتل ابن الباجريقي وإن تاب، وكان شهد عليه بأمور لا تصدر من مسلم من الاستخفاف بالدين، والكلام في الله تعالى ورسوله[1] ونحو ذلك، حدثني قاضي القضاة أبو الحسن السبكي: أنه اجتمع بمصر بابن الباجريقي فذكر أنه قال له محيى الدين بن العربي: [أنه][2] غضبان على أصحابه، قال: فأنكرت هذا وقلت: لعل هذا في النوم، فما أعجبه هذا مني، وحدثني فقيه: أن الباجريقي قال: إن الرسل طولت على الأمم الطرق إلى الله تعالى، وداروا بهم، يشير إلى أن الفرائض والعبادات حجاب عن الله تعالى، قلت: هذه الطائفة الخبيثة مدفونون[3] في الإبخاش لو أظهروا زندقتهم لقتلوه[4].

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" ورسله ".

(٢) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وتم استدراكه من (هـ).

(٣) في الأصل:"مدفون"، والتصويب من (هـ).

(٤) في الأصل:"لقتل"، والتصويب من (هـ).

ابن شبل

ابن شبل المحدث، العالم، نجم الدين أبو بكر عبد الله بن علي بن عمر بن شبل بن رافع الجميزي الصنهاجي، المغربي، الشافعي، الصوفي. ولد بالقاهرة في رجب سنة ثمان وخمسين، وكان أبوه أميرا نبيلا له وجاهة عند السلطان الملك المنصور سيف الدين، فسمع ولده هذا في صباه من الثلاثة ابن زين الدين، وابن رشيق، وابن عزون "صحيح البخاري" وأجزاء، وارتحل به فسمع "صحيح مسلم" من ابن عبد الدائم، وسمع "سنن أبي داود" من النجيب، و"الترمذي" من ابن القسطلاني، و"مسند أحمد" من النجيب، وسمع من إبراهيم بن نجيب، وابن علاق، وابن أبي اليسر، وعثمان بن عوف وخلق، وحصل له أبوه أصولا مليحة، قال ابن الدمياطي: قرأت عليه "صحيح مسلم" قال: وكان فاضلا جميل الصورة، ذاكرا لمسموعاته ومشائخه، صابرا على التحديث، شريف النفس، نشأ في سعادة، ثم افتقر وباع أصوله فتفرقت. حدث بالكتب الستة، وقد قرأ بنفسه، وكتب أخذ عنه المصريون، مات في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

ابن درباس

ابن درباس القاضي، الإمام الأديب، الناظم، فخر الدين عثمان ابن القاضي أبي حامد محمد بن قاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني المصري. ولد سنة ثمان وأربعين، وسمع من أبيه جزئين رواهما مرات، وله نظم رائق أنشأ رباطا للفقراء على البحر، وحج مرات، وألف كتابا في الأدب رحمة الله عليه[١].

ابن الخوام

ابن الخوام العلامة البارع، عماد الدين عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق العراقي الخربوي، الطبيب الأديب، الحيسوب، المتكلم الفيلسوف، أحد الأعيان ببغداد. ولد سنة ثلاث وأربعين، وبرع في فنون، وعلم شرف الدين هارون بن الوزير، وأولاد عمه علاء الدين صاحب الديوان فن الحساب، وكثرت أمواله، ودرس مذهب الشافعي بدار الذهب، وولي رئاسة الطب، ومشيخة الرباط، وجالس الملوك، وأخذ عن النصير الطوسي علم الأوائل، وأنشأ دارا وقف عليها الإمام ومؤدب وعشرة أيتام، وله تصانيف، وإنشاء وبلاغة، قال لنا العز الإربلي: أخذت عنه، وحدثنا أن بهاء الدين متولي أصبهان لازمه القولنج، وكان سفاكا للدماء، فجمع

---

(١) قوله:" رحمة الله عليه" ليس في (هـ).

له أبوه الوزير شمس الدين الجويني الأطباء، وحكماء بأصبهان نحو مائتي[1] فاضل منهم السيد ركن الدين، والتاج الخوافي، والفخر قاضي هراة، وشمس الدين العبيدلي من تبريز، وشمس الدين الكيشي، والقطب الشيرازي، والنظام الأوهي الطبيب، فداووه[2] فما نفع لكونه كان لا يحتمي حتى بقي يصرع من القولنج وضعف، فأعطاه الأوهي ترياق بير شعثا فسكن وجعه يوما، ثم عاد، ثم عالجوه فما نجع، فأعطاه الأوهي شربة بر من شعثا فطاب، وأكل يومين، فاقتصر على معالجة الأوهي، وبقي أولئك معطلين فحسدوه، وقالوا للخواص: هذا يقتل مخدومكم لأن البر شعثا له غائلة تحلل الروح، فتواطؤا على اغتيال الأوهي، فعرف فالتمس من الملك السرعة إلى أوبه وهي: قرية بما وراء النهر[3] فغضب الملك وحلف بحياة القان أبغا[4] لئن لم تكفوا عنه وإلا قتلت نفسي، فقالوا: إنما نقتله لسلامتك، وامتنع الأوهي عن علاجه بالبر شعثا، فزاد به القولنج فعالجوه بأشياء فلم تنجع، فطلب النظام وقال: اسقني بر شعثا فامتنع فناوله ألف دينار فأخذها، وسقاه

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" مائة ".

(٢) في (هـ):" وداووه ".".

(٣) في هامش (هـ) كتب الناسخ:" قرية بما وراء النهر غلط، وهي قرية بخراسان بقرب هراة".

(٤) قلت: الحلف بغير الله من الشرك الأصغر كما هو مقرر في علم العقيدة والله المستعان.

فطاب ثلاثة أيام، فوصله بألفي دينار، واختفى الأوهي، وعظم القولنج بالملك، فطلب مسلوقة بلحم خروف، فأكل من الكبد فصرع وأفاق، ثم غشي عليه، ثم مات ليومه، قال ابن الخوام: سألت الأوهي لو عالجته أكان يبرأ ؟ قال: لا بل كان قد يعيش نحو شهرين بالملاطفة، وقال ابن الخوام: لما طلبني الصاحب علاء الدين قال لي: كم أربعة في أربعة، فعرفت أنه يريد جوابا غير العادة، فقلت: أربعة في أربعة نصف اثنتين وثلاثين، وثلث ثمانيةوأربعين،وخمس ثمانين، وجزء من كذا و كذا، فقال: حسبك بان فضلك، قال الإربلي: كان العماد يصلح مزاجه بالمفرجات والمعاجين والمسموعات، ويشتري الورد الكثير يشده على قصب، ويشبك على الحيطان والسقف، وله من الكتب "القواعد البهائية" في الحساب، و"المقدمة" في الطب وغير ذلك، وهموا بقتله عند مصرع رشيد الدولة، وشهدوا عليه بالكفر لأنه مدح تفسير الرشيد، وقال فيه: فهو إنساني رباني بل رب إنساني تكاد تحل عبادته بعد البارئ، فقام عليه مسافر العباسي، وتقي الدين الزريذاني الحاكم، وكفروا من قال ذلك، وذكروا أن البينة قد قاربت الكمال، فدخل على قاضي القضاة القطب وأعطاه ذهبا،

وأسلم على يديه[1] سرا، فجمع له مجلسا وحكم بحقن دمه، فقال محمد العلوي:

يا حزب إبليس ألا أبشروا أن فتى الخوام قد أسلما
وقال مما قال في كفره : أن رشيد الدين رب السما
وقال لي شخص خبير به ما أسلم الشيخ بل استسلما

قال المطري: سألت محيي الدين محمد بن العاقولي عن مولد ابن الخوام، فقال: أخبرني أنه ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

قال ابن رافع: ومات في سلخ ذي الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة، ودفن بداره ببغداد، كان قد دخل في تصوف الفلاسفة، فالله تعالى[2] أعلم به.

ابن أبي القاسم

ابن أبي القاسم الشيخ زين الدين أبو الحسن، علي بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي الحنبلي، أخو الإمام رشيد الدين.

ولد بعد الأربعين، وأجاز له في سنة ثلاث وأربعين ابن العليق وجماعة، وسمع من فضل الله الجيلي ثلاثة "أجزاء أبي الأحوص"، ومن علي بن محمد بن خطاب بن الخيمي "جزء التراجم" للنجاد،

---

(١) في (هـ):" يده ".

(٢) قوله:" تعالى " ليس في (هـ).

ومن ابن تيمية "أحكامه"، ومن محيى الدين ابن الجوزي كثيرا من تواليف أبيه.

وتفرد في وقته، وكتب في الإجازات، لكنه كان عاميا، يتهاون بالدين، كان أخوه يزجر عن السماع منه.

قال السراج القزويني: تركته لما فيه مما لا يليق.

توفي في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

البدر المنبجي

البدر المنبجي، الأديب البارع صاحب النظم والنثر، بدر الدين محمد بن عمر بن أحمد المنبجي الشافعي.

ولد بمنبج قبل الخمسين، وسمع من ابن عبدالدائم بدمشق، ومن النجيب بمصر، وتخرج بمجد الدين ابن الظهير.

توفي بمصر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

علي شاه

علي شاه، ابن أبي بكر التوريزي، الوزير الكبير.

خدم القان أبا سعيد، وتمكن وعظم محله، وكان مصافيا للسلطان، محبا فيه، أهدى إليه إلى مصر تحفا، وكان محبا لأهل السنة، كان في أول أمره ابن سمسار، ثم آل به الحال إلى وزارة الممالك، وأنشأ جامعا كبيرا بتوريز.

توفي بأرجان في جمادى الأولى؛ سنة أربع وعشرين وسبعمائة، من ابناء الستين.

وهو الذي قام على الرشيد حتى أهلك، ثم وزر[1] بعد على شاه الوزير محمد بن الرشيد، ثم قدم على السلطان خليفة بن علي شاه فأعطاه إمرة بدمشق في سنة ثمان وثلاثين.

وله أخ محتشم في البلاد [2].

المحيى يحيى بن مكي

المحيى يحيى بن مكي بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي الدمشقي، ابن خطيب عقربا المارستاني.

سمع من أبيه، والبلداني، والبادراني، وكان مترلا بدار الحديث. سمعنا منه، وكان منور الوجه، لا بأس به.

توفي في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة، عن تسع وثمانين سنة.

المحيى

المحيى الإمام المفتي، محيى الدين محمد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي التنوخي المعري، ثم الدمشقي، ابن المارستاني الحنفي نزيل القاهرة.

---

(١) كذا في (هـ)، وفي الأصل غير مشددة.

(٢) قوله:"في البلاد" ليس في (هـ).

ولد سنة سبع وأربعين، وسمع من عثمان بن علي، وإبراهيم بن خليل، وفرج[1] الخادم، وعبد الله بن الخشوعي، وعدة. وخرج له شيخنا الدمياطي "مشيخة"، وسمعها منه قديما.

وكان مديما للإشتغال[2]، ورعا، زاهدا، مفسرا، متوضعا، كيسا، من كبار الحنفية، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية حمل عنه الطلبة.

توفي في ثامن عشر رمضان[3] سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

ومن سماعاته "جزء الذهلي" على ابن خطيب القرافة في سنة اثنتين وخمسين.

ابن أمين الدولة

ابن أمين الدولة، الإمام الزاهد النحوي، ظهير الدين عبد الوهاب بن عمر بن عبد المنعم ابن هبة الله بن أمين الدولة، الحلبي الحنفي الصوفي.

مولده في رجب سنة أربعين وستمائة، وسمع من حيية الحرانية، وأجاز له شعيب الزعفراني، وأبو الحسن ابن الجميزي، وحدث. أخذ عنه ابن طغربل، وجماعة.

---

(١) في (هـ):" فرح " بالحاء المهملة.

(٢) في (هـ):" الاشتغال".

(٣) قوله:" في ثامن عشر رمضان" ليس في (هـ).

مات في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بحلب.

ابن النصير

ابن النصير العدل الكبير، الفقيه المحدث، كاتب الحكم، علاء الدين أبوالحسن علي بن الإمام نصير الدين محمد بن القاضي كمال الدين غالب بن محمد بن مري الأنصاري، الدمشقي، الشافعي.

مولده في رمضان سنة خمس وأربعين، وروى "الشاطبية" بسماعه بقوله من الكمال الضرير، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وعدة، وطلب الحديث، وقرأ في النحو على ابن مالك، وقرأ كتابا وأجزاء.

وكان طويلا رقيقا، لديه فضيلة ونحو وحساب وشروط، وحصل مالا جيدا من الشروط، قرأ علي بالتربة جميع "السيرة"، وكان ذا تؤدة وسكون.

مات في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وشيوخه بلغوا تسعين شيخا، جمعهم البرزالي. وكان يقول: سمعني أبي من الفقيه اليونيني، وانجفلنا إلى مصر، فمات أبي في الطريق بعجلون، ومات قبله ابن أخيه التاجر أبو إسحاق إبراهيم بن علي في سنة تسع عشرة وسبعمائة، عن نيف وثمانين سنة[1].

---

(١) قوله:" سنة" ليس في (هـ).

وكان إنسانا جيدا، سمع السخاوي ستة أجزاء، وتفرد بها مدة.

قاضي الكرك

قاضي الكرك العلامة الورع، عز الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الأميوطي الشافعي.

حكم بالكرك ثلاثين سنة، وروى التنبيه عن ابن القسطلاني، وقرأ أجزاء على الرضي القسنطيني، وتفقه بالضياء بن عبد الرحيم، والنصير بن الطباخ، وأخذ أيضا مذهب مالك عن ناصر الدين بن الأبياري قاضي الثغر، وبحث عليه "مختصرابن الحاجب"، وتلا بالسبع على النور الكفتي، وجماعة، والمكين الأسمر. وتصدر للإقراء وتخرج به فقهاء.

[و][1] توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وكان من جلة العلماء، كمل خمسا وسبعين سنة.

الصايغ

الصايغ الإمام الخطيب، شيخ القراء ومسندهم، تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي المصري الشافعي، المشهور بـ"الصايغ".

---

(١) زيادة من (هـ).

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وتلا بعدة، كتب على الكمال الضرير، والكمال ابن فارس، والتقي الناشري، وسمع من الرشيد العطار، وجماعة. وأعاد بالطيبرسية وغيرها.

وكان شاهدا، عاقدا، خيرا، صالحا، متواضعا، صاحب فنون، صحب الرضي الشاطبي مدة، وتضلع من اللغة، وسمع "صحيح مسلم" من ابن البرهان. وكان يدرس القراءات، ويعلل، ويناظر.

صنف خطبا للجمع، ابتدأ كل خطبة بعلامة قاض وجودها. وكان كيسا، طويل الروح، موطأ الأكناف، كبير القدر. ذكر لي ابن مؤمن أنه جمع عليه بعدة كتب الختمة في سبعة عشر يوما.

وتلا عليه أئمة؛ مثل البرهان الحكري، وإسماعيل العجمي وابن غدير، وأبي إسحاق الرشيدي، وابن عوسجة وتاج الدين ابن مكتوم، وعلي الحلبي الضرير، وعوض السعدي، ومحمد بن الزمرذي، وأبي العباس العكري النحوي، وبهاء الدين بن عقيل، والشمس العزب، وخلق ذكرهم في "طبقات القراءات". [وممن قرأ عليه من الأئمة العلامة أبو الحسن السبكي رحمه الله تعالى][1]، وكنت أحرض أصحابنا على الارتحال إليه.

وحدثني سبط[2] بن السلعوس[3] أنه شيخ متين الديانة، قوي العربية، وقرأ بخط العلامة أبي حيان: أشهدني شيخنا الإمام العالم

---

(١) مابين المعكوفين ليس (هـ).

(٢) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" سبه " بالهاء بدل الطاء.

(٣) كذا في الأصل، وفي (هـ):" الساحوس".

العلامة، شيخ المقربين ورئيس المتصدرين حامل راية الرواية والإسناد، ملحق الأحفاد بالأجداد؛ تقي الدين في سنة تسع عشرة.

قلت: توفي في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

اللحياني

اللحياني صاحب تونس، وطرابلس، والمهدية، وقابس، وتوزر وسوسة؛ الملك أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ عمر أنيتي، البربري الهنتاتي، المغربي المالكي.

ولد بتونس سنة نيف وأربعين وستمائة، ووزر لابن عمه المستنصر مدة، وتفقه، وأتقن النحو، ثم تملك سنة ثمانين، ثم خلع، ثم حج سنة تسع وسبعمائة، واجتمع بشيخنا ابن تيمية، ثم رد إلى تونس وقد مات صاحبها، فملكوه في سنة إحدى عشرة، ولقب بـ"القائم بأمر الله"، وله نظم وفضيلة، ثم سافر إلى طرابلس في سنة ثمان عشرة، فتوثب على تونس، قرابته أبو بكر. فسار اللحياني إلى الأسكندرية في سنة إحدى وعشرين، وقد رفض الملك، وكان جدهم عمر من أكبر أصحاب ابن تومرت، وكان اللحياني قد أسقط ذكر "المهدي المعصوم" من الخطبة، وكان جد أبيه قد تملك المغرب[1] بضعا وعشرين سنة، ثم تملك بعده ابنه

---

(١) في (هـ):" الغرب ".

المستنصر الملقب بأمير المؤمنين، وذلك في الدولة الظاهرية، ودامت دولته إلى سنة ست وسبعين، وكان شهما ذا جبروت. وتسلطن بعده ابنه الواثق بالله يحيى، ثم خلع بعد سنتين [و][1] أشهر. وتملك المجاهد إبراهيم، فبقي أربعة أعوام، ثم توثب عليه الدعي أحمد ابن مرزوق البجاني؛ الذي زعم أنه ولد الواثق، وتم ذا له لأن المجاهد قتل الفضل بن الواثق سرا فقال: هذا أنا هو الفضل. وتملك عامين، وقام عليه أبو حفص أخو المجاهد، فهرب الدعي، ثم أسر وهلك تحت السياط، بعد أن اعترف أنه دعي.

فتملك أبو حفص ثلاثة عشر عاما وأحسن السيرة، ثم توفي سنة أربع وتسعين وستمائة. وقام أبو عصيدة محمد بن الواثق، فتملك خمس عشرة سنة، وكان صالحا، مشكورا.

وأما اللحياني فاستوطن الأسكندرية حتى مات في المحرم، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وقد شاخ.

فحدثني الفقيه أحمد بن شبيب؛ قال: قدم اللحياني الثغر، وأنا عند الشيخ، فتردد إلى الشيخ، فعمل له شرف الدين ابن المنجا وليمة، فقال لنا الملك أبو يحيى: عندنا المري وهو طيب، فقال ابن المنجا: فما هو ؟ فقال: تعالوا غدا، فظننا[2] يحتفل لنا، فلم نر شيئا، بل أخرج سكرجة فيها مري، فلعق ابن المنجا منه وتطعم،

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) رسمت في الأصل، و (هـ) هكذا:" وظننننا ".

وقال: طيب، ولعقت أنا، فهذه كانت مائدة هذا الملك. ثم حججت مع بنت أمير وفي الركب اللحياني، له بغلة تجنب، وله[1] أتباع، فكانوا يجوعون وكنا نطعمهم، كان الرزق معنا كثيرا.

ولما رجع في سنة اثنتي عشرة أعانه عرب إفريقية، وكانت أهل تونس لكراهيتهم للملك خالد بن يحيى المفتاتي[2]، و قبضوا على خالد، ثم تملك اللحياني، وقتل خالد[3] أسيرا، فبقي ستة أعوام. وأخذ الملك منه السلطان أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر أخو[4] يحيى المقتول، بإعانة البطل الشهير عمر بن زخوا المريني[5]. وهرب اللحياني بآله وحواصله ليلا في البحر؛ إلى خاله الفرنجي الذي بصقلية، فأجازه. وكان عالما، فاضلا، قوي العربية، ثم إنه قدم الأسكندرية وسكنها حتى مات بها، وكان محبا للحديث والآثار.

وكان يحي المقتول قد ورث الملك من أبيه صاحب بجاية وقسطنطينية[6]، وكان شابا حسنا، فتعاضد هو وابن عمه أبو

---

(١) في (هـ):" ومعه ".

(٢) كذا في الأصل، وفي (هـ):" الهستلتي "، ومابين الهاء والنون غير منقوط.

(٣) في (هـ):" خالدا ".

(٤) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" أخي ".

(٥) في (هـ):" المزيني ".

(٦) كذا في الأصل، وفي (هـ). ولعل الصواب:" قسنطينة "، وهي مدينة قريبة من بجاية بالمغرب، وهما الآن بالجزائر.

عصيدة محمد بن يحيى بن المستنصر، وتحالفا على أن من مات قبل صاحبه فمملكته كلها للباقي. وكانت دولة أبي عصيدة بضع عشرة سنة، ومات، فأقبل يحيى بجيوشه من بجاية، وتملك تونس، واستناب على بجاية أخاه أبا بكر، وهرب أعوان اللحياني من تونس، بولد اللحياني الأمير محمد إلى العرب، فبايعوا محمدا، وأقبلوا به فانهزم منهم أبوبكر، واشتغل ابن اللحياني بالملك حولا كاملا، ثم أقبل أبو بكر في جيش فالتقى الجمعان، فانكسر محمد وهرب إلى أبيه بطرابلس(١).

ابن العطار

ابن العطار الشيخ الإمام، المفتي المحدث، الصالح، بقية السلف، علاء الدين أبو الحسن علي بن الموفق العطار إبراهيم بن الطبيب داود الدمشقي الشافعي، شيخ دار الحديث النورية، ومدرس القوصية والعلمية، يلقب بـ"مختصر النواوي"، وبـ"المختصر".

ولد يوم الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة، فحفظ القرآن، ثم سمع من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وعبد العزيز بن عبد، والجمال بن الصيرفي، وابن أبي الخير، والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر، والعماد محمد بن صصري، وشيخ العربية الجمال ابن مالك، والشمس ابن هامل، وأبي بكر محمد بن النشبي، وخطيب

(١) في (هـ):" إلى طرابلس ".

بيت الأبار محمد بن عمر، والقطب ابن أبي عصرون، وأحمد بن هبة الله الكهفي، والكمال ابن فارس المقرئ، والشيخ حسن الصقلي، والفقيه زهير الزرعي، والقاضي أبي محمد ابن عطاء الأذرعي[1]، ومدلكة[2] بنت الشرجي، وإلياس بن علوان المقوئ، وعدة.

وسمع بمكة من يوسف بن إسحاق الطبري، وأبي اليمن ابن[3] عساكر وعدة، وبالمدينة من أحمد بن محمد بن النصيبي، وببيت المقدس من قطب الدين الزهري، ونابلس من العماد عبد الحافظ، وبالقاهرة من الأبرقوهي، وابن دقيق العيد.

وعملت له "معجما"، سمعه منه في سنة سبع وتسعين بقراءتي ابن الزملكاني، وابن الفخر، وابن المجد، والمجد الصيرفي، والبرزالي، والمقاتلي، وابن خالي إسماعيل الذهبي. وسمع منه ابني عبد الرحمن، وعدة.

وقد صحب الشيخ محيى الدين النواوي وتفقه عليه، وقرأ عليه "التنبيه". وأفتى، ودرس، وجمع وصنف، ونسخ الأجزاء، ودار مع الطلبة، وسمع الكثير، وله محاسن جمة، وزهد وتعبد، وأمر بالمعروف على زعارة في أخلاقه، وله أتباع ومحبون.

---

(١) في (هـ):" الأزرعي " بالزاي.

(٢) في (هـ):" مدللة ".

(٣) قوله:" بن " ليس في (هـ).

أصيب بالفالج سنة إحدى وسبعمائة، فكان يمشي بمشقة، ثم عجز، وانقطع، وكتب كثيرا بالشمال. استجاز لي طائفة من الكبار عام مولدي.

توفي إلى رحمة الله تعالى[1] في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، عن سبعين سنة وشهرين.

قرأت على علي بن إبراهيم الفقيه؛ أخبرك إسماعيل بن [إبراهيم، وابن][2] عبد الحارثي، وعبد الوهاب بن محمد الصالحي، قالوا: أنا أبو طاهر الخشوعي، قال: أنا عبد الكريم بن حمزة، قال: أنا ابن الحسين بن محمد الحنائي، قال: أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي، قال: أنا أحمد بن عمير الحافظ، ثنا[3] كثير بن عبيد، ثنا[5] محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن حميد، قال[4]: أن أبا هريرة رضي الله عنه[5] قال: قال رسول الله ﷺ من حلف منكم فقال في حلفه باللات فليقل لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق). رواه النسائي[6] عن كثير، وحميد هو: ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه.

---

(١) قوله:" تعالى " ليس في (هـ).

(٢) مابين المعكوفين ليس بالأصل، وأثبته من (هـ).

(٣) في (هـ):" ابنا ".

(٤) قوله:" قال " ليس في (هـ).

(٥) قوله:" رضي الله عنه" ليس في (هـ).

(٦) قلت الحديث رواه البخاري (١١/٥٥٤ رقم٤٤٨٢)، ومسلم (١٠/٢٧٣ رقم٣١٠٧)، والترمذي (٥/١١٤ رقم١٤٦٥)، والنسائي (٣/١٢٥ رقم٣٧١٠)، وأبود داود (٩/٥٤ رقم١٨٧٣)، وابن ماجه (١/٦٧٨ رقم٢٠٨٧)، وأخرجه أحمد في "مسنده" برقم (٣١١).

وفيها مات ركن الدين عمر بن محمد القرشي العتبي بالأسكندرية، والقاضي أحمد بن علي بن الزبير الجيلي ثم الدمشقي، والعدل زين الدين بن عبد الرحمن بن نصر بن عبيد الصالحي الحنفي، ووكيل السلطان كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله القبطي الوزير، والشيخ محمد بن المفتي جمال الدين عبد الرحيم الباجريقي الذي حكموا بكفره، والمحيى يحيى بن مكي بن عبد الرزاق، والشيخ علي بن أبي القاسم البغدادي أخو الرشيد، والمفتي نورالدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري الشافعي الزاهد بن أبي بكر التبريزي، والمحدث عبد الله بن علي بن شبل الصنهاجي بمصر، والمفتي محيى الدين محمد بن علي بن عبد القوي التنوخي الحنفي الدمشقي بالقاهرة، والتقي محمد بن بركات بن القريشية، والمفتي شرف الدين محمد بن المنجا مدرس المسمارية.

ابن المغيزل

ابن المغيزل الإمام العالم الكبير، معين الدين أبوبكر ابن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن المغيزل الحموي العبدي الشافعي، خطيب الجامع الكبير بحماة بعد؛ والده من سنة تسعين وستمائة.

مولده بدمشق سنة خمسين وستمائة من بنت واقف المدرسة الصدرية، وأجاز له سبط السلفي، وسمع من ابن أبي اليسر، وابن علان، وطائفة. وأفتى ودرس، وكان صدرا معظما، فاخر البزة،

مليح الجملة، درس بالتقوية بدمشق مدة، ودرس بمصر بتربة الشافعي. وكان تفقه بدمشق على الشيخ تاج الدين، وأخذ المباحث عن الأصفهاني بمصر.

وسمع من الطلبة بدمشق وبحماة.

توفي في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

وهو أخو الشيخ عبدالصمد؛ الذي سمع الكثير من أصحاب ابن طبرزذ، وتأخر بعد أخيه، وتوفي سنة خمس. ووزر بحماة، ثم ترك. وولي بعد أخيه الخطابة، وأبوهما بدر الدين حدث عن ابن الخازن، أخذ عنه البرزالي وجماعة. وتوفي عمهم وكيل بيت المال بحماة؛ شرف الدين عبد الكريم بن محمد بن المغيزل في المحرم، سنة سبع وتسعين وستمائة، عن إحدى وثمانين سنة. حدثنا عن الكاشغري، وسمع بمصر من عبدالرحيم بن الطفيل. وهم بيت كبير بحماة.

ابن عبيد

ابن عبيد مفتي المسلمين، زين الدين عبد الرحمن بن نصر بن عبيد القدمي السوادي، ثم الصالحي الحنفي.

سمع المرسي، وسبط ابن الجوزي، وخطيب مردا، وإبراهيم البطاعي، والرشيد العراقي، والبلداني، وعدة، وعالج الشهادة تحت

الساعات دهرا، ثم عجز وانقطع بمدرسته الأسدية، وكان ساكنا وقورا، كثير التلاوة، بصيرا بالفقه، عابرا للرؤيا. سمع منه الجماعة.

وتوفي في ذي الحجة، سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وله ست وثمانون سنة.

ابن الحداد

ابن الحداد القاضي الإمام الأوحد، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف الآمدي، ثم المصري الحنبلي، ابن الحداد.

تفقه بمصر، وحفظ "المحرر"، وتميز. ثم دخل في الكتابة، واتصل بالقراسنقر، وسار معه إلى حلب، ونظر في ديوانه، ونظر في الأوقاف بها والخطابة، فلما ولي قراسنقر نيابة دمشق علت رتبة ابن الحداد، وولي خطابة دمشق، و[1]انتزعها من القزويني. ثم بعد أيام وصل منشور بإعادة القزويني، ثم بعد أيام ولي الحسبة، ونظر المارستان النوري، ثم ولي نظر الجامع.

وله سماع من القاضي شمس الدين ابن العماد. وقد ذكر لقضاء دمشق وقوي ذلك ولم يتم. وكان قد عرض "المحرر" على ابن حمدان، وتفقه عليه مدة. ولما انصرف مخدومه عن دمشق أقام بها، ودام مدة في حسبة دمشق.

---

(١) حرف الواو هذا ليس في (هـ).

توفي في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين في المعترك.

قاضي حلب

قاضي حلب الإمام، زين الدين أبو محمد عبد الله بن قاضي الخليل محمد بن عبد القادر بن ناصر الأنصاري الشافعي. كان رئيسا متميزا وقورا، مليح الشكل، فاخر البزة، حسن المشاركة حلو المحاضرة.

سمع من ابن أبي عمر، وابن البخاري، والقطب الزهري، وحدث. ناب في الحكم بدمشق، ثم ولي قضاء حمص وبعلبك، ثم قضاء حلب نيفا وعشرين [وستمائة. توفي عن سبعين سنة][1].

---

(١) مابين المعكوفين ضرب عليه في (هـ)، ثم كتب بخط آخر:" توفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة "، وصحح.

محمود بن سلمان

محمود بن سلمان بن فهد القاضي الأثير، العلامة الأوحد، ذو البلاغة، ابن شهاب الدين أبو الثناء الحلبي، ثم الدمشقي الحنبلي الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء.

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة بحلب، وكان يقول: أن ابن خليل أجاز له. وسمع بدمشق من الرضي بن البرهان، ويحيى بن الحنبلي، وابن مالك، وابن هامل وطائفة.

وكتب المنسوب، ونسخ لنفسه وللناس، وتفقه على ابن المنجا وغيره، وأخذ الأدب عن ابن مالك، ومجد الدين ابن الظهير، وبرع في النظم الرائق والنثر الفائق، وانتهى إليه علم الترسل، وصنف فيه كتابًا نفيسًا، وباشر كتابة الإنشاء بدمشق وبمصر مدة.

نقله إلى مصر وزيرها ابن السلعوس، وتقدم ببلاغته وبديع إنشائه وسكونه وتواضعه، ثم بعث على ديوان غلإنشاء بدمشق، بعد الصاحب شرف الدين ابن فضل الله، فكان نائب السلطنة يحترمه ويرى له، فأقام على المنصب ثمانية أعوام.

وتوفي فولي بعده ولده القاضي شمس الدين محمد، رعاية لحق المرحوم وصلى عليه النائب، ودفن بتربة له بسفح قاسيون. وقد

ذكر في مصر لقضاء الحنابلة، ولم يخلف الرجل في معناه مثله سمعت منه وأنشدني من شعره.

عاش ثمانين سنة وأشهرًا. توفي سنة خمس وعشرين.

إسحاق بن يحيى

إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الشيخ العالم الفاضل المسند المعمر، عفيف الدين؛ أبو محمد الآمدي ثم الدمشقي الحنفي، شيخ دار الحديث الظاهرية.

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بآمد، وارتحل به أبوه في سنة ثمان وأربعين. فسمَّعه من عيسى بن سلامة، والشيخ المجد بحرَّان، ومن الحافظ ابن خليل فأكثر، ومن الضياء صفر، وجماعة بحلب.. وسمع بالمعرة ودمشق[1]، ثم طلب بنفسه في أيام ابن عبد الدائم، وحصَّل أصولاً وأجزاءً، وحضر المدارس، وحج غير مرة، وشهد على القضاة.

وكان طيِّب الأخلاق، منطبعًا بصحب المولى عز الدين ابن القلانسي.

وقد خرّج له ابن المهندس "عوالي"، سمعناها منه ثمان وتسعين، ثم عمل له "معجمًا" فقرأته. وسمَّعت منه ابنيَّ، وقد أخذ عنه

---

(١) في (هـ):" بدمشق".

القاضي عز الدين ابن جماعة، وابنه وعدة، وتفرَّد بأشياء عالية، وكان يسكن بالجبل [بناحية][1] الناصرية.

توفي في الثاني والعشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة بقاسيون.

وفيها مات الشهاب محمود المنشئ، والتقي الصايغ شيخ القراء، وشهاب الدين[2] أحمد بن محمد بن العفيف الحنفي، والمحدِّث نور الدين علي بن جابر الهاشمي، والخطيب القدوة الفقيه[3] صدر الدين سليمان بن هلال الجعبري الحوراني الشافعي، والعدل علاء الدين [علي][4] بن النصير كاتب الحكم، وعبد الرحمن بن عبد الولي سبط البلداني، وإمام الدين محمد بن الشرف عمر بن خواجا[5] إمام، وقاضي الكرك عز الدين محمد بن أحمد الأميوطي، وكبير الأمراء ركن الدين بيبرس الخطابي الدويدار[6] صاحب "التاريخ" وقتل صاحب المدينة منصور بن جماز بن شيخة الحسيني، والنجم عبد الحميد بن سليمان ابن المقرئ الحنفي بمدرسة[7] البدرية، والصدر بدر الدين محمد بن أحمد بن العطار، ورئيس المؤذنين البدر محمد بن صبيح.

---

(١) زيادة من (هـ)، وجاءت العبارة في الأصل هكذا:" بالجبل بالناصرية".

(٢) قوله:"الدين" سقطت من الأصل، فأثبتها من (هـ).

(٣) في (هـ):" والفقيه القدوة الخطيب ".

(٤) زيادة من (هـ).

(٥) في (هـ):" خواجه".

(٦) في (هـ):" الدويدا".

(٧) في (هـ):" بمدرسته".

الدويـــــــدار

الدويدار الأمير الكبير، مقدم الجيوش، ركن الديـــن بيـــبرس الخطابي، المنصوري، الدويدار رأس الميسرة، وكبير الدولة.

عمل نيابة السلطنة بمصر، ثم سجن مدة، ثم أطلق وأعيـــد إلى رتبته.

صنف تاريخا كبيرا بإعانة كاتب له، وكان عاقلا وافر الهيبـــة، كبير المترلة عند السلطان من أبناء الثمانين، وكان السلطان يقوم له وبأذن له في الجلوس.

توفي بمصر في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

الهاشـــــمي

الهاشمي الإمام العالم المحدث، نور الدين علي بن جابر بن علي بن موسى الهاشمي اليمني الشافعي، شيخ الحديـــث بالمنصوريـــة، وكان أبوه سفارا، فكان مع أبيه صغيرا أيام استباحة هولاكـــوا العراق ببغداد، ثم سمع باليمن من زكي البيلقاني، وبمصر من العـــز الحراني، وخلق، وبدمشق من الفخر وجماعة، وذكر أنـــه يحفـــظ "الوجيز" للغزالي، وكان فصيحا مليح القراءة، وخلف كتبا كثيرة، وما كان مع عمله بالمتحري في النقل، قاله لي أبو عمرو النويـــوي. أخذ عنه الطلبة.

ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وله ثمان وسبعون سنة كتب الكثير وله نظم كثير.

البلداني

البلداني الشيخ المسند، أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الولي بن إبراهيم البلداني الصحراوي، سبط البلداني.

سمع الكثير من جده تقي الدين، والرشيد العراقي، وابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ الأنصاري، وأجاز له العلم السخاوي، والضياء الحافظ وآخرون، وتفرَّد بأشياء.

وسمع منه ملك الأمراء كتاب "الآثار" لأبي جعفر الطحاوي ووصله ورتَّب له شيئًا، وكان فقيرًا، ثم عمي وانحطم، مولده سنة أربعين وستمائة.

وتوفي في ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

الإمام الرئيس

الإمام الرئيس العالم إمام الدين محمد بن شيخنا الشرف عمر بن محمد بن خواجا[1] إمام الفارسي، ثم الدمشقي.

ولد سنة ثمان وأربعين، وسمع من الرضي بن البرهان، ومن جده وجماعة، وأجاز له عثمان بن خطيب القرافة، والبكري، وآخرون. حفظ القرآن و"التنبيه"، تفقه عند ابن المقدسي شمس

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" خواجه ".

الدين، وجوَّد الكتابة وأحكم "الإذهاب" وتعلم التجارة والحدادة والحساب، وكان له هيئة ورواء. ولي نظر الظاهرية وغير ذلك لم أسمع منه.

توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

غرق بغداد

غرق بغداد في جمادى الأولى[1] سنة خمس وعشرين، وزنطرته دامت أربع ليال، فعم الغرق ما وراء السور وعمل كل كبير وفقير في نقل التراب للسكورة بجد وهمة، وهم يستغيثون ويبكون وعاينوا التلف، وارتفع الماء نيفًا وعشرين ذراعًا، ولم يسمع بمثل هذه المرة وغرق خلائق من الفلاحين، وعدم النوم، وعظم الصياح، وبقي البلد مغلقًا ستة أيام، وغلت الأسعار، وأشرف الناس على الغرق الكامل، وخرب بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت، وتضيق العبارة عما جرى، وتهدمت القبور، وجاء[2] على الأخشاب حيات كبار، وصعد الماء من الآبار حتى بقي نحو ذراع ويطفح. وتواتر أن الماء دخل في دهليز تربة الإمام أحمد ارتفاع ذراع، ثم وقف بإذن العزيز العليم، فكان آيةً بيِّنةً، وبقيت البواري حول الضريح عليها الغبار، وكانت الكتب تجي بهول هذا الغرق البناء فسبحان من منَّ.

---

(١) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" الأول".

(٢) في (هـ):" وخاء" بالخاء المعجمة.

الـــــــداراني

الداراني الشيخ الإمام، الفقيه المفتي، القدوة، الزاهد، العـــابد، القاضي الخطيب، بقية السلف، الأخيار؛ صدر الدين أبو الفضـــل سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشي الجعفري، الحـــوراني الشافعي، صاحب النواوي.

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقرية بشري من الســـواد، وقدم مراهقا، فحفظ[1] القرآن بمدرسة أبي عمر على الشيخ نصـــر بن عبيد، ورجع إلى البلاد. ثم قدم بعد سبع سنين فتفقه بالشـــيخ تاج الدين، وبالشيخ محيى الدين النواوي[2]، و أتقن الفقه وأعـــاد بالناصرية، ثم ناب في القضاء لابن صصري مدة، فحمد، و لم يغـير ثوبه القطني ولا عمامته الصغيرة، وتحكى عنه حكايات في رفقـــه بالخصوم[3]، وخيره وتواضعه، ثم تركه فولي خطابة العقيبة واكتفى بها، وعينه ولي الأمر للإستسقاء[4] بالناس في سنة تســـع عشـــرة

---

(١) كذا في (هـــ)، وفي الأصل:" لحفظ".

(٢) قوله:" النواوي" ليس في (هـــ).

(٣) في (هـــ):" رفق الخصوم".

(٤) في (هـــ):" الاستسقاء".

وسبعمائة فسقوا، وكان قبل خطيبًا بداريا مدة، يدخل على بهيمة ضعيفة، فرأى مرة صعلوكة تحمل حطبًا فترل وحمل حطبها على دابته إلى باب الجابية، وكان ربما مشى إلى بعض الشهود ليؤدي عنده الشهادة، وربما مشى إلى بعض الخصوم فيصلح بينهما.

وكان لا يدخل حمامًا ولا يتنعم، ويؤثر ويطعم العيش، ومحاسنه غزيرة[1]، حدَّث عن ابن أبي اليسر والمقداد القيسي، وناب في دار الحديث عن ابن الشريشي.

مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وشيَّعه خلق عظيم وتأسفوا لفقده رحمه الله.

بنت الواسطي

بنت الواسطي الشيخة الصالحة، العابدة المسندة المعمرة، أمة الرحمن ستُّ الفقهاء بنت الإمام تقي الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصالحية الحنبلية.

ولدت تقريبًا [في][2] سنة ثلاث وثلاثين. وسمعت حضوراً "جزء ابن عرفة" في سنة خمس من عبد الحق بن خلف، وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره، وسماعها قليل لكن لها إجازات عالية من جعفر الهمذاني، وأحمد بن العز[3] الحراني، وعبد الحميد بن

(١) في (هـ):" عزيزة".

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) في (هـ):" أحمد العز".

بنيمان، وعبد اللطيف بن القبطي وطبقتهم، وروت الكثير. وسمعوا منها "سنن ابن ماجه" وأشياء.

[و][1] توفيت في ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبعمائة، ولها اثنتان وتسعون سنة، قرأت عليها لابني عبد الرحمن.

وفي العام أو قبله؛ مات شيخ الشيعة وعالمهم المتكلم ذو الفنون والتصانيف؛ جمال الدين الحسن بن المطهّر الحلي المعتزلي الإمامي؛ بالحلة من أبناء الثمانين، ومات الشيخ قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد اليونيني، والقاضي شمس الدين محمد بن مسلم الحنبلي، والزاهد الشيخ حماد التلعراني القسطان بالعقيبة، و شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي الهيجا الزراد، وعلاء الدين علي بن محمد بن السكاكري كبير الشروطية، وكبير الشرفاء ناصر الدين يونس ابن أحمد بن أبي الجن الحسيني، وخطيب المدينة وقاضيها السراج عمر بن أحمد بن طراد الخزرجي وله تسعون سنة، والشمس محمد بن علي بن أحمد بن جميل المالقي، ثم الكركي، والمقرئ تقي الدين محمد بن عثمان المصري النجار تلميذ الناشري، وناظر الجامع شرف الدين أحمد بن المحتسب عز الدين عيسى بن المظفر بن الشيرجي، وشمس الدين محمد بن يوسف بن أفتكين عن تسع وثمانين سنة، والمدرس زين الدين أبو بكر ابن

---

(١) زيادة من (هـ).

يوسف المزي الشافعي، وتقي الدين أحمد بن العز إبراهيم بـــن أبي عمر، ومدرس الشامية الجوانية أمين الدين ســـالم بـــن أبي الـــدر الشافعي، وشاكر بن الشيخ تقي الدين ابن أبي اليســـر، ونـــاظر أوقاف حلب شمس الدين محمد بن إسحاق بن صقر، والمسند محب الدين محمد بن المحب، وشمس الدين محمد بن الشيخ الفخر ابــــن البخاري، ومجد الدين محمد ابن عمر بن محمد بن العماد الكـــاتب ناظر زرع بها، والقاضي نجم الدين أحمد بن عبد المحسن النابلســـي عرف بـــ"الدمشقي"، والبدر عثمان بن عبد الصمد بـــن عمـــاد الدين ابن الخرستاني، والمفتي كمال الدين عبد الوهاب بن محمد بن قاضي شهبة.

ابن العمـــــاد

ابن العماد المقرئ المعمر الخليل، مجد الدين أبو عبد الله محمـــد بن عمر بن عز[1] الدين محمد الإمام، العلامة عماد الدين محمد بن محمد بن أله القرشي الأصبهاني، ثم الدمشقي الكاتب سبط ابـــــن الشيرجي ناظر ديوان زرع.

مولده في سلخ جمادى الأولى سنة سبع وثلاثـــين وســـتمائة بالكشك، وقيل: في سنة ثمان، وتوفي والده في سنة اثنتين وأربعين، فكفله جده ابن الشيرجي نجم الدين مظفر. وسمـــع مـــن التـــاج

---

(١) في (هـــ):" عزيز".

القرطبي، ومن جدّه، ومن البلداني، وعدة، فإنه روى لنا "جـــزء الأنصاري" عن أربعة وأربعين شيخًا، وروى بالإجــازة عــن أبي طالب ابن القبيطي، وأبي بكر بن الخازن وجماعة، وعرض الختمــة على زوج أمه الكمال ابن فارس.

وكان كثير التلاوة، خدم أيضًا في نظر بعلبك، وله نظم وفهم ومذاكرة حسنة.

قدم البلد قبل موته بشهرين وحدَّث، ثم عاد إلى النظر واعتذر بالحاجة فأدركه الموت بزرع في ثالث عشر ذي القعدة سنة ســت وعشرين وسبعمائة. سمع منه العلائي، وابن الواني، وابـــني عبــد الرحمن.

القمـــــولي

القمولي، العلامة القاضي؛ نجم الدين أحمد بن محمد بـــن أبي الحرم المخزومي، المصري القمولي الشافعي، شيخ إمــــام بصــير بالمذهب من أبناء الثمانين، شرح "الوسيط"، وشرح "الحاجبية" في النحو، ودرّس بالفخرية وبالفائزية، وناب في الحكم وأفتى، ونــاظر وولي حسبة مصر.

توفي في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

إسماعيل

إسماعيل بن المولى فخر الدين عمر بن رضي الدين مسلم بن الحسن الحموي، الدمشقي الكاتب.

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع من عثمان بن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ عبد العزيز وطائفة، وسمَّع ولده العز الكثير، وحدَّث غير مرة، وكان يقول: لم أر حماة لا أنا ولا أبي.

وكان خيِّرًا مصليًا صوامًا مؤثرًا، جيد الفضيلة بصيرًا بالحساب.

عمل مشارفة الخزانة، ووقف الجامع، وكان محبَّبًا إلى الناس ساكنًا وقورًا، حج مرات وجاور سنة.

توفي في رابع [عشر][1] صفر، سنة سبع وعشرين وسبعمائة أخذ عنه الطلبة.

شيخا الإمامية

شيخا الإمامية، العلاَّمة محيى الدين صالح بن عبد الله بن جعفر بن الصباغ الحنفي الأسدي الكوفي. مات بالكوفة عن ست وثمانين سنة في صفر سنة سبع وعشرين، وكان عالم الكوفة وزاهدها[2]، طُلِب غير مرة لتدريس المستنصرية فيمتنع.

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) في (هـ):" زاهد".

وتوفي معه شيخ الشيعة؛ الشريف جمال الدين يوسف بن حماد الحسيني المشهدي، مفتي القوم، وقد حج مرات وجاور، وقد نيف[1] على الستين.

ابن السكاكري

ابن السكاكري الشروطي، البارع المشهور، علاء الدين علي بن العدل الأمين بدر الدين محمد بن علي بن أبي القاسم العدوي الصالحي.

ولد سنة ست وأربعين، وأجاز له عبد العزيز بن الزبيدي، وابن العليق، وعبد الخالق النشتبري، وابن خليل. وسمع ابن عبد الدائم، ومحي الدين ابن الزكي وجماعة.

وعرف بإتقان المكاتيب ومعرفة غوامضها، وشهد على الحكام، وكان شهمًا قوي النفس، ثم كبر وعجز واعتراه نسيان وغفلة وافتقر، وكان ملازمًا للجماعة حدَّث، وتفرَّد بالإجازة من بعض شيوخه، كتبنا عنه.

توفي في المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة، وكان يُتَّقَي لسانُه. ومات والده [في][2] سنة خمس وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة، حدَّث عن الشيخ الموفق، وأجاز لي، وكان دينًا متورعًا.

---

(١) في (هـ):" ونيف".

(٢) زيادة من (هـ).

السراج

السراج خطيب المدينة النبوية، وقاضيها ومفتيها، الشيخ سراج الدين عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر الأنصاري الخزرجي، المصري، الشافعي.

ولد سنة ست أو خمس وثلاثين[1][الشك من أخباره][2]، وسمع من الرشيد العطار، وتفقه أولا على ابن عبد السلام، ثم على النصير ابن الطباخ،، وأجاز له المرسي والمنذري .

وسمع منه البرزالي، وابن المطري، وخطب بالمدينة أربعين عاما، ثم بعد ذلك ولي القضاء، ثم تعلل وسار إلى مصر ليتداوى، فأدركه الموت بالسويس في محرم سنة ست وعشرين وسبعمائة رحمه الله[3] سلمت عليه و لم أسمع منه.

الزين

الزين الإمام المقرئ، بقية المشايخ، زين الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عثمان ابن عبدة الدمشقي، المزي الشافعي، ويعرف بـ"الحريري"؛ لأن أمه تزوجت بالشمس

(١) قوله:" وثلاثين" ليس في (هـ).

(٢) مابين المعكوفين زيادة من (هـ).

(٣) قوله:" رحمه الله" ليس في (هـ).

الحريري نقيب ابن خلكان، فربَّاه ولد سنة ست وأربعين تقريبًا وتلا بالسبع على الزواوي وغيره. وسمع من الصدر البكري وخطيب مردا والشرف الأربلي، و عبد الله بن الخشوعي، والبلداني، وابن عبد الدائم، وإبراهيم بن خليل، وعبد الرحيم القناري، والكرماء وجماعة.

ودرس "التنبيه" وغيره ودرس بالفليجية الصغرى وغيرها، وولي مشيخة القراءات والنحو بالعادلية مدة، وسمَّع ابنه، وابن ابنه الشرف، وكان صديقًا لعلاء الدين ابن غانم.

وفيه ودّ وخير وتواضع وصيانة، وملازمة للوظائف، ثم ضعف مدة وتعلَّل.

توفي في ربيع الأول سنة ست وعشرين وسبعمائة.

سمع منه قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة، وابنه والطلبة.

الهيتي الفقيه، المقرئ الضال، ناصر بن الهيتي الصالحي، ولد الشرف أبي الفضل ابن إسماعيل الشافعي.

كان من الملاح مطرب الصوت، يقرأ في الترب والختم، وحفظ "التنبيه"، ثم دخل في تصوف الفلسفة وصحب ابن الباجربقي، وابن المعمار البغدادي، والنجم بن خلكان، وتزندق واستخف بأمور الدين ،وتفوه بعظائم، وتزهد وراح إلى مكة، ثم إلى بغداد، ثم فر منها لما هموا بقتله، ثم هرب من ماردين، فشهدوا

عليه بكفريات بحلب فأمسكه قاضيها ابن الزملكاني وبعثه مقيدًا، فأقيمت عليه البينة عند المالكي شرف الدين فما أبدى عذرًا وسكت، و[1]لكنه تشهد، وقيل: صلّي حينئذ وتلا القرآن.

وقد كنت لمته وخوفته وحذرته من خسارة الدنيا والآخرة، فأصغى إلى قولي، والله أعلم بما مات عليه. ضربت عنقه وما غُسِّل ولا كفن، نسأل الله تعالى[2] حسن الخاتمة، قتل في ربيع الأول[3] سنة ست وعشرين وله نحو من ستين سنة.

القطب

القطب الشيخ الفاضل، المؤرخ المعمر، المسند، بقية المشايخ، قطب الدين أبو الفتح موسى بن شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن اليونيني، البعلبكي الحنبلي.

ولد في صفر سنة أربعين وستمائة بدمشق. وسمع من أبيه، والشرف الإربلي، وشيخ الشيوخ عبد العزيز، والرشيد العطار، وأبي بكر ابن مكارم، وابن عبد الدائم وعدة.

وأجاز له عبد الوهاب بن رواج، ويوسف الساوي وجماعة. وكان له صورة كبيرة وجلالة، وفيه مروءة وكرم، وعنده معرفة

(١) حرف الواو ليس في (هـ).

(٢) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٣) قوله:" الأول " ليس في (هـ).

تامة بالشروط، صار شيخ بعلبك بعد أخيه شيخنا ابن الحسيني، وروى الكثير بدمشق وبعلبك، واختصر تاريخ "مرآة الزمان" على نحو النصف، وذيَّل عليه في أربع مجلدات، ثم شاخ وعجز وتعلل. توفي في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة.

ابن الزّرّاد

ابن الزراد الشيخ الفاضل، المسند الرحلة، المكثر الصدوق؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجا الصالحي، ابن الزراد الحريري.

ولد سنة ست وأربعين. وسمع بعد الخمسين من البلخي، ومحمد بن عبد الهادي، وأخيه، والعماد ابن النحاس، والبلداني، والصدر البكري، وخطيب مردا، وإبراهيم بن خليل، والفقيه اليونيني وعدة، وسمع الكتب الكبار، وتفرَّد وروى الكثير، خرجت له مشيخة، وكان دينًا متواضعًا، خيرًا يتجر ويرتفق، ثم ضعف حاله وافتقر، وساء ذهنه قبل موته وتبلغم، وله نظم وفهم، مات في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة رحمه الله.

ابن مسلم

ابن مسلم الشيخ، الإمام العالم، الفقيه المحدِّث، النحوي، بركة الإسلام قاضي القضاة؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع الريني، ثم الدمشقي الصالحي، الحنبلي الزاهد.

ولد في أوائل سنة اثنتين وستين وستمائة في صفر، ومات أبوه وله ست سنين، وكان أبوه ملاحا في سوق الجبل، فكان يرتفق بما يصح له من مكتب بالصالحية وهو خمسة دراهم في الشهر هو وأمه وأختاه مع ما يسوق الله لهم، ونشأ في صون وتقنع، وحفظ القرآن وتعلم الخياطة واشتغل، وتفقه وسمع الكثير.

له حضور على ابن عبد الدائم. وسمع من الشيخ شمس الدين وطبقته، وخرج له صاحبنا ابن الفخر "مشيخة" في مجلد بالسماع والإجازة، وهم نحو أربعمائة منهم بالسماع مائة وتسعون شيخا، سمعها منه خلق برع في الفقه والعربية، وتصدر الإقراء بهما، وتخرج به فضلاء. ولم يزل متقنعا راضيا بالقوت، له نحو عشرين درهما في الضيائية مع ما يحصل له من الخياطة، وكان يلبس ثياب النساك على رأسه عمامة لطيفة، لا طلب تدريسا ولا فتيا ولا زاحم على الدنيا.

سمعنا بقراءته الأجزاء، وكان[1] ربما يكتب الأسماء والطباق ويذاكر، وبقي مدة على خزانة الضيائية، فلما توفي القاضي تقي الدين سليمان عين للقضاء وأثنى عليه عند السلطان بالعلم والنسك والسكينة، فرغب فيه وولاه القضاء فتوقف، وطلع إليه الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى بيته وقوى عزمه ولامه، فأجاب بشرط أن لا

---

(١) قوله: "كان" ليس في (هـ).

يركب بغلة، ولا يأتي موكبا فأجيب، فكان يترل إلى الجوزية ماشيا، وربما ركب حمارا للمكاري، وكان مئزره سجادته ودواة الحكم زجاجة، واتخذ فرجبة مقتصدة من صوف وكبر العمامة قليلا، وكان يليق به الزهد والاقتصاد، وكذلك كان حاله في نفقته ومأكله، فنهض بأعباء الحكم بعلم وحلم وقوة في تؤدة ورزانة، وعمر الأوقاف وحاسب العمال وحرر الاسجالات.

وقد عمر دارا حسنة وجنينة صغيرة، وحمدت قضاياه، ولازم الورع والتحري، ولاطف العتاة، فلم يرض بعضهم، وحكم إحدى عشرة سنة وشهد له أهل العلم والدين بأنه من قضاة العدل، وكان دينا صينا نهاء عن المنكر، له تلاوة وأوراد وتعبد واعتكاف، [و](١) حج مرات.

وقد خرج له ابن سعد "الأربعين المتباينة الإسناد"، وخرج له المزي "تساعيات"، وخرجت أنا له جزءا، وأجاز له من مصر جماعة من أصحاب البوصيري، وكان مكثرا عن ابن البخاري، وابن الكمال، وقد أوذي بالكلام، لكونه ذب عن ابن تيمية، فتألم وكظم، وسار للحج والمجاورة، فتمرض من العلي وضعف.

فلما قدم المدينة تحامل حتى وقف مسلما على النبي ﷺ، ثم أدخل إلى مترل، فلما كان في السحر توفاه الله تعالى(٢) ليلة الثالث

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

والعشرين من ذي القعدة، ودفن بالبقيع رحمه الله، وذلك في سنة ست وعشرين وسبعمائة وله أربع وستون سنة.

واشتهر، وكان أبيض تام القامة، رقيقا معتدلا،ساكنا، حسن السمت، خفيف اللحية، قليل الشيب، حيي العين، ذا حلم وأناءة ودين وورع. سمعت بقراءته أجزاء في سنة اثنتين وتسعين رحمه الله.

الــــــــواني

الواني الشيخ، الصالح المعمر المسند؛ نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن أبي بكر المصري الصوفي الواني الأصل. ولد تقريبا في سنة خمس وثلاثين. وسمع من عبد الوهاب بن رواج "الأربعين" للثقفي، . وسمع من السبط "الأربعين" للسلفي، و"جزء ابن عيينة"، والسابع من "أمالي المحاملي"، والعاشر من "الثقفيات"، وسمع "صحيح مسلم" من المرسي والبكري، فحدث به خمس مرات. وسمع من يوسف الساري، وتفرد وألحق الصغار بالكبار، وقد أضر بآخره، ثم عولج فأبصر.

وكان شيخا صالحا، سهل القياد، أكثر عنه المصريون وغيرهم، توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة وحدث عنه البرزالي.

ابن منعـــــة

ابن منعه، الشيخ الصالح، المعمر، بقية المشائخ؛ شمس الدين أبو يوسف محمد بن أحمد ابن منعة بن مطرف ابن طريف القنـوي، ثم الصالحي.

مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة. وسمع من عبد الحق بـــن خلف "جزء ابن عرفه" حضورا. وسمع من ابن قمـــيرة والمرســـي والبلداني، وأجاز له ابن يعيش النحوي، والحافظ الضياء، وإبراهيم بن الخشوعي، وحدث بالكثير، وكان خيرا أمينا، مات في المحـــرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله اثنتان وتسعون ســـنة، وكـــان يعرف مضيه للسماع بدرب السوسي من ابن قميرة وإنما لم يجـــزم لأن له أخوين باسمه، فالله أعلم.

ابن الزملكـــاني

ابن الزملكاني، الشيخ الإمام، العلامة المفتي المجتهد، ذو الفنون، جمال الإسلام قاضي القضاة؛ كمال الدين أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري السماكي الدمشقي كبير الشافعية.

ولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة. وسمع من أبي الغنـايم بن علان، والفخر على ابن الواسطي، وابن القواس، ويوسف بـــن المجاور وعدة، وطلب الحديث في وقت، وقرأ الحديـــث، وكـــان

فصيحا مسرعا له خبرة بالمتون، وكان بصيرا بالمذهب وأصوله والعربية، ذكيا فطنا مدركا، فقيه النفس، له اليد البيضاء في النظم والنثر، تفقه بالشيخ تاج الدين، وأفتى وله نيف وعشرون سنة، وكان يضرب بذكائه المثل وكتابته منسوبة، وله شكل حسن، [ومنظر رائع، وتجمل حسن][1]، وشيبة منورة، وصحة معتقد، وفضائل عديدة، صنف أشياء مفيدة تخرج به الأصحاب، ودرس بالشامية والظاهرية والرواحية، وولي نظر الخزانة والوكالة، وكتب في ديوان الرسائل مدة، ثم نقل إلى قضاء حلب ومدارسها، فأقام بها أكثر من سنتين، واشتغلوا عليه، ثم طلبه مولانا السلطان إلى بابه ليوليه قضاء دمشق وفرح الناس به، فمرض وأدركه الأجل ببلبيس، رحمه الله تعالى في سادس عشر رمضان، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله ستون سنة. خرج له العلائي "عوالي"، و"أربعين"، فقرأهما عليه.

وكان بيننا ود وصفاء، والله تعالى يعفو عنه - آمين. ويقال: يم ببلبيس ونال الشهادة، ورثته الشعراء.

أخو ابن تيمية

أخو ابن تيمية، الشيخ الإمام، الفقيه المفتي، القدوة العابد، بركة المسلمين؛ شرف الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن

(١) مابين المعكوفين سقط من (هـ).

عبد السلام بن عبد الله بن الخضر ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي الحنبلي.

ولد بحران في أول سنة ست وستين وستمائة. وسمع حضورا من ابن أبي اليسر. وسمع من الجمال البغيدادي، وابن أبي الخير، وابن الصيرفي، وابن أبي عمر، وابن علان، وابن الدرجي وخلق كثير، وطلب الحديث في وقته. وسمع "المسند" و"المعجم الكبير" و"الدواوين"، وأحكم الفقه والنحو، وبرع في معرفة السيرة والتاريخ، وكثير من أسماء الرجال.

وكان فصيحا يقظا فهما، جزل العبارة، غزير[1] العلم، بصيرا[2] بقواعد الدين وفروعه، منصفا في بحوثه، مع الدين والإخلاص والتعفف والسماحة، والزهد، والانقباض عن الناس، والإنزواء عنهم.

كان أخوه شيخنا يتأدب معه ويحترمه، انتفعنا بمجالسته، وكان قوالا بالحق أمارا بالمعروف، يتنقل في مساجد ويختفي أياما. سمع منه الطلبة، وما علمته صنف شيئا.

تمرض أشهرا، وتوفي في جمادى الأولى، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة وحمل على الرؤوس.

---

(١) في (هـ):" عزيز".

(٢) في (هـ):" بصير".

وفيها توفي الشمس محمد بن أحمد بن منعة بدمشق، والنــــور علي بن عمر الواني بمصر عن تسعين سنة وزيادة، وقاضي الحنفيــة صدر الدين علي بن أبي القاسم البصراوي، وقاضي حلب شــيخنا كمال الدين محمد بن علي بن الزملكاني، والشــــيخ محمــــد بــــن خروف الموصلي، والملك زكريا بن أحمد اللحياني صاحب تونــس كان، وضياء الدين إسماعيل بن عمر بن الحموي، والملك الكــامل محمد بن السعيد بن الصالح، وعزيز الدين الحسن بن علــــي بــــن العماد الكاتب.

ابن خــــروف

ابن خروف الشيخ الإمام المقرئ، بقية السلف، شيخ الموصل؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن علي بن أبي القاسم بــــن الوراق الموصلي الحنبلي عرف بــ"ابن خروف".

ولد في حدود سنة أربعين وستمائة، ورأى المقرئ شغلة، وتلا بالسبع وحفظ "مختصر الخرقي"، وارتحل إلى بغداد ســــنة اثنتــين وستين، فتلا بعدة كتب على الشيخ عبد الصمد، وأكــــثر عنــه وصحبه سنتين، وتلا بالموصل على الشيخ عبد الله بن دفيعا، وقــرأ على الموفق الكواشي كتابه "التلخيص في التفسير"، وقرأ "الجــلمع"

للترمذي على محمد بن[1] العجمي سماعه من أحمد بن الغـــزوي، وسمع من[2] كتاب "المصاحف" لابن أبي داود من عبد الصمد.

ويمع كثيرا من كتب القراءات بقراءته على عبد الصمد، وقـــرأ "معالم التنزيل" على ابن العجمي بسماعه من المجد القزويني، وسمـع من الكمال بن وضاح، من السراج عبد الله بـــن عبـــد الرحمـــن الشرمساجي[3] كتاب "خير البشر" بسماعه من عبد العظيـــم بن عبد الغفار سنة خمس عشرة بسماعه من مؤلفه في ســـنة خمـــس وستين وخمسمائة[4]، وسمع منه "الموطأ" بفوت، بسماعه من عمـر بن دحية عن اللواتي سماعا عن الخولاني.

فقدم علينا سنة ثمان عشرة فسمعنا منه، وسار إلى مصـــر، ثم رجع وحصل له مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، ثم نـــزل عنـــها وحن إلى الوطن، فقرأ عليه بالسبع الدقوقي شارح القصيد.

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وقـــد قارب التسعين، وله نظم حسن ورواء منظر وشيبة بهية رحمـــه الله شاخ ونسي بعض محفوظه[5].

---

(١) قوله:" بن" ليس في (هـ).

(٢) قوله:" من" ليس في (هـ).

(٣) في (هـ):" الشرماجي".

(٤) في (هـ):" في ٤٩٤".

(٥) في (هـ):" محفوظاته".

الصـــــدر علي

الصدر علي، قاضي القضاة، عالم الحنفية؛ صدر الدين أبـــــو القاسم علي بن المدرس صفي الدين أبي القاسم محمد البصـــــراوي الحنفي.

مولده في رجب سنة اثنتين وأربعين بقلعة بصرى، تفقه علـــى والده، ثم قدم دمشق ولازم ابن عطاء القاضي، وبرع في المذهـــب، وتزوج بابنة شيخه ابن عطاء، ودرس في سنة أربع وستين وأفـــتى. وسمع "الصحيح" من ابن عبد الدائم وغير ذلك.

وكان بصيرا بالمذهب، مليح الشكل، حسن الشاره، حلـــو المذاكرة، وقد سمع أيضا من صفي الدين إسماعيل بن الدرجـــــي، وحج غير مرة، وكان كثير الأملاك أوصى بثلثه في البر. وفي قضاء دمشق نحوا من عشرين سنة، فحمدت سيرته.

توفي [في ثالث شعبان][1]، سنة سبع وعشرين وســـــبعمائة ببستانه بناحية سطرا ودفن بسفح قاسيون سمعنا منه وحكم بعـــده نائبه عماد الدين.

---

(١) زيادة من (هـ).

الهكـــــاري

الهكاري الإمام، البارع الرئيس؛ عز الدين أبو العز عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الهكاري، المصري، الشافعي قـــاضي المحلـــة، ويعرف بـــ"ابن خطيب الأشمونين[1]"، كان من نبلاء العلمـــاء، ذا فهم ومعرفة، وتواضع وسؤدد. حج وسمع من عبد الصمد ابـــن عساكر وغيره، وله تصانيف وفضائل، واعتناء بالعلم الشـــريف، ذكر للقضاء بعد ابن صصري.

توفي بالقاهرة في رمضان سنة سبع وعشـــرين، وقـــد سمـــع بدمشق في سنة خمس وسبعمائة، ولم أجتمع به.

ابن جبـــارة

ابن جبارة الفقيه الأصولي، المقرئ، النحوي، الصالح، شـــيخ القراء؛ شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن محمد بن جبارة بن عبـــد الولي المرداوي الحنبلي الصالحي.

مولده في سنة تسع وأربعين أو قبلها. وسمع السيرة حضورا في الرابعة من خطيب مردا، وسمع من ابن عبد الدائم، والكرمـــاني، وابن أبي عمر، وتفقه وشارك في الفضائل وأقام بمصر زمانا، وتـــلا بالسبع على الراشدي، وأخذ الأصول عن الشهاب القرافي.

---

(١) في (هـــ):" الأشموين".

وجاور بمكة، و[1]صنف شرحا "للشاطبية" كبيرا، وشـــرحا "للرائية"، وأقرأ بدمشق، ثم بحلب مدة، ثم ببيت المقدس.

وكان ذا زهد وقناعة وعبادة، وفي شرحه احتمالات واهيـــة. وقرأت بخطه أنه قال في قول الشاطبي:

وفي الهمـــز إنما وعند نحاته يضئ سناه كلما اسود اليلا

يحتمل خمسمائة ألف وجه وثمانين ألفا. وإنما كتبت هذا للتعجب ! والله تعالى[2] يعفو عنه. سمعنا منه الحديث، وتوفي فجأة بـــالقدس؛ في رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

قراسنقر الأمـــير

قراسنقر الأمير نائب حلب، ثم السلطنة بمصـــر؛ شمـــس الدين المنصوري.

قيل: إنه من نصارى قارة فسي، وهو أمرد ونشأ عند الملـــك المنصور، فلما تسلطن أستاذه أمره واستعمله.

وكان ذا خبرة ودهاء، وأموال عظيمة وتجمل زائـــد، ولي نيابة دمشق بعد الأفرم وبقي بها نحو سنة، وكان يرتشي ويجور، ثم استوحش من السلطان، وفر هو والأفرم إلى خدمة خربندا فـــأقبل عليهما كثيرا، وزوج قراسنقر بعمته ابنة أبغا، فعلت رتبته بذلـــك

---

(١) حرف الواو ليس في (هـــ).

(٢) قوله:" تعالى" ليس في (هـــ).

وملكوه مراغة، وامتدت حياته إلى أن مات في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وله بضع وثمانون سنة، وثبت عليه فداويه وسلم، وكان يخل بالصلاة وفي دينه رقة.

ابن الجريري

ابن الجريري، قاضي القضاة، شيخ المذهب؛ شمس الدين محمد بن الصفي عثمان بن أبي الحسن الأنصاري الدمشقي، الحنفي ابن الجريري.

ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين، وتفقه وبرع، وحفظ "الهداية" وغيرها. وأفتى ودرس وتميز مع الوقار والسمت، والأوراد، وحسن الهدي، والبزة والهيبة، وانطلاق العبارة. وسمع من أبي اليسر، وابن عطاء، والجمال ابن الصيرفي، والقطب ابن أبي عصرون وجماعة، ودرس بأماكن، ثم ولي القضاء بدمشق مدة، ثم طلب إلى مصر وولي بها القضاء. وكان صارما قوالا بالحق، حميد الأحكام، قليل المثل متين الديانة وينتقد عليه أمور من تعظيم النفس، والله تعالى[1] يغفر له فأين مثله ؟!، توفي بسكنه بالقاهرة[2] بالصالحية في خامس جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة وطلب من دمشق بإشارته في مرضه

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٢) في (هـ):" بالقاهرية".

الشيخ برهان الدين بن عبد الحق، فولي المنصب بعده، وتؤثر عنه حكايات في صرامته وقيامه في الحق وهيبته في أنفس الأمراء، ولم يكن الذي ولي بعده مثله ولا قارب، وانتقدت عليه أشياء فواهفاه! ثم عزل بعد عشر سنين، وبقي خاملا بلا مدرسة.

ابن منتاب

ابن منتاب الإمام، العالم، التقي المأمون؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن داود بن منتاب الموصلي السلامي، الشافعي، التاجر.

ولد سنة نيف وسبعين، وسافر في التجارة، وحضر غزوة عكا، وحفظ "التنبية"، و"الشاطبية". وسمع من أبي جعفر الموازيني، وببغداد من ابن أبي القاسم وغيره. وغاب عن دمشق زمانا، ثم سكنها من بعد سنة عشرين وسبعمائة.

وكان مليح الشكل جميل اللباس [مهيبا][1]، حسن البشر كثير المحاسن، دائم[2] البذل والصدقة، خبيرا بالأمتعة، ذا حظ من أوراد وتهجد ومروءة، كثير العلم، مجودا لكتاب الله تعالى[3] تخضع له التجار ويتحاكمون إليه وثوقا بعلمه وورعه، وكان وادا إلي محبا، مدحته بقصيدة، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (هـ).

(٢) في (هـ):" أديم".

(٣) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

وشيعه أمم، وصلى عليه بالجامع بعد الجمعة، ودفن بمقبرة بـــاب الصغير رضي الله عنه ورحمه، وكان أخوه الحاج منتاب غائبا، فهو ورثه ووقف كتبا كبارا ببغداد وبدمشق، قل أن رأيت مثلـــه في الدين والمحاسن والوقار والإيثار، علقت عنه حكايات.

ابن الصبـــاغ

ابن الصباغ[1]، العلامة، محي الدين صالح بن عبد الله بن عبـد الله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي، الكوفي الحنفي النحـوي أحد الأعلام.

ولد سنة تسع وثلاثين، أجاز له رضي الديـــن الصاغـــاني، والموفق الكواشي، وبالعامة ابن الخير، وألقى "الكشاف" دروســـا مرات، وله أدب وفضائل. نظم الفرائض، وفيه عبـــادة وزهـــادة وجلاله، عرض عليه تدريس المستنصر فأبى ذلك.

كتب عنه العفيف المطري، وأجاز لابن رافع المفيد، وكـــان فاضل الكوفة.

مات في صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة، أخذ الفقيه فخـر الدين أحمد ابن الفصيح عنه.

(١) كتب بحاشية (هـ) تجاه هذا الموضع:" تكرر ".

وفيها مات معه ببلده شيخ الشيعة الشريف جمال الدين يوسف بن حماد الحسيني المشهدي الإمامي المفتي، وقد حج مرات وجاور، وله نظم جيد وفيه تواضع مات بالمعترك[1].

الكامل

الكامل الأمير الكبير، الملك الكامل؛ ناصر الدين محمد بن الملك السعيد عبد الملك بن السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل الأيوبي، الدمشقي، سبط السلطان الملك الكامل، وابن خالة ملك الشام الناصر يوسف، وابن خالة صاحب حماة.

ولد سنة ثلاث وخمسين، وحدث عن ابن عبدالدايم، وكان ذكيا خبيرا بالأمور منبسطا، من كبار أمراء دمشق أوصى أن يدفن عند أمه بتربة الكاملية فما مكن، فدفن بتربة جدهم أم الصالح في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله أولاد أمراء لا يزال هو وهم في ديون ضخمة لكرمهم وتبذيرهم.

واقعة الثغر

اختصم مسلم وإفرنجي فضربه بمداسه، فرفع الأمر إلى الكردري الوالي، فركب وأمر بغلق باب البحر قبيل الغروب، والناس برا في الفرجة فقلقوا، ومشى الأعيان إلى الوالي وقالوا:

---

(١) في (هـ):" المعترك".

أولادنا برا البلد، فأمر بفتح الباب بعد نومة فـازدحموا، وسـلت السيوف، وخطفت العمائم، وطلع الضوء عن نحو عشرة موتى من الازدحام، فلما خرج الوالي لصلاة الجمعة رجمته الغوغاء، فـرد إلى بيته، فأتوا بقش ونار وأحرقوا باب السلطان، وأخرجوا المحبسـين ونهبوا اثنتين ثلاثة لأعوان الوالي، فبطق إلى مصر وغوث.

فتنمر السلطان واعتقد أنهم أخرجوا الأمراء المحبسين، فـأمر ببذل السيف في الأسكندرية وهدمها، وجـهز أربعـة أمـراء، فأحضروا قاضي البلد ونائبه فأهينا، فقال الناس: أين التنسـي؟ لا تهينوا الشرع. فبطح وضرب غير مرة، وأهين الكارميـة، وأخـذ منهم ومن الرعية أموال لا تحصى، وافتقر خلق، ثم وسطوا ثلاثـين نفسا يوم جمعة وعظم الخطب، ومنهم من نزح، وتضعضع البلـد إلى الغاية.

أخـو العراقي

أخو العراقي[1] الشيخ الفقيه الإمام[2] الصالح الخير المعمر، بقية المشائخ، عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد العلوي الحسيني العراقي[1]، ثم الأسكندري، الشافعي الناسخ من ذرية موسى الكاظم.

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" الغرافي".

(٢) في (هـ):" الشيخ الإمام الفقيه".

ولد بالثغر سنة ثمان وثلاثين، فهو أصغر من أخيه المحدث تاج الدين العراقي[1] بعشر سنين، سمع بدمشق سنة اثنتين وخمسين من حليمة حفيدة جمال الإسلام، ومن البادراي[1]، والزين خالد، وسمع بحلب من نقيب الشرفا، ومن والده.

وأجاز له الموفق ابن يعيش النحوي، وعبد الوهاب بن رواج، وابن الجميزي، وكريمه الزبيرية، وابن خليل وجماعة، وقد حدث قديما وهو ابن بضع وعشرين[2] سنة، أخذ عنه الوجيه السبتي. وسمعت منه جزءا، وخرج لنفسه شيئا، ونعم الشيخ كان فيه زهد ونزاهة وفضيلة غزيرة، ويرتفق من النسخ، ثم عجز وقام بمصالحه معين الدين المصغوني، وصار بعد أخيه شيخ دار الحديث النبيهية. يقال حفظ "الوجيز" في الفقه و"الإيضاح" في النحو.

توفي في المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وله تسعون سنة رحمه الله تعالى[3].

وفيها مات مسند العراق عفيف الدين محمد بن عبد المحسن بن الخراط، وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن الجريري الحنفي، ومفتي بغداد جمال الدين عبد الله بن محمد ابن علي الواسطي بن العاقولي وله تسعين سنة، وإمام وقته تقي الدين

---

(١) في (هـ):" البذراي".

(٢) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" سبعين". والأول أصح، والله أعلم.

(٣) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، وملك الأمراء قراسنقر المنصوري بمراغة، وشهاب الدين أحمد بن عمر المرجاني، وتقي الدين أبوبكر بن شرف الصالحي، والإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة الحنبلي بالقدس، والجمال يوسف بن مظفر بن قاضي حران، والإمام شمس الدين محمد بن داود بن منتاب السلامي التاجر، والجمال عبد الرحمن بن أحمد بن شكر المغربل.

ابن الدواليبي

ابن الدواليبي، الشيخ الإمام الفاضل، الواعظ المعمر، مسند الوقت؛ عفيف الدين أبو عبد الله محمد ابن عبد المحسن بن أبي الحسين بن عبد الغفار الأزجي البغدادي، الحنبلي الخراط، والده الدواليبي شيخ الحديث بالمستنصرية(١).

ولد في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة، هكذا أملاه، وكتب مرة: سنة تسع، وسمع في سنة أربع وأربعين من إبراهيم بن الخير، وأغر(٢) بن العليق، وأحمد بن قميرة، وأخيه يحيى، وعبد الملك [بن](٣) رقيبا، وأحمد بن عمر الباذيني، وعجيبة الباقدارية(٤)، وطائفة، و(٥)كان خاتمة من سمع منهم.

---

(١) في (هـ):" المستنصرية".

(٢) في (هـ):" وأعز".

(٣) زيادة من (هـ).

(٤) في (هـ):" الباقدراية".

(٥) حرف الواو ليس في (هـ).

فسمع من عجيبة "معرفة الصحابة" لابن منده، و"أمالي ابن مردويه"؛ وهي ثلاث مجلدات، و"الرقة" لابن أبي الدنيا، وأشياء. وسمع "المسند" كله بفوت، و"صحيح مسلم". وانتهى إليه علو الإسناد، قال: حفظت "اللمع" في النحو، و"مختصر الخرقي"، وحج غير مرة أحدها سنة ثمان وتسعين على الشام، فوعظ بالكلاسة، وسمعت منه بالعلى وغيرها، وكان حسن المحاضرة طيب الأخلاق.

أخذ عنه الفرضي، وابن الفوطي، والبرزالي، وصفي الدين ابن الخطيب، وسراج الدين القزويني، وشهاب الدين ابن الشيرجاني، وشمس الدين ابن خلف، وأخوه منصور، وعفيف الدين ابن المطري، وخلق سواهم.

مات في جمادى الآخرة[1] سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وله تسعون سنة.

قرأت بخط السراج عمر القزويني: عفيف الدين؛ رجل كثير العبادة والتلاوة، يقول شيئا من الشعر، وله فهم ولو لازم السكوت لكان مجمعا على احترامه.

وسمع "الأحكام المنتقى" من مؤلفه مجد الدين، ومن مسموعات ابن الدواليبي "القناعة" لابن أبي الدنيا، من ابن العليق بسماعه من شهدة، والجزء الثاني من الرابع من "أمالي عبد الرزاق"، و"جزء

---

(١) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" الآخر".

محمد بن طلحة النعالي"، و"جزء ابن شيبان"، و"الخرقي على ابـــن الخير"، وكتاب "نقض عثمان الدارمي على المريسي"، و"الســـنة" لابن منده على الباقدارية، وسمع من عجيبة "المتمنـــين" لابـــن أبي الدنيا، ومن ابن الخير الثالث من "فوائد البكالي"، و"جزء عمر بـــن شبة"، والأول من "أخبار ابن دريد".

وأجاز مروياته لأولادي؛ عبد الله، وعبد الرحمن، وعزيـــزة، ولولدي خالهم؛ محمد، وعائشة، ولدي عمر.

ابن تيميـــــة

ابن تيمية الشيخ، الإمام العالم، المفسر الفقيه المجتهد الحـــافظ المحدث، شيخ الإسلام نادرة العصـــر، ذو التصـــانيف البـــاهرة، والذكاء المفرط؛ تقي الدين أبو العباس أحمد بن العالم المفتي شهاب الدين عبد الحليم بن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركـــات عبد السلام مؤلف "الأحكام" بن عبد الله بن أبي القاسم الحـــراني بن تيمية، وهو لقب جده الأعلى.

مولده في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وســـتمائة[١] بحران، وتحول به أبوه[٢] وأقاربه إلى دمشق في سنة سبع وســـتين؛ عند جور التتار، منهزمين في الليل، يجرون الذرية والكتب علـــى عجلة.

---

(١) قوله:" ستمائة" ليس في (هـــ).

(٢) في (هـــ):" أبواه ".

فإن العدو ماتركوا في البلد دواب سوى بقر الحرث، وكلت البقر من ثقل العجلة ووقف الفرار، وخافوا من أن يدركهم العدو ولجأوا إلى الله تعالى، فسارت البقر[1] بالعجلة، ولطف الله تعالى[2] حتى انحازوا إلى حد الإسلام.

فسمع من ابن عيد الدائم، وابن أبي اليسر، والكمال بن عبيد، وابن أبي الخير، وابن الصيرفي، والشيخ شمس الدين، والقاسم الإربلي، وابن علان، وخلق كثير وأكثر، وبالغ وقرأ بنفسه على جماعة وانتخب، ونسخ عدة أجزاء، و"سنن أبي داود"، ونظر في الرجال والعلل، وصار من أئمة النقد، ومن علماء الأثر مع التدين والنبالة، مع[3] الذكر والصيانة، ثم أقبل على الفقه ودقائقه وقواعده وحججه، والإجماع، والاختلاف حتى كان يقضى منه العجب؛ إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف، ثم يستدل ويرجح ويجتهد، وحق له ذلك؛ فإن شروط الاجتهاد كانت قد اجتمعت فيه.

فإنني ما رأيت أحدا أسرع انتزاعا للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه، ولا أشد استحضارا لمتون الأحاديث وعزوها إلى الصحيح أو إلى المسند أو إلى السنن منه، كأن الكتاب والسنن نصب عينيه، وعلى طرف لسانه بعبارة رشفة، وعين مفتوحة، وإفحام للمخالف.

---

(١) في (هـ):" البقرة".

(٢) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٣) في (هـ):" و ".

وكان آية من آيات الله تعالى في التفسير والتوسع فيه؛ لعل يبقى في تفسير الآية المجلس والمجلسين. وأما أصول الديانة ومعرفتها ومعرفة أحوال الخوارج والروافض والمعتزلة وأنواع المبتدعة، فكان لا يشق فيه غباره، ولا يلحق شأوه[1].

هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة التي يضرب بها المثل، والفراغ عن ملاذ النفس من اللباس والجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية، ولقد سارت بتصانيفه الركبان في فنون العلم وألوان، لعل تواليفه وفتاويه في الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلا ثمائة مجلد، لا بل أكثر.

وكان قوالا بالحق نهاء عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم[2]، ذا سطوة وإقدام وعدم مدارة الأغيار، ومن خالطه وعرفه قد ينسبني إلى التقصير في وصفه، ومن نابذه وخالفه ينسبني إلى التغالي فيه، وليس الأمر كذلك، مع أنني لا أعتقد فيه العصمة كلا ! فإنه مع سعة علمه وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمات الدين، بشر من البشر تعتريه حدة في البحث، وغضب وشظف للخصم، يزرع له عداوة في النفوس، ونفورا[3] عنه. وإلا

(١) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" شأه ".

(٢) قوله:" لائم" ليس في (هـ).

(٣) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" نفور" وهو خطأ.

والله فلو لاطف الخصوم ورفق بهم ولزم المجاملة وحسن المكالمة لكان كله إجماع، فإن كبارهم وأئمتهم خاضعون لعلومه وفقهه معترفون بشغوفه وذكائه مقرون بندور خطئه.

لست أعني بعض العلماء الذين شعارهم وهجيراهم الاستخفاف به والازدراء بفضله والمقت له، حتى استجهلوه وكفروه، ونالوا منه من غير أن ينظروا في تصانيفه ولا فهموا كلامه، ولا لهم حظ تام من التوسع في المعارف.

والعالم[1] منهم قد ينصفه، ويرد عليه بعلم وطريق العقل السكوت عما شجر بين الأقران، رحم الله الجميع وأنا أقل، من أن ينبه على قدره كلمي، أو أن يوضح نبأه قلمي، فأصحابه وأعداؤه خاضعة لعلمه مقرون بسرعة فهمه، وأنه بحر لا ساحل له، وكنز لا نظير له، وأن جوده حاتمي، وشجاعته خالدية، ولكن قد[2] ينقمون عليه أخلاقا وأفعالا، منصفهم فيها مأجور، ومقتصدهم فيها معذور، وظالمهم فيها مأزور، وغاليهم مغرور، وإلى الله ترجع الأمور، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك، والكمال للرسل، والحجة في الإجماع، فرحم الله امرءا تكلم في العلماء بعلم، أو صمت بحلم وأمعن في مضايق أقاويلهم بتؤدة وفهم، ثم استغفر لهم ووسع نطاق المعذرة، وإلا فهو لا يدري، ولا يدري أنه لا يدري، وإن أنت عذرت كبار الأئمة في معضلاتهم، ولا تعذرابن تيمية في

---

(١) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" المعالم" وهو تحويف.

(٢) قوله:" قد" ليس في (هـ).

مفرداته؛ فقد أقررت على نفسك بالهوى وعدم الانصاف، وإن قلت: لا أعذره لأنه كافر عدو الله تعالى[1] ورسوله، قال لك خلق من أهل العلم والدين: ما علمناه والله إلا مؤمنا محافظا على الصلاة والوضوء وصوم رمضان معظما للشريعة ظاهرا وباطنا، لا يؤتى من سوء فهم، بل له الذكاء المفرط، ولا من قلة علم، فإنه بحر زخار. بصير بالكتاب والسنة، عديم النظير في ذلك، ولا هو بمتلاعب بالدين، فلو كان كذلك لكان أسرع شيء إلى مداهنة خصومه وموافقتهم ومنافقتهم، ولا هو[2] يتفرد بمسائل بالتشهي، ولا يفتي بما اتفق بل مسائله المفردة يحتج لها بالقرآن أو بالحديث أو[3] بالقياس، ويبرهنها ويناظر عليها ويفعل فيها الخلاف، ويطيل فيها البحث أسوة من تقدمه من الأئمة.

فإن كان قد أخطأ فيها فله أجر المجتهد من العلماء، وإن كان قد أصاب فله أجران، وإنما الذم والمقت لأحد رجلين؛ رجل أفتى في مسألة بالهوى و لم يبد حجة، ورجل تكلم في مسألة بلا خميرة من علم ولا توسع في نقل، فنعوذ بالله من الهوى والجهل.

ولا ريب أنه لا اعتبار بذم أعداء العالم، فإن الهوى والغضب يحملهم على عدم الانصاف، والقيام عليه، ولا اعتبار بمدح خواصه والغلاة فيه، فإن الحب يحملهم على تغطية هناته، بل قد يعدها له

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٢) قوله:" هو" ليس في (هـ).

(٣) في (هـ):" و".

محاسن. وإنما العبرة بأهل الورع والتقوى من الطرفين الذين يتكلمون بالقسط ويقومون لله ولو على أنفسهم وآبائه.

فهذا الرجل لا أرجو على ما قلته فيه دنيا ولا مالاً ولا جاهًا بوجه أصلاً مع خبرتي التامة به، ولكن لا يسعني في ديني ولا عقلي أن أكتم محاسنه وأدفن فضائله، وأبرز ذنوبًا له مغفورة في سعة كرم الله تعالى[1]، وصفحه مغمورة في بحر علمه وجوده، فالله يغفر له ويرضى عنه ويرحمنا إذا صرنا إلى[2] ماصار إليه.

مع أني مخالف له في مسائل أصليه وفرعية، قد أبديت آنفًا أن خطأه فيها مغفور بل قد يثيبه الله تعالى[1] فيها على حسن قصده وبذل وسعه والله الموعد مع أني قد أوذيت لكلامي فيه من أصحابه وأضداده فحسبي الله.

وكان الشيخ أبيض أسود الرأس واللحية، قليل الشيب شعره إلى شحمة أذنيه، كأنّ عينيه لسانان ناطقان، ربعة من الرجال، بعيد مابين المنكبين جهوري الصوت فصيحًا سريع القراءة يعتريه[3] حدة، ثم يقهرها بحلم وصفح. و[4]إليه كان المنتهى في فرط الشجاعة ، والسماحة وقوة الذكاء ، ولم أرمثله في ابتهاله

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٢) قوله:" إلى" ليس في (هـ).

(٣) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" يعترية".

(٤) حرف الواو ليس في (هـ).

بالله تعالى[1] وكثرة توجهه، وقدتعبت بين الفريقين فأنا عند محبه مقصر وعند عدوه مسرف مكثر، كلا والله.

توفي ابن تيمية إلى رحمة الله تعالى معتقلا بقلعة[1] دمشق بقاعة بها بعد مرض جد أياما، في ليلة الإثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وصلى عليه بجامع دمشق عقيب الظهر، وامتلأ الجامع بالمصلين كهيئة يوم الجمعة، حتى طلع الناس لتشييعه من أربعة أبواب البلد. وأقل ما قيل في عدد من شهد خمسون ألفا، وقيل أكثر من ذلك، وحمل على الرؤوس إلى مقابر الصوفية، ودفن إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين، رحمهما الله تعالى وإيانا والمسلمين[2].

ابن العاقولي

، أفتى نحوا من سبعين سنة. ابن العاقولي، مفتي العراق، الإمام؛ جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي الشافعي ابن العاقولي البغدادي، مدرس المستنصرية.

ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وتفقه ودرس وأفتى، وعدل في سنة سبع وخمسين، وكان يقول أنه سمع من الصاحب محيى الدين ابن الجوزي. وسمع من الكمال المكبر[3]،

(١) في (هـ):" إلى قلعة".

(٢) قوله:" والمسلمين" ليس في (هـ).

(٣) كذا في الأصل، وفي (هـ):" الكبر".

وروى عنه ابن الساعي شيئا في تأليفه، ورزق حظا في الفتوى.
وكان إماما عالما، مهيبا شهما، مسدد الفتاوي، حميد الطريقة
توفي في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ودفن بداره التي
وقفها على ملقن وعشرة أيتام. وذكر أنه ما رئي جمع أكثر من
جنازته رحمه الله تعالى[١]. وخلف، العلامة محيى الدين محمدا[٢]
ولدا ذكيا مشتغلا بالحكمة والبحث، درس بعده بالمستنصرية.

المجد

المجد شيخ الحنابلة، العلامة، الصالح، الخير مجد الدين إسماعيل
بن محمد بن إسماعيل الحراني الحنبلي، ابن الفراء.
ولد بحران وقدم دمشق شابا، فاشتغل وبرع في المذهب،
وأخذ عن ابن أبي عمر، وابن عبد الوهاب، والفخر البعلي، وابن
المنجا. وسمع من ابن الصيرفي وعدة، وكان بقية سلف ذا إخلاص
وورع وهضم لنفسه، كان يقول: ماحدثتني نفسي بالترفع على
مسلم لأني خبير بنفسي، ولست أعرف أحوال الناس، وكان لا
يفتي إلا بما يدين الله تعالى[٣] به ويمتنع كثيرا من الفتوى، تخرج به
أئمة، وكان رأسا في الفقه يعيد في مدارس تلامذته.

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).
(٢) في النسختين:" محمد"، المثبت هو الصواب.
(٣) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

[و][1] توفي في جمادى الأول سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وشيعه الخلق، عاش ثلاثا وثمانين سنة وأشهرا، قل من رأيت مثله في الفقه والدين.

القونوي

القونوي، العلامة، ذو الفنون، قاضي القضاة شيخ الشيوخ؛ علاء الدين أبوالحسن علي بن إسماعيل بن يوسف التبريزي الأصل، القونوي الشافعي.

ولد سنة ثمان وستين، وتفقه وتفنن، وبرع وناظر، ثم قدم علينا في أول سنة ثلاث وتسعين وستمائة، فرتب صوفيا، ثم درس بالاقباليه. وسمع من أبي حفص ابن القواس، وأبي الفضل ابن عساكر، وجماعة، وبمصر من الأبرقوهي وطائفة، واستوطن مصر، وولي مشيخة السعيدية، وتخرج به الأصحاب في الأصول.

وكان ساكنا وقورا حليما، مسمتا، مليح الشيبة، حسن التعليم، ذكيا، قوي اللغة، كثير التلاوة والخير، ثم ولي قضاء دمشق[2] فباشر ولم تكن له نهمة في الأحكام بل في العلم والإفادة، وطلب الإقالة فما أجيب، وكان حميد السيرة نزها، ما قبل هدية قط، وكان منصفا في بحوثه معظما للآثار.

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) في (هـ):" الشام".

توفي في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون بتربة اشتريت له. خرج له ابن طغريل، والشيخ عماد الدين بن كثير، ووصلهما بجملة.

وجود "شرح الحاوي" في أربع مجلدات، وكان يدري الأصلين والمنطق والحكمة، ويخوض تلك الغمرات، ولكن له حظ من تلاوة وصلاة وخير وحياء، وكان له ميل إلى ابن العربي[1]، لكنه له عقل وفهم. فحدثني صادق أنه سمعه يتكلم على حديث أبي هريرة ﷺ [2]:" كنت سمعه الذي يسمع به[3]" فشرحه شرحا حسنا ورد على اهل الاتحاد. وحدثني ابن كثير أنه حضر مع المزي عنده، فجرى ذكر "الفصوص" لابن العربي، فقال لا ريب أن هذا الكلام الذي فيه كفر وضلال، فقال صاحبه الجمال المالكي: أفلا نتأوله يا مولانا ؟ قال: لا، إنما نتأول قول المعصوم. وبلغني أنه حضر عنده ابن حملة وحط على كلام الشيخ تقي الدين فقال القونوي الفاضل بالتركي: هذا مايفهم كلام ابن تيمية لو فهم لما قال هذا.

ولما أخرج إمام الجوزية من القلعة أتاه فبشر به وأكرمه ووصله، وكان تعجبه بحوثه، وحدثني أمين الدين الواني أنه قال له يوما: أنا أحب أهل العلم، وأحب من بينهم أهل الحديث أكثر.

---

(١) الضال، صاحب "فصوص الحكم" و"الفتوحات المكية".

(٢) الترضي ليس في (هـ).

(٣) أخرجه البخاري في (١١/٣٤٨ رقم٦٠٢١) في كتاب الرقاق، باب التواضع.

مرض أحد عشر يوما في بستان ضمنه ومات بورم الدماغ، أنشدنا لنفسه أبياتا في الشجاج وتأسف الناس لموته رحمه الله، ولم يتأسفوا على غيره من قضاة الجور والارتشاء بل سبوا وجدعوا.

ابن عقيل

ابن عقيل، العلامة الزاهد، مفتي المسلمين؛ نجم الدين محمد بن عقيل بن أبي الحسن(١) البالسي، ثم المصري الشافعي.

مولده سنة ستين وستمائة. وسمع من الفخر البخاري، وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد وولي قضاء دمياط، وكان من أئمة المذهب، وقد شرح "التنبيه"، توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة (٢).

ابن الأثير

ابن الأثير القاضي الأكمل، عين المملكة؛ علاء الدين علي بن القاضي الأديب تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير الحلبي، ثم المصري، كاتب(٣) السر.

كان أبوه من أعيان الموقعين، وولي صحابة الديوان مديدة، وكان عمه عماد الدين إسماعيل بن سعيد صاحب ديوان الإنشاء بعد والده، ولما ذهب السلطان إلى الكرك بعث، وفي خدمته علاء

---

(١) في (هـ):" الحسيني".

(٢) في (هـ):" مشهورة".

(٣) في الأصل:" كاتم"، والمثبت من (هـ) وهو الصواب.

الدين فخدم[1] السلطان، وتمكن منه، ثم صرف من كتابة السـر شرف الدين ابن فضل الله إلى ديوان دمشق ونصب هذا في رتبتـه وعظم شأنه وكثرت أمواله، ثم إنه أصابه فالج وتعلل سنة. ثم تـوفي في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة، وكان من أبناء الستين.

ابن هـلال

ابن هلال، الصدر الكبير، المحدث؛ نجم الدين أبو الحسن علـي بن العماد محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هـلال الأزدي الدمشقي، أخو الصدر أمين الدين مـن كـبراء البلـد وأعيانهم. ولد سنة تسع وأربعين وستمائة، وفيها أجاز لـه أبـو الحسن بن الجميزي. وسمع من الرضي ابن البرهان، وصدر الديـن ابن سني الدولة، وفي طلبه من ابن أبي اليسـر، وعبـد الوهـاب المقدسي، والكمال ابن عبد، ويحيى ابن الحنبلي، وعمر الكرمـاني، والزين خالد، والنجم بن النشبـي.

خرج له البرزالي مائة وخمسين شيخا، وله أجزاء وأصـول. وسمع بمكة من أمين الدين ابن عساكر، وحدث بمصر والقـدس ودمشق، وكان يذاكر الطلبة ويدري ويفهم تواريخ، وفيه مـروءة وكرم ومحاسن في الجملة، باشر نظر الأيتام مدة، وهو والد العـدل الرئيس شهاب الدين عبد الله، أضافنا مرات وحدث بموطـأ أبي مصعب.

---

(١) في (هـ):" يخدم".

توفي في خامس ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة بداره عند الشميساطية، ودفن بتربته بقاسيون، وكانت جنازته مشهودة.

الزريراني

الزريراني الإمام، العلامة؛ شيخ الحنابلة، قاضي بغداد؛ تقي الدين عبد الله بن محمد ابن أبي بكر العراقي الزريراني، ثم البغدادي، مدرس المستنصرية.

ولد سنة ثمان وستين بقرية زريران، وقدم دمشق في حدود سنة تسعين فتفقه على المجد وغيره ورجع، ثم شرع في المذهب، وصنف واشتغل، وناب في الحكم فحمدت سيرته، وتفقه به جماعة، ومحاسنه جمة، وهو والد صاحبنا المفتي شرف الدين عبد الرحيم.

توفي في جمادى الأول سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وكان من بحور الفقه صحيح الذهن رحمه الله تعالى.

ابن القلانسي

ابن القلانسي الصدر المعظم، رئيس الدماشقة؛ عز الدين حمزة بن مؤيد الدين أسعد [بن مظفر بن الوزير مؤيد الدين أسعد](١) بن حمزة بن القلانسي التيمي الدمشقي.

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، فاستدركته من (هـ).

ولد سنة تسع وأربعين وستمائة. وسمع من ابن عبد الدائم، والرضي ابن البرهان[1]، وابن أبي اليسر، وحج مرتين وولي الوزارة في وقت، وكان رئيسا وافر الحرمة كثير المكارم محسنا إلى أقاربه حدث بدمشق والحجاز. وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وكان يدخل في أمور والله تعالى[2] يعفو عنه وزن في مصادرة قازان مائة ألف، وحج في الشيخوخة فنابه ستون ألفا، [وله دار حديث بالمدينة النبوية على ساكنها السلام وعقبه باق][3].

جوبان

جوبان النويز الكبير، نائب المملكة المغلي، كان رجلا شجاعا مهيبا شديد الوطأة، كبير الشأن كثير الأموال عالي الهمة، صحيح الإسلام، ذا حظ من صلاة وبر. [و][4] بذل ذهبا كثيرا حتى أوصل الماء إلى بطن مكة، وأنشأ مدرسة بالمدينة النبوية، وتربة ليدفن بها، فما مكنهم السلطان من دفنه بها، فدفن تابوته بالبقيع، ولم تبلغنا تفاصيل أموره، لكنه تمكن وأباد عددا كثيرا من الأمراء، وجرى له ما تقدم في ترجمة ابن نجين حتى كان سلطانه أبوسعيد

(١) في (هـ):" الدهان".

(٢) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٣) مابين المعكوفين ليس في (هـ).

(٤) زيادة من (هـ).

من[1] تحت يده، وقيل أنه أخذ من الرشيد ألـــف ألـــف دينـــار. وكانت ابنته بغداد زوجة أبي سعيد، وابنه دمرتاش[2] متولي ممالك الروم، وابنه دمشق قائد عشرة آلاف، ثم ولت سعادتهم، وتنمـــر أبوسعيد لهم بمعونة عدة أمراء وجرى بينهم قتال وأمور طويلـة، ثم قتل دمشق وفر أبوه جوبان إلى والي وهراة [لائذا به][3] فقتله بأمر أبي سعيد، وفر ابنه الآخر إلى [خدمة][4] السلطان بل إلى حمامـــه، ثم نقل تابوت جوبان وولده خلوخان المقتول معـــه إلى العـــراق، فجهزته بنته الخاتون مع الركب ليدفن بتربته بالمدينة فما مكنوا من ذلك، ثم إن بنته قتلت عقيب موت أبي سعيد، وولي نيابة ممـــالك التتار ولد جوبان سرغان وهو شاب أمرد، قتل جوبان في ســـــنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ولعله من أبناء الستين أو أزيد، فإنه لمـــا قدم إلى[1] دمشق مع قازان كان من أكبر قواده.

قرأت بخط صاحبي ابن يونس البعلي أنه كان بالمدينة يصلـــي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر على شيخ الإسلام ابن تيمية، والنجم البالسي صلاة الغائب، وأحضر تابوتي جوبان، وابنـــه خلوخـــان فوضعا في الروضة وصلى الخطيب على الأربعة جملة، ثم دفنـــا في

---

(١) قوله:" من" ليس في (هـــ).

(٢) في (هـــ):" دمرداش".

(٣) مابين المعكوفين زيادة من (هـــ).

(٤) زيادة من (هـــ).

بقيع الغرقد، وشيعهما صاحب المدينة سيف الدين طفيل بن منصور بن جماز الحسيني وذلك بمرسوم سلطاني، وكان جيء بهما إلى عرفات في موسم سنة ثمان وعشرين وطيف بالتابوتين بالكعبة، وما مكنا من الدفن بالجوبانية وهي مدرسة كبيرة مليحة مزخرفة قريبة من الحجرة النبوية [على ساكنها السلام][1].

ابن سهيل

ابن سهل الوزير العالم، العلامة الزاهد؛ أبو القاسم محمد بن المولى الوزير الأوحد محمد ابن سهل بن محمد بن سهل الأزدي الغرناطي رئيس غرناطة.

ولد سنة ثنتين وستين وستمائة، ومات أبوه سنة سبعين، ومات جده أبوالقاسم سنة سبع وثلاثين حج سنة سبع وثمانين ورجع، ثم إنه قدم سنة عشرين وسبعمائة. وحج وجاور سنتين. وسمع من الرضي الطبري، ثم قدم علينا وقرأ "الصحيح"[2] على الحجار، و"صحيح مسلم" على ابن العسقلاني، وقد قرأ بالسبع في صغره على ابن بشير، وابن أبي الأحوص، وابن الزبير.

وبرع في معرفة الإسطرلاب وأشياء، وكان وافر الجلالة ببلده؛ بحيث أنهم يرجعون إلى رأيه فيمن تولى المملكة ويلقبونه

(١) مابين المعكوفين ليس (هـ).

(٢) يعني "صحيح البخاري".

بـ"الوزير" وفيه ورع وله فضائل. أخذ عنه قطب الدين عبد الكريم ومحمد بن الذهبي، وكان شيخا وقورا لا يتعمم[1] ويتطيلس على طاقية.

مات بمصر عقيب قدومه من الحج في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة، وكان ذا فنون ودين.

الشيخ برهان الدين

الشيخ برهان الدين إبراهيم بن الإمام شيخ الإسلام تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء شيخنا الإمام، العلامة القدوة الورع شيخ الشافعية برهان الدين أبو إسحاق الفزاري الصعيدي الأصل، الدمشقي، الشافعي، مدرس البادرائية وابن مدرسها كان جده فقيها كبيرا يؤم بالرواحية، مات في الكهولة سنة ثلاث وخمسين.

ولد شيخنا في سنة ستين وستمائة، وأمه أم ولد عاشت إلى بعد العشرين وسبعمائة، سمعه أبوه الكثير في الصغر من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر أيضا[2]، والموجودين، وبرع في المذهب على والده، وأتقن العربية على عمه شرف الدين، وقرأ الأصول وبعض المنطق، وتفنن وجود الكتابة، ونشأ في صون وخير وإكباب على العلم والإفادة.

---

(١) في الأصل:" لا يتعلم"، وكتب في حاشيته:" لعله: لا يتعمم ". وهو الصواب، وهو كذلك في (هـ).

(٢) في الأصل:" آنفا "، وهو تصحيف والمثبت من (هـ).

عمره كله درس واشتغل بعد أبيه، وتخرج به الأصحاب وأذن في الفتوى لجماعة. وانتهى إليه إتقان غوامض المذهب، وعلق على "التنبيه" شرحا حافلا في مجلدات. وكان عذب العبارة، صادر اللهجة، طلق اللسان، طويل الدروس، يوردها كالفاتحة، وكان له حظ من صلاة وصيام وذكر، ولطف وتواضع، ولزوم للخير، وكف عن الغيبة وعن أذية الناس، مع الكرم والبذل والفتوة، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، ويحسن إلى الطلبة، ويطول روحه، ويفهمهم ويثني على فاضلهم ويسعى لهم، حج مرات، وكان لطيف المزاج، نحيفا أبيض حلو الصورة، رقيق البشرة، معتدل القامة، قليل الغذاء جدا، يدمن التنقل بالخيار شنبر، فيذهب يبسه. وكان ربما انزعج في المناظرة، وله مسائل يشذ فيها[1]، عمورة في بحر علمه، كنظرائه من العلماء. خرج له العلائي وغيره، وقد حدث بالصحيحين. قرأت[2] عليه مشيخة ابن عبد الدائم، ولي الخطابة بعد عمه، ثم عزل نفسه بعد أيام، وغضب لما بلغه أنهم سعوا في [أخذ][3] البادرائية منه، ولما توفي ابن صصري طلب للقضاء فامتنع، وألحوا عليه فصمم، وكان يخالف الشيخ تقي الدين في مسائل، ومع هذا فما تهاجرا ولا تقاطعا بل كان كل واحد

---

(١) كذا جاءت العبارة في (هـ)، وفي الأصل:" شذ منها"

(٢) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" قرأ ".

(٣) مابين المعكوفين زيادة من (هـ).

منهما يحترم الآخر، ولما توفي تقي الدين استرجع برهـــان الديـــن وشيعه، وأثنى على علمه وقال: عندي بخط والدي درسه الــــذي ألقاه بالسكرية.

وكان رحمه الله تعالى[1] فيه رحمة ورفق، يكره الفــتن، ولــه جلالة، ووقع في النفوس. توفي في ليلة الجمعة سابع جمــادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة وهو في سبعين سنة، وكانت جنازته مشهودة وتأسف الخلق عليه، ودفن عند والده بمقبرة باب الصغــير رحمة الله تعالى عليهما[2].

وفيها مات شيخ الحنابلة مجد الدين إسماعيل بن محمــــد بـــن إسماعيل الحراني، ومسند مصر الفتح يونس بن إبراهيــــم الكنـــاني الدبابيسي، وقاضي بغداد تقي الدين عبد الله بن محمد الزريـــراني، وقاضي القضاة علاء الدين [علي][3] بن إسماعيل القونوي والرئيس محمد بن هلال والمولى معين الدين هبة الله بن حشيش ناظر الجيش بمصر، والعدل ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن البعلبكي.

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـــ).

(٢) في (هـــ):" رحمه الله".

(٣) زيادة من (هـــ).

الدبابيســـــي

الدبابيسي الشيخ، المسند، المعمر، فتح الديـــن، ذو النـــون؛ يونس بن إبراهيم بن عبدالقوي بن قاسم الكناني العســـقلاني، ثم المصري، التاجر، الدبابيسي .

ولد في حدود سنة خمس وثلاثين وستمائة تقريبا. وسمع مـــن أبي الحسن بن المقير ثلاثة أحاديث [الفرضي](١) وبعض "القناعـة"، فكان آخر من روى في الدنيا عنه. وأجاز له هو ويوســـف بـــن المخيلي، وعلي بن زيد التسارسي، وظافر بن شحم، وعبد العزيـز بن النقار، والحسن بن دينار، وحمزة بن أوس، وعدة، [و](٢) تفرد عنهم بالرواية، وروى الكثير ورحل إليه. سمع منه ابـــن ســـامة، والحلبي، واليعمري، والبرزالي، والسبكي، وأولاده، والنويـــري، وابن رافع، وخلق، وأجاز لأولادي، وحدثني عنه ابـــن المطـــري وغيره. وكان شيخا عاقلا ساكنا، حسن السمت.

مات في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وهو في عشر المائة.

---

(١) زيادة من حاشية (هـــ)، وصححها في الهامش.

(٢) حرف الواو زيادة من (هـــ).

ابن المجـــــد

ابن المجد، العلامة، المناظر، المحدث، قاضي طرابلس؛ شمـــــس الدين محمد بن المجد عيسى بن عبد الضيف[1] البعلبكي الشـــافعي المدرس. ولد سنة ست وستين ببعلبك،[وتفقه وبرع بحلب، وكان صاحب فنون، ولي قضاء بعلبك][2] مدة، ثم تركه وسكن دمشق، وأم بتربة أم الصالح، ودرس بالقوصية، ثم نقل إلى قضاء طرابلـس، فمات بعد أشهر. وقد سمع الكثير، وقرأ علــــى ابـــن مشـــرف والموازيني، وأسمع ولده.

توفي في رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة.

ابن الشـــــيخة

ابن الشحنة المبارك الأمي، المسند، المعمـــر، رحلـــة الدنيـــا؛ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشحنة بالصالحية أبي طالب بـــن أبي النعم نعمة بن حسن بن علي بن بيان البقاعي، الديرمقـــري، ثم الدمشقي الصالحي، الحجار، الخياط.

---

(١) كذا ! وينظر في إطلاق هذا الاسم على الله تعالى.

(٢) مابين المعكوفين سقط من (هـــ).

ولد سنة نيف وعشرين وستمائة، وخدم حجارا بقلعة دمشق في سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وكان فيها لما حاصرها جند هولاكو، ولم يظهر للمحدثين إلى أثناء سنة ست وسبعمائة، فسألوه فقال: قد كنا سمعنا، فوجد اسمه في أجزاء علي أبي المنجا بن اللتي، فسمعنا منه "جزء ابن مخلد"، و"مسند عمر النجاد"، ثم ظهر اسمه في كراس أسماء السامعين بالجبل لـ"صحيح البخاري" على ابن الزبيدي في سنة ثلاثين، فحدث بالجامع بضعا وسبعين مرة بالبلد والصالحية وبالقاهرة وحماة وبعلبك وكفر بطنا وحمص، واشتهر اسمه وبعد صيته، وألحق الصغار بالكبار، ورأى العز والإكرام. وسمع منه نائب مصر ونائب دمشق والقضاة والأئمة، وروى بإجازة ابن روزبة، وابن بهروز، وابن القطيعي والأنجب الحمامي، وياسمين بنت البيطار، وجعفر الهمداني، وخلق كثير، وأبي بكر بن كمال[1]، وعبد الواحد ابن نزار، وزهرة بنت حاضر. وقرأت عليه "الصحيح" بالعامة من داود بن معمر بن الفاخر والله أعلم.

وانتخب عليه الحفاظ ورحل إليه من البلاد، وسمع منه أمم لا يحصون، وتزاحموا عليه في سنة بضع عشرة وسبعمائة، وإلى أن توفي ونزل الناس بموته درجة، وكان صحيح التركيب، دموي اللون أشقر طويلا، أبطأ عنه الشيب، له همة وفيه عقل وفهم،

---

(١) كتب بعده في (هـ):" وابن بهروز"، وهذا خطأ من الناسخ، فإنه تقدم قريبا فيمن روى بإجازته.

يصغي جيدا، وما رأيته نعس فيما أعلم. وكان في سمعه ثقل، وكان في صباه خياطا، وكان يشد السيف ويقف في الخدمة بالقلعة، ورأيته يوم عرض القليعة[1] وعلى كتفه دبورة[2]، أتيته في سنة ست وسبعمائة فسألته عن عمره فقال: أحق حصار الناصر داود بدمشق، وكان الحصار في سنة ست وعشرين. وسمع منه في سنة[3] ثلاثين هو وإخوته الثلاثة، وكان يسكن عند المعظمية، وقد سأله قبلي بأيام الشيخ علم الدين عن سنه فقال لى الآن ثلاث وثمانون سنة أو اثنتان وثمانون سنة.

ولما قرأت عليه "الصحيح" بكفر بطنا في شعبان سنة عشرين وسبعمائة كان يقول لهم: لي مائة سنة وسنة، فلعله وهم، والعامي إذا طال عمره يغلط فيه، وكان ربما أسمع في بعض الأيام أكثر النهار بل سائره، وحصل له الذهب والخلع والدراهم، وتطعم بالأخذ فصار يطلب على تسميع الكتاب، ويرضى بالخمسين والستين، وقرر له الدولة معلوما نحو خمسة وأربعين درهما في الشهر بالقلعة، فكان مقدم الحجارين، ثم ترك الخدمة في حدود سنة عشرين وسبعمائة، وقرر له على بيت المال ثلاثون درهما واستمرت، فكان يتناولها.

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ):" القلعة".

(٢) هي من الأوسمة التي توضع على أكتاف الضباط بالجيوش الآن.

(٣) قوله:" في سنة" ليس في (هـ).

قال لي: كان لأبي مدير مقرن بستان وكروم، فتحول إلى الصالحية ووليها نحوا من أربعين سنة، وإن إخوته وهم: ناصر، وخليفة، ومحمد كانوا حجارين بالقلعة، فخلف خليفة بنتين توفيتا، ومحمد لم يتزوج، وناصر ترك بنتا.

وقال لي: تزوجت أربع نسوة، وجاءني أحد عشر ولدا، وله بنتان تعيشان، ثم ماتتا قبله. قال: وخلف ابني ثلاثة أولاد، وخلف ابني عبد الرحيم[1] خمسة، ولبنته فاطمة من أحمد الحجاوي أربعة أولاد، وقال: حججت سنة الطيار، قلت: وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويصوم ولكن أخر الصلاة في السفر على رأي العوام ويقضي، وكان يحفظ ما يصلي به. وقال: كانت لي جمال تنقل في الحجارة، وقد صام وهو ابن مائة عام رمضان وأتبعه ستا من شوال، وحدثت أنه في هذا السن في الصيف اغتسل بماء بارد، وكان لا يتأخر عن غشيان الزوجة، ولما حدث بحمص استفتاه أهلها عن عاق والديه، فقال: يقتل، وسئل عن صومه ست من شوال فتلا قوله: ﴿بثلاثين ليلة وأتممناها بعشر﴾، وقال له صاحبي البالسي رفيقه إلى حماة قد طلب الحمويون من يروى لهم "صحيح مسلم"، قال: نسافر ونسمعهم، قلت له: فما هو سماعك ؟ قال[2]: نسمعه الآن ونسافر فنسمعهم. ولا ارتاب[3] في سماعه من ابن الزبيدي، وابن اللتي، ولم يكن له أخ اسمه باسمه قط، وقد شرع

(١) في (هـ):" عبد الرحمن".

(٢) في (هـ):" فقال".

(٣) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" ارتياب".

الزبيدي، وابن الليثي، ولم يكن له أخ اسمه باسمه قط، وقد شرع عليه الشيخ محب الدين في "الصحيح" قبل موته بيوم، وقرئ عليه يوم وفاته إلى الظهر، وتوفي قريب العصر الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاثين وسبعمائة، ومن مروياته "جزء أبي الجهم الباهلي"، وأكثر "مسند الدارمي"، وأكثر "مسند عبد بن حميد" رحمه الله[١].

وفيها مات الزين أيوب بن نعمه النابلسي، ثم الدمشقي الكحال، والقاضي الأوحد علي بن تاج الدين أحمد بن الأثير بمصر، والوزير الزاهد أبو القاسم محمد بن محمد بن سهل الأزدي الغرناطي بمصر، والنجم محمد بن محمد بن عبد الله [بن][٢] العسقلاني الشاهد، وشيخ الإنشاء ناصر الدين شافع بن علي المصري، والشيخ أحمد بن المحب عبد الله بن احمد المقدسي، وفخر الدين عثمان ابن شيخنا أبي العباس بن الظاهري، وقاضي طرابلس شمس الدين محمد بن المجد عيسى البعلي وعز الدين إبراهيم بن صالح بن العجمي بحلب.

---

(١) قوله:" رحمه الله" ليس في (هـ).

(٢) زيادة من (هـ).

الطبقة الأربعون

الكحال

الكحال الشيخ الفاضل، المعمر المسند؛ زين الدين أيوب بن نعمة [بن محمد بن نعمة][1] بن أحمد بن جعفر النابلسي، المقدسي، ثم الدمشقي، الكحال. ولد سنة أربعين وستمائة ظنًّا، وحفظ "التنبيه" إلى "اللقطة"، واشتغل على طاهر الكحال، وبرع[2] في الصنعة وتميّز، وتكسّب بها سبعين سنة، ولم يكن له لحية بل شعرات يسيرة في حنكه، وكان فيه ودّ وتواضع ودين، [و][3] سمع من الشرف المرسي، والرشيد العراقي، وعثمان بن خطيب القرافة، وعبد الله بن الخشوعي وجماعة، وتفرَّد وروى الكثير بمصر وبدمشق، انجفل[4] إلى مصر فأقام بها اثنتين وعشرين سنة يعالج الناس، ثم رجع إلينا فسمَّعنا منه أولادنا، وشاخ وعجز، ونزل بدار الحديث.

توفي في ذي الحجة سنة ثلاثين وسبعمائة.

---

(١) مابين المعكوفين سقط من (هـ).

(٢) في (هـ):" شرع".

(٣) زيادة من (هـ).

(٤) أي: مضى إلى مصر.

ابن العجمـــــي

ابن العجمي الشيخ الجليل، المعمر، بقية المشائخ؛ عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن صالح بن هاشم بن العجمي الحلبي الشافعي.

من بيت العلم والرئاسة، كان خاتمة من روى بالسماع عـــن الحافظ ابن خليل. روى عنه عشره الحداد وجماعة أجزاء . وسمــع بدمشق وبحلب، أخذت عنه، وكان من أبناء التسعين.

توفي بحلب في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

ابن الكيـــال

ابن الكيال الشيخ العالم، الفاضل، المحدِّث المفيد؛ عماد الديـن أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن أحمد ابن أحمد الفزاري الدمشقي، الحنفي ابن الكيال الكاتب، ثم إمام الربوة، وإمام مسجد حـــارة اليهود.

ولد سنة خمس وأربعين وستمائة، وطلب الحديـــث فـــأكثر بقراءته عن ابن عبد الدائم، وابن أبي اليســـر، والشـــرف ابـــن النابلسي، وابن الصيرفي وطبقتهم، وكان فصيح القراءة جيدها، ثم ترك ودخل في الكتابة، وخدم زمانًا في ديوان المواريث، وحصـــل منه جملة، وكان قد حضر المدارس، وتفقه وبحث في الشامية علـــى

ابن مالك، وقرأ غالب "مسند أحمد" على القاضي شمس الدين ابن عطاء، وحفظ القرآن، ثم عزل نفسه من الديوان لرؤيا، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم وقد أُحضرتُ بين يديه فقال: اذبحوه، فقلت: يا رسول الله! أنا أتوب فأطلقني.

وحج سنة ثمان وسبعمائة وانصلح، ولازم التلاوة، وشاخ وانقطع بمسجده الذي فوق كنيسة اليهود وبه توفي. وقد خرج له الشيخ علم الدين "مشيخة"، قرأت عليه "جزء ابن عرفة" بالربوة، وكان يتعاسر في كتابة الإجازة ولا يراها.

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

وفيها مات صاحب حماة المؤيد إسماعيل بن علي بن الملك المظفر الحموي صاحب التواليف والمقرئ الخيِّر أحمد بن الفخر عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي، والمحدِّث تاج الدين عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي، عن إحدى وثمانين سنة و"معجمه" ضخم، والمحدِّث محي الدين عبد القادر بن محمد المقريزي، وقاضي الحنابلة شرف الدين عبد الله بن الحسن بن الحافظ، والعدل نور الدين علي بن إسماعيل بن قريش المخزومي، وله ثمانون سنة مكثر جدًّا، وشيخ الطب بدمشق الأمين سليمان بن داود وشيخ بلد الخليل برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري،

وقاضي دمشق علم الدين بن أبي بكر الأخنائي، والمحدِّث فخر الدين ابن الفخر.

ابن عساكر

ابن عسكر شيخ المالكية؛ شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي مدرس المستنصرية. ولد في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة، روى عن أبي ذر الفقار محمد بن أشرف "مسند الشافعي" بسماعه من ابن الخازن،. وسمع من علي بن محمد الإسترابادي، وعز الدين الفاروثي والعماد بن الطبال، وسمع في الحجاز من شيخنا زين الدين ابن المنير قصيدةً، أخذ عنه الشرف ابن الكازروني، والعفيف المطري، وأبوالخير الذهلي، وولده الفقيه شرف الدين أحمد الذي درس بعده.

وكان صاحب أخلاق وتصوف ولطف، شهد السماع، ويتواجد ولا يراعي ناموسا ولا ملبوسا، ولا يراعي كيموسا.

سافر ودخل اليمن وله مصنفات في المذهب وفي الدعوات، وله "عمدة الناسك"، وغير ذلك من التواليف، وتخرج به الأصحاب وبعد صيته.

توفي في شوال سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ببغداد رحمه الله.

ابن الشحام

ابن الشحام المفتي نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصلي الشافعي ابن الشحام المفتي، أكثر الأسفار، واشتغل ببغداد وتميز، ثم سكن مدينة سراي مدَّة، ثم قدم علينا في سنة أربع وعشرين وسبعمائة وكلمته.

كان فقيهًا طبيبًا، ولي مشيخة القصر وتدريس الحاروجية والظاهرية البرانية. مات في ربيع الآخر سنة ثلاثين وسبعمائة وله ثمان وسبعون سنة.

الهدمة

الهدمة الفقير العابد، الخيّر الشيخ؛ إبراهيم بن عبد الله الكردي المشرقي، تُحكى عنه كرامات فالله أعلم، انقطع بقرية سيعر بين القدس والخليل، فأصلح لنفسه مكانًا وزرعه، وغرس شجرًا أثمر، وتأهل بعد سنة ثمانين وستمائة، وجاءته الأولاد، وقصد الزيارة، وعمَّر دهرًا وقارب المائة، واشتهر اسمه.

توفي في جمادى الآخر سنة ثلاثين وسبعمائة رحمه الله.

البارزي

البارزي الإمام البارع، قاضي حلب؛ فخر الدين عثمان بن محمد بن قاضي حماة نجم الدين عبد الرحيم بن البارزي الحموي

الشافعي. مولده سنة ثمان وستين وستمائة، ولحق جده، وأخذ عنه، وعن عمه قاضي القضاة شرف الدين. وكان يحفظ "الحاوي" ويفهمه، ويعرف "ألفية ابن مالك"، ناب في الحكم بحماة، ثم ولي قضاء حمص، ثم رجع إلى حماة وولي بها الخطابة ونيابة القضاء، ثم ولي قضاء القضاة بحلب، وكان ذا دين وصرامة وجودة سيرة، حج غير مرة وحدث بـ"مسند الشافعي" عن ابن النصيبي، وتفقه به جماعة، توفي فجأة بعد أن توضأ وجلس في مجلس حكمه ينتظر إقامة صلاة العصر، وذلك في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة بحلب.

ابن الزيات

ابن الزيات الإمام، القدوة، شيخ الأندلس؛ أبوجعفر أحمد بن حسن بن علي الكلاعي البلشي، المقرئ الأديب، والد قاضي مدينة بلّش.

كان من العلماء العاملين، له نظم بديع وفضائل، تلا بالسبع على أبي جعفر ابن الطباع الرعيني، روى بالإجازة عن أحمد بن يوسف الهاشمي صاحب أبي الخطاب ابن واحب، رحل إليه صاحبنا الوادياشي وتلا عليه بالسبع في سنة ست وعشرين وسبعمائة ببلش، فأجاز له نظمًا في أكثر من مائتي بيت، فقال - ومن خطه نقلت -: وأتى فيها بكل مليح:

الحمد لله إسرارًا و إعلانًا مترّل الذكر تفصيلاً وفرقانًا
له تعالى اسمه العز القديم[1] ولا يحيط فكر بما من عزه صانا
قام الدليل على أن ليس له يشبهه شيء تدبرت آثارًا وأعيانا
سوّى الجواهر من روح ومن جسد وأبدع الصنع إحكامًا وإتقانا

وكان خطيب بلده ونظم في القراءات على وضع "الشاطبية"، ونظم قصيدة في أصول الدين، وكان ذا فنون ودين وتواضع ومروءة، وباع مديد في النحو.

و"بلّش" في قدر عجلون وهي حصينة بقرب مالقة.

توفي ابن الزيات رحمه الله بعد الثلاثين وسبعمائة وله نحو من ثمانين سنة.

قال لي ابن عمران السّبتي: مولده قبل الخمسين، وتلا على ابن أبي الأحوص، عارض "الشاطبية" بقصيدة سمّاها:"لذة السمع في القراءات السبع"، سمعنا منه وهو خطيب بلده، وله أخلاق كريمة فاق فيها أهل زمانه.

(١) اعلم بأن إطلاق لفظ "القديم" على الرب جلّ وعلا لم يرو في الكتاب والسنة ولا في كلام سلف الأمة، وإن كان يحتمل معنىً صحيحًا.

الطبري

الطبري قاضي مكة، ومفتيها، وعالمها، الإمام؛ نجم الدين أبو اليمن ابن أبي حامد محمد بن محمد بن الإمام الكبير محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، ثم المكي الشافعي.

ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة، وسمع من عم جده يعقوب بن أبي بكر الطبري "جامع أبي عيسى"، وسمع من جده المحب، والفاروثي، وله إجازة من الحافظ أبي بكر ابن مسدي.

أخذ عنه البرزالي، والجمال الغانمي، والواني، وعدة. وما خلف بمكة مثله، كان بارعًا في الفقه. توفي في جمادى الآخرة، سنة ثلاثين وسبعمائة، وولي القضاء بعده ابنه الإمام شهاب الدين أحمد، رحمهما الله[1].

شافع

شافع الإمام البارع، شيخ الأدباء؛ ناصر الدين شافع بن علي بن عباس بن إسماعيل بن عساكر [الكناني][2] العسقلاني، ثم المصري، سبط الشيخ عبد الظاهر، ونشوان.

---

(١) قوله:" رحمهما الله" ليس في (هـ).

(٢) زيادة من (هـ).

ولد سنة تسع وأربعين، وأقرأ العربية مدة، ثم خدم في ديوان الإنشاء زمانًا، وله النظم والنثر والبلاغة، والنوادر والتعاليق الحسنة. ثم أضرَّ مدة ولزم المنزل.

روى عنه أبو حيان، والبرزالي، وابن يونس الغانمي. توفي في شعبان سنة ثلاثين وسبعمائة تغمده الله برحمته[1].

الضياء

الضياء أقضى[2] القضاة؛ ضياء الدين أبو الحسن علي بن سليم بن ربيعة[3] الأذرعي الشافعي. باشر الحكم بحمص وطرابلس ونابلس وأماكن، جيد الفضيلة وافر الأدب، عارفًا بالفرائض، حسن النوادر، جالسته بطرابلس.

قال لشيخنا البرزالي: أنه نظم "التنبيه" في ستة عشر ألف بيت، وله نظم كثير وسط. ناب بدمشق نحو شهر للقونوي في آخر أيامه، ثم ولي عجلون مع الرملة وله تخميس "الوترية" في مجلد، وله "قصيدة مخلعة" خمسون بيتًا. وكان حكَّامًا ممشيًا لأموره. أخذ عنه الشيخ تاج الدين وغيره، عاش خمسًا وثمانين سنة، وتوفي بالرملة في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، قلت: سمع بقراءتي "صحيح البخاري" بطرابلس وعلقت عنه نوادر

---

(١) قوله:" تغمده الله برحمته" ليس في (هـ).

(٢) في (هـ):" قاضي".

(٣) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" بيعة ".

سمعته؛ يقول: سافر بعضهم إلى طبرية وأخذ رغيفًا بحبة وخبرها مزون، فأكل وانسطل[1] من الزوان فنام فأجنب، فقام إلى العين السخنة فاستحم، وقال: إنك البلد السعيد غداةٌ وشكرٌ وحمامٌ؛ الكل بحبة.

الدقاق

الدقاق الشيخ، العالم البارع؛ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الأزدي المراكشي، النحوي، نزيل القاهرة. أخذ العربية عن اللقلوري، والشريف أبي علي، وشارك في علوم، ونزع[2] إلى المحي الطائي[3]، وكتب "الفتوحات المكية" و"التنزلات الموصلية"، وكان يحط على أبي حيان، وأبو حيان يرميه بالزندقة، ويقول الدقاق: أبو حيان ظاهري حتى في النحو حمار، وكان له كتب كثيرة وفيه زهد وانقباض وفيه شراسة وبذاذة وحرفشة ولكنه يلازم الصلاة في جامع الشارع، وكان يلثغ بالراء غينًا كصديقه الركن بن القويع، حرض به الشيخ علاء الدين القونوي أن ينزل بالخانقاة فأبى وما كان عليه ضوء مع قوَّة ذكائه وقد وقف كتبه وممن كان يعظمه ابن سيد الناس.

---

(١) في (هـ):" انصطل".

(٢) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" برع ".

(٣) هو ابن العربي الهالك.

مات في حدود سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وكان من أبناء الثمانين حدثني بحاله أبو الحسن الحزميُّ.

القاضـــــي

القاضي الإمام، قاضي القضاة؛ عز الدين محمد بـــن شـــيخنا قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي. مولده في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، وله إجازة من ابن عبـــد الدائم، سمعت منه بها في الكرك في سنة ثمان وتسعين، وكان قاضي الركب،. وسمع من الشيخ أبي[1] بكر الهروي، والفخر وطائفـــة، وناب عن أبيه ونزل له أبوه عن تدريس الجوزية، ثم ولي القضـــاء بعد ابن مسلم، وكان مداريًا متوددًا، ممشيًا للأمور، ولم يكن بذاك في الفقه، وكان له ورد وتهجد عفا الله عنه. وحج ثلاث مرات.

توفي في صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

ابن القلانســـــيّ

ابن القلانسي وكيل بيت المال، وقاضي العسكر، ومـــدرس الأمينية والظاهرية القاضي؛ جمال الدين أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله التميمي الدمشقي.

كان صدرًا نبيلاً مليح الشكل، حسن الفضائل، روى عن ابن البخاري، وبنت مكي. وأذن لجماعة في الإفتاء، وكـــان منشًـــا مترسلاً، عاش نيفًا وستين سنة.

(١) في (هـــ):" من الشيخ وأبي".

توفي في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

أرغون

أرغون ملك الأمراء سيف الدين، أرغون الناصري، الفقيه الحنفي، أنبل مماليك السلطان وأميرهم. ناب في المملكة سنوات، وتفقه. وسمع "صحيح البخاري" من ابن الشحنة، وكتبه واقتنى الكتب الكثيرة الثمينة.

وكان فهما يقظا فيه تواضع ودين، إلا أنه كان شديد الحرص. صرفه السلطان من نيابة المملكة وجعله نائبا بحلب، فأقام مدة أوصل بهمته نهر الساحور إلى البلد، عرض له ألم عظيم قضى عليه في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وله بضع وأربعون سنة. وكان تركا فصيحا مليح الشكل دفن بتربة اشتريت له.

وجيهية

وجيهة زين الدار، بنت المؤدب علي بن يحيى بن علي بن سلطان الأنصاري، البوصيري، ثم الأسكندري، معمرة مسندة لها إجازة مؤرخة بسنة إحدى وأربعين وستمائة، أجاز لها يوسف الساوي، وابن وثيق المقرئ، ومقرب بن عبد الرحمن، والأمير يعقوب الهذباني وعدة، سمعت من أبويها، والنور أحمد بن عبد

المحسن الغرافي،وأحمد بن النحاس، وهبة الله بن زوين الأزدي، وغيرهم.

وخرَّج لها مشيخة كبرى الفقيه المدرس تقي الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرَّام الربعي الأسكندري. سمع منها ابن رافع وحسن بن[1] النابلسي، وجمال الدين ابن الغانمي وعدَّة، وبلغت التسعين، توفيت في شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. وممن أجاز لها أبو عمرو ابن الحاجب[2].

بكْتَمر

بكتمر الأمير الكبير مقدم الجيوش، سيف الدين بكتمر السامي التركي، أكبر الدولة، ومن يضرب بحشمته المثل. تقدم في دولة مولاه السلطان حتى تفرد، وكان قد ظننت في أذنه أمور، وحج مع السلطان فأسرف في التجمل، وحج ورجع فمات فجأة في الطريق في المحرم سنة ثلاث وثلاثين في الكهولة، ومات قبله بثلاثة أيام فجأة ولده الأمير الكبير أحمد، فتوفي الأب بعيون القصب، وترك من صنوف المال مالا يعبَّر عنه، وحملا إلى تربتهما إلى القرافة. فقيل: كان في داره مائة خادم، وكان برجع إلى دين وسؤدد، وخبرة بالأمور.

---

(١) قوله:" بن" ليس في (هـ).

(٢) في الأصل:" وممن أجاز أبو عمرو بن الحاجب لها ".

الختني

الختني الشيخ العدل، المعمّر، بدر الدين يوسف بن عمر بن الحسين الختني، ثم المصري. ولد في سنة خمس وأربعين، وحضر في الرابعة على ابن روّاج، وتفرَّد به. وسمع من صالح المدلجي، والمرسي، والبكري، وابن اللمط، وتفرَّد بأشياء. وله مشيخة بانتقاء ابن أيبك، روى فيها عن نيف وستين نفسًا وأكثر عنه الطلبة.

توفي في صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

وفيها مات قاضي الحنابلة عز الدين محمد بن قاضي القضاة سليمان بن حمزة،[و][1] نائب حلب سيف الدين أرغون الناصري الحنفي، والمحدِّث جمال الدين أحمد بن يعقوب ابن الصابوني، ومسند حلب العز إبراهيم بن العجمي، والمحدِّث مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الشارعي شابًّا، والعدل نجم الدين محمد بن عبد الغني بن محمد الصعبي عن خمس وثمانين سنة، والإمام الرئيس جمال الدين أحمد بن محمد محمد بن القلانسي عن اثنتين وستين سنة[2]، وشيخ الحنفية فخر الدين التركماني.

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) قوله:" سنة" ليس في (هـ).

التركماني

التركماني مفتي الحنفية، فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، التركماني نزيل مصر. شرح "الجامع الكبير" في مجلدات، وألقاه بالمنصورية دروسًا. وكان إمامًا فصيحًا، عذب العبارة، رضي الأخلاق.

وتفقه به ولداه علاء الدين وتاج الدين، وروى عن الأبرقوهي.

مات في رجب سنة إحدى وثلاثين وله إحدى وسبعون سنة رحمه الله.

الجعبري

الجعبري، العلامة، ذو الفنون، شيخ القراء؛ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربعي الجعبري الشافعي، ابن مؤذن جعبر.

ولد في حدود الأربعين،. وسمع في حياة ابن خليل الحافظ "جزء ابن عرفة" من قاضيهم، وأجاز له ابن خليل، وتلا بالسبع ببغداد على أبي الحسن الوجوهي صاحب الفخر الموصلي، وتلا بالعشر على المنتخب صاحب ابن كدي، وأسند القراءات بالإجازة عن الشريف أبي البدر الداعي، وقرأ "التعجيز" حفظًا

على مؤلفه التاج بن يونس. وسمع من جماعة، ثم قـــدم دمشـــق بفضائل فترل بالسميساطية، وأعاد بالغزالية وباحث وناظر، ثم ولي مشيخة بلد الخليل عليه السلام، فأقام به بضعًا وأربعين ســـنة وصنَّـــف التصانيف، واشتهر ذكره.

قرأت عليه "نزهة البررة في العشرة "، وألف شرحًا "للشاطبية" كبيرًا، وشرحًا "للرائية"، ونظم في الرسم:"روضـــة الطرائـــف"، واختصر "الأصول" لابن الحاجب، ومقدمتيه، وشروحًا "للتعجيز"، وتواليف كثيرة نحو المائة مختصرات، تلا عليه شمس الدين المطـــرز، وسيف الدين ابن أيدغدي، والشيخ علي الديـــواني، وجماعـــة لا أعرفهم.

وكان ساكنًا وقورًا ذكيًّا، له النظم والنثر وسعة العلم. تـــوفي في شهر[1] رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وله نيف وتسعون سنة.

ابن الحافـــظ

ابن الحافظ الشيخ الإمام، المحدِّث اللغوي، المفـــتي الصـــالح، الخيِّر، قاضي القضاة؛ [شرف][2] الدين أبو محمد عبـــد الله بـــن، العلامة شرف الدين حسن بن الحافظ جمال الدين أبي موسى عبـــد

---

(١) قوله:" في شهر" ليس في (هـ).

(٢) مابين المعكوفين في محله في الأصل بياض، والمثبت من (هـ).

الله بن الحافظ الكبير تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي.

ولد سنة ست وأربعين وستمائة. وسمع حضورا في سنة ثمان وأربعين، وحدث عن مكي بن علان، والعراقي، والكفرطابي، ومحمد بن سعد، سمع منه "صحيفة همام"، والعماد بن عبد الهادي، ومحمد بن عبد الهادي، والبلداني، وخطيب مردا، وعلي بن يوسف الصوري، وإبراهيم بن خليل، وأبي المظفر سبط ابن الجوزي، وطائفة، وحدث بـ"صحيح مسلم" عن ابن عبد الهادي، وقد طلب قليلا بنفسه، وقرأ على ابن عبد الدائم، والشيخ شمس الدين، وتفقه وبرع في المذهب، وأفتى ودرس.

وكان خيرا وقورا ساكنا، لين الجانب، حسن السمت، ناب في الحكم عن أخيه القاضي شهاب الدين، ثم عن ابن مسلم، ثم ولي القضاء بعد القاضي عز الدين المقدسي فما غير زيه ولا حضر المواكب، ولا اتخذ بغلة، بل كان يأتي على حمار، وكان مديد القامة رقيقا، دقيق الصوت، مليح الذهن، حسن المناظرة، ولم يكن بالمتحذلق في أموره بل كان سليم الباطن، روى الكثير، وتفرد، وكان يمل، ولا يحتمل تطويل المحدثين، وكان دينا صينا، عديم الشر، زكي النفس، حكم بالبلد إلى العصر وطلع ففجئه الموت

بغتة[1]، وهو يتوضأ للمغرب في مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، فكانت ولايته سنة وشهرين.

ابن جماعة

ابن جماعه الشيخ الإمام العالم، العلامة المفتي ذو الفنون قاضي القضاة بقية الأعلام بدر الدين أبو عبد الله محمد بن القدوة البركة إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي الشافعي صاحب التصانيف.

ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وستمائة. وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري، وبمصر من الرضي ابن البرهان، والرشيد العطار، وإسماعيل بن عزون وعدة. وبدمشق من ابن أبي اليسر، وابن عيد وطائفة، وأجاز له عمر بن البراذعي، والرشيد ابن مسلمة وطائفة. وحدث بـ"الشاطبية" عن ابن عبد الوارث صاحب الشاطبي، وحدث بالكثير، وتفرد في وقته، وكان قوي المشاركة في فنون الحديث، عارفا بالفقه وأصوله، ذكيا يقظا، مناظرا، متفننا، مفسرا، خطيبا مفوها، ورعا صينا، تام الشكل، وافر العقل، حسن الهدي، متين الديانة، ذا تعبد وأوراد، وحج واعتمار، وله تصانيف سائرة، وأربعون تساعية"، درس وأفتى وأشغل، ثم نقل إلى خطابة القدس، ثم طلبه الوزير ابن السلعوس

---

(١) قوله:" بغتة" ليس في (هـ).

فولاه قضاء مصر وارتفع شأنه، ثم بعث على قضاة الشـام، ثم ولي خطابة دمشق، وروى الكثير، ثم طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد.

وامتدت أيامه، وحمدت أحكامه، وكثرت أمواله، فترك الأخذ على القضاء عفة، وكان يخطب من إنشائه، وولي مناصب كبارا، وكان السلطان لما رجع من الكرك ومهد الأمور صرف من القضاء القضاي بدر الدين بالقاضي جمال الدين الزرعي، فاستمر الزرعي نحو السنة، ثم رضي السلطان وأعاد ابن جماعة إلى المنصب. وامتدت أيامه وشاخ، وثقل سمعه، ثم أضر فعزل نفسه، وأقبل على شأنه، وعلا إسناده، وتفرد وصنف في علوم الحديث وفي الأحكام وغير ذلك. وكان روضة معارف، يضرب في كل فن بسهم، وينطوي على دين وتأله وتصون، وله وقع في القلوب وجلالة في الصدور، وكان والده من كبار الصالحين، توفي ببيت المقدس سنة خمس وسبعين وستمائة، وتوفي هو في العشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وله أربع وتسعون سنة وشهر، وكان مليح الهيئة، أبيض، مسمنا، مستدير اللحية كثها، نقي الشيبة، دقيق الصوت، جميل البزة، يعلوه وقار وسكينة رحمه الله، عاش أبوه ثمانين سنة، ومات جده في العام الذي ولد فيه أبوه؛ سنة ست وتسعين وخمسمائة بحماة، فتفقه والده بدمشق

على الشيخ فخر الدين ابن عساكر، وحفظ نصف "المهذب"، ثم أقبل على الحديث، وقرأ "الوسيط" دروسا، ودرس بالبشيرية وبالبارزية، ثم في أواخر أمره تركهما، وأقام بدار الحديث الخطيبية.

وكان ذا حظ من صلاة وصيام وتأله وإنابة، وكتب بخطه "جامع الأصول" مرات وهو سماعه من ابن أبي الدم بسماعه من المصنف. وكان شيخ البيانية بحماة وله أصحاب ومريدون، وكان حسن الموعظة بليغ التذكير، يحضر ميعاده عدد كثير وينتفعون به، ويتغالون فيه، ولكلامه أثر عظيم في القلوب رحمه الله.

ابن مزين

ابن مزين الشيخ العالم الفاضل، الرئيس، المعمر، رحلة الوقت؛ تاج الدين أبو العباس أحمد بن المحدث الإمام تقي الدين إدريس بن محمد بن مفرح بن مزيز الحموي الشافعي الكاتب.

ولد سنة ثلاث وأربعين وستمائة. وسمعه أبوه حضورا في سنة ست من صفية بنت عبد الوهاب القرشية، وارتحل به فسمعه من السديد مكي بن علان، ومحمد بن عبد الهادي، والبلداني، والشرف الإربلي، والبكري، واليونيني، وسمع ببلده أيضا من شيخ الشيوخ، وبمصر من أصحاب البوصيري، وأجاز له من بغداد إبراهيم بن الخير، وأغر بن العليق، ويحيى بن القميرة، وأخوه أحمد،

وعدة، وقد قرأ عليه شيخنا ابن تيمية، وعلى أبيه جزءا في سنة ثمانين وستمائة، وعاش إلى هذا الوقت وحدث بأشياء، وتفرد ورحل إليه، وكان دينا متصونا، رئيسا وقورا، ذكر مرة للوزارة حماة.

أخذت عنه بدمشق، وقد أجاز مروياته لحفيدي محمد. توفي بحماة في تاسع رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وقد نيف على التسعين رحمه الله[1].

بنت صصري

بنت صصري المعمرة المسندة، الجليلة الأصيلة، أم محمد أسماء بنت الصدر عماد الدين محمد بن سالم ابن الحافظ أبي المواهب ابن صصري التغلبية، الدمشقية، زوجة ابن عمها الصاحب جمال الدين، وأخت قاضي القضاة نجم الدين.

ولدت في سنة ثمان وثلاثين في أواخر العام. وسمعت خمسة أجزاء من مكي بن علان، وتفردت وحدثت أزيد من خمسين سنة. وحجت مرات، ولها بر ومعروف، وكانت تقرأ في المصحف، وربما كتبت في الإجازات، سمع منها الأولاد والأجداد وعمرت دهرا، ماتت في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) قوله:" رحمه الله" ليس في (هـ).

وفيها مات أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي المعالي الكلبي الزيداني صاحب خطيب مردا، ومحدث بغداد تقي الدين محمود بن علي الدقوقي عن سبعين سنة، والمحدث مجد الدين عبد الحق بن محمد السعدي بمصر عن أزيد من ثمانين سنة، وقاضي القضاة ابن جماعة، والمفتي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن جهبل، ومدرس البادرائية، والقدوة تاج الدين محمود بن عبد الكريم الفارقي صاحب الشيخ إبراهيم الرقي، وحبيبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر زوجة ابن التاج، ومسند حماة تاج الدين أحمد بن إدريس بن مزيز، والمحدث شمس الدين محمد بن إبراهيم بن المهندس الشروطي، وزين العباد الشيخ علي بن الحسن الواسطي ببدر محرما.

المؤيد

المؤيد صاحب حماة، الإمام، العالم، السلطان، الملك المؤيد؛ عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي ابن الملك المظفر بن المنصور ابن صاحب حماة تقي الدين عمر بن شاهنشاه[1] ابن أيوب بن شادي الأيوبي.

مات بحماة في الكهولة في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وتملك بعده ولده الملك الأفضل علي. ولعماد الدين بصر بالفقه

---

(١) لا يجوز التسمية بهذا الاسم، لأنه يعني ملك الملوك.

وبالهيئة، ويد في النظم والنثر، نظم "الحاوي" فأجـــاده، وصنـــف "تقويم البلدان" فهذبه، وكان محبا للفضيلة وأهلها له محاسن كثيرة، وله تاريخ لم أره بعد، ثم طالعته وعلقت منه أشياء، وعاش ســـتين سنة.

الســـــعدي

السعدي، القاضي، المفتي العالم، المحدث المتقن، المفيد؛ تـــاج الدين عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عـــوض الســـعدي المصري الشافعي.

روى عن إسماعيل بن عزون، والنجيب، وابن علاق وعـــدة. وجمع وصنف وعمل "المعجم" و"التساعيات"، ونســـخ الكثـــير، وجود، وخرج "المسلسلات". وكان موصوفا بالإتقان والفقه، وولي مشيخة الحديث الصاحبية بمصر، يكنى أبا العباس.

أخذ عنه ابن أيبك، وابن رافع، والواني، وابنه، والســـروجي. وعاش ثنتين وثمانين سنة. توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثـــين وسبعمائة، رحمه الله تعالى[1].

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـــ).

أخـــــوه

أخوه الشيخ، الإمام المحدث مجد الدين أبو محمد عبد الحق بـن محمد، سمع الكثير كأخيه من أصحاب ابن كليب، والبوصـــيري، وحدث. ومات سنة ثلاث وثلاثين، وله ثمانون سنة ونيف.

ابن الأخنـــائي

ابن الأخنائي، الإمام، قاضي القضاة؛ علم الدين محمد بــن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي المصري الشافعي. ولد في رجب سنة أربع وستين، وحدث عن أبي بكر بن الأنماطي والأبرقوهـــي، وابن دقيق العيد، وتفقه وشارك في الفضائل، وكان من عـــدول الخزانة، ثم ندب إلى قضاء الأسكندرية، ثم نقل إلى قضاء الشـــام بعد القونوي، وكان عالما ذكيا، صينا نزها، وافر الجلالة، حميـــد السيرة، متوسطا في العلم، لازم الدمياطي مدة، وكان محبا للروايـة سلفي الطريقة.

توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وســـبعمائة، ودفـــن بسفح قاسيون.

صاحب الغـــرب

صاحب الغرب السلطان؛ أبو سعيد عثمان بـــن الســلطان يعقوب بن عبد الحق المريني المغربي، صاحب فاس ومراكش وغــير ذلك.

تملك بعد أخيه أبي يعقوب يوسف، وامتدت أيامه واتســعت ممالكه، فكانت دولته اثنتين وعشرين سنة. توفي في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وله بضع وستون سنة، وتملــك أخـــوه يوسف قبله خمسا وعشرين سنة، لكن بينـــهما الملكـــان عـــامر وسليمان، كما مر في ترجمة أبي يعقوب يوسف. وكان عثمان هذا ذا حلم وسكون، وإهمال للجهاد، بل نظر في العلم، ولم تكن أيامه تحمد، حصل فيها غلاء وفتن، وخالف عليه ابنه عمـــر، وتملــك بسجلماسة، وجرت أمور طويلة.

وتملك بعد أبي سعيد ولده الفقيه العالم الســـلطان العـــادل، الفحل، الضرغام، أبو الحسن علي، وأمه أمة نوبيه، فعظم شــــأنه وهابته الملوك لكمال سؤدده، وشدة هيبته وكثرت جيوشه، وتبلغنا عنه همة عاليه في الجهاد، ونشر للعدل في الجملة، أبطل مكوســـا وخمورا، وقرر أرزاقا جيدة للفارس عشرة مثاقيل في الشهر، ودون ذلك. يقال: عسكره أزيد من مائة ألف فارس، فيهم ترك وتتر نحو

أربعة آلاف، وأكثرهم عرب، وزيه هو زي العرب، وهو كهل شديد الأدمة، تملك تلمسان سنة سبع وثلاثين وممالكه الأندلس وفاس، ومن البحر الأعظم إلى برقة.

صاحب الأندلس

صاحب الأندلس، أبو عبد الله محمد بن الوليد بن الأحمر، تملك بعد والده، وكان لا نظير له في الشجاعة وله في ذلك حكايات، وكان ذكيا يقظا، جوادا ممدحا، وافر الهيئة، قتل في ذي الحجة عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة، قام عليه أمراء من المرينية، وشد عليه طائفة منهم إبراهيم بن عثمان بن أبي العلاء. وكان ليس له[1] معه سيف ولهذا جسروا عليه، وكانت دولته ثمانية أعوام، وعاش عشرين سنة، وكانت أمه أمة رومية، وملكوا أخاه أبا الحجاج يوسف، وله حينئذ سبع عشرة سنة تقريبا، وهو دين عاقل، عالم خير.

وأما فرط شجاعة محمد وإقدامه على الممالك فأمر عجيب، بحيث أنه هجم مدينة للفرنج في أربعين فارسا وبعث إلى ملكهم أن ابرز، فقد حصلت في قبضتك فما قحم عليه بل أضافه وخدمه.

---

(١) قوله:" له" ليس في (هـ).

المحـــــــروق

المحروق وزير الأندلس، أبو عبد الله محمد بن أحمد الغرناطي.

ذكر لي أبو إسحاق النميري الكاتب أن هذا كان شاهدا، ثم ترقى إلى أن صار منشيا، ثم صار وكيل السلطان أبي الجيوش ابن الأحمر، ثم لولده السلطان أبي الوليد، فلما مات الوزير أبو الحسن ابن مسعود من الجراحات التي نالته يوم مصرع أبي الوليد ابن الأحمر، ولي الوزارة هذا[1] و تمكن من الأمور في دولة محمد بن الوليد، وأخذ في إبعاد كبار القواد إلى الحصون، بحيث أنه عمد إلى قائد الجيوش عثمان بن أبي العلاء، فعمل عليه حتى أخرجه من غرناطة، فسار ابن أبي العلاء في جنده فنزل بظاهر المرية، وغلب على أندرش برغبة من أهلها فيه. وكثر عسكره، ثم لاطفه المحروق فتحول إلى ربض وادي اش، وسكنت النايرة، واشتغل المحروق بأعباء الأمور عمالا على الملك.

وهو الذي أعطى رندة، والجزيرة الخضراء، ومربلة لصاحب المغرب أبي سعيد، فضاق منه السلطان محمد. فلما كان في أول سنة تسع وعشرين وسبعمائة، تنمر منه محمد وهيأ له اثنين من

---

(١) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" هكذا "،والول أصح، والله أعلم.

الشجعان؛ وهما: غالب ومقاتل، فلما جاء الوزير في أعوانه قـــالا للأعوان: ميلوا حتى تخرج والدة السلطان فخرجوا فأغلقا البـــاب دونهم، ثم شدا عليه فقتلاه. ورد ابن أبي العلاء إلى غرناطة، وتمكن وقهر ضده الأمير يحيى بن راخوا، فسار يحـــيى إلى وادي اش، ثم مات ابن أبي العلاء بعد سنة ثلاثين بقليل وله نيف وثمانون سنة.

ابن أبي العـــــلاء

ابن أبي العلاء البطل الضرغام، فارس الإسلام، مقدم الجيوش؛ أبو سعيد عثمان بن أبي العلاء إدريس بن عبد الله بن السلطان عبد الحق بن محيو المريني، قائد جيش غرناطة.

وهو الذي أبلى يوم الكائنة العظمى سنة تسع عشرة، ونصـــر الله تعالى(١) الإسلام، وأباد ملوك العدو. وبلغنا أنه شـــهد مـــائتي غزوة وأربعا وثلاثين غزوة، وكان ذا عقـــل وديانـــة، وشـــرف وسؤدد، من أبناء الثمانين، امتدت أيامه وأهلك الله تعالى ضـــده الوزير المحروق؛ الذي أبعده من الحضرة لأن ولده إبراهيـــم بـــن عثمان قد شارك يحيى بن عمر بن راخوا في قتلـــة الســـلطان أبي الوليد.

ثم(٢) عاد ابن أبي العلاء في سنة تسع وعشـــرين إلى منصبـــه وعظم شأنه، ثم توفي سنة ثلاثين وسبعمائة مرابطا رحمه الله.

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـــ).

(٢) كذا في (هـــ)، وهو الصواب، وفي الأصل:"بن".

وبلغني عن يوم الملحمة العظمى سنة تسع عشرة وسبعمائة؛ أنه نزل إلى الأرض وسجد وتضرع إلى مولاه، ثم ركب وقال لجيشه: احملوا، وكانوا دون الألفين، فحملوا على القلب وفيه دون بتروا وحوله بضعة عشر ملكا من الفرنج فقتلوا كلهم؛ لم يفلت منهم أحد. وداوم القتال إلى الليل، فأقل ما قتل من العدو ستون ألفا، وقيل: بل قتل منهم ثمانون ألفا، ولم يقتل من أجناد المسلمين سوى ثلاثة عشرة فارسا، وغنم المسلمون غنيمة ما سمع قط بمثلها، وذلت الفرنج وطلبوا الصلح، وسلخ ملكهم الأكبر، وحشى قطنا، وعلق على باب غرناطة فبذلت فيه الفرنج قناطير من الذهب فأبى ذلك ابن الأحمر، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم، وقد قدمنا كثيرا من هذا.

قاضي تونس

قاضي تونس، العلامة المعمر؛ أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد الرفيع الربعي المالكي، الحاكم بتونس.

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وألف أربعين حديثا استفدت منها واختصر "التفريع" لابن الجلاب سماه "التسهيل البديع"، وعمر دهرا، فذكر أنه سمع من محمد بن عبد الجبار الرعيني في سنة خمس وخمسين كتاب "البخاري" عن أبي محمد ابن

حوط الله، عن ابن بشكوال، عن ابن مغيث، عن أبي[1] عمر بن الحذاء، عن أبي محمد ابن أسد، عن ابن السكن، وذكر أنه سمع منه "الموطأ" كله عن ابن حوط الله، عن أبي عبد الله ابن زرقون، وأنه توفي سنة اثنتين وستين وستمائة، ثم[2] قال: وسمعت "الموطأ" على الإمام أبي القاسم ابن محمد الربعي بن المريش، عن أبي القاسم الأزدي نازلا، وسمعت "أربعين" السلفي بقراءتي في سنة ثمان وخمسين على الفقيه عثمان بن سفيان التميمي، عن الحافظ بن المفضل عنه، وسمعت "مقامات الحريري" عليه: أنا ابن جبير، عن الخشوعي، عنه. وسمعت من أبي محمد ابن برطلة "الملخص"، و"شهاب القضاعي"، وقرأت "البخاري" كله على الزاهد عبد الله بن محمد اللخمي ابن الحجام، وحدثني به عن ابن الليثي، عن أبي الوقت. وقرأت عليه "مسلم" عن ابن الصلاح، عن المؤيد، وسمعت منه "علوم الحديث"، ومات عام ثمانية وسبعين، وله اثنتان وثمانون سنة. وسمعت التيسير من ابن الغماز، وقرأت عليه "البخاري" عن أبي الربيع بن سالم بن حبيش. وسمعت منه "مسلم" و"النسائي" سوى مجلس والسيرة عن ابن سالم وأشياء. قرأت وفاة ابن عبد الرافع بخط اين المطري سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وذكر أنه

---

(١) في (هـ):" ابن".

(٢) قوله:" ثم" ليس في (هـ).

كتب إليه الإجازة. وخلفه في العلم والقضاء، العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد السلام، صاحب شرح "المختصر" في الفقه المالكي لابن الحاجب رحمه الله.

الزرعي

الزرعي قاضي القضاة، الإمام المعمر؛ جمال الدين أبو الربيع سليمان بن خطيب أذرعات الفقيه أبي حفص عمر بن سالم الأذرعي، الشافعي، شهر بـ"الزرعي" لكونه حكم بزرع مدة. ولد بأذرعات في سنة خمس وأربعين، وقدم دمشق وهو أمرد، فتفقه وحفظ "التنبيه". وسمع من ابن عبد الدائم، والكمال أحمد بن نعمه، والجمال بن الصيرفي، وجماعة، و[1] خرج له[2] عنهم البرزالي، ثم ولي قضاء شيزر مدة، ثم قضاء زرع، ثم ناب بدمشق لابن جماعة سنة خمس وتسعين، ونظر الأيتام، ثم انجفل واستوطن مصر وناب أيضا بها، ثم ولي قضاء الديار المصرية، وصرف ابن جماعة لأنه يومم سلطنة بيبرس الشاشنكير قال: ماثبت عندي أن السلطان عزل نفسه، ولقد صدق في ذلك فارتفع شأنه بها، ثم صرف بابن جماعة، وفوض إليه قضاء العسكر المنصور وتداريس، وكان الدرس نفرا بين يديه من كتاب، فتكلم بالفقيري ولكنه

---

(١) حرف الواو ليس في (هـ).

(٢) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" لهم "، والأول أصح.

ماهر في الأحكام، مليح الشكل، موطأ الأكناف، ثم ولي قضاء الشام بعد وفاة ابن صصري فحكم سنة، وصرف فبقي على تدريس الأتابكية ومشيخة الشيوخ.

وكان ذا عفة وتؤدة وثروة، ثم تحول في أواخر سنة ست وعشرين وسبعمائة إلى مصر فأكرم، وولي مدارس، حدث بدمشق وبالقاهرة، وكان له ولد رئيس كان موته بقرب موته، توفي الزرعي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وقد قارب التسعين. قرأت عليه مشيخته.

ابن قريش

ابن قريش، العدل، العالم، المسند؛ نور الدين أبو الحسن علي بن المحدث تاج الدين إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزومي المصري .

مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة، سمع الحافظين المنذري، والعطار، وشيخ الشيوخ الحموي، ومحمد بن أنجب النعالي، والكمال الضرير، وابن البرهان، وابن عبد السلام. وسمع حضورا ابن عبد المحسن بن مرتفع، وتفرد بأشياء، وكان صالحا خيرا من الشهود، أخذ عنه الدمياطي، وابن رافع السروجي، والجماعة.

توفي في رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بحارة الديلم.

حمـــزة

التركماني الأمير: دخل على ملك الأمراء بأسمـــاء يوردهـــا. وكان حسن الشكل خبيرا بالأمور، جسورا. فعظم وتمكن مـــن النائب معقر الديوان وحاجب العرب ابن مقلد المقتول، وكـــاتب السر ابن الشهاب محمود، وقاضي القضاة ابن جملة، وغيرهم.

وعتا وتمرد وظلم، وفعل كل قبيح، وأنشأ حماما كبيرا عنـــد القنوات، وزخرفه[1]. فكثرت الشكاوى عنه، فتنمر لـــه النـــائب وسجنه، وعذبه، وتم عليه أمر شديد، وأخذت أمواله[2]، ورمـــي بالبندق في جسده حتى تورم، وما رق له أحد، ونقل إلى القلعة، ثم حبس بجسر باب الصغير، ثم بعث به إلى ناحية البقـــاع، فقطـــع لسانه من أصله، فهلك.

وله حكايات في الظلم والفرعنة. مات في ربيع الأول ســـنة خمس وثلاثين وسبعمائة[3]، في أوائل الكهولة.

---

(١) في الأصل:" وزخرفة

(٢) قوله:" أمواله" ليس في (هـ).

(٣) قوله:" وسبعمائة" ليس في (هـ).

غبريال

الصاحب الكبير؛ شمس الدين عبد الله بن الصنيعة المصري، والقبطي.

كان اسمه قبل أن يسلم غبريال، فأسلم هو وأمين الملك الذي وزر بعده بدمشق، وذلك بالقاهرة سنة إحدى وسبعمائة.

وكان كاتبا حاسبا، متصرفا، ذا هيئة، عمل نظر الجامع، ثم نقل إلى الوزارة، وتمكن وشهر بالأمانة، ثم أكل وجمع المال، ثم طلب إلى مصر، فغاب مدة، ثم جاء إلى[1] منصبه.

وعمل هو والدويدار عملة بموافقة ناظر الصاغة، وسلكوا الغش في الذهب، فحملوا المثقال نحو أربعة قراريط، واستمر هذا البلاء سنوات، والرعية بل والدولة في غفلة، إلى أن تفطن لذلك، وقد امتلأت الأيدي من الذهب البخشوري؛ المنسوب إلى ابن البخشور الصيرفي القابض، فذهب للناس بذلك ما لا يحصى!.

ثم أخذ الناظر وابن البخشور وحبسا، وأطلق الناظر فبرطل بمبلغ، وتسحب إلى الشرق، وبقي ابن البخشور بضع سنين في الحبس، وتعثر ودافع عنه غبريال، والدويدار، واندمشت الكائنة، والله المستعان.

---

(١) في (هـ):" على".

فكان[1] الدينار والمصاغ بعد يباع أنقص من الخالص بثلاثة دلاهم ونصف، وكان على ذلك الذهب كشفة بينة، ثم لم يلبث الدويدار وغبريال أن نكبا وضربا، ووزن الدويدار نحو ألف ألف درهم، وصودر غبريال بدمشق، ثم بمصر، ثم بعد موته، فأخذ منه نحو ألفي ألف. ولولا اللطف لسمرا.

وأحب هذا الصاحب الإسلام، ولقنه ابن رزيز مدة، وبقي يسمع في "البخاري" ليالي رمضان. وفيه مداراة ورفق، وخبث.

ومات في النكبة بمصر في شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، في عشر الثمانين.

أنشأ جامعا عند دير القعاطلة، على باب شرقي، وكان له إلتفات إلى مودة النصارى، وبعض بناته لم يسلمن. وعند موته عمل محضر بأنه خان في بيت المال، واشترى أملاكا، ووقفها، وليس له ذلك، فشهد بهذا كمال الدين مدرس الناصرية، وابن أخيه عماد الدين ناظر الجامع، وعلاء الدين ابن القلانسي مدرس الأمينية، وعز الدين ابن المنجا، وتقي الدين ابن مراجل، وآخرون.

ونفذ ذلك وثبت، وامتنع عز الدين ابن القلانسي من الشهادة فأوزي وعزل من الحسبة.

---

(١) في (هـ): "فكانت".

الدقوقي

الإمام العالم، المتقن، محدث بغداد، و[1]شيخ المستنصرية، الشيخ تقي الدين محمود ابن علي بن محمود بن مقبل العراقي الدقوقي، الحنبلي.

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة[2]، وأسمعه أبوه من المؤرخ علي بن أنجب، وعبد الصمد ابن أبي الجيش، وابن أبي الدينة. وطلب هو بنفسه يسيرا.

وكان يحدث الناس على كرسي بغداد بحضرة[3] خلق عظيم، ويأتي بكل نفيسة، وله النظم والنثر والبلاغة، ومعرفة النحو واللغة، وكان يعظ في الأغذية، وكن متقنا منخريا لغويا، جهوري الصوت، محبوبا إلى الرعية لفضله وعلمه.

ولي مشيخة المستنصرية بعد شيخنا ابن الدواليمي، حمل نعشه على الرؤوس، وما خلف درهما. سمع منه الذهلي[4] "جزء الأنصاري" بسماعه من ابن ورجز[5]، أنا ابن الأخضر.

توفي سنة ثلاث وثلاثين في المحرم.

---

(١) في (هـ):" ثم".

(٢) في (هـ):" خمسمائة"، وهو تصحيف.

(٣) في (هـ):" يحضر".

(٤) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" الذهبي"، ولعله تصحيف أو تحريف.

(٥) في (هـ):" ورخز".

ابن المنير

العلامة، عز القضاة؛ فخر الدين عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنير الجذامي، الأسكندراني صاحب "التفسير".

سمع من السراج ابن فارس، وتفقه بعمه ناصر الدين، وله النظم والنثر، عمل أرجوزة في السبع.

توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وله اثنتان وثمانون سنة.

ابن أبي التائب

الشيخ المسند، المعمر، الشاهد، بدر الدين أبو محمد عبد الله بن النجم حسين بن أبي التائب بن أبي العيش الأنصاري، الدمشقي، أحد الضعفاء.

ولد سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وستمائة، وسمع مع أخيه إسماعيل كثيرا من مكي بن علان، والرشيد العراقي، وابن النور البلخي، وعثمان بن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، وعبد الله الخشوعي.

فأما المجد إسماعيل فكان له همة وتحصيل، وإثبات وخدم كاتبا، وكان أسنهما، مولده في سنة اثنتين وأربعين وستمائة. طلب

بنفسه، وكتب الطباق، وقرأ عربية[1] على ابن مالك، ثم بطل من الكتابة وجلس يشهد، وضعف وجفاه الأولاد، سمعنا منه.

[و][2] مات في جمادى الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ثم اشتهر أخوه البدر، وري الكثير، وتفرد وعمر دهرا، سمع من ابن علان "نسخة أبي مسهر"، والأول من "بغية المستفيد"، و"جزء بن ملاس"، ومن العراقي الأول من "أمالي الديرعاقولي"، و"شروط القراءة" للسلفي، و"جزء حنبل"، و"جزئي العيسوي"، و"مجالس ابن البختري"، وأشياء. ومن ابن خطيب القرافة "جزء ابن رزقويه"، و"جزء الذهلي"، و"جزء الجمال"، ومن ابن خليل "معجم الطبراني الصغير"، ومن علي بن النشبي "أربعين الها ابن عساكر"، المخرجة إلى "أربعي السلفي"، ومن ابن عبد الدائم "صحيح مسلم".

وكان لا يصدق في مولده في آخر عمره، ويزعم أنه تجاوز المائة، وألحق مرة بخطه الوحش اسمه مع أخيه فيما لم يسمعه، فما روى من ذلك كلمة، وشرع يطلب على الرواية، وتهاونت به وفات الأمر. وسمعت منه قديما.

توفي في صفر سنة خمس وثلاثين كهلا.

---

(١) كذا في المخطوطتين، ولعل الصواب:" العربية".

(٢) زيادة من (هـ).

فيها مات المفتي بدر الدين محمد بن يحيى بن الفويرة الحنفي كهلا، [و][1] ابنه شابا أمرد قد حفظ النافع المحدث أمين الدين محمد بن رئيس المؤذنين البرهان إبراهيم بن محمد الواني كهلا بعد أبيه بأيام، [و][1] الزاهد فضل بن قنديل الحنبلي العابر، [و][1] التقي محمد بن خطيب الزنجيلية جلال الدين محمد البخاري الحنفي، [و][1] المحدث المسند العالم شمس الدين محمد بن أبي بكر بن طرخان الصالحي، [و][1]صاحب التجويد بهاء الدين محمود بن خطيب بعلبك محي الدين السلمي.

القطب عبد الكريم

القطب عبد الكريم، الشيخ، الإمام العالم، الحافظ الناقد، الصادق، مفيد الديار المصرية؛ قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي، ثم المصري الحنفي[2] صاحب التصانيف.

مولده في رجب سنة أربع وستين وستمائة، وحفظ كتاب الله تعالى[3]، وتلا بالسبع على أبي الطاهر إسماعيل بن[4] المليجي صاحب أبي الجود، وتلا على خاله الزاهد نصر المنبجي، وانتفع

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) في الأصل:" الحسيني"، والمثبت من (هـ)، وهو الأصوب.

(٣) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٤) قوله:" بن" ليس في (هـ).

بصحبته. وسمع من العز الحراني، وغازي، وابن خطيب المزة، والقاضي شمس الدين ابن العماد وطبقتهم، ومن بعدهم بمصر[1]، وابن الفرات، وابن طرخان، وابن فارس بالثغر، والفخر علي، وزينب بنت مكي، وابن شيبان، وطبقتهم بدمشق وبالحرمين من طائفة.

وكتب العالي والنازل، وجمع وخرج، وألف تواليف مفيده؛ منها شرح شطر "صحيح البخاري"، و"تاريخ مصر" في عدة مجلدات بيض أوائله، وغير ذلك، وقد حج مرات وروى الكثير لكنه قليل في سعة ما سمع، علق عني في "تاريخه". وسمعت منه بمنى، وكنت أحبه في الله تعالى[2] لسمته وتواضعه [ودينه][3]، وحسن سيرته، وكثرة محاسنه، ومداومته على المطالعة والإفادة، وكان متوددا كيسا محببا إلى الطلبة، غزير المعرفة، متقنا لما ينقله، ولعل شيوخه يبلغون ألفا، خرج لنفسه "أربعين تساعيات".

أخذ عنه المحدثون: الواني، وابن[4] السبكي، وابن جماعة، وابن أيبك، وابن رافع، وعمر بن العجمي، وعلاء الدين مغلطيه، وابن السروجي، وعدد كثير.

---

(١) في (هـ):" من مصر".

(٢) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٣) زيادة من (هـ).

(٤) قوله:" ابن" ليس في (هـ).

وانتقل إلى الله تعالى[٦] حميدا فقيدا في سلخ رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، ودفن من الغد، وصلينا عليه صلاة الغائب بجامع دمشق رحمه الله.

الواسطي

الواسطي الإمام القدوة، الرباني الزاهد، العابد، علم الأولياء الشيخ؛ أبو الحسن علي ابن الحسن بن أحمد الواسطي الشافعي.

قال لي كنت أيام هولاكو[١] رضيعا. صحب الشيخ عز الدين الفاروثي. وسمع من أمين الدين ابن عساكر، وغيره، وقرأ القرآن والفقه وأكثر من مطالعة العلم، وحج وهو شاب ولازم الحج ستين عاما وجاور في بعض ذلك. وكان كبير الشأن منقطع القرين منجمعا عن الناس، ذا حظ من تهجد وتلاوة وصيام، وله كشف وحال، وهو كلمة وفاق.

توفي محرما ببدر في ذي القعدة، سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وكان لا يقبل من كل أحد، حدثني أنه جاور في عام أول بمكة خمسة أشهر، فكان يتلو في كل ليلة ختمة كاملة طائفا بالبيت فيختم وقت الصبح، وله محبون يتغالون في تعظيمه ﷺ، وكان على عقيدة السلف يسكت ولا يرى التأويل.

---

(١) في (هـ):" الهولاكو".

الحارثي

الحارثي، العلامة، شيخ الحنابلة؛ شمس الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي، ثم المصري، الحنبلي.

ولد في صفر سنة إحدى وسبعين. وسمع من العز الحراني، وغازي، وبدمشق من الفخر علي، وجماعة، وبرع في المذهب وأخذ النحو عن النحاس، والأصول عن ابن دقيق العيد، ودرس وأفتى وناظر، وتصدر للإفادة مع الدين والصيانة، والوقار والسمت الصالح، والقوة في الصدق. وكان معه مدارس كبار، وحج غير مرة.

توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة رحمه الله.

ابن حماد

ابن حماد مفتي حماة، وخطيبها بالجامع الكبير؛ جمال الدين يوسف بن محمد بن مظفر ابن حماد الحموي، الشافعي. توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين، عن أربع وستين سنة.

وحدث بـ"جزء الأنصاري" عن مؤمل البالسي، والمقداد القيسي. وكان على قدم متين من العلم والعمل والتعبد ونشر العلم، لقد تأسفوا لفقده رحمه الله[1].

ابن جهبل

ابن جهبل، العلامة، مفتي المسلمين؛ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن الشيخ الإمام تاج الدين إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل الحلبي، ثم الدمشقي الشافعي.

مولده في أول سنة سبعين، وسمع من الفخر علي، وابن الزين، والفاروثي، واشتغل على ابن المقدسي، وابن الوكيل، وابن النقيب. و[2]ولي تدريس الصلاحية ببيت المقدس مدة، وأفتى واشتغل، ثم تركها وسكن دمشق وحج غير مرة، ثم ولي مشيخة الظاهرية، ثم نقل إلى تدريس البادرائية. وله محاسن وفضائل وبسطة في الفروع، وفيه خير وتعبد، توفي في جمادى الآخرة[3] سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وشيعه الخلق والله تعالى يرحمه.

---

(١) في (هـ):" رحمه الله".

(٢) حرف الواو ليس في (هـ).

(٣) كذا في الأصل، وفي (هـ):" المحرم ".

ابن المهنـــــدس

ابن المهندس الشيخ، الإمام المحدث، المفيد العدل؛ شمس الديـن محمد بن إبراهيم بن غنائم الصالحي، الحنفي الشروطي، سمع مـــن ابن أبي عمر، وابن شيبان، والفخر وطبقتـــهم، وكتـــب العـــالي والنازل، ورحل إلى مصر بابنه، ونسخ الكثير وحصل الأصـــول، وخرج وأفاد مع التصون، والتواضع، وطيب الخلق، وصحة النقل، كتبنا عنه.

توفي في شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وله ثمان وستون سنة، وخلف أولادا [وملكا][1]، وكان يـــهز[2] رأســـه دائمـــا، وأوصى بوقف أجزائه.

المقريـــــزي

المقريزي، الفقيه، المحدث العالم؛ محي الدين عبد القادر بـــــن محمد بن غنم المقريزي، البعلبكي، الحنبلي، اشتغل، وتفقه. وسمـــع ببلده من زينب بنت كندي، وبدمشق من ابن عســـاكر، وابـــن القواس، وبمصر من البهاء ابن القيم، وســـبط زيـــادة، وبحلـــب

(١) زيادة من (هـــ).

(٢) في (هـــ):" يهتز".

والحرمين، ونسخ كثيرا وحصل، وصار شيخ الحديث للبهاء بن عساكر.

توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن خمس وخمسين سنة أو نحوها.

ابن الفخر

ابن الفخر الفقيه، المحدث، المفيد؛ فخر الدين، عين الطلبة؛ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي، ثم الدمشقي الحنبلي، قارئ الكراسي.

ولد سنة خمس وثمانين وستمائة. وسمع من الفخر في الخامسة، ومن ابن الواسطي، وابن القواس، ثم طلب بنفسه سنة خمس وسبعمائة، ورحل وتعب، وكتب وخرج وتميز، ودرس الفقه وغير ذلك، وحج مرات، وكان فيه دين وخير، ونفع للعامة.

مات في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين. سمعت منه.

الواني

الواني الفقيه، المحدث المفيد، الرحال، شرف المحدثين، أمين [الدين][1] محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الواني، ثم الدمشقي الحنفي، رئيس المؤذنين، وابن الشيخ برهان الدين رئيس المؤذنين، كتب وتعب وحصل الأصول، وانتقيت له جزءا. حدث بمصر

(١) زيادة من (هـ).

ومكة ودمشق عن أبي الفضل ابن عساكر، والتقي بن مؤمن، وجماعة.

توفي في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بعد [أبيه][1] بشهر، ودفن إلى جانبه، وعاش إحدى وخمسين سنة، وكان من ابنه الطلبة وأجودهم نقلا رحمه الله تعالى، وهو والد الفقيه شرف الدين صاحبنا.

ابن سيد الناس

ابن سيد الناس هو الحافظ الأوحد الأبرع، ذو الفنون والذهن الوقاد؛ فتح الدين أبو الفتح محمد بن المحدث الإمام النحوي اللغوي أبي عمرو محمد بن الحافظ الخطيب، العلامة أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان بن عبد العزيز بن بن حرب بن محمد بن حسان بن سعيد بن عبد الرحيم بن خالد بن يعمر بن مالك بن هبة بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

قال أبو الفتح: رأيت من هذا النسب بخط جدي أبي بكر من أوله إلى حرب وباقيه أخذته من كتاب "الاستيعاب" لابن حزم في أسماء القبائل الداخلين إلى الأندلس.

(١) زيادة من (هـ)، ووقع في الأصل:" شهر".

قلت: نقلته من خط أبي الفتح في أجوبة[١] لأبي العباس الحسامي الحافظ، ثم قال: أخبرني والدي أبو عمرو وعدهن في يدي، قال: أنا والدي أبو بكر وعدهن في يدي، قال: أنا والدي أحمد وعدهن في يدي، قال[٢]: أنا أبو محمد بن حوط الله وعدهن في يدي، قال[٣]: أنا ابن بشكوال وعدهن في يدي، قال[٣]: أنا ابن العربي وعدهن في يدي، قال[٣]: أنا المبارك الصيرفي - قلت: فذكر حديثا في الصلاة على النبي ﷺ موضوعا - قال جدي: و[٣]أنا أبي أحمد بن عبد الله بلا تسلسل ثنا أبوالقاسم ابن بشكوال عاليا.

ولد أبوالفتح في سنة إحدى وسبعين، وأجاز له النجيب الحراني، وكناه هو إذ ذاك. وسمع من أبيه، والإمام شمس الدين محمد بن العماد، والعز الحراني، وابن الأنماطي، وغازي الحلاوي، ومن خطيب المزة، ونجم الدين ابن حمدان، والشهاب اللأبرقوهي، وقطب الدين ابن القسطلاني، وارتحل، فقدم دمشق بعد موت ابن البخاري بليلة فتألم. وسمع من محمد بن مؤمن، ويوسف بن المجاور، وأبي إسحاق بن الواسطي، والموجودين. وسمع بالثغر

---

(١) في (هـ):" أجوبته".

(٢) قوله:" قال" ليس في (هـ).

(٣) حرف الواو ليس في (هـ).

والحرمين، وكتب العالي والنازل، وبرع في فن الحديث متنا ورجالا، ومهر في معرفة الأيام النبوية، وكتب "المنسوب".

وتقدم في الأدب والبلاغة، وأجاد في النظم والنثر، وتفقه وجود العربية، واقتنى الكتب النفيسة، وجمع وألف، وبهرت معارفه، وطار صيته، وشرح كثيرا من "الترمذي"، ولو كمل ذلك كان من أنفس الأمهات، وعمل سيرة نبوية في سفرين، ونظم كثيرا من المدائح النبوية، وكان لا تمل مجالسته لكثرة فوائده، وحسن نوادره، وكثرة إطلاعه، وصحة ذهمه، ولو أكب على العلم كما ينبغي لشدت إليه الرحال، درس وخطب بظاهر القاهرة زمانا، ولي مشيخة الظاهرية بعد ابن الدمياطي، وكان بساما كيسا معاشرا لا يحمل هما، والله تعالى[1] يغفر لنا وله المسكين أخذ عنه جماعة. وسمعت بقراءته وجالسته مرات وحفظت عنه، وأجاز لي مما قرأت بخطه، قال:[من الحكم][2] لا يلزم من الحكم بصحة سنده يعني خبر عائشة رضي الله عنها[3]: صمت وأفطرت، وقصرت وأتممت، فقال:" أحسنت"، قال: لا يلزم بصحة سنده وثقة رواته الحكم بصحته في نفسه لما قد يعرض للمتن من الشذوذ

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٢) مابين المعكوفين ليس في الأصل، فأثبته من (هـ).

(٣) قوله:" رضي الله عنها" ليس في (هـ)، ووقع في الأصل بعده:" يعني صمت.."، وهو تكرار.

والنكارة ومخالفة الأصول الصحيحة، فكل محكوم بصحته تتوقف صحته على صحة سنده ولا ينعكس.

قال: وأما السؤال عما في "الصحيحين" هل هو مقطوع به، أو يفيد الظن؟ فمن المعلوم أن أخبار الآحاد لا تفيد إلا الظن، وأن التواتر هو الذي يفيد القطع في باب الأخبار. وليست الأخبار المسؤول عنها متواترة، وإنما هي آحاد إلا أن قوما رجحوا العمل بالمستفيض منها على ماليس بمستفيض، بناء على تفاوت مراتب الظن لكن العمل به قطعي، وإن كان الظن واقعا في طريقه. وقول ابن الصلاح: أن ما روياه أو أحدهما؛ فمقطوع بصحته والعلم اليقيني القطعي حاصل فيه؛ قول خالفه فيه المحققون، فقالوا: لا يفيد الظن ما لم يتواتر.

قلت: نفي التواتر ماهو وماحده ؟ فالتواتر[1]: ما حصل العلم فرب إخبار واحد يحصل لك علما لا يندفع أبدا، ورب خبر جماعة لا يفيدك غير الظن، ولا يلزم من خبر ذلك الواحد الذي جزمت به أن يفيد العلم لغيرك، والناس في سماع الأخبار متفاوتون تفاوتا كثيرا، وكل منهم معذور والله أعلم.

كنت قد ذكرت لفتح الدين ترجمة مع جده، ومات فجأة في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالقرافة

(١) في (هـ):" والتواتر".

وشيعه الخلق، وكان عديم النظير في مجموعه رأســـا في الأدب[1] رحمه الله.

وفيها مات قاضي القدس وخطيبه عماد الدين عمــــر بــن عبدالرحيم بن يحيى بن إبراهيم الزهري الشافعي، وقاضي القضـــاة جمال الدين سليمان بـــن عمـــر الأذرعـــي الشـــافعي عـــرف بـــ"الزرعي"، عن تسع وثمانين سنة والمفتي زين الدين عبد الرحمـن بن عبيدان ببعلبك وقاضي حماة نجم الدين عمر بن محمد الصاحب ابن العديم الحنفي عن خمس وأربعين سنة وعيسى بن عمر المحـدث المؤذن، والإمام سراج الدين بن كويك بأرض التكـــرور كـــهلا وقاضي تونس أبو إسحاق بن عبد الرفيع.

ابن المرتضـــي

ابن المرتضي، العلامة، ناصر الدين عبد المطلب بن المرتضـــي الشريف الحسيني الحريري، النحوي الشافعي، مـــدرس النوريـــة بالموصل.

قرأ فنونا. وسمع "ألفية ابن معط" من القاضي تقـــي الديـــن يوسف بن نظير الحريري بسماعه من مؤلفها، وأقرأ في "الحـــاوي" وغيره، وعمل شرحا فائقا "للألفية" في مجلد ضخم، وتخرج بـــه فضلاء بالموصل، روى عنه صاحبنا أحمد بن يوســـف الآمـــدي

---

(١) في (هـــ):" الآداب".

"الألفية"، وأثنى على فضائله، وقال: توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وقارب الثمانين رحمه الله.

مهنا

مهنا ملك العرب، الأمير الصالح، المعمر؛حسام الدين مهنا بن الأمير عيسى بن الأمير مهنا بن المير الكبير مانع بن حديثة بن الأمير فضل بن ربيعة الطائي الشامي التدمري.

وكان أمير عرب الشام في دولة طغتكين صاحب دمشق هو الأمير مري بن ربيعة أخو فضل، فسار إليه الأمير دبيس الأسدي في صاحب الحلة يستنجد به. توفي مهنا بقرب سلمية وأقاموا عليه المآتم، ولبسوا السواد أياما، وعاش نيفا وثمانين سنة.

وكان وقورا دينا حليما ذا مروءة وسؤدد. تذمم به الأمراء قراسنقر، والأفرم، والزردكاش، فأجازهم وأضافهم، وذهبوا من عنده إلى بلاد التتار، فغضب منه السلطان وعزله، وأمر أخاه محمد أو حرض السلطان على أخذه فما تهيأ ولا أسلمه بنوه وهم عدة؛ موسى الأمير، وسليمان، وأحمد، وحيار، وفياض، وقارا، وشعيبة، وأخرون.

ثم في أواخر عمره تجسر وسار إلى مصر، فأكرم السلطان مورده[1]، وأنزله عنده واحترمه، ورجع إلى البرية، وكان وقورا

(١) قوله:" مورده" ليس في (هـ).

متواضعا لا يحتفل بملبس. مات في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وتملك بعده ولده موسى، وكان إمرة العرب إلى والده عيسى الذي توفي سنة نيف وثمانين، ومن قبل عيسى كانت إلى أبيه مهنا بن مانع ويعرفون بآل فضل، وهم عدد كثير ولا ينتمون إلى طي، ويقولون: أنهم من ذرية جعير بن يحيى البرمكي، ويذكرون في ذلك حكاية الله أعلم بصحتها.

القرامزي

القرامزي الشيخ الكبير، المقرئ، الصالح؛ عبد الرحمن بن أبي محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي الحنبلي المعروف بالقرامزي. شيخ مشهور، كثير العبادة يتردد إليه الكبار عمر وأسن، وطلب العلم. وسمع من المجد بن عساكر، وابن أبي اليسر، وابن النشبي، والجمال البغدادي، وتلا بالسبع على الشيخ حسن الصقلي وحدث بدمشق وبمصر لما سعى في مرتب فقرر له مبلغ كثير.

توفي ببستانه بجوبر وصلى عليه عند جامع جراح، ودفن بتربة له بباب الصغير؛ في أول يوم من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وله ثمانون سنة، وكان ممتعا بحواسه من قليل الشيب لا يقوم لأحد.

البـــــرزبي

البرزبي الإمام، ذو الفنون؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بـــن الإمام أبي الفضل محمد بن محمود بن قاسم العراقي الحنبلي، مدرس المستنصرية بعد الزريراني.

ولد في شوال سنة إحدى وثمانين شيخ علامة ذكـــي قـــوي المشاركة، بصير بالمذهب والعربية، رأس في الطب. سافر إلى الهنـد ورجع، وصنف في الطب ما يستعطه الإنسان، وله نظـــم جيـــد، وكان ذا سطوة وشهامة، وقد سمع من ابن أبي القاسم، والعماد[١] ابن الطبال، وكتب في الإجازات وساد وتقدم.

توفي في شوال سنة أربع وثلاثين، ودفن بجنب والده بمقـــبرة الإمام أحمد [رحمة الله عليهم][٢].

القبـــــابي

القبابي الفقيه، [الإمام][٣] القدوة، الرباني، بركة المسلمين؛ نجم الدين عبدالرحمن بن حسن اللخمي المصري، القبابي. والقباب قرية

(١) محلها في الأصل بياض، وأثبتها من (هـ).

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) زيادة من (هـ).

من ناحية دمياط، تفقه لأحمد، وكان زكي النفس ثخين الورع، ذا حظ من صدق وعزم وتأله وقنوع، حدث بشئ يسير عن عيسى المطعم وتحول من مصر بأهله وترك المدارس، ثم انزوى بحمص، ثم فتح له فاخوريا أياما فكان ينبه المشتري على عيوب الشربة، ثم تحول إلى حماة فعرف بها[1] ملكها فأقبل عليه واشتهر أمره وقصد بالزيارة.

مولده سنة ثمان وستين وستمائة، وتوفي في رجب سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وحمل على الرؤوس، وتأسف الخلق عليه، وقبره بحماة يزار رحمه الله تعالى، وكان قد فتح له في القماش الخليع بحماة فجاءه إنسان يسوم فوطة فقال: مشتراها ست وثلاثون، فقال له: ولك درهم [ثم سأله: أرخيصة هي ؟ قال: لا، بل قيمتها ثلاثون درهما][2]، فتركها وذهب، وخلف ولده الإمام التقي زين الدين عمر.

البنديـنجي

البندينجي الشيخ، المعمر المسند؛ أبو الحسن علي بن محمد بن جامع بن ممدود البندينجي، ثم البغدادي الصوفي من أهل الخانقاه الشميساطية، سمعنا منه، حدث غير مرة من بـ"صحيح مسلم"

---

(١) في (هـ):" به".

(٢) مابين المعكوفين سقط من الأصل، وأضفته من (هـ).

عن أحمد بن عمر الباذيني، و"بجامع بن عيسى" عن ابن الهني، وقد كتبوا له سماعا في سنة تسع وأربعين وستمائة، وأجاز له جماعة؛ منهم عبدالخالق النشتبري.

وكان يتعاسر على الطلبة ويطلب على الرواية.

توفي في سابع المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة.

سألته: كيف نجوت من أسر التتار؟ قال: كنت مريضا فتركوني وكنت ابن اثنتي عشرة سنة بقي مدة بواب دار الوكالة ببغداد، ثم كبر وتحول إلى الشام وقد سمع من ابن راهويه من العز أحمد بن يوسف بن الأكاف بإجازته من أبي الخير الطالقاني، وقيل: سمع من ابن الخير أيضا ومن أبي محمد بن عبد الله بن علي بن ثابت النعال، وكان أبوه المحب عدلا محدثا كان شيخا تام الشكلل أبيض اللحية كان له أثياب عدمت.

الصرخدي

الصرخذي المسند، المعمر؛ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الهكاري، الصرخدي، ثم الصالحي القواس. سمع من خطيب مردا وغيره، وكان خيرا دينا، عاش تسعين سنة.

توفي في ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

أبو سعيد

أبو سعيد ملك التتار صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة؛ أبو سعيد ابن القان خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغلي.

توفي بأذربيجان بالأردو في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وله نيف وثلاثون سنة. وكانت دولته عشرين سنة، وكان أنشأ تربة بالسلطانية، فنقل إليها. وكان مسلما قليل الشر، وادعا يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع، وكان يكتب خطا قويا منسوبا، تمكن وقتل جماعة، وكان يجيد ضرب العود، أبطل بواسطة(١) وزيره محمد بن الرشيد مكوسا كثيرة وفواحش وخمورا، وهدم كنائس بغداد، وخلع على من أسلم من الذمة، وهادى سلطان الإسلام وهادنه، وعمرت البلاد وجرت أمور يطول شرحها بعد موته، وسفكت الدماء، وانقرض بيت هولاكو بموته.

وفيها قتل بعد شهور الذي تملك بعده من أقاربه وقتل الوزير محمد بن الرشيد، والمعمر الشيخ علي بن محمد البندينجي بدمشق، وعلاء الدين علي بن المجد يوسف بن المهتار الضرير مدرس

---

(١) في (هـ):" بوساطة ".

الناصرية، والقاضي كمال الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي الشافعي، وقاضي القضاة ببغداد أخوين، والقاضي علاء الدين علي بن شرف الدين محمد بن القلانسي مدرس الأمينية وغيرها، وناظر الخزانة عز الدين محمد بن أحمد العقيلي ابن القلانسي المحتسب، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن الصرخدي، والشيخ أحمد ابن أبي بكر بن طرخان، ووالي دمشق شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن برق، وشيخ الشيعة الزين جعفر بن أبي الغيث البعلي، والمعمرة عائشة أخت محاسن الحراني، والرئيس عماد الدين إسماعيل بن محمد بن القيسراني الموقع،، وشمس الدين النجار خطيب جامع القالون، والعدل عز الدين عبد العزيز بن تيمية،، والشيخ شهاب الدين محمد بن علي بن العديسة قارئ الحديث.

ابن الرشيد ملك التتار

ابن الرشيد وزير الممالك، المشرقية خواجا[1] غياث الدين محمد بن الوزير المشير رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمداني.

ولد هذا في الإسلام، ولما نكب والده وقتل سلم هذا، واشتغل مدة وصحب أهل الخير. فلما توفي علي شاه الوزير طلب

---

(١) في (هـ):" خواجه".

أبو سعيد هذا وفوض إليه الوزارة، ومكنه ورد إليه مقاليد سائر الأمور، وحصل له من الارتقاء والملك ما لم يبلغه وزير في هذه الأزمان، فكانت رتبته من نوع رتبة نظام الملك في وقته، وكان من أجمل الناس صورة وأمه تركية، وله عقل ودهاء وغور مع ديانة وحسن إسلام وكرم وسؤدد وخبرة بالأمور، كان خيرا من أبيه بكثير له آثار جميلة، خرب كنائس بغداد، ورد أمر المواريث إلى مذهب أبي حنيفة ﷺ وغيره.

وفي الجملة له ذنوب، ومع هذا فهو خير وزراء وقتنا، وكان إليه تولية نواب الممالك وعزلهم ولا يخالفه القان في شيء أبدا، فلما احتضر القان أبوسعيد نهض الوزير غياث الدين محمد وعمد إلى شاب من بقايا النسل الطاهر[١] يقال له أرباخان فسلطنه، وأخذ له البيعة على [الأمراء][٢] واستوثق أمره، فخرج عليهم علي باشا، وابن بيدرا[٣] فانفل الجميع، وقتل أرباخان والوزير غياث الدين في رمضان سنة ست وثلاثين.

---

(١) كذا في (هـ)، وهي في الأصل بياض.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) في (هـ):" بيدر".

السـمناني

السمناني، العلامة الزاهد؛ ركن الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد [بن][1] الملقب بعلاء الدولة البيابامكي. مولده في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وستمائة بسمنان، تفقه وشارك في الفضائل، وبرع في العلم وداخل التتار، واتصل بالقان أرغون بن أبغا، ثم أناب وأقبل على شأنه ومرض زمانا بتبريز، فلما عوفي تعبد وتأله، وعمل الخلوة، ثم قدم بغداد وصحب الشيخ عبد الرحمن وحج، ثم ردإلى الوطن برا بأمه وخرج عن بعض ماله وأسبابه، ثم حج ثلاث مرات، وتردد كثيرا إلى بغداد.

وسمع من عز الدين الفاروثي، والرشيد بن أبي القاسم، ولبس منه عن السهروردي. أخذ عنه شيخنا صدر الدين إبراهيم بن حموية، ونور الدين، وطائفة. وروى عنه سراج الدين القزويني المحدث، وإمام الدين علي بن المبارك البكري صاحبنا، وحدث بـ"صحيح مسلم"، و"شرح السنة" للبغوي، وبعدة كتب ألفها وهي كثيرة، قال البكري: لعلها تبلغ ثلمائة مصنف؛ منها كتاب "الفلاح" في ثلاث مجلدات، و"مصابيح الجنان"، و"مدارج

(١) زيادة من (هـ).

المعارج". وكان إماما ربانيا خاشعا، كثير التلاوة له وقع في النفوس، وكان يحط على محي الدين الطائي، وعلى كتبه، ويكفر ويغضب لله تعالى[1]. وكان مليح الشكل حسن الخلق، غزير الفتوة، كثير البر، يحصل له من أملاكه في العام نحو من تسعين ألفا، فينفقها في القرب، زاره السلطان أبوسعيد، توفي بعد أن أوتر ليلة الجمعة في رجب سنة ست وثلاثين بقرية نيابانك فدفن بها.

بنى خانقاه للصوفية ووقف عليها، وكان أبوه وعمه من الوزراء.

بنت ابن عبد السلام

بنت ابن عبد السلام، الشيخة المعمرة؛ أم عمر زينب بنت الخطيب يحيى بن العلامة الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، الدمشقي.

ولدت في نحو سنة ثمان وأربعين، وأجاز لها في سنة خمسين سبط السلفي. وسمعت في الخامسة من البلداني، وعثمان بن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، والزين خالد، ومحمد بن سليمان الصقلي، وطائفة. وتفردت برواية "المعجم الصغير" للطبراني وغير ذلك، وكان فيها خير وعبادة، وحب للرواية بحيث أنها روت أجزاء يوم موتها.

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

توفيت في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ودفنت بمقبرة باب الصغير.

ابن القلانسي

ابن القلانسي المولى الإمام، القاضي؛ علاء الدين علي بن الصدر شرف الدين محمد بن محمد بن القلانسي الدمشقي الشافعي المنشئ أخو القاضي جمال الدين أحمد.

ولد سنة ثلاث وسبعين، وتفقه وتأدب ورأس وتقدم، وكان كيسا متواضعا حسن المشاركة في الفضائل خدم موقعا مدة وأخذ نوبة قازان هو، وابن فضل الله، وابن شقير، وابن الأثير رهينة إلى بلاد أذربيجان وبقي معتقلا مدة، ثم خلصوا، فحكى لي بعد غيبته أرجح من عامين أنه تنكر واحتال وهرب، فنودي عليه فاختفى بتبريز نحو شهرين، ثم سمى نفسه يوسف وغير لهجته، وتوصل في زي فقير وقدم فأكرمه نائب حلب وبعثه على البريد وسر به أهله، ووصل في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة، وولي بعد أخيه الوكالة، وتدريس الأمينية والظاهرية، وقضاء العسكر، ونظر ديوان ملك الأمراء، وذكر لقضاء القضاة، ثم تغير عليه النائب، وصادره وقاسى شدة، وأخذ منه الوكالة وقضاء[1] العسكر، ونظر[2]

---

(١) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" قضى ".

(٢) في (هـ):" ناظر".

المارستان، وبقي على التدريس، ثم جاءه الموت بغتة بعد أن تعشى فمات وشكوا في موته ساعات، وكابروا وما نفع.

توفي في صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة وحدث عن الفخر وهو كتب تقليدين بأم الصالح.

ابن الشيرازي

ابن الشيرازي، الشيخ، الإمام، المفتي، جمال الأكابر، كمال الدين؛ أبو القاسم أحمد ابن الصدر الكبير عماد الدين محمد بن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله ابن الشيرازي الدمشقي الشافعي.

ولد سنة سبعين وستمائة، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري، والشيخ زين الدين الفارقي، وأخذ الأصول عن صفي الدين الهندي. وسمع الحديث من الفخر علي ووالده وغيرهما وحفظ، ثم استمر يدرس بالناصرية مدة، وذكر لقضاء الشام، وكان خيرا متوضعا حميد النشأة، خبيرا بالأمور، أثنى عليه ابن جماعة، وابن الحريري وقالا: يصلح للقضاء، وكان بديع الخط، وفيه سكون وحياء، حاققه ابن جملة النائب مرة، وأراد مناظرته فتألم من ذلك، وترك السعي في الشامية.

توفي في صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ببستانه ودفن بسفح قاسيون، رحمة الله تعالى عليه [1].

أخوين

الأخوين، العلامة، قاضي القضاة؛ قطب الدين محمد بن عمر بن الفضل التبريزي الشافعي، يلقب "بالأخوين ".

ولد سنة ثمان وستين، وتفقه. وسمع "شرح السنة" من القاضي محي الدين، وكان صاحب مشاركة وفنون، وتؤدة وسكون ومروءة وحلم، يتقن فن المعاني والبيان، ونسخ كتبا كثيرة، ولم يكن من قضاة العدل.

توفي ببغداد في المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وكان قاضيها.

العشاب

العشاب الفقيه، الأديب المحدث؛ أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف المرادي، القرطبي، الشهير "بالعشاب"، قال بعض من أخذ عنه: إنه ولد في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة روى مسلسل "الراحمون" عن أبي محمد ابن برطلة، وكان صاحبا للبطرني يسمعان معا. وسمع "الموطأ" من ابن هارون، روى عن أبي القاسم ابن البراء التنوخي، وأبي محمد ابن الشقر. وسمع

---

(١) في (هـ):" رحمه الله تعالى".

"الشفاء" من أبي إسحاق ابن عياش التجيبي، بسماعه من الشقوري، عن مؤلفه إجازه. وسمع من عثمان بن سفيان التميمي بن الشقر في سنة خمس وستين وستمائة وفيها مات، فسمع منه هو والبطرني "الأربعين السباعية" للمقدسي و"الرحلة" لأبي الحسين بن جبير الكناني بسماعه منهما، وعاش ثلاثا وثمانين سنة وسمع من الواعظ عبد الله بن محمد اللخمي ابن الحجام الذي ارتحل. وسمع من مكرم والسخاوي، وسمع من خطيب تونس أبي علي حسن بن حسين بن عوبيل، بسماعه من أبي الخطاب ابن واجب، وأخذ عن المحدث أمين الدين عبد الله بن إبراهيم الخزرجي صاحب ابن رواج، وأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي القيرواني المحدث عرف "بالدباغ"[1]، وأبي العباس ابن الغماز، وجماعة أخذ[2] عنهم، وله برنامج جمع فيه شيوخه.

توفي بالأسكندرية سنة ست وثلاثين وسبعمائة. قلت: وقد وزر ولده الرئيس أبوبكر يحيى للأمير أبي يحيى اللحياني صاحب تونس، واشتغل في النحو، سمع منه "التيسير" ابن عرام، والشيخ حسن البغدادي بقراءته له وتلاوته على أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الأعلى الشبار[3]، عن أبي جعفر الحصار؛ تلاوة

---

(١) في (هـ):" بالذباغ" بالذال المعجمة.

(٢) في الأصل:" أخذ أحد ".

(٣) في (هـ):" الشباري".

وسماعا بسنده، حدثني إبراهيم بن علوان أنه سمع "التيسير" من العشاب، والتمس منه أن يقرئه بالسبع، فاعتل بأنه تارك.

المقدسي

المقدسي الشيخ، المعمر، المسند؛ شرف الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح المقدسي، ثم المصري الكاتب.

روى شيئا كثيرا بالإجازة من ابن رواج، وابن الجميزي، والمرسي، والمنذري وغيرهم، أكثر عنه ابن أيبك، وأبو الفتوح السبكي، وأقاربه، والسروجي. وكانت الإجازة قد أخذها له أخوه محي الدين محمد النحوي.

وكان شيخا حسنا لا بأس به كان يتعاسر. مات بمصر في سابع جمادى الآخرة، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عن تسعين سنة ونيف.

أخت محاسن

أخت محاسن الشيخ المعمرة؛ أم عبد الله عائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية، ثم الصالحية، أخت المحدث محاسن. ولدت سنة تسع وأربعين، وسمعها أخوها في الخامسة، وبعد ذلك من الرشيد العراقي، ومحمد بن عبد الهادي والبلداني، وابن خليل، وفرج القرطبي، والبلخي، وابن عبد الدائم، والعماد عبد الحميد.

وتفردت وروت جملة صالحة، وكانت خيرة، قانعة فقيرة، تعمل في الخياطة. سمع منها ابني أبي هريرة أولاد المحب والطلبة. وقاربت التسعين توفيت بناحية مسجد القصب في شوال سنة ست وثلاثين وسبعمائة، روت "فضائل الأوقات" للبيهقي عن ابن خليل، وخرج لها ابن سعد وأول حضورها في الرابعة سنة خمسين في شعبان.

أربكون

أربكون وقيل: أرباخان؛ الملك صاحب أذربيجان والروم.

أربكون من ذرية جنكيزخان، نشأ في غمار الناس جنديا، وكان أبوه قد قتل فلما مات القان أبو سعيد نهض الوزير محمد بن الرشيد، وشاور مقدمي التتار وقال: هذا الرجل من العظم، وبا بعد[1] فبايعوه، وجلس على التخت، وقتل الخاتون بغداد بنت جوبان زوجة أبي سعيد، وكان بالجزيرة النوين علي باشه فلم يدخل في الطاعة، وسار فأخذ بغداد وتصرف، وجبى أموال الدولة، وأحضر موسى بن علي بن الملك بايد، وابن نقاي[2] تمر بن هولاكو من قرية دقوقا من السواد، فسلطنه، وانضم إليه نحو عشرين ألف راكب، وجرت أمور يطول شرحها.

---

(١) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" فبايعه"، والأول أصح.

(٢) في (هـ):" تغاي".

ثم عمل بين الفريقين مصاف و، استظهر علي باشه وقتل ابن الرشيد صبرا في ثامن عشر رمضان سنة ست، وكان من أجود الوزراء؛ بلغ من الرتبة ما لم يسمع بمثله قط، وقتل الملك القان أربكون صبرا يوم عيد الفطر فكانت دولته خمسة أشهر وأياما بعد أن صام شهر رمضان، ولم يطر يوم عيده، وقال لقاتله باشاطر: اضرب ضربة قوية. واستولى السلطان موسى على توريز والسلطنة والممالك نحوا من ثلاثة أشهر.

غانم

ابن غانم الشيخ، الإمام، الصدر، المنشئ الأديب، بقية الأعيان؛ علاء الدين علي ابن الإمام شمس الدين محمد بن سليمان بن حمايل الجعفري، الشافعي، ابن بنت[1] القدوة الشيخ غانم الزاهد.

توفي بتبوك في المحرم سنة سبع وثلاثين، وله ست وثمانون سنة، مات على خير وبر وبركة، وكثرة تلاوة، وكان له يد طولى في النظم والنثر، وفيه تواضع وترك تكلف، وكان ذكيا[2] وقورا، مليح الهيئة منو ر الشيبة، ملازما للجماعات، ذا مروءة وفتوة وقضاء لأشغال الناس، ولا سيما في أيام الأفرم، حدث عن ابن

---

(١) في (هـ):" ابن ابن بنت".

(٢) في الأصل:" ذكريا ".

عبد الدائم، والزين خالد، وابن النشبي، وجماعة وخلـــف أولادا نجباء رحمه الله، وحدث بـــ"صحيح مسلم" يفوت عن ابن عبـــد الدائم. قرأت عليه عدة أجزاء، وأنشدني من شعره، وسمع من علي بن الأوجد وابن أبي اليسر.

أخـــو الأديب

أخو الأديب البارع البليغ؛ شهاب الدين أحمد بن محمد. ولـد قبل علاء الدين بأشهر ومات بعده بأشهر، وقد أصابه فالج وتغير. وسمع كأخيه من ابن عبد الدائم، وجماعة وأخذ النحو، عن ابـــن مالك، وله نظم وفضائل، دخل اليمن ومدح صاحبـــها المؤيـــد، أنشدني لغيره، توفي في رمضان سنة سبع بدمشق وقد سمعت مـــن والده وخرّج له البرزالي مشيخة منهم ابن أبي اليســـــر، وأيـــوب الحمامي، والزين خالد، وعبد الله بن يحيى بن البانياسي، ومحمد بن النشبي، ويحيى بن الناصح، والشرف بن النابلسي، وكان فـــاضلاً نديمًا، أخباريًّا فصيحًا، وله أولاد أدباء عاش سبعًا وثمـــانين ســـنة رحمه الله [1].

المحـــب

المحب الشيخ الإمام، المحدِّث الصالح، القدوة، مفيد الطلبـــــة؛ محب الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ أحمد بن المحدِّث المحب عبد الله بن أحمد بن محمد السعدي المقدسي الجماعيلي، ثم الدمشـــقي الصالحي الحنبلي. مولده في سنة اثنتين وثمـــانين. وسمعـــه والـــده وحفظه القرآن، وطلب بنفسه في سنة سبع وتسعين، ولحق ابـــن

(١) قوله:" رحمه الله" ليس في (هـــ).

القواس، والشرف ابن عساكر، والغسولي، والناس بعدهم، وعنده العوالي عن ابن البخاري، وبنت مكي، وعدة. انتقيت له جزءا، وسمع مني، وكان خيرا متصونا، مليح الشكل، طيب الصوت بالتلاوة، سريع[1] السرد، نفاعا في مواعيد العامة. له ربون ومجون، وقرأ مالا يعبر عنه كثرة وانتقى لبعض مشائخه، ونسخ عدة أجزاء رحمة الله تعالى عليه[2].

توفي في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة وطاب الثناء عليه إلى الغاية، وخلف عدة أولاد. وتوفي أبوه الإمام الصالح العابد شيخ الضيائية في آخر سنة ثلاثين، عن ثمان وسبعين سنة، وتوفي جده كهلا في سنة ثمان وخمسين وستمائة.

ومات بعده بأيام بحماة المحدث الفاضل المخرج، مفيد الطلبة؛ ناصر الدين محمد بن طغربل الصيرفي الدمشقي غريبا، روى عن أبي بكر ابن عبد الدائم، والمطعم، وقرأ الكثير، ولم يتكهل أو بلغ الأربعين، الله تعالى[3] يسامحه وأيانا.

وفيها مات[4] علاء الدين بن غانم الموقع، وأخوه شهاب الدين، وشرف الدين حسين ابن علي بن بشارة الشبلي الحنفي،

---

(١) كذا في (هـ)، وفي الأصل:"شريع" بالشين المعجمة.

(٢) في (هـ):" رحمه الله تعالى".

(٣) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٤) في (هـ):" توفي".

والشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم بن معضاد بمصر، وشيخ بعلبك تقي الدين محمد بن أبي الحسين ابن اليونيني، والشيخ داود ابن أبي الفرج الطبيب، وشيخ نابلس شمس الدين عبد الله بن العفيف محمد، والشيخ محمد بن محمد العبدري الفاسي، ثم المصري المالكي ابن الحاج مؤلف كتاب "البدع"، عن بضع وثمانين سنة، ويعقوب بن إبراهيم العاملي الكفتي، والمعمر شرف الدين يحيى بن يوسف المصري المقدسي الكاتب بمصر، له إجازة ابن رواج، ونقيب الشامية شمس الدين محمد بن أيوب الشافعي ابن الطحان، عن ست وثمانين سنة، والمعمر بدر الدين محمد بن عثمان بن أبي طالب ابن السوسي الشاغوري العدل، والمقرئ أحمد بن محمد بن حازم المقدسي، والشيخ محمد المرشدي [بقريته](1)، والملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن المطعم، وشيخ القدس أحمد بن يوسف العرافي، ونائب حماة صارم الدين، والملك موسى بن علي بن بيدوا، أسر وقتل.

ترمشيرين

ترمشيرين ابن دوا[...](2) بن جنكزخان المغلي، سلطان بلخ وسمرقند وبخارا ومرو، وكانت دولت ست ستين، واستشهد إلى رضوان الله تعالى(3) سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) زيادة من (هـ)، وهي في الأصل غير واضحة، والله أعلم.

(٢) بياض في المخطوطتين مقدار ثلاث كلمات.

(٣) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

كان ذا تقوى وإسلام وعدل وخير، بطل أكثر المكوس وعمر البلاد، وألزم جنده بالكف عن الأذى، وأن يزرعوا الأراضي، وتتبلغ التتار من المزارعة، وأكرم أمراء[1] المسلمين وقربهم، وجفا[2] الكفرة منهم وأبعدهم، ولازم الصلوات الخمس في جماعة، وأمر بالشرع وترك الياساق، واستعمل أخاه على مدينة، فقتل رجلاً ظلمًا، فسار أهله إلى ترمشيرين واشتكوا إليه، فبذل لهم أموالاً ليعفوا، فقالوا: نطلب حكم الشرع فسلّمه إليهم فقتلوه، ودعا الناس له.

ثم قوي به الدين والتأله، وعزم على ترك الملك والتبتل برأس جبل، وسافر معرضًا عن السلطنة، فظفر به أمير كان يبغضه فأسره، ثم كاتب مزان الذي تملك بعده فبعث إليه فأمره بقتله، فقتل صبرًا، وكان من أبناء الأربعين أو نحوها رحمه الله تعالى، وقيل: بل هرب من عدو له، ثم أسر، ثم لم تطل مدة القائم بعده.

صاحب تلمسان

صاحب تلمسان، وهو الملك أبو تاشفين عبد الرحمن بن الملك أبي حمُّو موسي بن الملك أبي عمرو عثمان بن السلطان يغمراسن بن عبد الواد الزناتي البربري، المغربي، صاحب تلمسان.

---

(١) في الأصل:"امرأة"، وفي (هـ):" أمراءهم" ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" كفا ".

كان سيء السيرة يذكر عنه قبائح، وفيه شجاعة وحزم وجبروت. نظر في العلم، وتفقه على ابني الإمام وقتل أباه، وكانت دولته نيفًا وعشرين سنة، قصده سلطان المغرب أبو الحسين المريني فحاصره مدة طويلة، وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة، وطال الأمر إلى شهر رمضان فبرز أبو تاشفين في إبطاله لكبسة ومكيدة انعكست عليه، وركب جيش أبي الحسن وحملوا حتى دخلوا من باب تلمسان، وقتل صاحبها على ظهر جواده في رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ولم تبلغني تفاصيل الأمور، وكان الحصار نحو سنتين أو أكثر. وقد كان جد السلطان أبي الحسن نازل تلمسان أيضًا سنوات، وحاصرها سنة بضع وسبعمائة فمات وهو يحاصرها، وتملك ابنه وترحل عنها بلغني أن أبا تاشفين طيف برأسه بالمغرب، ثم رد فدفن مع بدنه عند إباية بتلمسان.

موسى بن علي

موسى بن علي بن بيدوا بن طرغيه بن هولاكو. نشأ بسواد العراق بدقوقا، فيقال: كان نسَّاجًا، فلما مات أبوسعيد توثب علي باشا على العراق، فطلب موسى فسلطنه وسار به إلى أذربيجان، فعملوا مصافًّا مع أربكون، وابن الرشيد، فانتصر موسى وتملك

توريز[1] وقتل أربكون وابن الرشيد صبرا في رمضان سنة ست، فكانت دولتهم نحو ثلاثة أشهر.

ثم تناخت المغول مع الشيخ حسن وعملوا مصافا، ففلل فيه جمع موسى، وقتل علي باشا، وتقهقر موسى فبقي في جبال الأكراد نحو أربعة أشهر، ومعه محمد بيك، والأمير حافظ، والأمير محمد[2] بن شروان، ثم قصدوا بغداد فدخلوها، وقتلوا طوغان من كبار الظلمة المقدمين، كان له سطوة وشجاعة، فاستخف بهم وبرز للقتال فقتل وجماعة، وطيف برأسه وبرأس الأمير نصره باشا معا، ثم حشد موسى وقصد أذربيجان فتصابر الفريقان أياما وليالي، ثم كبس أصحاب حسن بإعانة خلق من الأكراد عسكر موسى فهزموهم، وتمزقوا ونجا محمد بيك وحافظ في عدد قليل، واستجار موسى بأمير من الأكراد كان قد أحسن إليه، فأجاره ثم غدر به وحمله إلى حسن فهم باستبقائه، فقام عليه أمراء ورأو قتله فقتلوه بأن قصفوا ظهره فمات، وقيل: بل قطعوا أنفه أولا، ثم ذبحوه وقتل الذي غدر به.

وكان موسى حسن الشكل، مليح الوجه، جيد العقل، صحيح الإسلام رحمه الله.

---

(١) في (هـ):" تبريز".

(٢) في (هـ):" الوزير محمود".

قتل يوم عيد الأضحى بالأردوا، من سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وطيف برأسه بتوريز[1] ومزاغة وهمدان، وكان من أبناء الأربعين أو دونها، نشأ عند نصراني بدقوق فتعلم الحياكة وبقي في خمول إلى أن أقامه علي باشا. رأيت القاضي حسام الدين الغوري يثني على عقله ودينه.

ابن الرضي

ابن الرضي الشيخ الصالح، المقرئ، مسند الوقت؛ أبو بكر ابن محمد بن الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي الجماعيلي، ثم الصالحي القطان.

ولد سنة تسع وأربعين أو خمسين وستمائة، وأجاز له عيسى الخياط، وسبط السِّلفي، ويوسف بن الجوزي، ومجد الدين ابن تيمية وخلق، وحضر خطيب مردا، والعماد ابن عبد الحميد بن عبد الهادي، ثم سمع منه في سنة سبع، ومن إبراهيم بن خليل، وعبد الله بن الخشوعي، سمع منه الأول من "حديث الشعراني"، ومن ابن عبد الدائم، والرضي بن البرهان "صحيح مسلم"؛ سوى فوت مجهول يسير، وحضر أيضًا محمد بن عبد الهادي. وتفرَّد بأجزاء وعوالي ، وروى أكثر عنه المحب وأولاده، وأخوه، والسروجي، والذهلي، وابنا السفاقسي، وخلق.

---

(١) في (هـ):" بتبريز".

وكان شيخًا مباركًا خيّرًا كثير التلاوة، حسن الصحبة، حميد الطريقة، حدث بأماكن، وكان يعيش من الصنعة، وفيه مروءة وفتوة، رحمه الله. حدث أزيد من أربعين سنة.

وتوفي في عاشر جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

ومات قبله بشهر المعمر أبو بكر ابن محمد بن أحمد بن عنتر الدمشقي عن ثلاث وتسعين سنة، وقد روى الكثير بإجازة السبط.مات فيها صاحب ديوان الرسالة[1] محيى الدين يحيى بن فضل الله، وعالم وقته القاضي شرف الدين هبة الله بن البارزي، والقاضي جمال الدين يوسف بن حملة الشافعي والفقيه العابد موسى بن بشر، والفقيه العابد محمد بن البيلون البعليان[2]، والشيخ محمد بن يوسف الحراني بحلب، والشمس ابن غدير الواسطي المقرئ بالقاهرة، وشيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبي الحرم ابن الكتّاني الدمشقي، نزيل مصر؛ عن خمس وثمانين سنة، ومدرس الشامية زين الدين محمد بن المرحل، وقاضي القضاة شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله الإربلي.

---

(١) في (هـ):" الرسائل".

(٢) في (هـ):" البغليان".

ابن فضـــــل الله

ابن فضل الله القاضي محي الدين أبو الفضل يحيى بن فضل الله بن مجلي العدوي، الكركي المولد الدمشقي الكاتب صاحب ديوان الإنشاء بدمشق، ثم بالديار المصرية وكاتب السر الشريف. مولــده في شوال سنة خمس وأربعين وستمائة، وأجاز لــه الرشــيد بــن مسلمة. وسمع في سنة تسع وخمسين بمصر من النجيب الحــراني، وبدمشق من ابن عبد الدائم وغيره وحدث بالكثير، وتفرَّد. وسمعنا منه، وكان صدراً معظمًا وقوراً، كامل العقل، حســن الصيانــة، تاركًا لمعاشرة الناس، خبيرًا بوظيفته، بديع الكتابة، جزل العبــارة، كثير الأموال والعقار، نشأ له ابنان فاضلان في الأدب والترســـل وبراعة الخط: شهاب الدين، والقاضي علاء الدين فـــولي بعــده الصغير منهما، وكان قد استعفى من المنصب وعزم على التحــول ليموت بالشام، فأذن له السلطان أيده الله تعالى[1] إذن عز وإكرام، فتمرض وتوفي في تاسع رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ولــه ثلاث وتسعون سنة في نحو سن أخيه القاضي شرف الدين عبــد الوهاب رحمهما الله تعالى، ثم صلو به في تابوت من مضر فدفــن بسفح قاسيون في صفر سنة تسع، خرّج له الحافظ ابـــن أيبــك

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هــ).

معجما السماع والإجازه، وكان لا يكاد يتكلم إلا جوابا وله نظم جيد سمعت منه.

قـــــلاع

قلاع سيس في سنة سبع وثلاثين في ذي القعدة، سلم صاحب سيس سبعة قلاع إلى المسلمين، وذل وجاء وقبل الأرض، وقـــال: أنا مملوك السلطان، وتضرر من الغارات فقرئ كتاب الســـــلطان بأمانة، ووقع عقد الصلح على تسليم القلاع، ونقص عنـــه مـــن قطيعة الحمل، وقرر عليه في العام ستمائة ألف درهم، وبقي الجيش ببلاد سيس أربعة أيام والقلاع هي: إيـــاس، كـــوارة، نجيمـــة، سوكندار، الهارونية، قلعة البحر، مينال، إياس، فبعض ذلك أخرب وبعض ذلك سكنه المسلمون.

وكان فيما مضى في أواخر سنة خمس قد هجم جند حلـــب مدينة أدنه وطرسوس، وأحرقوا ونهبوا وأسروا مائتين وأربعـــين، فلما علم نصارى إياس بذلك أحاطوا بمن عندهم من المسلمين من تاجر وغيره وجمعوهم في خان، ثم أحرقوهم، فقيل: كانوا ألفـــي مسلم يوم عيد الفطر، فالأمر لله.

وبلغنا حريق عظيم إلى الغاية بأنطاكية، وذهب ما لا يعـــبر عنه، أخبر بذلك الحسين بن حبيب.

الحريق بحماة

ورد كتاب المحدِّث ابن طغربل أن في وسط شوال سنة خمس وثلاثين وقع حريق بحماة وقت الفجر، فذهب بسوق الكتانيين وبالعطارين، والحريريين، وسوق التجار الذي للنساء، وبعض سوق الغزل، فعدة ذلك مائتان وخمسة وثلاثون دكانًا، ونهبت الأموال وافتقد عدد كثير، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ولاح لنا أن هذا من كيد النصارى كما فعلوا في القاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وكما فعلوا في دمشق عام أربعين وذهبت الأموال.

الأُشنهيُّ

الأشنهي المسند الصالح، تقي الدين صالح بن مختار بن صالح بن أبي الفوارس الأشنهي، العزازي المولد. ولد سنة اثنتين وأربعين بعزاز، وطلب فسمع من ابن عبد الدائم "جزء ابن عرفة" و"الترغيب" وغير ذلك، وسمع من الفخر علي، وبمصر من إسحاق بن أسد العامري، وله إجازة محمد بن عبد الهادي، وأخيه عبد الحميد، وعبد الله بن الخشوعي، ومكي بن عبد الرزاق وجماعة.

انتقى عليه ابن الدمياطي جزءًا، وأخذ عنه هو، وابن رافع، والسروجي، والطلبة، وكان صالحًا مباركًا، أقام بالقرافة، تفقه للشافعي زمانًا.

وتوفي في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وقد قارب المائة.

ابن الخيميّ

ابن الخيمي العدل، المعمر؛ مجد الدين أبو الفتح إبراهيم بن الأجل أبي هاشم علي بن الصدر الأديب المعمر أبي طالب محمد بن محمد بن محمد بن القامغار بن الخيمي الحلبي، ثم المصري.

ولد سنة تسع وأربعين وستمائة، وسمع من والده بسماعه من بنت سعد الخير. وسمع من الرشيد العطار مجلس البطاقة، ومن ابن البرهان "صحيح مسلم"، وأجاز له الحافظ المنذري، ولاحق الارتاحي، والبهاء زهير، وأبو علي البكري، وخرّج له التقي عبيد "مشيخة" حدث بها قديمًا، وطال عمره، وأخذ عنه المصريون، وكان جده من فضلاء زمانه، له النظم والنثر، روى عنه الحافظ عبد العظيم، والحافظ ابن النجار، وشيخنا الدمياطي، نقلب ترجمته من خط ابن أيبك، وقال: توفي شيخنا مجد الدين في سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

المرشدي

المرشدي الشيخ الكبير الشهير الصالح؛ محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي المصري صاحب الأحوال وكثرة الإطعام.

والخلق كثير فيه اعتقاد عظيم، والله أعلم بسره، واختلفت الأقاويل فيه، ويحكى عنه عجائب تحير السامع؛ من إحضاره الأطعمة الكثيرة للواردين، وكان مقيمًا بقرية منية مرشد بقرب بلد فوه، وكان يحفظ القرآن وقطعة من مذهب الشافعي، ويخدم الواردين بنفسه، ولا يكاد يقبل من أحد شيئًا، وحج في هيئة[1] وتلامذة، بلغنا والله أعلم أنه أنفق في ليلة ما قيمته [ألفان وخمسمائة درهم، وقيل أنه أنفق في ثلاثة أيام ما][2] يساوي ألف دينار وهذا بعيد كان يأتيه الأمراء الكبار، وكان يتكلم على الخواطر، وقيل: كان مخدومًا وهو الذي يظهر لي، وهو من قرية دهروط مقدم القاهرة.

وقرأ على شيخنا ضياء الدين بن عبد الرحيم، وتلا على الصايغ، ويحكى أنه بات في عافية، فأرسل إلى القرى التي حوله ليحضروا إليه فقد عرض أمر مهم، فأتوه فدخل خلوة زاويته وأبطأ، فطلبوه فوجدوه ميتًا، والحكايات في شأنه كثيرة تزيد وتنقص، إلا أنه كان قليل الدعوى، عديم الشطح، حسن المعتقد.

توفي في ثامن شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة رحمه الله، لعله قارب ستين سنة، وكان يخرج للواردين أطعمة فاخرة

---

(١) كذا في الأصل، وفي (هـ) غير منقوطة.

(٢) مابين المعكوفين سقط من (هـ).

كثيرة من داخل موضعه، ولا يدخل أحد إلى ذلك المكان ســواه، وله همة عظيمة، وجلادة في خدمة الناس، وما أدرى ما أقول!

ابن القـــداح

ابن القداح، قاضي الجماعة بتونس، الإمام أبو علي عمر بــن علي الهواري التونسي المالكي. كان رأسا في معرفة المذهب، عديم النظير، له تصانيف وتلامذة كبار.

أخذ عنه لإمام برهان الدين السفاقسي، وبـــالغ في تعظيمـــه وقال: تفقه بأبي محمد الزواوي، وعاش بضعا وثمانين سنة، مـــات يوم عرفه بعد أن نزل من عند السلطان أبي بكر سنة ست وثلاثين وسبعمائة، قال: وكان ذا عبادة وتقشف وتزهد رحمة الله تعـــالى عليه.

الأســـد

السد الملك أسد الدين أبو محمد عبد القادر بن عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب بـــن شـــادي الأيوبي.

مولده بالكرك في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين، سمـــع مـــن خطيب مردا "السيرة النبوية"، وحدث بها بمصر وبدمشـــق، وروى عنه عدة أجزاء؛ منها:"ثاني الطـــهارة"، و"جـــزء ابـــن فيـــل"، و:الجمعة"، و"البطاقة"، و"مشيخة الرازي"، و"أربعون الآجـــري".

وأجاز له الكفرطابي ومحمد بن عبد الهادي وجماعة؛ منهم الصدر البكري.

وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حسن الأخلاق، قيل: أنه لم يتزوج، ولا تسرى، وله همة وجلادة.

توفي في آخر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالرملة، ونقل تابوته إلى القدس، وكان يتردد إلى دمشق يرحمه الله[1].

ابن المجد

ابن المجد، العلامة المتفنن، قاضي القضاة؛ شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبد الله، محمد ابن الإمام مجد الدين عبد الله بن حسين بن علي بن عبد الله الزرزاري الإربلي، ثم الدمشقي الشافعي.

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمع من ابن أبي اليسر، ومظفر بن عبد الصمد بن صايغ، والفخر علي، وابن أبي عمر، وأبي بكر ابن النماطي، وابن الصابوني، وعبد الواسع الأبهري، والنجم ابن المجاور، وابن الواسطي، وابن الزمن، وابن بلبان، وغيرهم، وكتب الطباق. وسمع كثيرا، وأفتى ودرس، وجود العربية، وغير ذلك، وولي الوكالة، ثم القضاء بعد ابن جملة وعلا شأنه، ولم يحمد في الحكم، والله تعالى عفو عن عباده.

ثم فهمه نائب الشام، والتمس من السلطان صرفه، فعزل واتفق ذلك عند موته، نفرت به البغلة عند حمام الخضراء فرض

(١) في (هـ):" رحمه الله".

دماغه، فحمل في محفة إلى العادلية ومات بعد أسبوع في آخر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ولم يعمل له عزاء، وأوذي أصهاره، وفي الجملة ففيه مكارم وله محاسن وما أدري ما أقول فإن سلم له توحيده فإلى الجنة مصيره.

ابن البارزي

ابن البارزي شيخ الإسلام، مفتي الشام، قاضي حماة؛ شرف الدين أبو القاسم هبة الله ابن القاضي نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي الكبير شمس الدين أبي الطاهر إبراهيم بن المسلم الجهني، الحموي الشافعي، ابن البارزي، صاحب التصانيف.

توفي جده سنة تسع وستين عن ثمانين سنة، وتوفي والده بطريق الحج سنة ثلاث وثمانين، ومولده في سنة خمس وأربعين، وسمع من أبيه وجده، وابن هامل، والشيخ إبراهيم بن الأرموي يسيرا، وأجاز له نجم الدين البادراني، والكمال الضرير، والرشيد العطار، وعماد الدين بن الحرستاني، وعز الدين بن عبد السلام، وكمال الدين بن العديم وبرع في الفقه وغيره، وشارك في الفضائل، وانتهت إليه الإمامة في زمانه ورحل إليه، وكان من بحور العلم، قوي الذكاء، مكبا على الطلب، لا يفتر ولا يمل مع الصون والديانة، والفضل والرزانة، وكان خيرا متواضعا، عريا من الكبر، جم المحاسن، كثير الزيارة للصالحين، والخضوع لهم، متين

الديانة حسن المعتقد، اقتنى من الكتب شيئا كثيرا، أو أذن لجماعة في الإفتاء، وحكم بحماة دهرا بلا معلوم لغناه عنه، ولا اتخذ درة ولا عزر أحدا، ولا ركب بمهماز ولا مقزعة، وعين مرات لقضاء مصر فاستعفى، وكان له جلالة عجيبة وهيبة مع تواضع[1].

ثم ترك الحكم وذهب بصره وحج مرات، وحدث بأماكن وحمل عنه خلق، وكان يرى الكف عن الخوض في الصفات، ويثني على الطائفتين، فالله تعالى يأجره على حسن قصده.

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وغلقت حماة لمشهده. وله تفسيران وكتاب "بديع القرآن"، وكتاب "شرح الشاطبية" وكتاب "الشرعة في السبعة"، و"متشابه القرآن"، و"الناسخ والمنسوخ"، وكتاب "مختصر جامع الأصول" مجلدان، و"الوفاء في حديث المصطفى، و"الأحكام" على أبواب التنبيه، و"غريب الحديث" كبير، و"شرح الحاوي" أربع مجلدات، و"مختصر التنبيه"، و"الزبد في الفقه"، وكتاب "المناسك"، وفي العروض، وأشياء ووقف كتبه، وكانت تساوي نحو مائة ألف درهم رحمه الله.

---

(١) في (هـ):" تواضعه".

ابن جملة

ابن جملة قاضي القضاة، جمال الدين أبو الفضل يوسف بن إبراهيم بن جملة بن مسلم المحجي الحوراني، ثم الصالحي الشافعي.

ولد سنة ثنتين وثمانين، وتفقه مدة لأحمد، ثم تحول شافعيا، وتميز، وباحث، وأخذ عن ابن الوكيل، وابن النقيب، وابن الزملكاني، وقرأ في النحو وصار من أعيان الفقهاء، درس بالدولعية وأعاد مدة، وخرج له الشيخ علم الدين عن الفخر علي وجماعة، فلما توفي ابن الأخنائي، ولي قضاء القضاة بإعانة ناصر الدين الدويدار، وأتى من مصر بتقليده فحكم، وكان قد ناب عن قاضي القضاة جلال الدين، وكان ذا هيبة وصولة وفيه هوى وشدة وطأة على المريب، ثم تفرغ له كبار وحرقوا النائب عنه ونكب الدويدار على يد الأمير حمزة فعقر ابن جملة أيضا وكاتب السر شرف الدين، ثم ظلم وتمرد فعذبوه واستأصله الله تعالى[1] فأحضر ابن جملة وعقد له مجلس؛ لكونه عزر الظهير الرومي، وكان قد قال في حق ابن جملة: أنه رشي الدويدار بذهب كثير حتى تحصل له المنصب، فزبروا وبالغوا في الحط على زعارة ابن جملة، فأتى فما قاموا له، وادعى عليه أبو رياح عند المالكي وحكم بفسقه،

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

وحبس بالقلعة خمسة عشر شهرا بل أكثر، وقاسى شـــدة. وولي بعده أحد من حط عليه القاضي شهاب الدين ابن المجد، ثم أطلـق ابن جملة وقعد بلا مدرسة، فسعى في نفسه أوانا حتى شفع له ابـن مهنا، فأعطي مدرسة الدولعية، ثم تمرض وخلت الشامية من ابـــن المرحل، فأعطيها فشدد وعقد على فقها ئها، فدرس بهـــا أيامـــا، وعجز ومات في ذي القعدة بالمسرورية سنة ثمان وثلاثين، ودفـــن عند أهله بوادي العظام رحمه الله تعالى[1].

وكان كُثير الدعاوى؛ حتى أنه يوم المجلس قال: على كل حال أنا شيخ الإسلام، وكان يبالغ في أذى ابن تيمية وجماعة، وتمقـت، ويعجب بنفسه ولكنه يحب الله تعالى[1] ورسوله ويؤذي المبتدعـة، وفيه ديانة وحسن معتقد.

ابن الحـــاج

ابن الحاج الإمام القدوة؛ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمـد [بن][2] العبدري، الفاسي، ثم المصري المالكي، المعروف بـــ"ابـــن الحاج"، من أصحاب الشيخ عبد الله بن أبي جمرة.

حدث بالموطأ عن التقي عبيد الأسعردي، وألـــف كتابـــا في البدع والحوادث، وكان متزهدا متعبدا عمر، وعاش بضعا وثمـانين سنة. توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هــ).

(٢) زيادة من (هــ).

نقيب السبع

نقيب السبع الشيخ، الفقيه، المقرئ المسند؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أيوب بن علي بن حازم الدمشقي الشافعي، ابن الطحان نقيب السبع والشامية.

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة في ربيع الأول، وتفقه وقرأ بروايات، وأذن مدة بتربة أم الصالح، وكان فاضلا مناظرا، حسن الخلق فيه وسوسة في المياه، سمع مع[1] زوج خالته النجم ابن الشاطبي من عثمان ابن خطيب القرافة جزءا، [و][2] من الزين خالد، والكرماني، ويوسف ين يعقوب الإربلي، شاخ وعجز وانقطع بالشامية، سمع منه جماعة الطلبة، ورويت عنه في المعجم رحمة الله تعالى عليه[3].

---

(١) قوله:" مع" ليس في (هـ).

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) في (هـ):" رحمه الله ".

ابن السهروردي

ابن السهروردي الصدر الصاحب؛ جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحمود بن أبي جعفر محمد بن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد القرشي التيمي، البكري، السهروردي، ثم البغدادي، ناظر أوقاف العراق، وزوج بنت الرشيد الوزير.

كان شابا محتشما تياها[1]، قليل التقوى، متظاهرا بالمعاصي، والجبروت والعتو، بلغني عنه أمور عظام من انتهاك الحرمات، شد عليه ابن البلدي[2] وأعوانه فقتلوه ببغداد في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ثم هاجر ابن البلدي مع الوزير ابن شروان فأعطاه السلطان إمرة بدمشق.

ولي العهد

ولي العهد الأمير القائم بأمر الله؛ أبو الفضل محمد بن أمير المؤمنين المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن أمير المؤمنين الحاكم أبي العباس أحمد بن أبي علي العباسي ولي عهد والده. كان عاقلا سريا مهما حفظ القرآن والفقه، وكان ذا شجاعة ووقار، وشكل

(١) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" يتأهل ".

(٢) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" البلداني".

حسن وجمال، وله وقع في النفوس، وكان يتعاني الفروسية ويجبد لعب الكرة، قيل: هو كان سبب انفاد أبيه إلى بلد قوص، لكنه صاحب بعض الخاصكية شابا وسيما يدعى: أبا شامة؛ زعم أنه شريف ومعه نسبه فأسر إلى ولي العهد بشرفه، فنم الحديث إلى السلطان فجهز الخليفة وآله كلهم في الليل إلى قوص.

ويقال: أن ولي العهد سقي، توفي عن مرض قتال في ليالي من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بقوص، وله أربع وعشرون سنة رحمه الله، وله ستة إخوة وثمان أخوات، وللخليفة في العام ستة وتسعون ألفا على الجزية وغيرها، ومن الغلة نحو من أربعمائة غرارة، ولكن لما كان بالقاهرة كان له في السنة أزيد من مائتي ألف درهم.

وقيل: أن السلطان لما تحول إلى الكرك، جهزوا له فداويين فكتب إليه الخليفة يحذره، فظفر بهما فوسط أحدهما وطبخ الآخر.

ومات فيها ناصر الدين محمد بن الرهاوي الكاتب، وشيخ خانقاه بكتمر الشيخ زاده [شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد الزوقابي المولد، الكرجي الموطن، وكان شيخ الشيوخ بديار الروم، وحبها عند قدم الديار المصرية، وأقام بها، ووجد من دونه متقدما بها، فأقام شيخنا بالخانقاة البكفرية إلى أن أدركه

الأجل، وكان من دهاة العالم ورجال الدنيا، عفا الله عنا وعنه][1]،
والفخر ابن هشام الشافعي البياني، وأوحد المهندار الأمير، والمنشئ
فخر الدين ابن الأثير، والبدر محمد بن محمد بن نعمة المؤذن، والمجد
نصر الله بن الكريدي الكاتب، والشهاب ابن الزراد المتطيلس،
ومدرس المقدمية عز الدين محمد بن قاضي القضاة صدر الدين
علي، وناظر وقف حلب البدر ابن الدقاق، والمفتي شهاب الدين
بن عبد الحق ومفتي نابلس العماد ابن الفخر الحنبلي، والمجير بن
البقال، وعبد الرحمن بن الشيخ محمد النجدي، والأمير محمد بن
محمود بن الخيمي بمصر، والنجم أبو بكر بن محمد بن عنتر،
والمسند صالح الأشنهي وإبراهيم بن علي بن الخيمي بمصر
والقاضي شهاب الدين محمد بن المجد الإربلي، وأبوبكر ابن محمد
بن الرضي، والمفتي زين الدين ابن المرحل، وحاجب الشام عاقول،
والشهاب أحمد بن منصور [بن][2] الجوهري،، والشيخ محمد بن
عبد الله بن رجاء الحوراني، ومحمد بن أحمد بن منير الذهبي،
وكاتب السر محي الدين بن فضل الله، وكبير الشافعية زين الدين
عمر بن الكتاني، والقطب إبراهيم بن إسحاق بن صاحب الموصل،
والقاضي جمال الدين يوسف بن جملة، وقاضي حماة شرف الدين

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، فاستدركته من (هـ).

(٢) زيادة من (هـ).

هبة الله بن البارزي، والفيلسوف الحكيم ركن الدين محمد بن القوبع.

الصفي

الصفي الإمام، العلامة، ذو الفنون؛ صفي الدين أبو محمد عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق بن شمائل البغدداي، الحنبلي، مدرس البشيرية، وصاحب التصانيف.

تفقه على النور عبد الرحمن بن عمر البصري، وكان والده قد سمع من عبد الحميد بن بنيمان عن جده أبي العلاء، وعاش نيفا وسبعين سنة، ومات في سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وصفي الدين توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله إحدى وثمانون سنة.

سمع من عبد الصمد بن أبي الجيش، وابن الدباب، والكمال الغويرة، وعدة، وبدمشق من أبي الفضل ابن عساكر وجماعة. وأجاز له طوائف، وعني بالرواية وخرج لنفسه معجما عن نحو ثلثمائة شيخ، وحدث به، وصنف في المذهب شرحا لـ"المحرر" فأجاد وأفاد وألف في الفرائض وغير ذلك، وتخرج به الفضلاء وأثنوا على دينه وفتوته وكرمه، وله نظم رائق ومحاسن غزيرة، ولم يتزوج بل كان على قدم التصوف.

سمع معي وكاتبني غير مرة رحمه الله، وتصانيفه جمة.

ابن خطيب جبرين

ابن خطيب جبرين، العلامة ذو الفنون، فخر الدين عثمان بن الزين علي بن عثمان الطائي الحلبي، الشافعي المقريء، ابن خطيب جبرين.

كان أحد الأذكياء، له عمل جيد في القاءات وعللها، وفي الفقه وأصوله، وفي النحو وتصاريفه.

ألف شرحا "للشامل الصغير"[والشامل الصغير: هذا الرجل من فضلاء العجم، يقال له: كريم الدين القزويني][1]، في الفقه، وألف شرحا لـ"مختصر[2] ابن الحاجب"، وشرحا "للبديع" لابن الساعاتي في الأصول، وألف في الفرائض، وفي اللغة.

وأخذ القراءات عن الباذفي وأقرأها، وتخرج به علماؤ، وولي القضاء بحلب بعد ابن النقيب. طلبه السلطان فأهانه وجرت أمور. فمات بمصر هو، وابنه الكمال محمد في المحرم سنة تسع وثلاثين، وله بضع وسبعون سنة مولده في ربيع الأول سنة اثنتين وستين

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) قوله:" لمختصر" في (هـ):" مختصر".

وستمائة بالقاهرة، وقدر له بالوفاة بها، وأهين بظلم وتلبيس رحمه الله [1].

ابن الكتاني

ابن الكتاني الشيخ، العلامة كبير الشافعية؛ زين الدين أبو حفص عمر بن أبي الحرم الدمشقي ابن الكتاني. ولد سنة ثلاث وخمسين، وتفقه وناظر، ثم تحول إلى مصر وبها رأيته، [و][2] كان تام الشكل حسن الهيئة، جيد الذهن، كثير العلم عارفا بالمذهب، مائلا إلى الحجة، خطب ودرس، واشتهر اسمه، وذكر للقضاء لكن كان في خلقه زعارة وعنده قوة نفس وقلة إنصاف، وما علمته تأهل، وقد سمع "جزء الأنصاري"، وامتنع من الرواية، وعاش خمسا وثمانين سنة.

وكان يوهن بعض المسائل لضعف دليلها، ويلقي دروسا مفيدة، ويزبر من يعارضه. وكان متصونا متدينا، مليح البزة، ولا يخضع لقاض ولا أمير رحمه الله. درس بالمنصورية وغيرها وروى في دروسه الحديثية عن ابن الدائم بالإجازة حديثا، وله أخبار في نفوره وزعارته.

وتفقه على البرهان المراغي؛ فقرأ عليه "التحصيل" في الأصول وحفظه. وسمع من ابن أبي اليسر، وأسعد بن القلانسي، وابن أبي

---

(١) قوله:" رحمه الله" ليس في (هـ).

(٢) زيادة من (هـ).

عمر، وعمل قضاء دمياط والمحلة، وبلبيس فحمد ودرس بالفخرية وبالمنكوتمرية، وخطب بجامع الصالح.

ابن المرحــــــل

ابن المرحل الإمام، العلامة؛ زين الدين محمد بن عبد الله بـــن خطيب دمشق زين الدين عمر بن مكي بن المرحل المصـــــري، ثم الدمشقي الشافعي، مدرس الشامية الكبرى والعذراوية. سمع مـــن طائفة و لم يحدث، وأفتى واشتغل وتميز، وذكر لقضاء الشام، وكان مليح الشكل، متصونا متواضعا، ذكيا عالما مناظرا، كثير المحاســـن، عاش بضعا وأربعين سنة.

توفي في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. واشتغل على عمه الشيخ صدر الدين بمصر وبدمشق، سمع معي من إسحاق النحـــاس وقد درس بعد عمه بالمشهد، وناب في الحكم عن ابن الأخنـــائي. وسمع أيضا من ابن مشرف، وابن دقيق العيد.

زلزلة بطرابلس

زلزلة بطرابلس عظيمة قتلت ستين نفسا، حدثـــــني مؤقـــت طرابلس بها سنة أربعين؛ ورد كتاب نائب طرابلس طينال إلى ملك الأمراء والملوك؛ ينهي أن في رابع عشر صفر يوم السبت؛ اشـــتدت الريح بسموم وحر شديد، وعصفت على جبال عكاز، وســـــقط

نجم متصل نوره بالأرض كالعمود[1] برعد شديد فانتشرت منه نار تقسم شررها في أراضي الجون، ثم انعكست النار إلى نواحي الشمال، فجاءت المطالعات إلى طيها بمحاضر شرعية أن النار سمائية أحرقت جملة من أشجار الزيتون وبعض بيادر وجففت الثمار، وأحرقت بيوتا، فأحرقت في قرية الظاهرية بيوتها، وأحرقت قرية أخري تسمى الحرفوشية كلها أخصاص وضياع بصافيثا؛ أصابتها النار وما أحرقت آدمي.

حدثني أبو الفتح [أحمد][2] ابن المحب المقدسي؛ أنه مر بالفيحة في ثامن عشر صفر سنة أربعين، فرأى فيه خشب[3] قد احترقت، وبقي منها رسوم واحترق بلصقها ثلاثة بيوت، قال: فذكر لي الحاج محمد بن رافع أن الخشب كان لأخيه فصدقه إمام أفري، وقال: نزلت قطعة من النار من الغيم إلى القبة نهارا يوم نصف صفر، قال إمام أفري: واحرقت النار منديلي فرأيته على كتفه فيه قوارتان، وكان ذلك آية.

نقلت من خط الإمام صلاح الدين العلائي قال: نسخة كتاب ورد إلى ملك الأمراء من جمال الدين عبدالله الشجاعي؛ حصل

---

(١) في (هـ):" كالعامود".

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) كذا في النسختين، ويظهر أن الصواب:" خشبا ".

ببلاد الجون من عمل طرابلس حر شديد في رابع عشر صفر، حتى لا يستطيع الإنسان أن يلبث فيه لحظة وهربوا من الشغل إلى الماء وإلى الفئ، ثم قدح منه نار في البلاد بالجون، واحترق شيء كثير، ووقعت النار في أرض حلياء في سباخ وقصب فارسي، فلما ثارت النار استوحى بالمملوك[1] الرجال والصبيان والحريم، وخرجنا بالجرار وكلما طفينا النار تزيد فبكى الناس ودعوا، فجاءت ريح شرقية سخنة ردت النار وأخرجتها من مكانها ومرت على أرض حصيد فيها شجر زيتون فاحترق نحو عشرين أصلا، ومازلنا نطفي في النار إلى نصف الليل فخمدت، وأما النار في نواحي الجون والجبل فاستمرت إلى ثاني يوم، قال العلائي: نقلته من خط مرسلة.

ابن القوبع

ابن القوبع، العلامة الفيلسوف الحكيم؛ ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف القرشي الجعفري التونسي المالكي.

مولده سنة أربع وستين بتونس وقرأ النحو على يحيى بن الفرج بن زيتون والأصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس

---

(١) في (هـ):" المملوك".

وقدم مصرعام تسعين. وسمع بدمشق من ابن الواسطي، وابن القواس وبحماة من المحدث ابن مزيز.

وكان صاحب فنون، وبارع في الطب والفلسفة، وفيه رقة دين رأيته بدمشق مناظر، وكان يجعل الراء غينا، خلف ثروة، وله نظم يسير سمع منه ابن الدمياطي وغيره، مات في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وكان من أعيان الأطباء.

ابن عنبرجي

ابن عنبرجي محمد بن النوير عنبرجي بن [...][1] المغلي، صبي من أبناء عشر سنين من أهل توريز[2]، لما قتل القان أبو سعيد والد هذا زعمت سرية له أنها حبلى منه، فولدت محمدا، فلما أقبل النوير الشيخ حسين وهزم جمع الملك موسى عام أول، ثم قتل موسى؛ عمد إلى هذا الصبي وأقامه في السلطنة، وناب له هو ابن جوبان، وزوجة جوبان شاطئ بيك؛ وهي بنت القان خربندا. وتماسك الأمراء شهرا، ثم أقبل من الروم ولد تمرتاش وأوهموا أن أباهما حي معهما وجعلوه في خركاة، واستفاض أن تمرتاش باق لم يقتل وأن السلطان أيده الله تعالى[3] لما أمر بقتله في الحبس عمد

(١) بياض بالمخطوطتين مقدار ثلاث كلمات.

(٢) في (هـ):" تبريز ".

(٣) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

الأميران بكتمر وقحليس إلى تركي يشبهه فقطعا رأسه وأحضراه، وأخفيا تمرتاش نحو سنتين، ثم بعثاه سرا في البحر إلى بلاد الروم وكثر القال والقيل في ذلك، حتى كدنا نجزم ببقائه لكثرة الحكايات.

وتمكن آل جوبان وزوجته، وهرب الشيخ حسن إلى خراسان، ثم أهلك الصبي محمد، وماج الناس واشتد البلاء والظلم والنهب بأذربيجان، وافتقر من الجور جماعة، وانقطعت السبل في آخر سنة ثمان وثلاثين وأوائل سنة تسع، وطلب متولي خراسان طغاي تمر ليتملك البلاد، فإنه من ذرية جنكزخان، وهو ابن عم الملك إرباخان المقتول؛ فتوقف، وكان الذي زعموا أنه تمرتاش[1] كثير الشبه به فلازموا خدمته، ثم بدرت منه أمور وقحة فطردوه، فقدم العراق وصحبته جماعة بزي التصرف، وخمل ذكره وتسلطنت أخت أبي سعيد المذكورة وخطب لها، وكانت تركب وتأمر وتنهى مدة، ثم قتلت[2]، وكانت نحسا عشوما.

---

(١) كذا في (هـ) مثلما تقدم، وفي الأصل:" دمرداش".

(٢) في (هـ):" قتل"، وفي الأصل غير واضحة، فلعل ما أثبته الصواب.

القـــــزويني

القزويني قاضي القضاة، العلامة، ذو الفنون؛ جلال الدين أبـو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر [بن أحمد][1] بن عبد الكريم بن حسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن الأمير أبي دلف العجلي القزويني الشافعي.

مولده بالموصل في سنة ست وستين وستمائة، وسكن الروم مع والده وأخيه وولي بها قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة، وتفقه وناظر وأفتى وأشغل بدمشق، وتخرج به الأصحـــاب، ونـــاب في القضاء لأخيه قاضي القضاة إمام الدين سنة ست وسبعين بدمشق، وأخذ المعقول عن الشيخ شمس الدين الإيكي وغيره، وسمع مـــن الشيخ عز الدين الفاروثي وطائفة، ثم ولي خطابة البلـــد مـــدة، ثم طلبه مولانا السلطان، وشافهه بقضاء دمشق، ووصلـــه بذهـــب كثير، فحكم مع الخطابة، ثم طلب في سنة سبع وعشرين؛ فـــولي قضاء المملكة وعظم شأنه وبلغ من العز ما لا يوصف.

وكان فصيحا حلو العبارة، مليح الصورة، موطأ الأكنـــاف سمحا، جواد حليما، جم الفضائل، كثير التجمل، ثم نقل في ســـنة

---

(١) زيادة من (هـ).

ثمان وثلاثين إلى قضاء الشام، فتعلل وحصل له طرف من فالج، ثم حضر الأجل.

وتوفي في نصف جمادى الأولى سنة تسع، ودفن بمقبرة الصوفية وشيعه عالم عظيم إلى الغاية، وكثر التأسف عليه وسيرته تحتمل كراريس فلأمر لله وما كل ما يعلم، يقال؛ فالأمر شديد، والرشاء قبيح.

ابن الصايغ

ابن الصايغ الشيخ الإمام، المفتي القدوة، الزاهد، بركة الوقت؛ بدر الدين أبو اليسر محمد بن قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر محمد بن عبد القادر الأنصاري الدمشقي الشافعي، مدرس الدماغية والعمادية.

ولد سنة ست وسبعين، وسمع كثيرا من أبيه، وابن شيبان، والفخر علي، وبنت مكي، وعدة، وحضر ابن علان، وحدث بـ"صحيح البخاري" عن اليونيني. وسمع حضورا أيضا من فاطمة بنت عساكر، وحفظ "التنبيه"، ولازم حلقة الشيخ برهان الدين، وولوه قضاء القضاة فاستعفى، وصمم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وتعبده، حج غير مرة وأعطى خطابة بيت المقدس مديدة، ثم تركه. وكان مقتصدا في لباسه وأموره، كبير القدر، درس وهو أمرد. زار بيت المقدس فتعلل هناك، ثم انتقل إلى

دمشق، ثم تمرض وانتقل إلى الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة؛ بعد قاضي القضاة جلال الدين بليال. وشيعه الخلق وحمل على الرؤوس يوم الجمعة، ودفن عند أبيه بسفح قاسيون، وطاب الثناء علية رحمة الله تعالى عليه (١).

وفيها مات المفتي زين الدين عبادة بن عبد الغني الحنبلي، [و](٢)المعمر النجم عبد الرحيم ابن أبي النور الصالحي عن نيف وتسعين سنة،[و](٢)المعمر الأمير سيف الدين كجكن المنصوري من أبناء التسعين، [و](٢)الحافظ علم الدين البرزالي، [و](٢)المؤرخ شمس الدين الجزري، [و](٢)الخطيب علاء الدين الحراط، [و](٢)الجمال أقوش الشبلي، [و](٢)الأمير علاء الدين الفارسي الحنفي، [و](٢)الصدر علي بن حمويه المحدث، [و](٢)قاضي حلب فخر الدين ابن خطيب جبرين، [و](٢)شيخ سنجار الشيخ محمد القادري.

مفتي واسط

مفتي واسط، العلامة البارع، شيخ الشافعية جمال الدين ابن نجم الدين أبو زكريا يحيى ابن عبد الله بن عبد الملك الواسطي.

مولده سنة اثنتين وستين وستمائة، وقرأ القرآن والفقه، والأصلين والعربية، وبرع في الفقه، وتخرج به الأصحاب، ودرس

---

(١) في (هـ):" رحمه الله".

(٢) زيادة من (هـ)، وفي محلها في الأصل بياض.

بالشرابية بواسط، تفقه على والده، وحدث ببغداد بكتابة "مطـلع الأنوار النبوية في صفات أفضل البرية"، وكان يقال: هـو فقيـه العراق في زمانه.

تفقه على ابن عبد المحسن، وشمس الدين محمد بن القاسم بـن الملحي الواعظ، والمجد عبد الله بن إبراهيم الدقيقي وغيرهم، ولـه سماع من الفاروثي في "صحيح البخاري" بفوت.

وأجاز له الشيخ عبد الصمد، والكمال بن وضاح، وابـن أبي الدنية، وله مؤلف في الناسخ والمنسوخ في الحديث وغير ذلـك. توفي في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بواسط، وتأسفوا عليه، مـات في العشرين من ربيع الآخر.

وفيها مات الإمام القدوة ناصر الدين محمد بن إبراهيم بـن شيخ الجزامية أخو الشيخ عماد الدين، كان شيخ واسط رحمـة الله تعالى عليه [1].

ابن عثـمان

ابن عثمان الصالح المعمر، موفق الدين أبو العباس أحمد بـن أحمد بن محمد بن [محمد ابن][2] عثمان بن مكـي بـن عثمـان السعدي الشارعي.

---

(١) في (هـ):"رحمه الله ".

(٢) زيادة من (هـ).

آخر من حدث عن جد أبيه بالسماع، أخذ عنه الواني، وابنه، وأبو الفتح السبكي، والسروجي، وابن رافع، وابن[1] الدمياطي، والذهلي لحقه بآخر رمق. توفي في أواخر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ودفن بسفح المقطم وحسبته من أبناء التسعين، وله سماع من ابن البرهان أيضا.

ابن عبد القادر

ابن عبد القادر الزاهد، الشيخ الإمام[2] الكبير، بقية السلف[3] شمس الدين أبو الكرم محمد ابن الشيخ شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن شيخ الإسلام محي الدين عبد القادر ابن أبي صالح الجيلي، ثم السنجاري الحبالي الحنبلي.

ولد في رمضان سنة إحدى وخمسين بقرية الحيال، وبها قبر آبائه، نزل بها الشيخ عبد العزيز من حدود سنة ثمانين وخمسمائة وإلى الآن، سمع من الفخر علي، وأحمد بن محمد ابن النصيبي، وبمكة من عبد الرحيم بن الزجاج، وبالمدينة من العفيف ابن مزروع، وحدث ببغداد وبدمشق، وحج غير مرة.، وسمع منه: بنوه الحسام عبد العزيز، والبدر حسن، والعز حسين، والظهير أحمد، وشمس الدين ابن سعد، وآخرون.

---

(١) قوله:" بن " ليس في (هـ).

(٢) في (هـ):" الشيخ الإمام الزاهد ".

(٣) في (هـ):" بقية المشايخ ".

وكان ذا زهد وصلاح واتباع، وصورة كبيرة في تلك البلاد ووجاهة، وكان مقصودا بالزيارة لفضله ونيته، ولهم مغل وافر، وفيه تواضع وخير، عمر دهرا. توفي في أول ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ودفن عند آبائه رحمه الله. وكان جدهم أبو[1] بكر عبد العزيز قد غزا عسقلان وزار القدس، واتفق سكناه بالحيال، وقارب الثمانين، وصار ابنه محمد صالحا عابدا، عاش نحو ثمانين سنة أيضا، وأما الشيخ شرشيق فمات سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وولده محمد يرضع، مات شابا عن أربع وعشرين سنة.

الجزري

الجزري صاحب التاريخ الكبير، صاحبنا العدل الخير الأمين، شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري، ثم الدمشقي، رجل فاضل جليل وقور، لهج بالتاريخ وجمعه، ولد سنة ثمان وخمسين في ربيع الأول. وسمع من إبراهيم بن حمد بن كامل والفخر علي، وابن الواسطي، والأبرقوهي، وابن الشقاري وغيرهم، ومن الشعراء، وكان حسن المذاكرة، سليم الباطن، صدوقا[2] في نفسه، وفي تاريخه عجائب وغرائب، وكان متواضعا محبا في الصالحين، له إخوة وولدان: مجد الدين، ونصير الدين.

---

(١) في المخطوطتين:" أبا"، والصواب ما أثبته.

(٢) كذا في (هـ)، وفي الأصل:" صدوق".

توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ودفناه بمقبرة باب الصغير رحمة الله تعالى[1] عليه، وكان به صمم وله نظم، روى عنه البرزالي هذه الأبيات من شعره، وكان له ملك جيد وشهد على الحكام:

إلهي قد أعطيتني ما أحبه ... وأطلبه من أمر دنياي والدين

وأغنيتني بالقنع عن كل مطمع ... وألبستني عزا يجل عن الهون

وقطعت من كل الأنام مطامعي ... فنعماك تكفيني إلى حين تكفيني

ومن دق بابا غير بابك خاضعا ... غدا راجعا عنه بصفقة مغبون

البرزالي

البرزالي هو الشيخ، المحدث الإمام العالم، الحافظ، مفيد الشام، مؤرخ الإسلام؛ علم الدين أبو محمد القاسم ابن العدل الكبير بهاء الدين محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين البرزالي الإشبيلي، الدمشقي الشافعي، شيخ الحديث.

ولد في جمادى الأولى سنة خمس وستين، وستمائة وحفظ القرآن و"التنبيه"، ومقدمه في صغره، وسمع سنة ثلاث وسبعين من أبيه، ومن القاضي عز الدين ابن الصايغ، فلما سمعوا "صحيح مسلم" من الإربلي بعثه والده فسمع الكتاب في سنة سبع، فأحب طلب الحديث، ونسخ أجزاء، ودار على الشيوخ فسمع من ابن أبي الخير، وابن أبي عمر، وابن علان والمقداد، وابن الدرجي، وابن

---

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

شيبان والفخر وجد في الطلب وذهب إلى بعلبك، ثم ارتحل إلى حلب سنة خمس وثمانين وفيها ارتحل إلى مصر، وأكثر عن العز الحراني وطبقته، وكتب بخطه الصحيح المليح كثيرا، وخرج لنفسه وللشيوخ شيئا كثيرا، وجلس في شبيبته مدة مع أعيان الشهود، وتقدم في الشروط، ثم اقتصر على جهات تقوم به. وورث من أبيه جملة، وحصل كتبا جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته بضع وعشرين مجلدا، وأثبت فيه من كان سمع معه، وله تاريخ بدأ فيه عام مولده الذي توفي فيه الإمام أبو شامة، فجعله صلة لتاريخ أبي شامة في خمس مجلدات أو أكثر، وله مجاميع مفيدة كثيرة وتعاليق، وعمل في فن الرواية، قل من بلغ إليه وبلغ عدد مشائخه بالسماع أزيد من ألفين، وبالإجازة أكثر من ألف، رتب ذلك كله وترجمهم في مسودات متقنة، وكان رأسا في صدق اللهجة والأمانة، صاحب سنة واتباع، ولزوم للفرائض، خيرا متواضعا، حسن البشر عديم الشر، فصيح القراءة، قوي الدراية، عالما بالأسماء والألفاظ، سريع السرد مع عدم اللحن والدمج، قرأ مالا يوصف كثرة، وروى من ذلك جملة وافرة، وكان حليما صبورا متوددا، يتكثر بفضائله ولا يتنقص بفضائل أخيه[1]، بل يوفيه فوق حقه، ويلاطف الناس، وله ود في القلوب وحب في الصدر. احتسب عدة أولاد درجوا؛ منهم: محمد تلا بالسبع وحفظ كتبا وعاش ثماني عشرة سنة، ومنهم فاطمة؛ عاشت نيفا وعشرين سنة،

---

(١) قوله:" أخيه" ليس في (هـ).

وكتبت "صحيح البخاري" و"أحكام" المجد وأشياء، وله إجـــازة عالية عام مولده من ابن عبدالدائــم، وإسمــاعيل ابــن عــزون، والنجيب، وابن علاق، وحدث في أيام شيخه ابن البخاري، وكان حلو المحاضرة، قوي المذاكرة، عارفا بالرجال والكبار، ولا ســيما أهل زمانه وشيوخهم، يتقن ما يقوله ولم يخلف في معناه مثله، ولا عمل أحد في الطلب عمله، حج سنة ثمان وثمانين، وأخــذ عــن مشيخة الحرمين، وخرج أربعين بلدانية، ثم حج أربعا بعد ذلــك، وفي عام وفاته. توفي بين الحرمين محرما وغبطه الناس بذلك، وكان باذلا لكتبه وأجزائه سمحا في أموره، مؤثــرا متصدقــا رحومــا، مشهورا في الآفاق، مقصدا لمن يلتمس إسماعه، وكان هو الــذي حبب إلي طلب الحديث؛ فإنه رأى خطي فقال: خطك يشبه خط المحدثين، فأثر قوله في. وسمعت وتخرجت به في أشياء وولي قــراءة [دار][1] الحديث سنة عشر[2] وسبعمائة وقرأ الظاهرية[3]، وحضر المدارس، وتفقه مدة بالشيخ تاج الدين عبد الرحمن وصحبه وأكثر عنه وسافر معه، وجود القرآن على الرضي من دبوقــا، وتفــرد ببعض مروياته وتخرج به الطلبة.

وما أظن الزمان يسمح بوجود مثله فعند ذلك يحتسب مصابنا بمثله، ولقد حزن الجماعة به خصوصا رفيقه أبو الحجاج شــيخنا

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) في (هـ):" عشرين".

(٣) كذا في النسختين، ولعل الصواب:" بالظاهرية".

وبكى عليه غيره مرة، وكان كل منهما يعظم الآخر ويعرف له فضله، وكان رحمه الله وعفا عنه قد أقبل على الخير في آخر عمره وضعف وحصل له فتق، وختم له بخير ولله الحمد، وانتقل إلى رضوان الله تعالى[1] بخليص، في بكرة يوم الأحد الرابع من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، عن أربع وسبعين سنة ونصف، وولي بعده مشيخة النورية شيخنا المزي، ومشيخة القوصية ابن رافع، ومشيخة النفيسية العبد[2]، وباقي وظائفه جماعة، ووقف كتبه وعقارا جيدا على الصدقة.

قرأت على القاسم بن محمد الحافظ في سنة أربع وتسعين وستمائة، أخبركم المسلم بن علان، وأجاز لنا المسلم قال[3]: أنا[4] حنبل، قال[2] أنا[3] ابن الحصين، قال[2]: أنا[3] [ابن][5] المذهب، قال[2]: أنا[3] أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا أبي، ثنا الشافعي، قال[2]: أنا[3] مالك عن داود بن الحصين، عن أبي سفيان، عن أبي سعيد ﷺ[6]، قال[2]:"إن رسول

(١) قوله:" تعالى" ليس في (هـ).

(٢) يعني:" نفسه" والله أعلم.

(٣) قوله:" قال" ليس في (هـ).

(٤) في (هـ):" ابنا".

(٥) زيادة من (هـ).

(٦) قوله:" رضي الله عنه" ليس في (هـ).

الله ﷺ نهى عن المزابنة والمحاقلة"، والمزابنة: اشتراء الثمر بالتمر في رؤس النخل، والمحاقلة: استكراء الأرض بالحنطة.

وأخبرناه عاليا أبو الفضل ابن تاج الأمناء قراءة بالسفح[1] عن المؤيد بن محمد الطوسي، قال[2]: أنا[3] هبة الله بن سهل النيسابوري سنة ثلاثين وخمسمائة، قال[2]: أنا[3] سعيد بن محمد البختري، قال[2]: أنا[3] زاهر بن أحمد الفقيه، أنا[3] إبراهيم بن عبد الصمد العباسي، ثنا أبو مصعب الزهري، ح وأنا الحافظ أبو الحسين ابن العقبة، قال[2]: أنا[3] مكرم بن محمد، قال[2]: أنا[3] أبو يعلى حمزة بن فارس السلمي سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه، قال[2]: أنا[3] أبو بكر محمد بن جعفر الميماسي بعسقلان سنة ثلاث وأربعين، ثنا محمد بن العباس بن وصيف بغزة، ثنا أبو علي الحسن بن الفرج العريبي[2]، ثنا يحيى بن بكير المخزومي، ح وأنا[3] القاضي أبو محمد ابن علوان ببعلبك، قال[4]: أنا[5] بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم، قال[3]: أخبرتنا[4] شهدة الكاتبة، قالت: أنا[4] أحمد بن عبد القادر

---

(١) يعني: سفح قاسيون، والله أعلم.

(٢) في (هـ):" الغزي".

(٣) في (هـ):" وأخبرنا".

(٤) قوله:" قال" ليس في (هـ).

(٥) في (هـ):" ابنا".

اليوسفي، ح وقرأته بحلب على أبي سعيد الثغري عن عبد اللطيف بن يوسف سماعا، قال[٣]: أنا[٤] يحيى بن ثابت بن بندار، قال[٣]: أنا[٤] أبي، قالا: أنا[٤] عثمان بن محمد العلاف، قال[٣]: أنا[٤] محمد بن عبد الله البزاز، قال[٣]: أنا[٤] إسحاق بن الحسين، ثنا[٤] أبو عبد الرحمن القعنبي، ح وأنا[١] إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، قال[٣]: أنا[٤] البهاء عبد الرحمن، قال[٣]: أنا[٤] عبد الحق بن يوسف، قال[٣]: أنا[٤] محمد بن عبد الملك الأسدي، قال[٣]: أنا[٤] عمر بن إبراهيم الزهري، قال[٣]: أنا[٤] أبو بكر محمد بن غريب، قال[٣]: أنا[٤] أحمد بن محمد الوشاء، ثنا سويد بن سعيد، ح، وكتب إلينا أبو محمد ابن هارون بن يونس، قال[٣]: أنا[٤] أبو القاسم ابن بقي، قال[٣]: أنا[٤] محمد بن عبد الحق، قال[٣]: أنا[٤] محمد بن الفرج الطلاعي، قال[٣]: أنا[٤] يونس بن مغيث، قال[٣]: أنا[٤] أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي الفقيه، قال[٣]: أنا[٤] عم أبي عبيد الله ابن يحيى بن يحيى، ثنا أبي، ح وقرأت على علي بن محمد وجماعة عن الحسين بن المبارك، وقرأت على أحمد بن عبد المنعم القزويني، قال[٣]: أنا[٤] محمد بن سعيد ببغداد، قالا: أنا[٣] أبو زرعة المقدسي، قال[٣]: أنا[٤] مكي بن علان سنة سبع وثمانين، قال[٣]: أنا[٤] القاضي أبو بكر الحبري، ثنا

---

(١) في (هـ):" وأخبرنا ".

أبو العباس الأصم، قال[1]: أنا[2] الربيع بن سليمان، قال[1]: أنا[2] محمد بن إدريس الإمام جميعا عن مالك بن أنس فذكره، إلا ما كان من ابن إدريس؛ فإنه قال: عْن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال[3]: أن رسول الله ﷺ نهى عن المزابنة والمحاقلة. وذكر الحديث.

فإن الإمام رحمه الله كتبه من حفظه فتردد في اسم الصاحب ولا يعد ذلك من العلل المؤثرة؛ فالحديث مخرج في "الصحيحين" لمالك من حديث أبي سعيد ﷺ بلا شك، واسم أبي سفيان قزمان، تفرد به عنه داود بن الحصين أحد علماء المدينة، وإن كان غيره أتقن منه فقد قفز القنطرة واعتمده مثل الإمام مالك وصاحبي "الصحيحين"، كنيته أبوسليمان العثماني مولاهم؛ يروي عن عكرمة والأعرج وطائفة، وثقه ابن معين وغيره. وأما سفيان بن عيينة فقال: كنا نتقي حديثه، وقال أبوزرعة: لين الحديث، وقال أبوحاتم الرازي: لولا أن مالكا حدث عنه لترك حديثه، وقال إمام الصنعة علي بن المديني: ما رواه عن عكرمة فمنكر، وقال أبوداود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وعن غيره مستقيم الحديث، وقال

---

(١) قال

(٢) في (هـ):" ابنا ".

(٣) قوله:" رضي الله عنهما قال" ليس في (هـ).

عباس بن محمد الدوري: هو عندي ضعيف، وقال ابـــن عـــدي: صالح الحديث.

قلت: هذه العبارة في التوثيق منحطة عـــن قولهـــم: "ثقـــة"، و"حجة"، وهي من نعوت التعديل لا التجريح.

وتفسير المزابنة والمحاقلة يجوز أن يكون من [قـــول النـــبي ﷺ ويحتمل](١) أن يكون من تفسير الصحابي ﷺ(٢) أو من بعده، والله أعلم آخرها(٣).

عبـــــادة

عبادة ابن عبد الغني بن منصور بن منصور الإمام المفتي المناظر العابد الصالح زين الدين أبو سعد(٤) الحراني، ثم الدمشقي، الحنبلـي الشروطي، المؤذن. ولد في رجب سنة إحدى وســـبعين، وسمـــع "صحيح مسلم" من القاسم الأربلي والرشيد العـــامري. وسمـــع "صحيح البخاري" من يوسف بن الشقاري و"سنن الدارقطني" مـــن البهاء ابن النحاس. وسمع من الغسولي وجماعـــة وخرجـــت لـــه مشيخة، وكان يلي العقود والفسوخ، ويجيد الفتاوى، تفقه بالشيخ

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من (هـ).

(٢) قوله:" رضي الله عنه" ليس في (هـ).

(٣) يعني آخر الترجمة.

(٤) في (هـ):" أبو سعيد".

تقي الدين وبغيره، وكان دينا مجتهدا[١]، متواضعا حسن الأخلاق، متوددا متصونا سمحا جوادا، طاب ثناء الفقهاء عليه، وكان من مؤذني الشرقية من بعد والده الإمام جمال الدين، اصطحبنا مدة، وكان يسع الجماعة بكرمه ومروءته واحتماله. سمع منه ابناه محمد وإبراهيم، وقاضي القضاة السبكي، وابن المطري، وعدة. وحدث بـ"صحيح مسلم".

وكان قد تهيأ للحج، فتوفي في ليلة ثالث عشر شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، فأخرجت عنه حجة رحمه الله. وكان قد حصل له أذى في شعبان من الشافعي، ومنعه من فسخ النكاح لعمل المحلوف عليه، فإنه كان يفتي به ولا يعد الفسخ طلاقا، وكان يحصل من ذلك جملة فتألم وكمد لذلك. ولكن مازال الشيخ برهان الدين الفزاري يدل الحالفين عليه والمسألة مركبة من مذهب أحمد والشافعي، وقد كان الحاكم هم برفع منعه فتوفي رحمة الله عليه.

الفارسي

الفارسي الأمير، الأجل، المفتي، العالم، المحدث علاء الدين أبو الحسن علي بن بلبان الفارسي، المصري، الجندي، الحنفي.

---

(١) في (هـ):" متهجدا".

ولد سنة خمس وسبعين وستمائة. وسمع من شيخنا الدمياطي "جزءا الابن[1] ديزيل". وسمع من محمد بن علي بنمساعد، وبدمشق من البهاء ابن عساكر وغيره، وتقدم في المذهب وأصوله، وأحكم النحو، وشرح في الجامع الكبير، ورتب "صحيح ابن حبان" على الأبواب عل نمط كتب السنن، وعمل "المعجم الكبير" للطبراني أو أكثر على الأبواب.

وكان جيد الفهم حسن المذاكرة، له نظم جيد. تقدم في أيام الشاشنكير، ثم انجمع، ثم أكرمه النائب أرغون الدويدار، وكان مليح الشكل وافر الجلالة، نشأ له ولد وهو جمال الدين فتفقه لأبي حنيفة، ثم تحول شافعيا، فتألم الوالد لذلك، توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله نيف وستون سنة، سمع بقراءتي جزءا، وما أظنه حدث، وكان يصلح للقضاء لتصونه ورزانته وعلمه، وله نظم، وحدث عن البهاء ابن عساكر.

عبد القاهر

عبد القاهر ابن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى القاضي الخطيب البليغ جمال الدين أبو بكر البخاري، ثم التبريزي، ثم الحراني، ثم الدمشقي الشافعي.

---

(١) كذا العبارة في (هـ)، وفي الأصل: "جزء ابن ديزيل".

مولده في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة بحـــران، واشتغل ونشأ بدمشق، وتفقه فيما ذاكرني به، وقال: ماتت أمـــي بنت عشرين سنة، وكان أبي تاجر ذا مال فقدم بي دمشق وأنا ابن ست سنين، فمات وكفلني عمي عبد الخالق ورجع بي إلى حـران، وباع أملاكنا بثمانين ألفا وردبي، ثم قال لي يوما: امض بنا فمضى بي نحو ميدان الحصي وعرج بي، فوثب علي فخنقـــني فغشـــيت، فرماني في حفيرة وطم علي المدر والحجارة، فأبقى كذلك إلى رابع يوم، فمر رجل صالح كان برباط الإسكاف عرفته بعـــد ثلاثـــين سنة، فبكر يتلو، ومر بجسر ابن شرواش، ثم إلى القطائع فجلـــس يبول، وكنت أحرك رجلي فرأى المدر يتحرك فظنه حية، فقلـــب حجرا فبدت رجلي في خف بلغاري، فاستخرجني فقمت أعـــدو إلى الماء، فشربت من شدة عطشي، ووجدت في خاصرتي فزرا من الحجارة، وفي رأسي فتحا، ثم أراني القاضي أثر ذلك في كشـــحة، ووضع أصابعي على حورة في رأسه تسع باقلاة.

قال: ودخلت البلد إلى إنسان أعرفه فمضى بي إلى ابن عـــم لنا؛ وهو الصدر الحجندي، وكان مختفيا بالصالحية، وله غلامـــان ينسخان ويطعمانه، اختفى لأمور بدت منه زمن هولاكو، وكتـــب معي ورقة إلى نسائه بالبلد، وكانت بنته ست البهاء التي تزوج بهـــا الشيخ زين الدين ابن المنجا، وماتت معه هي أختي من الرضاعـــة

فأقمت عندهن مدة لا أخرج حتى بلغت وحفظت القرآن بمسجد الزلاقة، فمررت يوما بالديماس فإذا بعمي، فقال لي: هاه جمال! امش بنا إلى البيت، فما كلمته وتغيرت ومعي رفيقان، فقالا لي: ما بك ؟ فسكت وأسرعت، ثم رأيته مرة أخرى بالجامع، فأخذ أموالي وذهب إلى اليمن وتقدم عند ملكها ووزر له، ومات عن أولاد. وأما الحجندي فأخذ وسجن مدة، ثم نقل إلى مصر معتقلا، ثم مات عن ولد جندي، قتل في وقعة حمص سنة ثمانين. وجودت الختمة على الزواوي، وتفقهت على النجم الموغاني، وترددت إلى الشيخ تاج الدين، وتفقهت بابن جماعة، وقرأت عليه "مقدمة ابن الحاجب "، وعلى ابن[1] الفزاري.

ثم وليت القضاء من جهة ابن الصايغ وغيره، ونبت يوما بجامع دمشق عن ابن جماعة، فقيل له: إن دام هذا راحت منك الخطابة؛ يعني لحسن أدائه وكمال هيئته. فإن هذا القاضي كان مليح الصورة، أبيض مستدير اللحية، فصيح العبارة، فاخر البزة، عارفا باللغة، خبيرا بالأحكام، قوي المشاركة، ألف خطبا بليغة في مجلدة، وله نظم رائق ومحاسن كثيرة. ولي قضاء سلمية وقضاء صفد، وخطابة عجلون، وغير ذلك، ثم عزله القزويني وذم معتقدة، لكنه لم يتأول، بل أثبت. فسار إلى مصر فولاه ابن جماعة قضاء

---

(١) إلى هذا الموضع تنتهي النسخة (هـ).

دمياط أو نحوها، فلما نقل القاضي جلال الدين إلى قضاء الحضرة السلطانية تعكس التبريزي وتشقع وقد جالستةمرات، وكان يروي عن الشيخ مجد الدين ابن الظهير قصيدته التي أولها:

كل حي إلى الممات مائه وكتب عنه أبوحيان، وصلاح الدين الصفدي، وشهاب الدين ابن أيبك وغيرهم.

وكان يكتب قويا؛ فإنه جود على الشرف حسين الشهرزوري، وعالج الأحكام قريبا من ستين سنة، وله أخلاق حسنة.

أنشدني لنفسه سنة أربع وسبعمائة:

كم بين بان الأجرع و رامة ولعلع
من قلب صب موجع سكران وجد لا يعي
تراه ما بين الحلل جريح أسياق المقل
فارفق به ولا تسل عن قلبه المضيع

إلى آخرها، وهي موعظة مذكرة.

وأنشدنا لنفسه:

بأي لسان يلهج العبد بالشكر وقد جلت النعماء عن الضبط والحصر
فلو رأيت بث الشكر في كل طرفة بضعف الحصى والرمل والنبت والقطر
وما سبح الأملاك لله في العلى وصلصلة الأملاك بالأنجم الزهر
فأواة و اعجزاه واضعف حيلتي ووأعظم تقصيري عن الحمد والشكر
ومنها:وأسلمني عمي إلى القبر قاتلا فغذيتني باللطف في ظلمة القبر

ثلاث ليـــال بت فيهــا مســـود وأربــع أيـــام مكملـــة القـــدر
وكم صحت ما ذنبي أغثني مجـــاوبا فصـــد كـــان الاســـتغاثة بالسمـــر
فأخرجتني من ظلمة القبر سالمـــا بلا شعث ريان كالغصـــن النضـــر
و عمرتني سبعـــا وسبعين حجـــة وما سوف يأتي بعدهـــن فـــلا أدري

توفي القاضي عبد القاهر بدمياط في جمادى الآخرة سنة أربعـــين وسبعمائة، وله اثنتان وتسعون سنة.

أنشدني الخليل الكاتب: أنشدنا التبريزي لنفسه:

وناطقـــة بأفـــواه ثمـــان تميل بعقل ذي اللب العفيف
لكل فـــم لسان مستعـــار يخالف بين تقطيع الـــحروف
يخاطبنـــا بلفظ لا يعيـــه سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحه عاشق ونـــديم واع وعزة موكب ومدام صـــوفي

الـــــزبيري

الزبيري الشيخ، المحدث المعمر؛ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم الزبيري القرشي، المصري، الشـــاهد. ولد في حدود سنة خمسين وستمائة، وطلـــب الحديـــث وعـــني بالرواية، فسمع من ابن زين الدين، والنجيب عباللطيف، وابـــن علاق، وعبد الهادي القيسي، ومن بعدهم، وكتب وحصـــل ولم يبرع.

وكان حفظة للنوادر، متواضعا قانعا باليسير، شاخ وعجز واحتاج، تفرد ببعض مروياته، سمعت منه بالأسكندرية، ولحقه الذهلي والسروجي والعز ابن المؤذن.

وتوفي في سابع عشر سنة أربعين وسبعمائة رحمه الله.فهو آخر شيوخي في الرحلة المصرية وفاة، وكان عنده أجزاء كثيرة بمسموعاته.

زينب

زينب بنت المحدث، العالم؛ كمال الدين أحمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد الشيخة الصالحة المعمرة، رحلة الشام، أم عبد الله، وأم محمد المقدسية الصالحية. مولدها في سنة ست وأربعين وستمائة، وأجاز لها من بغداد إبراهيم بن الخير، وأبو نصر بن العليق ومحمد بن المني، وعجيبة بنت الباقداري، ويحيى بن نميرة، وأبو جعفر محمد بن السيدي وعدة، ومن ماردين عبد الخالق النشتبري، ومن حلب يوسف بن خليل، ومن حران عيسى بن سلامة، ومن الأسكندرية أبو القاسم سبط السلفي، ومن القاهرة الحافظ عبد العظيم، ومن دمشق الرشيد بن مسلمة وطائفة. وسمعت من خطيب مردا والبلداني، وسبط ان الجوزي، ومحمد بن عبد الهادي، وأخيه عبد الحميد، و إبراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم، وجماعة.

وتفردت بأجزاء بالسماع، وبنحو من وقر جمل بالإجازات[1]، وروت شيئا كثيرا، وكتبا كبارا، وتزاحم عليها الطلبة، وكانت خيرة دينة لطيفة الأخلاق، وحسنة التودد طويلة الروح على الطلبة، ربما سمعوا عليها أكثر النهار مع كونها أقعدت سنوات، وكانت قد ذهبت عينها برمد في صغرها ولم تتزوج قط، وكانت متعففة قانعة مؤثرة كريمة النفس طيبة الخلق محببة إلى نساء الدين.

قرأ عليها ابن بنت أختها الشيخ محب الدين لأولاده كتبا كثيرة، وكذلك ولده المحدث أبو بكر وأخوه، والبرزالي، وسائر الطلبة، ونزل الناس بموتها درجة، فإنها خاتمة من روى بالإجازة عن أصحاب السلفي وشهدة، فأثابها الله تعالى وجزاها عنا خيرا، سمع منها أولادي وأحفادي وخلق من الرجالة..

توفيت ليلة الإثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، وكانت جنازتها مشهودة، طلع إليها القضاة الأربعة، وممن أكثر عنها ابن رافع، وابن الواني، والسروجي، والذهلي، والتنسي، وابنا السفاقسي.

---

(١) كذا جاءت العبارة في الأصل.

ابن غانم

ابن غانم الإمام الفاضل، المدرس الصالح؛ الزين بدر الدين محمد بن الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن سليمان بن حمائل القرشي، الدمشقي الشافعي، ويعرف بابن غانم؛ لأن الشيخ غانما الزاهد هو جد جد بدر الدين لأمه.

ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وستمائة. وسمع في الخامسة أجزاء من أبي إسحاق ابن الواسطي. وسمع من جماعة وطلب قليلا، وقرأ على المشائخ، وكان يعرف متونا كثيرة، وعنده بصر بالمذهب وذهنه حسن، لازم الشيخ برهان الدين مدة، وكتب في ديوان الإنشاء وحصل كتبا نفيسة، ونشأ في صون وخير وعدم لعب، وصفات حميدة، وأمانة في مباشرته. وكان ينطوي على صحة معتقد ولزوم الأثر. وكان تام القامة مليح الصورة، وخطه الشيب، ودرس بالعليجية التي تحط مأذنة فيروز، وبأخرى في حارة الغرباء.

وتعلل ثمانية أشهر حتى توفي في سادس عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، سمع منه ابن رافع وزوج بنته نصير الدين ابن الجزري، أقرأ السروجي والذهلي وطائفة، وكان له تصدير

بالجامع؛ ثمانية وثمانين درهما صادر من بعده للقاضي بهاء الدين أبي البقاء.

وكانت جنازته مشهودة دفن بالسفح عند زاوية ابن قوام، وأوصى بثلثه في البر رحمه الله، طاب الثناء عليه كثيرا.

الزنكلوني

الزنكلوني الإمام، العلامة، البارع القدوة، مفتي المسلمين؛ مجد الدين أبو بكر ابن إسماعيل بن عبد العزيز المصري، السنكلومي، الشافعي. وسنكُلوم من قرى بلبيس.

ولد سنة بضع وسبعين، وتفقه بجماعة. وسمع الأبرقوهي، ومحمد بن عبد المنعم بن شهاب، وعلي بن الصواف، ويحيى بن أحمد بن الصواف، وعدة، ولازم الحافظ سعد الدين. وسمع منه في "المسند"، وبرع في المذهب، وشارك في الأصول والعربية، وأفتى ودرس، وتخرج به الأصحاب، وصنف التصانيف مع التقوى والعبادة، والتصون والوقار والجلالة، درس بجامع الحاكم وبالبشيرية، وأعاد بأماكن في الحديث والفقه وعرض عليه قضاء قوص فامتنع، ألف شرحا لـ" التنبيه" خمسة أسفار، وشرحا لـ" التعجيز" في ثمانية، وشرحا لـ" المنهاج" لم يطوله، واختصر "الكفاية" لابن الرفعة. وخرج له الحافظ ابن رافع "مشيخة"، وحدث.

توفي في سابع ربيع الأول سنة أربعين في الشيخوخة، ودفن بالقرافة وكثر التأسف عليه رحمه الله تعالى، أخذ عنه السروجي، وابن القطب، وأبو الخير الذهلي، وآخرون.

الحورانة

الحوارنة الذين يستقون بالأحقاف بالحويرة، عملوا ختان حدث منهم في بيت بالقواسين، فرقصوا فانخسفت الحجرة بهم؛ مات عشرة منهم، وصلى عليهم في أول رجب سنة أربعين، رحمهم الله.

ابن القريشة

ابن القريشة الشيخ، الصالح الكبير، زين الفقراء؛ أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلي، الحنبلي القادري، الصوفي، شيخ الخانقاة الأسدية، وإمام تربة بني صصري شيخ منور الشيبة، حسن البشر، مليح الشكل، حلو المذاكرة، أنس المشاهد صحب المشائخ، وسمع من الشيخ الفقيه، فكان خاتمة أصحابه، وابن عبد الدائم، وعلي بن الأوحد، وابن أبي اليسر، وأبي زكريا بن الصيرفي، وعدة.

وترافقنا إلى طرابلس، وكان صديقا لأبي، وفيه كيس وأخلاق روى الكثير، واشتهر وعاش تسعين سنة أو أرجح، وعاد يكتب.

مولده في سنة ثمان وأربعين بعد أن كان يقول: في سنة خمسين، وكان ذا حرمة وجلالة بين القادرية والسلاوية، روى عنه البرزالي وغيره في حياته. وسمع منه ابناي، وسبطاي، وأولاد المحب، وابن سعد، والذهلي، والسروجي، توفي في ليلة وصول الإمام أبي الفتح السبكي إلى دمشق؛ ثالث عشر رجب سنة أربعين بالجبل، ومات أخوه الشيخ التقي سنة نيف وعشرين بحصن الأكراد، وتأخر أخوهما الشيخ عبد القادر، ومات ابن عمهم شيخنا الإمام شمس الدين محمد بن أبي الفتح النحوي بالقاهرة غريبا، سنة تسع وسبعمائة، وماتت أمهم شيختنا فاطمة بنت جوهر سنة إحدى عشرة عن ست وثمانين سنة، كانت من رواة "الصحيحين".

ومات في عام أربعين زهراء بنت الختني بمصر، والشيخ ابن السيوفي صاحب عين الفجة، وشمس الدين محمد القاصد، وناظر طرابلس شمس الدين محمد بن إبراهيم بن الشيرازي، وفاطمة بنت عبد الرحمن الدباهي، والمفتي مجد الدين الزنكلوني بمصر، وخطيب المصلى ابن الصاين، والشرف أحمد بن السنجاري الحنفي والمجد الإقسرايي شيخ سرماقوس، والمعمرة زينب بنت الكمال، والسيد جلال الدين العناكي ناظر الأيتام، والقاضي محي الدين إسماعيل ابن جهبل الشافعي، والخليفة المستكفي بالله سليمان.

ابن جهبل

الإمام القاضي؛ محي الدين إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن جهبل الحلبي، ثم الدمشقي الشافعي. مولده سنة ست وستين وستمائة، وربي هو وأخوه المفتي شهاب الدين يتيمين فقيرين، فتفقها وتميزا، سمع من القاضي شمس الدين ابن عطاء، وجمال الدين بن الصيرفي وجماعة، وخرج له عنهم البرزالي، وتفقه بابن المقدسي، وابن الوكيل، ودرس وأفتى، وحصل دينا، واقنى الأملاك، ثم ناب في القضاء بدمشق، وولي تدريس الأتابكية، ثم ندب لقضاء طرابلس؛ فباشر ولم يحمد، ونقم عليه أمور، نسأل الله تعالى العفو. سمع منه البرزالي، وابن سعد، والذهلي، وأنا. وكان مليح الشكل والبزة، نقي الشيبة، جيد المعرفة بالأحكام والمكاتيب رحمه الله.

وفيها الحريق الكبير بدمشق من النصارى، فصلب منهم أحد عشر، ثم وسطوا بعد أخذ أموالهم، منهم: الرشيد سلامة، والمكير عامل الجيش، وقد أسلما وأسلم عدة، وفي ذي الحجة أمسك النائب تنكر واستوصل.

ابن أبي الحسن

ابن أبي الحسن بن أبي بكر بن علي بن أمير المؤمنين المسترشد بالله الهاشمي العباسي، البغدادي الأصل، المصري المولد.

مولده سنة ثلاث وثمانين وفي التي قبلها، وقرأ واشتغل قليلا، وعهد إليه أبوه بالأمر، وخطب له عند وفاة والده في سنة إحدى وسبعمائة، وفوض جميع مايتعلق به من العقد والحل إلى السلطان الملك الناصر، وسارا معا إلى غزو التتار فشهد مصاف شقحب ودخل دمشق في رمضان سنة اثنتين وسبعمائة وهو راكب مع السلطان، وجميع كبراء الجيش مشاة، فشاهدته وعليه فرجية سوداء مطرزة، وعليه عمامة كبيرة بيضاء بعذبة طويلة، وهو متقلد سيفا عربيا محلى على جواد مليح، وهو شاب من أبناء العشرين قد بقل وجهه وهو أبيض بلحية[1] سوداء، تام الشكل مليح الوجه، تعلوه هيبة ووقار، امتدت أيامه، ثم لما أعرض السلطان عن الأمراء وانعزل بالكرك التمس الأمراء من المستكفي أن يسلطن من ينهض بالملك، فقلد الملك المظفر ركن الدين الشاشنكير، وعقد له اللواء، وألبسه خلعة السلطنة؛ فرجية سوداء وعمامة مدورة، فركب

---

(١) في الأصل:" بحلية "، ولعل الصواب ما أثبته.

بذلك والوزير حامل على رأسه التقليد؛ من إنشاء المولى شهاب الدين محمود، أوله: {**إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم**}، هذا عهد لا عهد لملك بمثله، ثم بعد دون سنة عاد السلطان إلى مقر عزه وخنق المظفر وغدر السلطان الخليفة لعجزه عن الامتناع ولعدم تصرفه في شيء من الأمر.

فلما كان في سنة نيف وثلاثين غضب السلطان وأبعد الخليفة إلى قوص فأقام بها سنوات إلى أن توفي في شعبان في مستهله من سنة أربعين وسبعمائة، وعهد بالأمر إلى ولده، وكان المستكفي يركب في الميدان يوم لعب الدولة بالكرة، وعلى كتفه جوكان، فليته لا فعل. وله جوار مطربات يتحف بسماعهن من يختاره، وهذا كما ترى ! وكان يتردد في مصالحه، ويركب إلى دكة النحس، ويقترض، وله في السنة ما يقارب مائتي ألف درهم، وقرر له بقوص تسعة آلاف في كل شهر على الجزية وغيرها، سوى غلة كثيرة، وله دار فاخرة عند الكبش، ثم مات خاملا و لم يصلى عليه صلاة الغائب فإنا لله!

الرفاء

الرفاء الشيخ المسند، المقرئ المجود، الزاهد العابد، أبو الحسيني علي بن محمد بن محمد البغدادي، الرفاء صنعة كانت له.

وهو سبط الشيخ عبد الرحيم بن الزجاج، فسمعه كثيرا، سمع "جامع المسانيد" من أبي الدنية، و"جزء الأنصاري" من عبد الله بن ورخز صاحب ابن الأخضر، ومن البخاري على ابن الحسن الوجوهي، وبعض "مسند الإمام أحمد" من الشيخ عبد الصمد بن أحمد، ومن جده،، وأجاز له من واسط الشريف الداعي صاحب ابن الباقلاني، حدث "بجامع المسانيد" ثلاث مرات، وأول ما سمع منه في سنة ثلاث وسبعمائة.

فر من رواية[1] المنكرات ببغداد إلى قرية برفطا، واشترى أرضا كان يستغل منها كفايته، فلقن هناك خلقا كتاب الله، وكان من خيار عباد الله، ومن بقايا المسندين.

مولده في سنة اثنتين وستين وستمائة أو في التي تليها، أخبر عنه أبو الخير الذهلي وأهل بغداد، وتوفي ببرفطا[2] في وسط سنة أربعين وسبعمائة، وحمل إلى مقبرة الإمام أحمد فدفن بها رحمه الله تعالى، وكان يعرف القراءات السبع.

تنكز

تنكز نائب السلطنة بدمشق سيف الدين الناصري التركي، جلب إلى مصر وهو حدث فنشأ بها، ثم كان من خاصكية

---

(١) كذا بالأصل، ولعل الصواب:" رؤية ".

(٢) في الأصل:" ببرفظا "، ولعل ما أثبته صواب.

السلطان أيده الله تعالى، وكان معه بالكرك في سنة تسع وسبعمائة وعاد السلطان إلى مصر وأباد أضداده وتـــأمر تنكـــز، ثم بعثـــه السلطان على نيابة الشام في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وتمكـــن وساد في العساكر، فافتتح ملطية وعظم شأنه، ولم يزل في ارتقـــاء ورفعة وكثرة أموال وأملاك إلى أن ولت عنه الدنيـــا، وكـــان ذا سطوة وهيبة وزعارة، وإقدام على الدماء، وله نفس سبعية، وفيـــه عتو وحرص مع ديانة في الجملة.

سمع "الصحيح" غير مرة من ابن الشحنة، وسمـــع "صحيـــح مسلم" وكتاب "الآثار" للطحاوي، وسمع من عيسى المطعـــم، وأبي بكر ابن عبد الدائم، وحدث قراء عليـــه المقريـــزي "ثلاثيـــات البخاري" بالمدينة النبوية.

وكان فيه حدة وقلة رأفة، وقف مدرسة وأنشأ رباطا ببيـــت المقدس، ودار قرآن بدمشق، وجامعا بظاهر دمشق، وكان محتجبـــا عن غالب الأمور، فدخل عليه الداخل مـــن أنـــاس مكنـــهم، ثم استأصلهم، وكان لا يفكر في العاقبة، ولا له رأي ولا دهـــاء[1]، ولكل أجل كتاب ، بينا هو في احتفال لعرس لديه الصبيين علـــى ابنتي مولاه السلطان؛ إذ بلغ السلطان عنه أمور ومخالفة لمراســيمه، فتنمر له ودار عليه، وجهز لإمساكه نائب صفد طشتمر، فبعثـــه

---

(١) في الأصل: بضم الدال.

وبادر الأمراء إلى خدمة طاشتمر بأمر أتاهم، وركب الجيش وأغلقت أبواب البلد، ثم أتاه الحاجب قرشي وطرنطيه الشمقدار، فحار وخذل وخرج إلى نائب صفد وقد استسلم، فقيد وبعث على البريد، ثم سكن البلد و لم ينتطح فيها عتران، وذلك يوم الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة، ثم بعد اثنى عشر يوما وصل كبير الدولة سيف الدين يشتك ونزل بقصر الملك الظاهر، وجمعت حواصل تنكز، وما كان استكثر من ذهب وجوهر، وخيل ورقيق، وقصور وبساتين وقرى، مما لم يتهيأ مثله إلا لسلطان {**إن في ذلك لعبرة لمن يخشى**}، وأوذي غلمانه ونوابه وأتباعه وعصروا، وأخذت أموالهم وزاد البلاء .

وبعد أيام قتل مملوكاه: طغاي وجوبقاي؛ اللذان دمرا عليه، وحسنا له الفرار خوفا على أنفسهما، وكان قد اعتمد عليهما ففعلا في الأمور قبائح وارتشيا كثيرا، وكان لا تتم ولاية ولا عزل حتى يستأذنهما الحاجب أو الوالي فما رضياه هو الذي يتم؛ وإن كان فيه فساد كبير وما أبياه لا يتم؛ ولو كان الأصلح والأولى.

ثم إنه هو لو اطلع على حقائق الأمور لما كان في حل الأشياء يبرم أمرا جيدا؛ إما أن يعتدي وإما أن يقصر.

كان سيء الرأي لا يصلح لسياسة الرعية، بل هو حطمة عشمة جبار، يخافه العدو والصديق، ويحذره المحق والمبطل، لا

يفصح عن ذنب ولا يقبل عثرة أحد، فصار له بهذا وقع في النفوس وهيبة، وجمع المفسدين وأكثر من سماع الغناء، وشرب القمز، وعمل قبائح، ومع هذا فلما أخذ رق له كثير من الرعية وخزنوا له ولهول مصرعه.

ومات تحت الضرب بالثغر، وقيل: بل سقي وهو أصح، وذلك في العشر الأخير وصلى عليه أهل الثغر في المحرم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وله بضع وستون سنة.

وأخذت سراريه وأولاده إلى مصر، ووجد له من الذهب النقد أزيد من ثلاثمائة ألف، ومن الدراهم ألف ألف ونحو ستمائة ألف، ومن الخيل والإبل والبغال نحو الألف، ومن الرقيق عدة ومن الحواصل والعدة، وفاخر الأمتعة مالا يوصف، ومن الذخائر والجوهر والزركش ما يناسب ذلك، وأخذوا لغلاميه ما يساوي مائتي ألف مثقال وأزيد، وأمسك في هذه الكائنة ثلاثة أمراء أعيان؛ وأخذت أموالهم، وكحل صاروجا والآحزان هما: طبيغا والجي بغا. وهلك جماعة، وتقدم آخرون، وتفاصيل الأمور تزيد وتنقص.

وأما أملاكه ووقوفه فشيء كثير إلى الغاية، اللهم ففرج عن الأمة، وامحق الفجار، واكفناهم بما شئت آمين. فلقد كان تنكز

سياجا على دمشق، والناس في أمن به، والظلمة كافون، والرعية في عافية من المصادرة والعسف فتفتحت أبواب وشرور.

وكان سامحه الله تعالى أبيض إلى السمرة، رشيق القد إلى الطول، مليح الشعر خفيف اللحية، قليل الشيب، جهوري الصوت في مزاجه يبس وسوداء، في لسانه عجمة. جلبه خواجة علاء الدين السيواسي التاجر، فاشتراه حسام الدين لاجين الذي تسلطن، فلما قتل لاجين ونائبه منكوتمر؛ صار تنكز من خاصكية السلطان، وشهد معه واقعة وادي الخزندار، ثم وقعة شقحب ومع تقدمه وعلو رتبته لم يكن يصلح للملك، ولا يجيء منه سلطان أبدا؛ لبخله وحرصه ولعدم وده للأمراء، بل كانوا منه في روع وخوف، ومن صادقه منهم يكون منه على وجل ولا كان له كمال دهاء ولا تمام شجاعة، ومن كان بهذه الصفات أنى يتملك أنى ينبل؟! بل لو هرب لأوشك من اتبعه أن يسلموه هذا الذي أعتقده، وغاية ما عزم عليه أن يفر إلى قلعة جعبر أو إلى درندة، وكان يؤتى به أسيرا أو يقتل على فرسه، ولم تكن غلمانه ذوي عدد بالنسبة إلى حشمته ولا كانوا معه في سعة كما ينبغي، بل كانوا يتألمون من أخلاقه وشحه.

ابن تمـــام

ابن تمام الشيخ العالم، المقرئ، الخير، التقي، القدوة، بركـــة الوقت؛ أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن تمام بن حسان التنلـــي، ثم الصالحي الحنبلي الخياط. مولده بطريق الحـــج في ســـنة إحـــدى وخمسين وستمائة. وسمع في سنة ست وخمسين من عمر بن عـــوة التاجر وتمام السروري، ومن ابن عبد الدائم، وعبد الوهاب بـــن محمد، والشيخ، والمقادسة، ومن والده عن القزويني.

خرجت له "مشيخة" في جزء ضخم.، وسمع منه خلق كثـــير، وتفرد واشتهر بالصلاح والتواضع، وطال عمره، وحدث أكثر من أربعين سنة، وكان يرتزق من خياطة الخام وما يفتح عليه، ويؤثـــر ويطعم، وكان مليح الوجه بساما لين الكلمة، أمارا بالمعروف، لـــه وقع في النفوس ومحبة في الصدور، نشأ في تصون وعفاف، وتفقـــه قليلا، وصحب الأخيار؛ كالشيخ شمس الدين ابن الكمال، ورافـــق الإمام شمس الدين ابن مسلم، والشيخ علي بن نفيس، وكان ســـنيا سلفيا يحبنا في الله ونحبه، وكان نائب البلد تنكز يكرمه، ويـــزوره ويذهب هو إليه، ويشفع إليه متع بحواسه وأبطأ عنه الشيب. ومـــا زال يدخل إلى المدينة ويتسبب، والناس يتبركون برؤيتـــه إلى أن

تمرض نحو شهر، وانتقل إلى الله تعالى في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمنزله، وشيعه خلق عظيم، وطاب الثناء عليه رحمه الله تعالى، سمعت منه، وإبناي، وابن ابني محمد، وكان أخوه الشيخ تقي الدين أديبا بليغا له نظم جيد، وروى لنا عن المؤتمن بن قميره.

ابن القماح

ابن القماح القاضي الإمام، العلامة؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن حيدرة بن علي القرشي المصري الشافعي. سمع من أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر "صحيح مسلم" إلا قليلا، ومن النجيب عبد اللطيف، والعز عبد العزيز ابني عبد المنعم بن علي ابن الصيقل الحراني، وعبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي في آخرين. وحدث، وتفقه، وبرع، وأعاد وأفتى، وناب في الحكم العزيز على باب الجامع الصالحي بظاهر القاهرة، ودرس بالمدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعي ﷺ بالقرافة. وكان آية في حفظ القرآن الكريم وفي الذكاء مشكورا في الفتاوى، وناب عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في تدريس الكاملية مدة غيبته في الحجاز الشريف، وجمع مجاميع مفيدة على ذهنه: تاريخ

كثير، ووفيات للشيوخ، وحكايات ونوادر. مولده في سنة ست وخمسين وستمائة.

المزي

المزي هو حافظ العصر، ومحدث الشام ومصر، وحامل لواء الأثر، وعالم أنواع نعوت الخبر، صاحب معضلاتنا، وموضح مشكلاتنا؛ الشيخ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف بن علي بن عبدالملك بن أبي الزهر القضاعي، الكلبي، المزي، الحلبي المولد، خاتمة الفحاظ، وناقد الأسانيد والألفاظ.

مولده بظاهر حلب في عاشر ربيع الاخر سنة أربع وخمسين وستمائة، وطلب الحديث في أول سنة خمس وسبعين وهلم جرا، وإلى الآن لا فتر، ولا قصر، ولا عن العلم والرواية تأخر. فأعلى ماعنده بالسماع أصحاب ابن طبرزد، وحنبل، والكندي، وابن الخرستاني، ثم ابن ملاعب، والرهاوي، وابن البناء، ثم ابن أبي لقمة، وابن البن، وكرم، والقزويني، ثم ابن الليتي، وابن صباح، وابن الزنيدي.

وأعلى ما سمع بإجازة عن ابن كليب، وابن بوش، والجمال، وخليل بن بدر، والبوصيري وأمثالهم، ثم المؤيد الطوسي، وزاهر الثقفي، وعبدالمعز الهروي.

وسمع الكتب الأمهات "المسند" والكتب الستة، و"المعجم الكبير"، و"السيرة"، و"الموطأ" من طرق و"الزهد" و"المستخرج على مسلم"، و"الحلية"، و"السنن للبيهقي"، و"دلائل النبوة" و"تاريخ الخطيب"، و"النسب"[1] للزبير"، والمسامع[2] يطول ذكرها. ومن الأجزاء ألوفا ومشيخته نحو الألف.

سمع ابنا العباس ابن سلامة، وابن أبي عمر، وابن علان، والمقداد، والعز الحراني، وابن الدرجي، والنواوي، والزواوي، والكمال عبد الرحيم، وابن البن، والقاسم الأربلي، وابن الصابوني، والرشيد العامري، ومحمد بن القواس، والفخر البخاري، وزينب، وابن شيبان، ومحمد بن محمد بن مناقب، وإسماعيل بن العسقلاني، والمجد بن الخليل، والعماد بن الشيرازي، والمحي بن عصرون، وأبا بكر ابن الأنماطي، والصفي خليلا، وغازيا الحلاوي، والقطب بن القسطلاني، وطبقتهم، والدمياطي، والفاروثي، واليونيني، وابن بلبان، والشريشي، وابن دقيق العيد، وابن الظاهري، والتقي الأسعردي، وطبقتهم، وتترل إلى طبقة سعد الدين الحارثي، وابن نفيس، وابن تيمية.

---

(١) كذا العبارة، والله أعلم.

(٢) في الأصل:" والمسا "، ولعل الصواب ما أثبته.

ولم يتهيأ له السماع من ابن عبد الدائم، ولا الكرماني، ولا ابن أبي اليسر ونحوهم،، ولا أجازوا له مع إمكان أن يكون له إجازة المرسي، والمنذري، وخطيب مردا، والبلداني، وتلك الحلبة.

حفظ القرآن، وتفقه للشافعي مدة، وعني باللغة فبرع فيها، وأتقن النحو والصرف، وله عمل في المعقول، وباع مديد في المنقول، ومعرفة بشيء من الأصول، وكتابته حلوة منسوبة، وفيه حياء وحلم وسكينة، واحتمال كثير، وقناعة، وإطراح للتكلف، وترك للتجمل والتودد، وانجماع عن الناس، وصبر على من يغتابه أو يؤذيه وقلة كلام إلا أن يسأل فيفيد ويجيب ويجيد، وكان معتدل القامة أبيض، بلحية سوداء، أبطأ عنه الشيب، ومتع بحواسه وذهنه، وكان قنوعا بالقوت، غير متأنق في مأكل ولا ثوب ولا نعل ولا مركب، بل يصعد إلى الصالحية وغيرها ماشيا بهمة وجلادة، وهو في عشر التسعين، وكان طويل الروح ريض الأخلاق جدا، لا يرد بعنف، ولا يتكثر بفضائله، ولا يكاد يغتاب أحدا، وإذا كتب في النادر كتابا إلى أحد لا ينمقه ولا يروقه، وكان يستحم بالماء البارد في الشيخوخة.

وأما معرفة الرجال فإليه فيه المنتهى؛ لم أعاين مثله، ولا هو رأى في ذلك مثل نفسه، وقال لي: لم أر أحفظ من الدمياطي، وكان ملحوظا بالتقدم في لك من وقت ارتحاله إلى مصر.

ولما أملى علي شيخنا ابن دقيق العيد؛ لم يسألني عن أحد إلا عن المزي، فقال: كيف هو ؟

صنف كتاب "تهذيب الكمال" في أربعة عشر مجلدا، أربى فيه على الكبار، وألف "أطراف الكتب الستة" في ستة أسفار، وخرج لجماعة، وما عا تد خرج لنفسه لا عوالي ولا موافقات ولا معجما وكنت كل وقت ألومه في ذلك فيسكت، وقد حدث "بتهذيبه" الذي اختصرته أنا ثلاث مرات، وحدث بـ"الصحيحين" مرات، وبـ"المسند"، وبـ"معجم الطبراني"، و"دلائل النبوة"، وبكتب جمة، وحدث بسائر أجزائه العالية، بل وبكثير من النازل، ولو كان لي رأي للزمته أضعاف ما جالسته. سمعت بقرائته شيئا وافرا، وأخذت عنه هذا الشأن بحسبي لا بحسبه، ولن يخلفه الزمان أبدا في معرفته. مع أن عند غيره في معرفة الرجال والأمراء والخلفاء والنسب ما ليس عنده، فإنه إنما يعتني بالرواة الذين يجيئون في سماعاته، ويجيد الكلام في طبقاتهم وقوتهم ولينهم، وهذا الشأن بحر لا ساحل له، وإنما المحدثون بين مستكثر منه ومستقل.

وكان شيخنا لا يكاد يعرف قدره الطالب إلا بكثرة مجالسته، أوينظر في تهذيبه لقلة كلامه، وكان مع حسن خطه ذا إتقان، قل أن يوجد له غلطة أو توجد عليه لحنة، بل ذلك معدوم. وكان ذا ديانة وتصون وطهارة من الصغر، وسلامة باطن وعدم

دهاء، وانزواء عن العقل العرفي المعيشي، وكـــان يحكـــم ترقيـــق الأجزاء وترميمها وينقل عليها كثيرا إلى الغاية. ويفيـــد الطلبـــة ويحسن بذلك إلى سائر أوقاف الخزائن؛ بسعة نفس وسماحة خاطر لا يخلف في ذلك.

وكان فيه سذاجة؛ توقعه مع من يربطه على أمـــر فيأكلـــه ويستأكله، حتى لا يزال في إفلاس وذلك لكرمه وسلامته، وكـــان مأمون الصحبة حسن المذاكرة والتشوار خير الطوية محبا للآثـــار معظما لطريقة السلف، جيد المعتقد، وربما بحث بـــالعقل الملائـــم للنقل؛ فيصيب ويحسن غالبا بحسب مايمكن، وربما غلط، وكـــان الكف بمثله أولى عن الجدل؛ فإن المخالف ينتقد عليه ذلك ويلزمـــه بالتناقض بحسب نظره، فذهب السلف في غاية الصلف والسكوت أسلم، والله أعلم. وبكل حال، فالخطأ في ذلك من قاصد الحـــق بتتريه الحق مغفور للعالم.

وقد كان اغتر في شبيبته، وصحب العفيف التلمساني، فلمـــا تبين له ضلاله؛ هجره وتبرأ منه فالحمد لله. أسمـــع أولاده كثـــيرا وأحفاده، وحج وسمع بالحرمين، وبيت المقدس، ودمشق، وحلب، وحماه، وحمص، وبعلبك، والأسكندرية، وبلبيس، وقطية، وغـــير ذلك. وأوذي مرة، واختفى مدة من أجل سماعـــه لـــ"تـــاريخ الخطيب". وأوذي نوبة أخرى لقراءة شيء من كتـــاب "أفعـــال

العباد"[1]، مما تناوله الفضلاء المخالفون، وحبس فصبر وكظم، وقضى أكثر عمره على الاقتصاد والقناعة وقلة الدرهم، إلى أن توفي شيخنا ابن أبي الفتح فحصل له من جهاته حلقة الحضر، والحديث بالناصرية فأضاء حاله وفرحنا له، ثم ولي دار الحديث سنة ثمان عشرة بعد ابن الشريشي، ثم فيما بعده ترك الحلقة وأخذت منه الناصرية، ثم نزل عن العزية لصاحبه نجم الدين، وتكفى بما بقي على قلته بنسبة رتبته، وربما وصل بشيء متمم لأولاده، وباع كتابيه[2] بألفين ومائتين فأنفقها.

وأعلى ما عنده مطلقا "الغيلانيات"، وبإجازة "جزء ابن عرفة"، و"ابن الفرات".

سمعت منه سنة أربع وتسعين وأخذت عنه "صحيح البخاري" وغير ذلك، واستملى منه قاضي القضاة أبوالحسن الحافظ. وسمع منه قاضي القضاة عز الدين الكناني، والحافظ أبو الفتح اليعمري، ومحب الدين وأولاده، والسروجي، وابن الدمياطي، وابن عبدالهادي، وابنا السفاقسي، وابن رافع وسبط التنسي، وخلائق. وتخرج به جماعة كالبرزالي، وابن الفخر، والعلائي، وابن كثير، وابن العطار، والجميزي، وابن الجعبري، وآخرين.

---

(١) يعني "خلق أفعال العباد" للبخاري.

(٢) يعني - والله أعلم -:" تهذيب الكمال"، و "تحفة الأشراف".

قرأت بخط أبي الفتح الحافظ قال: ووجدت بدمشق الإمـــام المقدم، والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه وتقدم؛ أبا الحجـاج المزي بحر هذا العلم الزاخر، القائل من رآه:"كم ترك الأول للآخر "، أحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة، من أغارب وأعاجم، لا يخص بمعرفته مصرا دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصـــر دون عصر، معتمدا آثار السلف الصالح، مجتهدا فيما نيط به في حفـــظ السنة من النصائح، معرضا عن الدنيا وأسبابها، مقبلا على طريقـــه التي أربى بها على أربابها، لا يبالي بما ناله من الأزل، ولا يخلط جده بشيء من الهزل، وكان بما يضعه بصيرا، وبتحقيق ما يأتيه جديـرا، وهو في اللغة إمام، وله بالقريض إلمام، فكنت أحرص عل فوائـــده لأحرز منها ما أحرزه، وأستفيد من حديثه الذي إن طال لم يمـل، وإن أوجز وددت أنه لم يوجزه، وهو الذي حداني علـــى رؤيـــة الإمام شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية، وسرد أبوالفتح فصلا في تقريظ ابن تيمية. ولقد كان بين المزي، وابن تيمية صحبة أكيـدة، ومرافقة في السماع، ومباحثة واجتماع، وود وصفاء، والشيخ هو الذي سعى للمزي في تولية دار الحديث، ولي في توليـــة التربـــة الصالحية، وجرت في ذلك أمور ومكد من أضداد الشيخ، وسـئلنا عن العقيدة، فكتب لهم المزي بجمل وأعفيت أنا مـــن الكتابـــة، ومردنا الكل إلى الله تعالى، ولا قوة إلا بالله، وكان شـيخنا أبـــو

الحجاج يترخص في الأداء من غير أصول، ويصلح كثيرا من حفظه، ويتسامح في دمج القاريء ولغط السامعين، ويتوسع فكأنه يرى أن العمدة على إجازة المسمع للجماعة، وله في ذلك مذاهب عجيبة والله تعالى يسمح لنا وله بكرمه. فكان يتمثل بقول ابن مندة: يكفيك من الحديث شمه.

توفي في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، ودفن بمقابر الصوفية من الغد، وتأسفوا عليه، ولم يخلف أحدا مثله، رحمه الله تعالى.

التاج التبريزي

التاج التبريزي، العلامة الأوحد، المفتي المتكلم؛ تاج الدين علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر الأردبيلي المولد، التبريزي الدار، الشافعي المذهب.

مولده سنة سبع وسبعين وستمائة، قال: سمعت من "جامع الأصول" على القطب الشيرازي، وبعض "الوسيط" على شمس الدين ابن المؤذن، وأخذت الفقه والنحو عن السيد برهان الدين عبيد الله، و"شرح الحاجبية" عن السيد ركن الدين المؤلف، وأجازني شمس الدين العبيدلي، وعلم الخلاف عن علاء الدين النعمان الخوارزمي، والرياضي وإقليدس وأوطاقس وبادريوس والحساب والهيئة عن فيلسوف الوقت كمال الدين حمزة

الأردبيلي، وعلم الجبر والمساحة والفرائض عن الصلاح موسى، و"شرح السنة" و"المصابيح" عن محي الدين بن جار الله الجندراني، والشيخ تاج الدين الملقب بالشيخ الزاهد، عن شمس الدين التبريزي، عن الركن تاج السنجاسي، عن القطب الأبهري، عن أبي النجيب السهروردي، عن أحمد الغزالي، عن أبي بكر النيسابوري، عن محمد النساج، عن الشبلي، عن الجنيد(١) وأدركت كمال الدين أحمد بن عرب شاه بأردبيل، دعا لي ولقنني الذكر عن أوحد الدين الكرماني، وأدركت شيخا كبيرا أجاز لي، أدرك الفخر الرازي، وأدركت ناصر الدين البيضاوي وما أخذت عنه شيئا، وجالست ابن المطهر الحلي وما أخذت عنه؛ لتشيعه.

واشتغلت وأنا ابن عشرين إلى تسعة وعشرين سنة، وأفتيت ولي ثلاثون سنة، ووليت التدريس والخانقاة وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنة، وخرجت من بغداد سنة عشر وسبعمائة، وأتيت المشهد والحلة والسلطانية ومراغة، ثم حججت، ثم دخلت مصر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

قال ابن رافع: قدم فسمع على ابن عمر الواني، ويونس، والدبابيسي، ويوسف الختني، وابن جماعة، وكتب طباقا، وحصل جملة من كتب الحديث، وشغل في فنون، ودرس بالطرنطائية

---

(١) يبدوا أن هذا سند للتصوف ونحوه، وعليه فيكون هناك سقط في أوله، والله أعلم.

وناظر، وكثرت طلبته، وصنف في التفسير والحديث والأصـــول، وأقرأ "الحاوي" كله في نصف شهر، فرواه عن شرف الدين علـــي بن عثمان العفيفي، عن مصنفه، ثم قال: حضرت دروسه.

قلت: هو عالم كبير شهير، كثير التلامذة، حسن الصيانة، من مشائخ الصوفية، كاتبني غير مرة، وحصل نسخة "بـــالميزان"[١]، وذكرني في تواليفه. توفي الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى في ليلـة الأحد سادس شهر رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، ودفن من الغد بتربة أعدها لنفسه خارج باب البرقية، كان أحـــد الأئمة الجامعين لأنواع من العلوم، وكان يشغل في كــــل علـــم، وجمع مجاميع في الحديث وغيره، وألف في العلوم كتبـــا نافعـــة، وبيعت كتبه بأثمان غالية، وحدث ببعض مصنفاتـــه في الحديـــث وغيره. ودرس بعده بالمدرسة الحسامية القاضي العلامة قطب الدين أبو الفضائل عبد الرحمن بن العلامة تاج الدين محمود التــــبريزي المعروف بالعارفي.

---

(١) يعني - والله أعلم-:" ميزان لاعتدال".

ابن السباك

ابن السباك، عالم بغداد، الإمام تاج الدين علي بن سنجر بن السباك، ويلقب أبوه بقطب الدين أبي اليمن البغدادي الحنفي.

قال: ولدت في شعبان سنة ستين أو إحدى وستين وستمائة، سمع وهو كهل من "صحيح البخاري" من ابن أبي القاسم، و"أحكام"[1] ابن تيمية، و"إحياء علوم الدين" من كمال الدين محمد بن المبارك المخرصي، و"مسند الدارمي" من ست الملوك. وله إجازة من أبي الفضل ابن الديات، ومحمد بن المريخ. وأخذ السبع عن أمين الدين مبارك بن عبد الله الموصلي، والمنتخب التكريتي، وتفقه بظهير الدين محمد بن عمر البخاري، وظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب الساعاتي صاحب "مجمع البحرين" وقرأ الفرائض على أبي العلاء محمود الكلاباذي، والأدب عن حسين بن إياد. وحفظ "اللمع"، ثم "المفصل"، و"البداية"، و"أصول ابن الحاجب"، وإليه انتهت رئاسة المذهب، ودرس بالمستنصرية، وكتب المنسوب، وقال الشعر الجيد، وله أرجوزة في الفقه، وشرح أكثر "الجامع الكبير"، وكان فصيحا بليغا ذكيا، كبير الشأن، وهو القائل:

---

(١) يعني "منتقى الأخبار" للمجد ابن تيمية، جد شيخ الإسلام.

هل أرى للفـــراق آخر عهد إن عمر الفراق عمــر طويل
طـــال حتى كأننا ما اجتمعنا فكأن اجتمـــاعنا مستحــيل

أنشدنا ابن رافع قال: أنشدنا المطري، قال: أنشدنا التاج ابـــن السباك لنفسه:

الأمر أعظم ممـــا يزعـــم البشـــر لا عقل يدركـــه كـــلا ولا نظـــر
فانظر بعينك أو فاغمض جفونك واحذر أن تقول عسى أن ينفع الحذر
فكل قول الورى في جنب ما هو في نفس الحقيقة إن هم مكروا هــــدر
فاستغفر الله قولا قد نطقت بـــه فما مضى وهو في الألـــواح مستطــر

توفي رحمه الله تعالى في سنة خمسين وسبعمائة ببغداد، رحمـــه الله تعالى وإيانا [١].

---

(١) جاء في آخر الأصل ما يلي:" تم " ذيل كتاب تـــاريخ الإســـلام وطبقـــات المشـــاهير والأعلام"، كلاهما من جمع، العلامة، الحافظ، الكبير، محدث الإسلام، ومـــؤرخ الأنـــام؛ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الفارقي وفي الأصـل التميمي، الدمشقي، المعروف بابن الذهبي، تغمده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جنتـــه – آمين.على يد الفقير إلى عفو الله، الملتجئ إلى حرم الإله؛ عبد القادر بن عبد الوهاب بن عبد المؤمن القرشي، ستر الله عيوبه، وغفر ذنوبه بمحمد وآله، وصحبه، وعترته، وحزبـــه، تجاه الكعبة المعظمة، زادها الله تشريفا وتعظيما، في خامس عشر شهر صفر الخير، ســـنة ٨٧٥، أحسن الله عاقبته – آمين، وصلواته على أشرف الخلق، وحبيب الحق؛ سيدنا محمـد وآله، وصحبه، والتابعين، وسلامه، وحسبنا الله وكفى.

الفهارس

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
– ابن الحبوبي	٨٥
– السروجي	٨٦
– ابن الزبير	٨٧
– المخرمي	٩٠
– مؤذن القلعة	٩١
– ابن أبي الفتح	٩٢
– ابن عطا الله	٩٣
– الزانكي	٩٣
– المظفر	٩٤
– ابن الأحمر	٩٥
– ابن القيم	٩٧
– أبو عصيدة	٩٨
– اسحاق	٩٨
– شرف الدين عبد الغني	١٠٠
– مؤذن النجبي	١٠٠

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة